

مجلة فصلية متخصصة تهتم بالكتاب وقضايا
الناشر دار نقف للشر والتأليف والرياض المملكة العربية السورية

رجب ١٤٠٧ هـ - مارس ١٩٨٧ م

٢٩

المجلد الثامن

المحتويات

الدراسات

- جديدان في بؤك المعلومات والمعجمات اللغوية سعد محمد الهجرسي ٢ - ١٨
المكتبات الوطنية - الجامعية عبدالعزير محمد الهاري ١٩ - ٢٥
كتب الأخبار مرحلة من مراحل الكتابة التاريخية عبدالرحمن عبدالله الشيخ ٢٦ - ٣٠

المخطوطات

- مخطوطات زائدة وحديثة خليل إبراهيم العطية ٣١ - ٣٤

المراجعات والنقد

- الفرات وكتاب الأفضليات إبراهيم السامرائي ٣٥ - ٤٠
ديوان الشهاب وسلاسله علي جواد الطاهر ٤١ - ٤٧
الزمن والشمس للندبة للعدلي إيمان الديباغ ٤٨ - ٤٩
عالم على حدة لهيرنج حمادة إبراهيم ٥٠ - ٥٣
في عروض الشعر العربي أحمد محمد عبدالقائم ٥٤ - ٦٣
قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى ناصر محمد السويدي ٦٤ - ٨٣
معجم مصنفات القرآن حسني عبدالرحمن الشبي ٨٤ - ٨٧

تحقيقات مصورة

- المكتبة الناطقة إدارة المكتبة الناطقة بالمكتب الإقليمي ٨٨ - ٩٥

الرسائل الجامعية

- كتب حديثة ٩٦ - ١٠٢

أخبار ثقافية

- محمد خير رمضان يوسف ١٣٣ - ١٤٦

رسالة الجزائر الثقافية

- محمد عيسى موسى ١٤٧ - ١٥٤

المناقشات والقصصيات

- رؤى على الدكتور أحمد خان علي حسين اليوب ١٥٥ - ١٥٨

موقع المكتبة

- ١- يشترك في شبكة المكتبة
- ٢- أن تكون في إطار المكتبة
- ٣- لم تكن من قبل
- ٤- معتمدة على الشبكة الوطنية في المطبعة
- ٥- تخرج للمراسلة والمعلومات
- ٦- تشجع
- ٧- تركز المواد وفقاً لاحتياجات
- ٨- لا يمكن إقامة مقر المكتبة
- ٩- كلفة المكتبة
- ١٠- وهي لا يمكن أن تكون
- ١١- ما يجرى من عمل
- ١٢- رأي المكتبة بالضرورة

بائعات إلكترونية

- ١- المراسلات الخارجية
- ٢- رئيس التحرير (١٩٧٩)
- ٣- المراسلات الخارجية
- ٤- توجه باسم مكتبة الإقليم (١٩٨١)
- ٥- عنوان المكتبة
- ٦- عالم الكتب
- ٧- من سنة (١٩٩٠) إلى سنة (١٩٩١)
- ٨- المملكة العربية السورية
- ٩- المكتب
- ١٠- الإقليم السوري في الشمال
- ١١- نال سيجي ليريل
- ١٢- الإعلانات على شبكة

الدراسات

جديدان في بنوك المعلومات والمعجم اللغوي

سعد محمد الهجرسي

أستاذ المكتبات والمعلومات في جامعة الملك سعود
ورئيس تحرير مجلة عالم الكتاب

تمهيد وخلفية :

لعلها دراسة تفاجيء القارئ منذ اللحظة الأولى بهذا العنوان، الذي تختلط فيه رنة الندرة بطرائف متعددة من المفارقات...! فإذا كانت اللغة الإنجليزية وكثير من اللغات الحديثة، تعترف بصيغة المفرد وصيغة الجمع فقط، ولا توجد فيها صيغة للمثنى، وإذا كانت اللغة العربية نفسها، مع إفساحها المكان لصيغة ثالثة هي المثنى، تستخدم هذه الصيغة الفريدة أقل كثيراً من صيغتي المفرد والجمع، بل إنها تكاد تختفي في العربية الحديثة — إذا كان ذلك كله حقائق ووقائع، فلماذا تأتي هذه الدراسة بأول كلمة في العنوان، مؤثرة الصيغة النادرة وهي المثنى؟ ولماذا تختار الدراسة أو صاحب الدراسة، فكتين فقط ليعرض الجديد فيهما؟

كان يمكن أن يختار إحدى الفكتين، وذلك بالمقياس الكمي أسهل، ليتحدث عنها في دراسة مستقلة، وإذا كان في الفئة الأخرى جديد له أهميته، فليكن الحديث عنه في دراسة أخرى مستقلة، دون أن تكون هناك حاجة أو ضرورة نحوية، لمفاجأة القراء بهذه الصيغة الثنوية، التي اختفت فعلاً في أكثر العرييات المحلية أو تكاد تختفي، للصعوبات التي تعانيها الأجيال الجديدة عند استخدامها...! بل كانت هناك طريقة أخرى لتفادي صيغة الثنية، وذلك بإضافة ففة ثالثة أو أكثر، يكون فيها جديد له قيمة دراسية، ويستحق أن تنفق فيه أوقات القراء، التي تتزاحم عليها متطلبات العيش والحياة، وهي صاحبة الامتياز والأولوية، قبل البحث والقراءة والمتعة الذهنية...!

وما لنا نذهب هكذا بعيداً في محاربة الثنية، فنفرض على صاحب الدراسة تناول ففة واحدة أو ثلاث ففات...؟! لقد كان من الممكن الإبقاء على هاتين الفكتين، رغم المفارقات الكبيرة بينهما التي تفاجيء القراء أيضاً، والتخلي عن صيغة المثنى في أول كلمات العنوان، واستخدام صيغة المفرد التي تعني الجنس، بصرف النظر عن العدد، واحداً أو اثنين أو أكثر. إن العنوان بصيغته الحالية يعني الإصرار على مهاجمة القراء، بمفاجئتين في وقت واحد: الصيغة

الثنوية في صدر العنوان، والمفارقات الصارخة بين وسطه وخلفيته...! لم يعد في المفاجأة الأولى مزيد لمستزيد. أما المفارقات في المفاجأة الثانية فهي كثيرة: بنوك المعلومات كلها جديد في جديد، والمعجمات اللغوية كلها قديم في قديم...! إن أقدم «بنك للمعلومات» لم ير الحرب العالمية الثانية، التي لما يمض على بدايتها خمسون عاماً. بل إن هذا التسمية نفسها كتعبير في اللغة العربية، لم تعرف قبل السبعينيات، كما أنها في اللغة الإنجليزية وهي صاحبة الحق فيها قبل أية لغة أخرى، لم تعرفها قبل الستينيات...!

أما المعجمات اللغوية، ولناخذها في اللغة العربية مثلاً، وقد ظهرت معاجمها في مرحلة زمنية وسط: بين تلك التي عرفتها لغات مثل اليونانية القديمة واللاتينية، قبل العربية ببضعة قرون رغم أنها كانت بدائية، وبين تلك التي عرفتها بعض اللغات الأوربية الحديثة، بعد العربية ببضعة قرون — معجمات اللغة العربية هذه، مضى على أقدمها الباقي لنا اثنا عشر قرناً على الأقل، فقد كانت وفاة الخليل بن أحمد صاحب «العين» عام (٧٨٦م) والعدد الأكبر من القواميس العربية، أخذ مكانه في الألف سنة الأولى، أما القرنان التاسع عشر والعشرون ففيهما أقل القليل...!

إنها مفارقة وأي مفارقة، أن يجمع في دراسة واحدة بين أمرين أحدهما «جديد» كل الجدة، ظهرت بوادره منذ عقدين أو ثلاثة على أكثر تقدير، وبين «عتيق» كل العتاقة، ترجع نماذجه الوسطى به القديمة والأقدم، إلى عشرة قرون في المتوسط...!

وليس يخفف من حدة تلك المفارقة الصارخة، أن لكل جديد قديمه ولكل قديم جديد... فنحن قد نقبل هذه القاعدة التي لا تخلو من مفاجأة، بتأثير ذلك التلاعب اللفظي، أو حتى لمصادفتها في الحقيقة والواقع، ولكن هذه النسبية في الجدة والقدم، لا تكفي وحدها للجمع بين أمرين لا يكاد يوجد بينهما رابط، كبنوك المعلومات في جانب والقواميس اللغوية في الجانب الآخر...!

١ - مرصد المعلومات المقروءة بالحاسب الإلكتروني، لمازنا وليامز الأمريكية، الذي صدرت طبعته لأول مرة عام ١٩٧٦م.

٢ - قاموس أكسفورد للإنجليزية، الذي استغرق العمل والتجهيز لمجلداته الاثني عشر الأصلية حوالي سبعين عاماً، كان آخرها عام ١٩٢٨م.

وأرجو ألا يكون في مبادرتي هنا، بتحديد العاملين موضوع هذه الدراسة، مفاجأة أو مفاجآت أخرى، فوق كل ما سبق من المفارقات والمفاجآت...! فأني جده في عمل مضت عليه عشر سنوات أو أكثر...؟! ثم ماهو الجديد في قاموس أكسفورد للإنجليزية. وقد عرفه خلال تجهيزه وبعد إصداره، وهي فترة تبلغ مائة وثلاثين عاماً، ملايين الباحثين والطلاب في كل أنحاء العالم...!.

وأبادر مرة ثانية فأدفع هذه المفاجأة غير المتوقعة، بأن في العمل الأول جديداً، هو طبعته الحديثة التي صدرت عام ١٩٨٥، ويتم حالياً اختزانها بالحاسب الإلكتروني، بالاتفاق بين صاحبة الدليل والجمعية الأمريكية للمكتبات، التي نشرت هذه الطبعة الأخيرة، وتبلغ عشرة أضعاف الطبعة الأولى، التي اشتملت على ٣٠٠ بنك فقط. كما أن في العمل الثاني جديداً، هو ملحقه الذي يبلغ ثلث الأصل حجماً، ويقع في أربع مجلدات كبار صدر آخرها، ليس في إنجلترا وإنما بالولايات المتحدة الأمريكية، في صيف سنة ١٩٨٦م أيضاً. وسوف يصدران معاً مترجمين بعد عشرة أعوام تقريباً، بعنوان يضمهما معاً ترجمته هي: قاموس أكسفورد الجديد للغة الإنجليزية، ويصدر في شكلين أحدهما تقليدي مطبوع والثاني إلكتروني محاسب.

وأنا أرجو أن يكون هذا الدفع للمفاجأة غير المتوقعة، هو الذي يوقع القراء فعلاً في تلك المفاجآت المنهجية المرغوبة، التي يتوقعها الكاتب لقراءه، بل إنه يحرص على إيقاعهم فيها، رغبة خالصة في إثارة اهتمامهم وجذب انتباههم، دون أن يكون في ذلك - معاذ الله - إثارة لمشاعرهم أو مضيق لوقتهم الثمين...!

ونعود لمراجعة المفارقات الظاهرية الأولى، التي شغلنا عنها الفقرات الأربع الأخيرة. قد يبدو ظاهرياً، ذلك البعد الشاسع بين بنوك المعلومات وهي الثمرات التي يخرجها لنا الحاسب الإلكتروني، وتستخدم في المجالات العسكرية والإدارية والعلوم البحت والتطبيقية، وبين القواميس اللغوية وهي أعرق الأعمال في قطاع الإنسانيات...!

وأواجه القراء بأن هذه الدراسة التي أكتبها الآن، قد تكون هي السابعة أو الثامنة خلال ثمانين سنوات مضت، كنت في كل منها أحرص على إزالة ذلك الغموض والإبهام، الذي يحيط بمفهوم «بنك المعلومات»، وعلى تحديد الماهية العلمية له، التي تربطه ربطاً عضوياً

وأقول لقارئ أو لقارئي، الذين قد تجول في أذهانهم واحدة أو أكثر من الخواطر السابقة: مهلاً...! وعلى رسلكم...! قد يكون في عنوان الدراسة كل المفارقات التي أوردتها، وقد تكون بالنسبة لبعضهم نوعاً من المفاجأة، ولكنني لم أتعمد ذلك ولم أقصد إليه عند صياغة العنوان، رغم أنني بعد أن أدركت ذلك وتنبهت إليه، لم أتذكر له ولم أغيره وأبقته كما هو. في هذه المفارقات أو حتى المفاجآت خير كثير، أحرص عليه كما يحرص عليه أي كاتب، يحب أن يكسب قراءه منذ البداية...! إنها تثير الاهتمام وتشد الانتباه منذ اللحظة الأولى، وهي أعلى شيء وأندره في قراءات هذه الأيام...!

ولكنني أعود لأناقش في فقرات عابرة من هذا التمهيد، تلك الخواطر من المفارقات أو المفاجآت، التي قد يسببها عنوان الدراسة لقارئ الأعراف. أسلم معكم أولاً بأن صيغة المثني، شيء تمتاز أو تتميز به اللغة العربية من كثير من اللغات الأخرى في العالم، ولكنني لا أسلم بأن تنتكر لها، لافتقادها في أكثر اللغات الجانية، أو لاختفائها من لغتنا أو لغاتنا العامية، في هذا القطر أو ذاك من الأقطار العربية.

إن للندرة ولزنتها في هذه الصيغة، قيمة فريدة وكبيرة لا بد من استثمارها والاستفادة بها، عند الكتابة والتأليف والحديث. إنها تصكك سمع القارئ وذهنه، فلا يكاد ينسى كتاباً أو مقالاً تجري في عنوانه أو محتوياته صيغة المثني مرة أو عدة مرات...! ولنتذكر معاً سورة الرحمن، التي تمثل القمة في استخدام صيغة المثني فلا يكاد ينساها أحد قراها أو سمعها، حتى لو كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، بل حتى لو كان لا يعرف اللغة العربية، ويسمعها أو يقرأها لأول مرة في حياته.

بل إن صيغة المثني هذه، تتيح للإنسان الربط الزوجي في: ظواهر الطبيعة، ووقائع التاريخ، وأمور الحياة، الخ، ثم التعبير بسهولة عن هذا الربط، بطريقة تعجز عنها اللغات الأخرى. لقد تصدى لهذه الظاهرة علماء اللغة العرب، فجمعوها في كتب مرجعية أشبه بالقواميس، يسجل الواحد منها مئات ومئات، مثل: الأسمران، الملوان، الجديدان، المشرقان، المغربان، الأبوان، العمران، القرنتان، الثقلان، الزوجان، الأحمران، الأبيضان، الكنزان، المعوذتان، الخ.

ثم لماذا أتخلى عن صيغة المثني وهي ذرة ثمينة في تشكيلة الصيغ التي تمتاز بها اللغة العربية...؟! ولماذا ألجأ إلى صيغة المفرد الجنس، فأضع دراستي في مآزق الإبهام والتعمية، وهي في الحقيقة تتناول جديدين فقط، لا أكثر ولا أقل...!؟

وأنتهز فرصة هذه الفقرات العابرة من التمهيد، فأصرح لقارئ بما أقصده من «جديدان»، تعويضاً عن المفارقات الظاهرية في عنوان الدراسة :

تخصص المكتبات والمعلومات، والوعاء المرجعي المحاسب الذي يؤدي الوظيفة نفسها تماماً. تعود أصحاب التخصص منذ بدايات القرن العشرين، أن يصفوا «المرجع» بأنه الكتاب الذي بطبيعة تنظيمه وبطبيعة المعلومات الموجودة فيه، لم يوضع لكي يقرأ من أوله إلى آخره قراءة متتابعة مستمرة، ولكنه وضع لكي يؤخذ منه معلومة أو معلومات معينة، استجابة لمشكلة بذاتها أو موقف يتطلب تلك المعلومات.

والحقيقة أن جوهر هذا التعريف، ينطبق تماماً على المختبرات الاسترجاعية من المعلومات بواسطة الحاسب الإلكتروني، سواء أكانت معلومات عن الكتب، أو الأشخاص، أو الهيئات، أو المفردات اللغوية، الخ، حيث إن هذا النمط من الاختزان الإلكتروني للمعلومات، وما يرتبط به من وجود نظام للاسترجاع، يؤدي بالضرورة إلى تحقيق الوظيفة الموجودة في المراجع التقليدية المطبوعة، وهي قدرتها على إمداد الباحث والمستفيد بما يتطلع إليه من المعلومات في أقل وقت ممكن.

ومن هنا لم أكتف في تلك الدراسة عام ١٩٧٩م، بمعالجة الأوعية الببليوجرافية وحدها بما يتبعها وتحتاج إليه من الملفات الاستنادية للأسماء ولرؤوس الموضوعات، وأنا أقدم لكتاب يتناول هذه الشرائح فقط، ولكني تعمّدت استعراض بضع فئات أخرى من الأوعية المرجعية تم تحسينها فعلاً، في الميادين الإدارية والدليلية والفنية والإحصائية، أو حتى التي يجري العمل فيها على مستوى دولي تعاوني، كمشروع (الأسماء العربية: Onomasticon Arabicum) الذي يتولاه القسم العربي في «معهد بحوث وتاريخ النصوص: I.R.H.T.» الفرنسي، بإشراف «جورج فاجدا: Georges Vagda» مع «جاكلين سوبليه: Jacqueline Sublet». ويتطلع هذا المشروع إلى الاختزان الإلكتروني للمعلومات الأساسية، عن حوالي ٢٥٠٠٠ من رجال التراث الإسلامي، الذين ورد ذكرهم في كتب التراجم والطبقات على اختلاف أنواعها وأنماطها.

بل إنني إمعاناً في تحقيق هدفي السابق، تخيلت نموذجاً لمشروع يتم به تحسب (معجم اكسفورد الوسيط: Shorter Oxford Dictionary)، فيتحقق له بذلك شكلان: تقليدي مطبوع وإلكتروني محاسب... وكأني بذلك التخليل منذ ثماني سنوات، كنت أتوقع مايتطلع إليه الآن أصحاب هذا القاموس والقائمون بأمره، لينجزوا بعد عشر، سنوات أخرى، ليس تحسب «الوسيط» وحده وإنما «الأصل» بمجلداته الاثني عشر، وكذلك «الملحق» بمجلداته الأربعة، ومزجهما معاً ليصدرا في شكلين مطبوع ومحاسب، ومن هذا الشكل الثاني يمكن استخراج قواميس نوعية مختلفة، أحدها «الوسيط» الجديد...!

ليس بالقواميس وحدها، وإنما بكل الأعمال المرجعية: من الأدلة، وتراجم الأشخاص، وتقاويم البلدان، ودوائر المعارف، والببليوجرافيات، الخ.

بل إنني حرصت في إحدى هذه الدراسات، أن أضع لها عنواناً يؤكد هذا الهدف من جانبي، هو (المراجع المطبوعة والمحسبة)، مشيراً بهذه المقارنة في العنوان بين المرجع المطبوع والمرجع المحاسب، إلى أن الشكل الأول لأي مرجع تنتجه آلة هي المطبعة، وأن الشكل الثاني للمرجع نفسه تنتجه آلة هي الحاسب الإلكتروني، رغم اشتغاره بتسمية جذابة، هي «بنك معلومات»...!

بين بنوك المعلومات والمراجع :

في تلك الدراسة، وقد تعمّدت أن أضعها مقدمة لكتاب كان في الأصل ملحقاً لرسالة الدكتوراه، التي أعدها تحت إشرافي الدكتور سيد حسب الله، وقدمت إلى جامعة القاهرة عام ١٩٧٩ فنالت مرتبة الشرف الأولى، ونشر الكتاب نفسه بعنوان (بنوك المعلومات، أو، المصادر والمراجع الببليوجرافية المحسبة) — في تلك الدراسة كان الهدف الأساسي هو الحدّ من الذهول، الذي أصاب كثيرين من المنتمين إلى تخصص المكتبات والمعلومات خلال السبعينيات، بدخول تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني إلى صميم تخصصهم في أعمال الفهارس والببليوجرافيات، ومأصاحب هذا الدخول من تعبيرات وتسميات رغم جدتها وجاذبيتها، إلا أنها صرفتهم عن تدبير الطبيعة المرجعية للمسمى الذي تقع عليه هذه التسميات، مثل: بنك المعلومات، قاعدة البيانات، مرصد المعلومات، قاعدة المعلومات، الملفات المقروءة آلياً، الأوعية المحسبة، المحسبات، الخ.

ومع أن ذلك الكتاب، كان يتناول شريحة محدودة من أوعية المراجع وهي الببليوجرافيات فقط في نطاق موضوع واحد، لأن الأصل فيه وهو الرسالة وملحقها كانا مرتبطتين بالاستخدامات الببليوجرافية للحسابات الإلكترونية في الدراسات البترولية، إلا أنني بدافع ذلك الهدف الذي كان ومازال يشغلني، بصدد إقناع زملائي وإخواني وأبنائي في هذا التخصص، بضرورة الربط العلمي بين الوعاء المرجعي المطبوع والوعاء المرجعي الإلكتروني، جعلت «المقدمة» التي صدرت بها هذا الكتاب، نافذة علمية تطل منها وجهات نظري نحو هذه القضية الحيوية، وخبرتي الطويلة في جانبيها المرجعي والإلكتروني، فبلغت اثنتين وثلاثين صفحة كاملة، دون الاكتفاء بصفحة أو صفحتين تقدمان الشريحة المحدودة التي يتضمنها الكتاب.

ويهمني الآن للمرة السابعة أو الثامنة، أن يقتنع القارئ بتلك العلاقة العضوية، بين الوعاء المرجعي المطبوع بمعناه الوظيفي في

الأكاديمية وهو مركزها، كما أن تجسيدها في وسائطها المادية الورقية وغيرها، هو عطاء كثير من المهن والتكنولوجيات القديمة والحديثة، وتشمل الخطاطة والنسخ والطباعة والنشر والتوزيع بأنماطها التقليدية وغير التقليدية، وبوسائلها الآلية والكهربائية والمغناطيسية والألكترونية والليزرية.

أما المرتكز لتخصص المكتبات والمعلومات في تلك الأوعية، فيمكن تلخيصه في كلمتين اثنتين هي: الضبط والاستخدام، ويدخل فيهما الضبط البيولوجرافي لتلك الأوعية ولمحتوياتها واستخراج المعلومات منها، وكذلك تكوين المؤسسات التي تحتزن تلك الأوعية لاستخدامها، أيًا كانت التسمية التي تحملها تلك المؤسسات: مكتبة، أو مركزاً، أو خزانة، أو داراً، مصحوبة أيًا منها بكلمة «توثيق» أو «معلومات» أو «كتب» أو غيرها من الكلمات التي تدل على قطاع معين من أوعية المعلومات. فليس هناك فرق في هذا المرتكز، بين الأوعية التقليدية التي تستخدم مباشرة دون أية آلة، وبين الأوعية غير التقليدية التي تتطلب عند الاستخدام الآلة الملائمة للوسيط، كمستعيد الصوت، أو الصورة، أو المقراء، أو الكمبيوتر، الخ.

ومن هنا يأتي اهتمام التخصص بدراسة الأوعية المرجعية، الصادرة في شكل تقليدي ورفي، أو في شكل غير تقليدي على شريط أو شريحة أو قرص أو أسطوانة، باعتبار أن المعلومات بداخلها قد ضبظت ونظمت بشكل خاص، يتيح المحتويات الجزئية الدقيقة في أي منها، للباحث والمستفيد في أقل وقت ممكن. فإعداد هذا النوع من الأوعية من ناحية الضبط والتنظيم، ومن ناحية المهارة في استخراج المعلومات من داخلها عند البحث والاستخدام، يدخلان في النطاق المباشر لتخصص المكتبات والمعلومات. والناحية الأولى تسمى «الدراسة الإنشائية» أما الناحية الثانية فتسمى «الدراسة الاستخدامية».

٢ - ثانيها : أن «الدراسة الإنشائية» بما تتطلبه من الضبط والتنظيم للمحتويات في الأوعية المرجعية، تتكفل بها مقررات ذات تسميات مختلفة باختلاف الأقسام والمعاهد المسؤولة عن التخصص. ففي جامعة القاهرة مثلاً، حسب اللائحة الحديثة التي بدأت عام (١٩٨٤/ ١٩٨٥م)، يوجد مقرر باسم (نظم المعلومات البيولوجرافية)، يتم في النصف الأول منه دراسة الجوانب الفنية البنائية للمشروع البيولوجرافي، وهي: الهدف، والتغطية، والمصادر، والوصف، والتنظيم. وفي النصف الثاني من المقرر، تتم دراسة الجوانب التنفيذية للمشروع في النمط التقليدي بمتطلباته المعروفة، وفي النمط الألكتروني بمتطلباته التي تشمل: الآلة أو الآلات المستخدمة (Hardware)، والنظام أو النظم التي تعمل بمقتضاها تلك الآلات (Software)، والنظام أو النظم التي يتم بها تجهيز تلك

لقد سمعت بمشروع التحصيل والليزر لقاموس أكسفورد أول مرة في يناير سنة ١٩٨٦م، في جلسة خاصة على لسان مسئول كبير في «المجلس البريطاني»، كان يزور القاهرة بمناسبة المعرض الدولي للكتاب آنذاك. ولم يظهر عنه حتى الآن فيما أعلم أية دراسة في مجلة علمية، وإنما هي تقارير داخلية محدودة التوزيع، وقعت لي من خلال «مكتبة الكونجرس» في أثناء الصيف الماضي. أما النموذج الذي تخيلته لذلك القاموس، فقد كنت أتحدث به إلى طلابي بعد ديسمبر سنة ١٩٧٥م، وكتبته ضمن الدراسة السابقة في ديسمبر سنة ١٩٧٩. فالمسافة الزمنية بين الحديث والفعل قد تبلغ عشر سنوات، وليس في البحث الأكاديمي تنبؤ بالغيب، ولكنه المنطق العلمي الذي يستطيع أن يستشرف المستقبل، إذا نهياً لصاحبه هضم الظواهر الماضية وتحليل الوقائع السالفة، ومن ثم يمكن له تركيبها في أوضاع وأنماط مستقبلية جديدة...

تضمن ذلك الهدف الأساسي لدراسة سنة ١٩٧٩، ويتضمن الهدف الأساسي لهذه الدراسة عام ١٩٨٧ أيضاً، ألا يكون الإعجاب عند زملائي وأبنائي من طلاب التخصص، بنوك المعلومات والإمكانات التكنولوجية القائمة عليها، بحيث ينسون أو يتناسون الأصول العلمية الدقيقة لتخصصهم، وأن يحتكموا إلى هذه الأصول المنهجية، في مواجهة كل جديد من ثمرات هذه التكنولوجيات الحديثة. فلكل جديد قديمه الذي ينجح قليلون في كشفه وربطهما معاً، ذلك الربط الذي يمنح الجديد فهماً أعمق، ويجعله في مستوى الرؤية الصحيحة. وبغير هذا الربط المنهجي، تختلط المدركات في ذهن صاحبها، وتضطرب عنده العلاقات بين حقائق هذه المدركات، ويضيع التوازن العلمي والشخصية الأكاديمية للتخصص.

وهناك بضعة أمور لتحقيق هذه الغاية المنهجية في أبناء التخصص، حرصت على بيانها في دراسة سنة ١٩٧٩م وأحرص عليها في هذه الدراسة، بمناسبة الربط بين المراجع المطبوعة والمراجع المحسبة بخاصة، وعند بحث العلاقة بين التكنولوجيات الحديثة وبين تخصص المكتبات والمعلومات بعامة.

١ - أولها : أن لكل تخصص مركزه الموضوعي الذي يتميز به، من التخصصات الأخرى المرتبطة به أو المجاورة له، رغم أن موضوعاتها في واقع الحياة قد تكون شيئاً واحداً. فإذا كانت الأوعية التقليدية للمعلومات من المخطوطات والمطبوعات، وغير التقليدية من المسموعات والمرئيات والمصغرات والمحسبات والمليزرات، هي الموضوع الذي تشارك فيه علوم ومهن تستغرق مناقشاً الإنسان جميعاً، فإن المحتوى في هذه الأوعية هو عطاء كل التخصصات

الأولى ويقابلها «محتوى التسجيل» في الفئة الثانية، وطريقة التنظيم في التقليدية ويقابلها «مداخل الاسترجاع» في الألكترونية.

٣ - ثالث تلك الأمور التي أحرص على إبرازها في هذه الدراسة، أن المراجع التقليدية كانت موضع الاهتمام البالغ منذ البدايات الأولى للقرن العشرين، من جانب المؤسسات المهنية والأكاديمية للتحصن، فنشرت الجمعية الأمريكية للمكتبات، دليلها البليوجرافي المشهور لهذه الفئة من الأوعية للمرة الأولى عام ١٩٠٣ بعنوان (الدليل لدراسة الكتب المرجعية واستخدامها Guide to the Study and Use of Reference Books) من إعداد «أليس كروجر: Alice Kroger». ثم توالى الطباعات والقائمون بإعدادها حتى عام ١٩٥١م، حينما صدرت الطبعة السابعة له بعنوان (دليل الكتب المرجعية: Guide to Reference Books) من إعداد «كونستانس وينشل: Constance Winchell». وتتابع الملاحق من قبل ومن بعد، وكانت الطبعة الأخيرة بملاحقها التي ظهرت منذ سنوات قليلة، مشتملة على حوالي عشرة آلاف مرجع.

وقد قامت بمثل ذلك «جمعية المكتبات» في وقت متأخر نسبياً عن «الجمعية الأمريكية للمكتبات»، فظهرت في لندن الطبعة الأولى من (دليل المواد المرجعية: Guide to Reference Material) عام ١٩٥٩م، وظهرت الطبعة الثانية في ثلاث مجلدات خلال الفترة (١٩٦٦ - ١٩٧٠م) وكلاهما من إعداد «ولفورد: Welford»، وتشتمل الثانية على حوالي عشرة آلاف مرجع أيضاً. وتأخرنا نحن في إعداد هذه الأدلة حتى عام ١٩٦٥م، فظهرت في البلاد العربية منذ ذلك التاريخ بضعة أدلة عربية، ليست في درجة واحدة من حيث محتواها والمنهج المتبع في إعدادها. وقد ساهمت أنا بدليلين أولهما عام ١٩٦٥م الذي نشرته في القاهرة الشعبة القومية لليونسكو بالتعاون مع اليونسكو في باريس، بثلاث لغات (العربية، والانجليزية، والفرنسية)، وثانيهما عام ١٩٧٥م، الذي نشرته في القاهرة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وتبلغ محتوياته عشرة أضعاف الدليل الأول.

أما بالنسبة لأدلة الأوعية المرجعية الألكترونية، فقد بدأ ظهورها منذ السبعينيات في كل من إنجلترا وأمريكا، على أيدي الأفراد والمكاتب الخاصة والمؤسسات التجارية وشبه التجارية. وتتناول هذه الأدلة بصفة عامة مجموعة واحدة من العناصر، عند التعريف بأي من البنوك الداخلة في الدليل، وتتوافق العناصر الثلاثة الهامة في هذه المجموعة، مع ما يقابلها من العناصر في التعرف على الأوعية المرجعية المطبوعة. وهو الأمر الذي يؤكد نظرتي بالنسبة للترابط العضوي بين الفئتين. بل إننا سنجد أن «أول الجديدين» في هذه الدراسة، وهو

المعلومات وترتيبها حتى يتم اختزانها على الوسائط بتلك الآلات، والملف الأساسي والملفات الإضافية التي تتمثل فيها تلك المعلومات.

كما يوجد مقرر آخر مقارن لذلك المقرر الأول، باسم (علم المعلومات وتطبيقاته النوعية) يتكفل بالإعداد والضبط والتنظيم للمحتويات، في الأوعية المرجعية غير البليوجرافية، كالإداريات، والفنيات، والدليلات، وجميع أنواع الكشافات غير البليوجرافية. ويجري التدريس في هذا المقرر، بنفس المنهج المتبع في المقرر المقارن أعلاه: الوحدات الأولى مخصصة لدراسة الجوانب الفنية البنائية للمشروع، ثم تأتي الوحدات المخصصة لدراسة الجوانب التنفيذية للمشروع بنمطيه التقليدي الورقي والألكتروني المحسب.

وأما «الدراسات الاستخدامية» للأوعية المرجعية، فإن لها في القسم منذ إنشائه، مقررات تغيرت أسماؤها ومحتوياتها عبر تاريخه الطويل. وقد استقرت منذ عقدين على الأقل في مقررين أو ثلاثة، واحد أو اثنان للأوعية المرجعية المتخصصة، وقد توليتهما في البستينيات مرتين أو ثلاثاً. والمقرر الآخر للأوعية المرجعية العامة، وقد توليته لخمس وعشرين عاماً متوالية (١٩٦٢/ ١٩٨٦م)، وقد جعلت محتوياته منذ العام الجامعي (١٩٧٦/ ١٩٧٧م) تتناول في الوحدات الأولى، الأوعية المرجعية التقليدية من البليوجرافيات، والقواميس، ودوائر المعارف، والأدلة، الخ. كما تتناول الوحدات التالية ما يسمى ببنوك المعلومات، البليوجرافية منها وغير البليوجرافية كذلك، مثل: بنك «نيويورك تايمز» للمعلومات، والفهرس الموحد ودائرة المعارف الأمريكية الأكاديمية في «مركز التحصيل المباشر للمكتبات: OCLC بولاية أوهايو الأمريكية، الخ.

في هذه «الدراسات الاستخدامية» يتحتم قياس الدارم بالتحرف على الوعاء المرجعي، من خلال بضعة عناصر عرفها رجال التخصص وحددوها منذ أوائل القرن العشرين، وطبقوها على الأوعية المرجعية التقليدية. ويتفاوت هذا التطبيق فيبلغ في صورته الدنيا عشرة سطور أو أقل، وقد يصل في صورته العليا إلى بضع صفحات أو أكثر. وقد رأيت في دراستي عام ١٩٧٩م، إمعاناً في الربط بين المراجع المطبوعة والمراجع المحسبة، أن أقارن بين العناصر التقليدية المتبعة في التعرف على الفئة الأولى، بتلك العناصر التي ينبغي أن تراعى في التعرف على الفئة الثانية.

وكانت النتيجة مستجيبة بدرجة عالية جداً لهدف من الدراسة، حيث تبين أن العناصر الثلاثة الأساسية في التعرف الوظيفي واحدة في كل من الفئتين، وهي: مدى السعة في المراجع التقليدية ويقابلها «التعريف العام» في المراجع الألكترونية، والمادة المرجعية في الفئة

لم يكن خطأ في فروضه العلمية، وإنما في اختيار الشخص الذي يحقق أول هذه الفروض...! فقد اتفقت الجمعية الأمريكية للمكتبات، التي نشرت الطبعة الحديثة لأكثر الأدلة الخاصة بالمراجع الإلكترونية، مع صاحبة «مارتا وليامز»، على اختراجه بالحاسب الإلكتروني أيضاً، ليصبح بنك معلومات لبنوك المعلومات، ويجري العمل في الوقت الحاضر لإنجاز هذا الاتفاق...

خلفية لأول الجديدين :

بعد «تمهيد وخلفية» في بداية الدراسة، وبعدهما ضعف ماجاء فيهما وهو «بين بنوك المعلومات والمراجع» لم يعد «أول الجديدين» جديداً مائة في المائة، بالنسبة لقارئ الاعضاء.. فقد عرفوا فيما سبق من الدراسة، أن طبعته الأولى صدرت عام ١٩٧٦، وأن طبعته الحديثة نشرتها «الجمعية الأمريكية للمكتبات» عام ١٩٨٥م. وأن صاحبة هي «مارتا وليامز»، وأن محتويات الطبعة الأولى كانت حوالي ٣٠٠ بنك معلومات، بينما تشتمل الطبعة الحديثة على حوالي ٣٠٠٠ بنك معلومات، وأن الشكل الإلكتروني للدليل يجري العمل فيه حالياً، ليصدر هذا العام أو فيما يليه...! فماذا يبقى للحديث عنه أو عن خلفيته بعد ذلك، في هذا الجزء الثالث من الدراسة...؟...

تلك حقاً مجموعة أساسية من السمات الموجزة، قد يكفي بها أصحاب القراءات الخفيفة السريعة، فليستعدوا بالقدر الذي يكفيهم...! أما أصحاب القراءات الدسمة العميقة، فإنهم يرون أن كل البيانات السابقة، قد أثارت اهتمامهم وأعدتهم لتلقي الوجبة الحقيقية، من المقارنات والتحليلات والتعليقات...! بل إن من حقهم أن يقولوا وأقول معهم: نحن لم نعرف بعد، حتى عنوان هذا الدليل في لغته الإنجليزية التي صدر بها...؟...

وأبادرهم بأن عنوانه في الطبعة الحديثة هو نفسه في الطبعة الأولى دون تغيير (Computer-Readable Databases: A Directory and Sourcebook)، ولكنني لست أدري هل سيحتفظون بهذا العنوان، عندما يتم اختراجه بالحاسب الإلكتروني، أم سيضعون له كبنك معلومات تسمية أخرى مختلفة؟ وهو ما يحدث غالباً بالنسبة للأوعية المرجعية الإلكترونية، لأسباب إدارية أو تسويقية، دون أن يكون هناك فرق واضح في المحتوى، بين الشكل التقليدي للمراجع وشكله الإلكتروني.

وقد أوقعت نفسي غير نادم، بذكر الصيغة الإنجليزية للعنوان، في المأزق الذي حاولت تجنبه منذ البداية، أو تأخيره على الأقل إلى الوقت الذي اختاره بنفسه، دون أن يسوقني إليه أصحاب القراءات الدسمة العميقة، فأجابه فيما يطلبون وقد نسيت خطتي الأولى...! ذلك أن المقارنة السريعة بين المفردات الإنجليزية في النصف الأول

لدليل المراجع الإلكترونية الذي أعدته «مارتا وليامز: Martha Williams»، يدخل بعد عشر سنوات من بداية ظهوره، إلى الحرم المهني للجمعية الأمريكية للمكتبات، فتتشر طبعته الحديثة وكأنما يعيد التاريخ نفسه، فتصبح «مارتا وليامز» في أواخر القرن العشرين خليفة «أليس كروجر» في أوائله.

وبالنسبة لنا في البلاد العربية، لم ندخل بعد مجال هذه الأدلة للأوعية المرجعية الإلكترونية...! ذلك أن الذي قام به الدكتور سيد حسب الله، في ملحق رسالته للدكتوراه عام ١٩٧٩م، ونشره بعد ذلك في كتاب بعنوان (بنوك المعلومات)، لا يتناول أكثر من بضعة عشرات قليلة من بنوك المعلومات البيولوجرافية وحدها، دون الأنواع الأخرى وهي كثيرة، كما أن العدد الأكبر منها بنوك متخصصة، في العلوم بعامة وفي البترولات بخاصة. ولم أنجح في إقناعه أن يصدر دليله في شكل الأوراق المنفصلة، وهو الشكل الذي يتيح الفرصة للتجديد والإضافة، أكثر سهولة من نظام الطبعات المتتالية ومن نظام الملاحق. ومن هنا فإن كثيراً من المعلومات الموجودة به في تغطيته المحدودة، أصبحت في حاجة كبيرة إلى التجديد والإضافة...!

٤ - ورايع الأمور التي أحرص على إبرازها في هذه الدراسة، وكنت قد تناولتها في دراسة ١٩٧٩، هو أن هذه الأدلة للأوعية المرجعية، مع الإضافات والتغييرات المستمرة في المحتويات، كانت في الماضي تعتمد على واحد من نظامين أو عليهما معاً، وهما الطبعات المتتالية من حين لآخر والملاحق المكملة لكل طبعة، وهذا هو النظام الأول. كما أن كثيراً من أصحاب الأدلة للمراجع الإلكترونية، وتبلغ في الوقت الحاضر حوالي ثلاثين دليلاً، كانوا وما زالوا يواجهون الإضافات والتغييرات الكثيفة في محتويات أدلتهم، بإصدارها كمطبوعات منفصلة الأوراق، وهذا هو النظام الثاني.

ولكنني تنبأت في دراسة ١٩٧٩، أن المواجهة العصرية لهذه الإضافات والتغييرات، ولاسيما حينما تكون عالية الكثافة، كما هو الحال في الأوعية المرجعية الإلكترونية، لابد أن يعتمد على الإمكانيات التي أصبحت متاحة بواسطة الحاسبات الإلكترونية. بل إنني تطلعت حينذاك إلى وضع نظام معلومات بيولوجرافي محسب، للمراجع الصادرة في البلاد العربية والصادرة باللغة العربية في كل بلاد العالم، وأشرت معي في هذا التطلع أخي وزميلي الدكتور محمد فتحي عبدالهادي، مشرفين على دراسة أكاديمية اعتبرناها الخطوة الأولى، في هذا التطلع العلمي الطموح...!

وإذا كان هذا التطلع قد توقف في خطوته الأولى، رغم الإرادة الصادقة لكل منا، ورغم تمهيد كل السبل المنهجية للقيام به وإنجازه، فإن «أول الجديدين» في هذه الدراسة، يؤكد أن هذا التطلع

من يستخدم «البيانات» للعناصر الأولية البسيطة، و«المعلومات» للعناصر الاستنتاجية الأعلى. وإذا كان لهذا التمييز مايرره، توضيحاً للفرق بين المستويين، فهي مسألة نسبية يهتم بها المستفيد، وكل منهما إذا أردنا يتم تسجيله بالحاسب الإلكتروني بنفس المتطلبات دون تمييز، ولأسيما حين ندخل العنصر الثالث في الاعتبار، وهو أن يكون التسجيل بحيث يمكن استرجاع أي جزء من المحتويات عند الحاجة حسب الطلب.

في نطاق هذه العناصر الثلاثة، نجد أن كلمة «مرجع» تتضمنها جميعاً باستثناء أنها لا تميز بين التسجيل بالمطبوعة والتسجيل بالحاسب الإلكتروني، وينبغي لذلك أن توصف بما يحقق هذا التمييز، ويصلح لهذه المهمة كلمات مثل: «إلكتروني»، أو «محسب»، أو غير تقليدي. ولما كانت كلمة «مرجع» تتضمن في سياقها الاصطلاحي الأصلي البيانات والمعلومات، فإنها لا تحتاج إلى أي منهما في التسمية. وعلى العكس من ذلك نجد كلمات «بنك» و«قاعدة» و«مرصد» و«نظام»، ولكل منها سياقها الأصلي البعيد أو العام، فاحتاجت كل منها إلى كلمة «معلومات» أو «بيانات» لتصرفها عن سياقها البعيد أو العام، وتضعها في السياق المقصود. ولاحظ أن هذا السياق المقصود بالنسبة للكلمات الثلاث الأولى ليس مجرد البيانات والمعلومات، ولكنه يتضمن استخدام الحاسب الإلكتروني في تسجيلها واسترجاعها. أما تعبير «نظام معلومات» فتشبه — بسبب المعنى العام لكلمة نظام — كلمة «مرجع» التي تصدق على التقليدي وغيره، فتحتاج مثلها إلى كلمات التمييز نفسها: «إلكتروني»، أو «محسب»، أو غير تقليدي.

بالتحليل السابق للمفهوم بعناصره الثلاثة، وللمفردات المتفاوتة في إبراز هذه العناصر، سواء أكانت أصلية أو مستعارة لهذا الغرض، ولمستويات التعبير عن هذه العناصر بالصراحة أو بالتضمين أو حتى بالتكرار، نجد أن الكلمة الثالثة في العنوان الذي اختارته «مارتا وليامز» لدليلها، كانت تكفي وحدها للتعبير عن المفهوم بعناصره الثلاثة، وكان يمكن أن تختار تعبير «بنوك معلومات». أما إضافة التركيبة المكونة من الكلمتين الأوليين «Computer-Readable» فهي لزيادة التأكيد، لأن «قواعد البيانات» أو «قواعد المعلومات» أو «مراسد البيانات» أو «مراسد المعلومات»، لا يستخدم «الكمبيوتر» في قراءتها فقط، ولكنها تسجل وتخزن بواسطته أيضاً. وينبغي ألا ننسى كذلك حقيقة هامة، وهي أن أصحاب المؤلفات بعامة والمؤلفات من هذا النوع بخاصة، يحرصون على صياغات أسلوبية لعناوين أعمالهم، يتجاوزون فيها قليلاً أو كثيراً عن المساواة التامة دون زيادة أو نقص، بين التسمية والمسمى. وأسباب هذا التجاوز قد تكون إدارة أو

من العنوان، وهو العنوان نفسه بلغة أصحاب الوصف الجيولوجرافي، وبين المفردات العربية التي استعملتها حتى الآن بحرية بالغة، للدلالة على المفهوم المقصود بمحتويات الدليل، ستعرضني لسيل من «الساؤلات والمحاكمات»، من جانب هؤلاء القراء الأعزاء! فأين مفردات وتعبيرات مثل: مرجع غير تقليدي، مرجع محسب، مرجع إلكتروني، بنك معلومات، نظام معلومات إلكتروني، نظام معلومات محسب، مخزنة إلكترونية للمعلومات، وعاء مرجعي إلكتروني، الخ، من التعبير الإنجليزية (Computer-Readable Databases) التي تبدو وكأنها مصطلح ثابت لا تجوز مجاوزته...!

هناك حقاً أنماط متفاوتة من الاختزان الإلكتروني للمعلومات، لا يزيد أداها كثيراً على نمط عصري حديث لوظائف «آلة الكتابة»، أو لوظائف «الجمع» في الطباعة دون استخدام الحروف المعدنية. ولا يدخل هذا المستوى وما يقرب منه في دراستنا هذه طبعاً، ولا يستحق أي منها أن يوصف بأي من التعبيرات التي استخدمتها. كما أن الأدلة التي تهمن في هذه الدراسة، وفي قمتها دليل «مارتا وليامز»، لا ترصد في محتوياتها هذه الأنماط الدنيا من الاختزان الإلكتروني. ولكن هذه النقطة الإيضاحية رغم أهميتها القصوى في تجلية الصورة المقصودة، لا تفسر لنا هذا السيل من المترادفات العربية التي استخدمت في الصفحات السالفة من الدراسة، ولا توضح لنا مصادرها ولا تبين دوافع هذا الاستخدام المقتل ولا غاياته...!

وأنا من جانبي أعترف بأن جوانب أخرى في الصورة، غير المصادر والدوافع والغايات، قد تكون أشد حاجة إلى الإيضاح والتجلية! إن الترجمة الحرفية للعنوان نفسه الإنجليزي (قواعد البيانات المقروءة بالكمبيوتر) تختزن من التسطيع والإبهام، مثل ما هو موجود في كل المفردات والتعبيرات التي استخدمتها أنا. ومن هنا فلا بد من رسم الإطار الأوسع، المرتبط بالمفهوم الذي استخدمت له كل تلك التسميات والتعبيرات. ويقوم هذا الإطار على أربعة أركان: التسميات المستخدمة للمخزنات الإلكترونية من المعلومات، وقات هذه المخزنات من حيث طبيعة المعلومات المخزنة فيها، والمستخرجات التي تأتينا منها عند الاستخدام، ومؤسسات العمل والتعامل مع تلك المخزنات.

أولاً — أما بالنسبة للتسميات، فهناك ثلاثة عناصر ينبغي أن تتضمنها التسمية، بصرف النظر عن الكلمات والمفردات التي تبرز هذه العناصر صراحة أو ضمناً، وبصرف النظر عن أن بعض التسميات يمكن أن تبرز أحد العناصر مرتين صريحاً ومتضمناً. أول العناصر الثلاثة هو المعلومات أو البيانات، ولا فرق بينهما بالنسبة للعنصر الثاني، وهو استخدام الحاسب الإلكتروني في تسجيلها. هناك حقاً

تسويقية، أو حتى لمجرد إثارة الاهتمام وجذب الأنظار..!

إن استعارة كلمة «بنك» نفسها من سياقها الأصلي للنقود، إلى سياق البيانات والحقائق والمعلومات، هو نفسه من هذا القبيل، مع قدر غير قليل من الخيال الطيار، الذي استطاع أن يقتصر هذه الاستعارة الجذابة..! لقد ولدت التسمية «بنك المعلومات» وانتشرت في أمريكا أول الأمر باللغة الإنجليزية طبعاً، ثم انتقلت إلى البلاد واللغات الأخرى، لأسباب كثيرة قد يكون أهمها، هو انتمتع به هذه التعبير من الطرافة والسهولة معاً..! ولكن السبب الأهم عندي وعند علماء الدلالات، هو القدر الكبير من الشبه بين المعالجات، التي تتم بالنسبة للنقود وهي المحتويات في البنوك الحقيقية، وتلك المعالجات التي تتم بالنسبة للمعلومات وهي المحتويات في المختزنات الإلكترونية. ومن الطبيعي أن تكون هذه المقارنة بين المعالجتين في البيئة الأمريكية صاحبة التسمية، وليس في البلاد النامية مثلاً، التي تأخذ فيها النقود والمعلومات، وضعاً آخر لم يبلغ بعد وضعهما هناك.

القدر الأكبر من رصيد النقود في البيئة الأمريكية موجود في البنوك، وليس في جيوب المواطنين أو خزائهم الخاصة. وكل إضافة أو حذف أو نقل من حساب شخص إلى آخر، يتم تسجيله في هذا البنك أو ذاك، دون الحاجة إلى وضع هذه المبالغ في أيدي أصحابها عند هذا الانتقال. كما أن كل شخص يستطيع أن يبيع ويشترى، ويقترض ويستقرض، بنقوده التي ليست في يده، ولكنها مع غيرها من النقود في البنك.

إن النقود في هذا النمط المثالي للبنوك، تشبه المعلومات في المختزنات الإلكترونية، حيث يستطيع كل باحث وقارئ، أن يستخدم المعلومات المخزنة إلكترونياً، دون أن تتحرك هذه المعلومات من مختزاناتها، كما يمكن الإضافة إلى هذه المعلومات، والحذف منها، وتغيير بعضها، حسب الوضع الجديد والحقيقة الموضوعية، تماماً كما يحدث للنقود في البنوك، عند كل تقييد أو حذف أو إضافة أو نقل من حساب إلى حساب، ليسجل ذلك فوراً، وتمثل الأرقام الجديدة، الحقيقة الآنية لأوضاع النقود في البنك. وهذه «الحقيقة الآنية» بالنسبة للنقود، هي التي تسمى في بنوك المعلومات «الوضع الحالي» أو «الحقيقة الواقعية» أو «Real Time».

أما الأوضاع في البلاد النامية، بالنسبة للمعلومات وبالنسبة للنقود أيضاً، فماتزال بعيدة عن ذلك المستوى الأنفع في كل منهما، وما تزال هناك اختناقات كثيرة، تعوق انسياب المعلومات وانسياب النقود كذلك، فتحجب أو تؤخر وصول كل منهما، إلى الموقع الأمثل للاستخدام والاستثمار. هذا على الرغم من أننا في البلاد العربية، التي

تدخل في نطاق الدول النامية، كنا إلى عهد قريب ومازلنا في المغرب الأقصى، نطلق كلمة «الخزانة» بدلاً من «المكتبة» على تلك المؤسسة التي تتعامل مع «المعلومات»..!

لانياً : وأما فئات هذه المختزنات الإلكترونية من حيث محتوياتها، فهناك فئات كثيرة ومختلفة من البيانات والحقائق والمعلومات، التي يمكن اختزانها بالحاسبات الإلكترونية، فتصبح قواعد أو مراصد أو بنوكاً للمعلومات. هناك مثلاً بيانات وحقائق معروفة، عن الآلاف أو مئات الآلاف من الحشرات والنباتات والمركبات الكيميائية، قد تكون مسجلة في كتب مرجعية أو أدلة مطبوعة. فإذا اختزنت تلك الحقائق والبيانات بالحاسب الإلكتروني، بحيث يمكن استرجاع أي من البيانات الفردية أو النوعية حسب الحاجة، فهذه الأدلة أو الكتب المطبوعة تتحول إلى مختزنات إلكترونية أو محسبة للمعلومات، تسمى غالباً بنوك معلومات، أو مراصد أو قواعد للبيانات أو المعلومات. وقد يفضل بعض المتخصصين تسميتها بنظم معلومات إلكترونية. ومن الضروري على أية حال إضافة مايميز طبيعة المختزنات، فنقول مثلاً: بنك معلومات للحشرات أو النباتات أو المركبات الكيميائية.

ونستطيع أن نطبق مايجدد بالنسبة للأدلة المطبوعة للحشرات أو النباتات أو المركبات الكيميائية، على الكتب السنوية للإحصاءات العامة، التي تصدرها الحكومات والمؤسسات الدولية، وعلى أدلة التليفونات للأقطار أو المدن الكبرى، وعلى نوعيات أخرى من الأدلة المطبوعة، التي يحتوي كل منها على: الآلاف أو عشرات الآلاف من الهيات أو الأفراد أو الأشياء، في قطر بعينه، أو في أحد القطاعات أو التخصصات أو المهن، على المستوى الدولي أو الإقليمي أو الوطني. فيصبح مايسجل من معلومات عن أي شيء من ذلك، مختزنة إلكترونية أو محسبة لتلك المعلومات، تسمى غالباً «بنك معلومات»، وقد تسمى مرصداً أو قاعدة للبيانات أو المعلومات. ومن الضروري في كل حالة، اشتمال التسمية على مايميز طبيعة البيانات أو الحقائق أو المعلومات المخزنة، من الناحية الكمية والنوعية والزمنية والمكانية. وبيان هذه النواحي بجانب عناصر أخرى في كل بنك معلومات، هو الذي تقوم به أدلة تلك البنوك أو المراصد أو القواعد، بصورة موجزة أو متوسطة أو مفصلة، كدليل «مارتا وليامز».

ومن أهم الفئات في البيانات والمعلومات المخزنة بالحاسب الإلكتروني، بيانات الكتب والدوريات والمقالات والمسموعات والمرئيات وغيرها، من الوصف البيولوجرافي والتحليل الموضوعي والتصنيف والاستخلاص، كلها أو مايمكن الاكتفاء به منها.

الإمكانات المتاحة في الحاسب نفسه، وتستجيب للاحتياجات والأهداف التي تختلف بين المستخدمين. ومن المفضل لبيان تلك المستخرجات وهذه الخدمات، أن نأخذ مثلاً أو نموذجاً واضح المعالم لبعض بنوك المعومات، من الفئات التي مضى ذكرها في الركنين السابقين، لنستعرض مستخرجاته وخدماته بصورة دقيقة محددة. وقد يكون بنك المعلومات الجيوجرافي هو النموذج المثالي لهذا الغرض التوضيحي، لأنه انتشر في العقد الأخير انتشاراً واسعاً، ولأنه يتلاءم مع المدركات العامة لأكثر الشرائح بين القراء والباحثين. إذا تصورنا وجود «المكونات المادية: Hardware» و«المكونات التنظيمية: Software» الملائمة، لاختزان الآلاف أو مئات الآلاف أو الملايين من البطاقات، التي تشتمل كل منها على بيانات الوصف، والتحليل الموضوعي، والتصنيف، والاستخلاص، كلها أو ما يكفي منها حسب النظام الجيوجرافي المتبع، للكتب والدوريات والمقالات والمسموعات والمرئيات، بما يبلغ بضعة سطور أو أقل أو أكثر لكل بطاقة، فهناك إمكانات متفاوتة لاستثمار هذه المخترنات الألكترونية من البيانات الجيوجرافية، حسب مستوى المكونات المادية والتنظيمية المتاحة، وحسب الاحتياجات والأغراض التي يحددها أصحاب هذه المخترنات أو المستخدمون منها.

من الممكن أولاً، استثمار هذا الرصيد في استخراج بطاقات فردية مطبوعة، وهو ما تقوم به «مكتبة الكونجرس» حالياً، في خدمة جديدة تسميها «خدمة التوعية: Alert Service»، وهي نوع من خدمات «البث الانتقائي للمعلومات: SDI». ويمكن لأي فرد أو هيئة، أن يحدد شريحة أو أكثر من حوالي ألف شريحة تمثل المعرفة الإنسانية كلها، حسب خطة التصنيف المعروفة لمكتبة الكونجرس، ويتسلم أسبوعياً بطاقات فهرسة فردية مطبوعة على ورق سميك، تمثل الكتب في الشرائح المختارة التي دخلت بياناتها إلى بنك المعلومات الجيوجرافي للمكتبة، خلال الأسبوع الذي يسبق وصولها للمشارك، مقابل ١٥ سنتاً لكل بطاقة، وهي بطاقة كاملة البيانات لأنها نسخة طبق الأصل من النظام المتبع في المكتبة. وقد استثمرت مجلة «عالم الكتاب» القاهرية هذه الخدمة، فنشرت في العدد الثامن (أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٥م) نماذج هذه البطاقات، في ثلاث شرائح فقط، هي: الإسلام، واللغة العربية، والبلاد العربية بأفريقيا، اشتركت فيها خلال بضعة أسابيع أواخر صيف ١٩٨٥م. واختارت للنشر في ذلك العدد من البطاقات التي جاءت، تلك التي تمثل كتباً في هذه الشرائح بثلاث لغات فقط، هي: الإنجليزية والفرنسية والألمانية. كما خصصت افتتاحية العدد نفسه لدراسة موجزة عن هذه الخدمة وعن التجربة التي قامت بها المجلة.

فالمكتبات ومراكز المعلومات مثلاً، التي تقتني مئات الآلاف أو الملايين من تلك المواد، تعودت أن تعد مئات الآلاف أو الملايين من البطاقات لضبط مفتياتها وإتاحتها، في شكل فهراس بطاقةية أو مطبوعة. هذه المكتبات والمراكز بدأت منذ عشرين عاماً تقريباً، تخزن هذه الملايين من البطاقات بالحاسب الألكتروني. فهنا أيضاً نجد مخترنة ألكترونية للمعلومات، أو نظام معلومات آلي، قد يسمى بنكاً أو مرصداً أو قاعدة للمعلومات أو البيانات. وعند التحديد الذي لا يمكن الاستغناء عنه، قد نقول: فهرس ألكتروني أو فهرس محاسب أو نظام آلي للمعلومات الجيوجرافية، بينما توصف كل الأمثلة السابقة بأنها نظم معلومات غير جيوجرافية أو بنوك معلومات غير جيوجرافية.

إن كل التسميات التي ناقشناها في الركن الأول من هذا الإطار تعني الجانب الشكلي فقط بعناصره الثلاثة: معلومات أياً كانت + منظمة للاسترجاع + بواسطة الحاسب الألكتروني. أما الجانب الموضوعي لهذه المعلومات، وهو الركن الثاني في الإطار، فيمكن على أساسه أن نقسم المخترنات الألكترونية من المعلومات إلى قطاعين متقابلين: بنوك المعلومات الجيوجرافية وبنوك المعلومات غير الجيوجرافية.

في البنوك الجيوجرافية لا يجد الباحث أو المستفيد أكثر من بيانات معيارية، عن الكتب والدوريات والمقالات والمسموعات والمرئيات التي يتيقها، وهو نفس القدر من البيانات الذي يجده في الفهارس والبيوجرافيات والكشافات التقليدية. أما بنوك المعلومات في القطاع غير الجيوجرافي، فإنها على اختلاف موضوعاتها من العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم البحث والتطبيقية، وعلى اختلاف أشكالها من الإحصائيات والأدلة والتراجم والتقاويم والموسوعات، تحتوي على البيانات والمعلومات، التي تعود المستخدمون أن يجدوها، في الأوعية المرجعية نفسها بأشكالها التقليدية.

وتشتمل الأدلة الشاملة لبنوك المعلومات عادة، كما هو الحال في دليل «مارتا وليامز»، على ما يوجد في القطاع الجيوجرافي وفي القطاع غير الجيوجرافي دون تمييز، مع بيان الطبيعة الذاتية الكبرى، حسب الاهتمامات من جانب رجال الإنسانيات والاجتماعيات والعلميات والتطبيقات.

ثالثاً - وأما بالنسبة للمستخرجات التي تأتينا من بنوك المعلومات عند الاستخدام، فقد تطور هذا الجانب في تكنولوجيا الحاسب الألكتروني خلال بضعة أجيال متتالية ومتداخلة من هذه التكنولوجيا، وأصبح من الممكن في الوقت الحاضر، أن يحصل المستفيد على أنواع مختلفة من المستخرجات والخدمات، التي تتلاءم مع

التي تنقل منها محتوياتها ببرنامج خاص لذلك، لتضعها في مختزلاتها البليوجرافية الألكترونية. وهو نفسه مافعله مكتبة جامعة الملك سعود، فقد حصلت على حوالي عشرة أشرطة بأطوال كبيرة وكثافة عالية، تحتوي على حوالي مليون ونصف مليون تسجيلة بليوجرافية، هي نفسها ماتخترته مكتبة الكونجرس في بنك المعلومات البليوجرافي عندها. وبعبارة أخرى تستطيع مكتبة جامعة الملك سعود من الناحية التكنولوجية، أن تستثمر محتويات هذه الشرائط في إنشاء بنك معلومات بليوجرافي آخر، إذا كانت تملك المكونات المادية والتنظيمية الملائمة.

أما إذا كان المستفيد يملك المكونات المادية والتنظيمية، التي تتطلبها الأقراص المليزة، فمن الممكن بدلاً من الأشرطة الممغنطة بنظام التحسب، أن يوضع مليون ونصف مليون من البطاقات أو أكثر، وهي كل مختزنات مكتبة الكونجرس، على قرص واحد بنظام المليزة، الذي يعتمد على الطاقة الضوئية في اختزان البيانات. ومن الطبيعي أن اختزان حوالي مليون ونصف مليون أو أكثر من الحروف بالطاقة الضوئية، يتطلب مئات الآلاف من الدولارات أو أكثر، ينفقها المستثمر لإنجاز هذه التكنولوجية. ومن هنا فلا بد أن تكون هناك سوق واسعة ومستمرة، لتوزيع مئات النسخ أو أكثر من هذا القرص، لاستعادة هذه التكاليف ولتحقيق هامش من الربح، يغري صاحب رأس المال بمثل هذا المشروع. وهذه هي الأسس الاقتصادية نفسها المتبعة، في مشروعات النشر التقليدي للمطبوعات.

ومع أن «مكتبة الكونجرس» تقوم حالياً بمشروع تجريبي لاستخدام الأقراص المليزة. في صيانة بعض مقتنياتها التقليدية، إلا أنها لم تبدأ ذلك بالنسبة لبنك المعلومات البليوجرافي عندها. وقد أعلنت أواخر ١٩٨٦ أن هذا البنك البليوجرافي سيتاح على أقراص مليزة، من فئة (قرص مدمج - ذاكرة قراءة فقط: قم - ذاقف: CO-ROM) بعد عامين. ولكن «دائرة المعارف الأكاديمية الأمريكية» التي تبلغ ٢١ مجلداً (١٠٠ مليون حرف) في شكلها المطبوع، تم اختزانها على وجه واحد من قرص مليز أواخر ١٩٨٥ م، من جانب الدار التي تملكها وهي «جروليز: Grolier»، وقد حددت له ثمناً يبلغ حوالي ٢٠٠ دولار، لأنها تتوقع لها سوقاً واسعة ومستمرة، في أمريكا وأوروبا الغربية واليابان، حيث يوجد كثيرون يملكون المكونات المادية والتنظيمية، لاستخدام هذا القرص بدلاً للدائرة المطبوعة.

وأخيراً يمكن استخراج البيانات الكلية أو الجزئية، في أية بطاقة أو عدد من البطاقات المختزنة في بنك المعلومات البليوجرافي بمكتبة الكونجرس، حسب الحاجة والطلب، على شاشات المنافذ (المطرافات) التي تملك المكتبة منها حوالي ١٥٠٠ منفذ، في

ومن الممكن ثانياً، استثمار هذا الرصيد الضخم من البطاقات المختزنة في إصدار بليوجرافية مطبوعة، باختيار قطاع أو قطاعات معينة قد تبلغ الآلاف أو حتى عشرات الآلاف، حسب النطاق المختار لمشروع القائمة، مكانياً وزمانياً ونوعياً. وتقوم بذلك فعلاً مكتبة الكونجرس، بالنسبة لأكثر من مليون ونصف مليون بطاقة، اختزنتها بالحاسب الألكتروني منذ سنة ١٩٦٩ م، فتستخرج منها من حين لآخر مثلاً: الكتب بلغات أوروبا الغربية عن إفريقيا جنوب الصحراء؛ أو الدوريات التي صدرت في مصر قبل ثورة ١٩٥٢؛ أو المطبوعات الموجودة في قاعة المطالعة الكبرى بمكتبة الكونجرس. وتخرج هذه القوائم إما نسخة واحدة مباشرة من طابعة الحاسب، يمكن طبع مئات أو آلاف منها بعد ذلك، أو وسيطاً تكنولوجياً تغذي به آلات الطباعة المألوفة. ومن الممكن أن تكون المستخرجات من هذه البطاقات المطبوعة، كاملة البيانات أو مجزوءة حسب الطلب، ومن الممكن أن يكون ترتيبها بأي عنصر في البطاقة يقع عليه الاختيار. بل من الممكن أن يتم ذلك كله لجميع البطاقات، إذا كان مثل هذا المشروع مطلوباً، وليس لمختارات معينة منها.

إذا كانت المستخرجات الممكنة في الفقرتين السابقتين، تصدر في الشكل التقليدي الورقي، سواء البطاقات الفردية أم القوائم البليوجرافية بشرائعها المختلفة، أم الفهرس كله كاملاً، لأن هناك احتياجات ومواقف تتطلب هذا الشكل، فما يزال من الممكن أيضاً أن تصدر القوائم البليوجرافية المتنوعة، وكذلك الفهرس كله، في أي من المصغرات الفيلمية، أشرطة على بكرات (ميكرو فيلم) أو جذاذات مصغرة (ميكرو فيش)، وهو ما تقوم به فعلاً مكتبة الكونجرس، بالنسبة للفهرس القومي الموحد منذ يناير سنة ١٩٨٣. وقد اختارت له هذا الشكل غير التقليدي، لأنه أرخص ثمناً وأكثر مرونة، فقد بلغ الاشتراك السنوي للشكل المطبوع في بداية الثمانينيات حوالي ٥٠٠ دولار، بينما الاشتراك السنوي للشكل المصغر حوالي ٥٠٠ دولار.

المستخرجات التقليدية بعد صدورهما، لا تتطلب من المستفيد أية آلة للانتفاع بها، بينما المستخرجات المصغرة تتطلب «مقراء» الأشرطة أو الجذاذات. أما إذا توفر عند المستفيد حاسب ألكتروني بمتطلباته المادية والتنظيمية، فقد يكون من المفضل أن تستخرج له القوائم البليوجرافية المتنوعة، أو الفهرس كله، على شريط أو شرائط ممغنطة. وهو ما تقوم به مكتبة الكونجرس منذ عام ١٩٦٩ مع بضع مئات من المكتبات، كانت في الماضي تشتري بطاقات مكتبة الكونجرس وفهارسها المطبوعة، ثم استبدلت بهما هذه الشرائط،

أخرى، حين تتسع السوق الاستهلاكية للمنتجات. وليس هناك أقدر من التكنولوجيات الحديثة، وفي مقدمتها الحاسب الإلكتروني، على الاستجابة لكل احتياجات السوق مهما اتسعت كمياً ونوعياً..!

المعلومات حين تتمثل في أوعية أياً كانت مواد خاصة، للإنسان دور في إنتاجها وفي حيازتها، كما أن هناك احتياجات متعددة لاستخدامها والانتفاع بها. ومن الطبيعي أن تكون بسبب تلك الحياة وهذه الاحتياجات، موضعاً للتبادل والمعاملات التجارية وشبه التجارية وغير التجارية، حسب العصر والبيئة. وقد كانت كذلك فعلاً منذ أزمان طويلة، فكل منا يعلم أن وعاء المعلومات العلمية المترجم إلى العربية، كان «حنين بن إسحاق» يأخذ وزنه ذهباً من الخليفة العباسي، حين يقدمه إلى خزانته. وكان المؤلفون والعلماء في ظلال الحضارة العربية والإسلامية، يصنفون كتبهم ومؤلفاتهم برسم الخزانة العلمية لذلك السلطان أو هذا الأمير، بسؤال منهما أو بدون سؤال، رداً لعطاء سبقا به أو طمعاً في عطاء منتظر. وكان الأمر كذلك في أوروبا حتى أوائل عصر النهضة، ولعمود قليلة بعد ظهور الطباعة.

وإذا كان اختراع الطباعة لم يلبث طويلاً، حتى تحول بفضل رجال الأعمال في القرن السادس عشر ومابعده، إلى مهنة وتجارة تستثمر فيها الأموال، وهي تكنولوجيا محدودة بالمقارنة مع الحاسب الإلكتروني وغيره من التكنولوجيات الحديثة، فالمناشط المرتبطة بالاختزان الإلكتروني للمعلومات، أصبحت في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، إحدى الصناعات الكبرى التي تتولاها مؤسسات وشركات تكنولوجيا واقتصادية ضخمة، وميداناً فسيحاً للأعمال التجارية والاستثمارية: فيه المنتجون الأساسيون، وفيه الوسطاء كباراً وصغاراً، وفيه الناقلون والموزعون، وفيه المستخدمون والمستهلكون؛ بل وفيه شريحة غير صغيرة من المتطفلين والمزيفين..!

وأرى لبيان الأطراف الفعالة في هذه الصناعة والتجارة، والقواعد التي تحكم العلاقات بينها، والخطوط التي ترسم طرق التعامل وعقد الصفقات، أن نختار مشروعاً أو مشروعين تتمثل فيهما الأطراف الأساسية والعلاقات وطرق التعامل، بصورة تخلص من اللبس أو الغموض أو التداخل.

في عام ١٩٨١ قام «مركز التحسب المباشر للمكتبات: OCLC» بمشروع تحسب ألكتروني، أطلق عليه «القناة ٢٠٠٠» ولا يخفى ما تحمله هذه التسمية من دلالات مباشرة على طبيعة المشروع. اختزنوا بضع فئات من المعلومات التي تعود المستفيدون أن يحصلوا عليها من الأوعية الورقية، وكان من هذه المختزنات المحسبة «دائرة المعارف الأكاديمية الأمريكية»، التي تتكون من واحد وعشرين مجلداً

مبانيها الثلاثة الكبرى، وفي قاعات مجلس الشيوخ ومجلس النواب بمباني الكابيتول. ويمكن أن تكون هذه المنافذ في كل أنحاء أمريكا وفي القارات الأخرى، إذا توفرت قناة الاتصال بالكابلات النحاسية أو الضوئية الزجاجية أو بالقمر الصناعي. بل يمكن بهذه القنوات مع «بروتوكول» معياري يتم الاتفاق عليه، أن تنتقل البيانات البيولوجرافية مباشرة، من وإلى مختزنات مكتبة الكونجرس مع مختزنات «مكتبة نيويورك العامة» القريبة نسبياً، أو المختزنات بأية مكتبة أخرى تبعد آلاف الأميال.

تلك هي الصورة المتكاملة للمستخرجات، التي يمكن الحصول عليها من بنوك المعلومات بصفة عامة، وهناك تفاصيل كثيرة لم نتطرق إليها، بالنسبة للمستخرجات السابقة: التقليدية، والمصغرة، والمحسبة، والمليزرة، والمواجهة «المباشرة: On-Line»، و«حاسب — إلى — حاسب: Computer-to-computer»، فليس لتلك التفاصيل مكان في هذه الدراسة نصف المتخصصة. ومن الطبيعي أن بنوك المعلومات التي رصدتها «مارتا وليامز» في دليلها، تتفاوت تفاوتاً كبيراً بالنسبة لما يتوفر فيها من إمكانيات، ليس فقط بسبب التفاوت في المكونات المادية والتنظيمية المستخدمة في كل منها، وإنما إضافة إلى ذلك بسبب اختلاف الطبيعة العامة للمعلومات المخزنة في كل منها، وتفاوت الاحتياجات والأغراض التي حددها أصحاب البنك عند إنشائه. ويحاول أصحاب هذه الأدلة الإشارة إلى هذا التفاوت، بمقدار ما يتاح لهم من بيانات وفي حدود المساحة التي يعطونها لكل بنك في الدليل، وهي في الغالب صفحة واحدة أو أقل.

وابعاً — وأما بالنسبة لمؤسسات العمل وعناصر التعامل، مع المختزنات الألكترونية من المعلومات، فقد تطورت منذ أواخر الستينيات تطورات مذهلة، في جوانبها التكنولوجية والاقتصادية والاستخدامية (الاستهلاكية) بدرجة تكاد تكون واحدة في الأضلاع الثلاثة لهذا المثلث. وبكفي في هذه الدراسة مؤشر واحد، تأييداً للمقولة التي أستهل بها هذا الركن الرابع والأخير، في الإطار الأوسع للمختزنات الألكترونية من المعلومات.

قدّرت «مكتبة الكونجرس» عام ١٩٦٩م، عندما بدأت مشروعها المعروف باسم (فما : MARC) لاختزان بطاقات «الفهرسة المقروءة آلياً» بالحاسب الألكتروني، أن تكاليف الاختزان الاسترجاعي للحرف الواحد تبلغ دولاراً، ثم أصبحت التكاليف بعد ذلك دولاراً لكل مائة حرف. وإذا كان في ذلك مؤشر بارز إلى درجة التطور في الجانب التكنولوجي، فإنه يتضمن أكثر من مؤشر بنفس الدرجة إلى الجانبين الاقتصادي والاستخدامي (الاستهلاكي)، ولاسيما أن هذه التكلفة التي انخفضت مائة مرة، يمكن أن يزداد معها الربح مائة مرة

بها حوالي ٣٢٠٠٠٠ مقالة، والفهرس الكامل للمكتبة العامة بالمدينة، التي نفذ بها المشروع وهي مقر المركز نفسه، ويتكون هذا الفهرس من حوالي ٥٠٠.٠٠٠ بطاقة. وقد اشترك في المشروع حوالي ١٠٠٠ أسرة بالمدينة، وتم الاتفاق معهم على أنهم يستطيعون، بالهاتف والتلفاز الموجودين بالمنزل، ومعهما جهازان صغيران (طابعة + محول نبضات الاتصال: MODEM) يقدمهما المركز صاحب المشروع — يستطيعون أن يبحثوا في محتويات دائرة المعارف والفهرس المختزنين، تماماً كما يبحثون فيهما وهما مطبوعان، فيظهر أمامهم ما يبحثون عنه، مكتوباً على «شاشة التلفاز المنزلي، كما تقدم لهم الطابعة ذلك الجزء الذي ظهر على الشاشة إذا أرادوا.

مشروع القناة (٢٠٠٠) يبدو وكأن فيه طرفين اثنين فقط، هما «مركز التحسب المباشر للمكتبات» صاحب المشروع طرفاً أول، وهذه الأسر الألف في المدينة الأمريكية طرفاً ثانياً. ولكننا لو تدبرنا المشروع من الناحية التكوينية الفعلية. لوجدنا طرفين آخرين، يسبق أحدهما الطرف الأول، ويسبق الآخر الطرف الثاني. فهناك الطرف صاحب الحق في تلك المعلومات المختزنة، وهو بالنسبة للفهرس المكتبة التي أنشأت البطاقات، وهي التي تملك الإذن باختزانها ومنحه لأي مؤسسة أخرى، بصرف النظر عن أنها قد تعطي هذا الإذن مجاناً، أو بمقابل مادي أو معنوي. كما أنه بالنسبة لدائرة المعارف هو «دار جرولير»، التي أنفقت على إعدادها ونشرها مطبوعة، بضعة ملايين من الدولارات وربما ضعف ذلك. وأغلب الظن أنها لا تعطي الإذن باختزانها مجاناً، وإنما بمقابل مادي قد يكون المشاركة في المشروع.

في بعض الأحيان يكون صاحب الحق في المعلومات قبل الاختزان الإلكتروني، هو نفسه الذي يقوم بذلك الاختزان، ومن ثم يصبح صاحب الحق الثاني أيضاً. وذلك مثل «مكتبة الكونجرس»، بالنسبة لأكثر من مليون ونصف مليون بطاقة، هي التي أعدتها وراجعتها وتخزينها بالحاسب الإلكتروني، لما دخلها من الكتب والدوريات وغيرهما منذ سنة ١٩٦٩م. وفي أحيان أخرى قد يكونان جهتين مختلفتين، مثل «مكتبة الكونجرس» أيضاً مع شركة «كارلتون»، حينما سمحت لها باختزان حوالي ستة ملايين بطاقة، كانت قد أعدتها وراجعتها قبل عام ١٩٦٩م.

وأياً كان الأمر، فالذي يختزن المعلومات بالحاسب الإلكتروني، بمقابل أو بدون مقابل، يصبح هو «المنتج» وصاحب الامتياز الأول، بسبب التكاليف الضخمة التي ينفقها في عمليات الاختزان. ونستطيع من وجوه كثيرة أن نشبهه بالناشر، بل إنه يفوقه في

الضمانات التي يحيط بها نفسه والمعلومات التي اختزنها، حتى لا يستثمرها أو يستفيد بها الآخرون دون مقابل. أما صاحب المعلومات قبل الاختزان فيمكن تشبيهه بالمؤلف، بل إنه يفوقه في خروج الأمر من يده تماماً بعد الاختزان. ومن هنا ندرك كيف أن «مكتبة الكونجرس» كغيرها من المكتبات، بالنسبة لتلك الملايين الستة من البطاقات التي أعدتها قبل عام ١٩٦٩، قد تعاقدت مع شركة «كارلتون»، أن تأخذ منها التسجيلات الإلكترونية لتلك البطاقات على أشرطة مقابل ٢٠٠.٠٠٠ دولار، وهو سعر لا يقل كثيراً عن السعر الذي تباع به للمكتبات الأخرى.

في هذا المثل الأخير، تنقل المبيعات وهي المعلومات البيبلوجرافية المحسية، من «المنتج» صاحب الامتياز وهو «كارلتون» إلى «المستفيد» وهو «مكتبة الكونجرس» بالطريقة نفسها التي تنقل بها البطاقات المطبوعة، بالبريد التقليدي قطاراً أو سيارة أو حتى طائرة. أما في حالة القناة (٢٠٠٠)، فالنقل من «المنتج» صاحب الامتياز وهو «المركز»، إلى «المستفيدين» من أرباب البيوت، فقد تم بواسطة شبكة اتصالية من الكابلات النحاسية، قد تكون هي نفسها شبكة التليفونات التي تملكها إحدى الشركات، وقد تكون شبكة اتصالية خاصة يملكها «المركز» نفسه، فيستخدمها لنفسه كما يوجرها للآخرين. وهذه الشبكة الاتصالية بصرف النظر عن يملكها وعن طبيعتها التكنولوجية، طرف آخر بين «المنتج» و«المستفيد» نسميه «الناقل».

منذ البداية تقريباً، لم يقف الأمر في هذا الركن الرابع، وهو مؤسسات العمل وعناصر التعامل مع المختزنات الإلكترونية من المعلومات، عند هؤلاء الأطراف الثلاثة، بل دخل فيه طرف رابع كغيره من الأعمال التجارية الضخمة، وهو «الوسيط» كبيراً من الدرجة الأولى أو صغيراً من الدرجة الثانية أو الثالثة. فالوسيط يشبه تاجر الجملة أو تاجر التجزئة، لأنه يحصل من المنتج طبقاً لعقد تجاري بينهما، على نسخة من مختزناته الإلكترونية أو الليزرية، التي يستطيع أن يجد لها سوقاً رائجة، في المنطقة التي يعمل فيها داخل وطن «المنتج» أو خارجه.

تكلفتها لأي اتصال آخر.

ولكن المستهلكين في البلاد النامية، مثل «الأكاديمية الطبية العسكرية» بمصر، وكثير أمثالها في الوطن العربي وخارجه، فإنهم يتحملون نفقات كبيرة لهذا الاتصال، تبلغ عشرات الألوف من الدولارات. وقد تبلغ أضعاف ذلك، حسب الكفاءة والنوعية في الأجهزة المستأجرة أو المشتراة للاستقبال، وحسب تكاليف الصيانة والتجديد لها وللمكونات التنظيمية المتبعة في تشغيلها، وحسب سعة الخطوط التي تكفي لشاشة تليفزيونية وآلة كتابة ذاتية، وحسب نوعية الخطوط بالكابلات أو بالقمر الصناعي. ومع ذلك كله فمن الممكن أن يكون متوسط التكلفة الاتصالية مقبولاً، إذا كانت هناك كثافة كبيرة في الطلب، مع كفاءة عالية في الاستخدام.

ومع ضيق المساحة التي يتيحها أصحاب الأدلة مثل «مارتا وليامز»، لكل واحد من بنوك المعلومات المدرجة في أدلتهم، فإنها تتضمن بعض البيانات المقننة، عن هذه الجوانب الإنتاجية الاستهلاكية، كاسم المؤسسة أو الشركة صاحبة الامتياز، واسم الوسيط أو الوسطاء الذين يقومون بتوزيع معلومات البنك وخدماته، والشبكات الاتصالية التي تتولى النقل، إلى جانب الأسعار لكل من وقت الاتصال الإلكتروني، ووقت النقل، وفترات المعلومات المنقولة. على أن هذه البيانات سريعة التغير، وهذا هو أهم الأسباب لإصدار الأدلة في أوراق منفصلة أو طبعات متوالية، كما أنه السبب في اختزان دليل «مارتا وليامز» بالحاسب الإلكتروني، لمتابعة هذه التغيرات وإضافتها أولاً بأول.

دليل «مارتا وليامز» لبنوك المعلومات :

لعلها كانت وجبة دسمة ربما أكثر مما ينبغي، تلك التي سميتها «خلفية لأول الجديدين»، فقد بلغت وهي تمهد لعمل واحد، ضعف الجزء الذي يسبقها من الدراسة، وموضوعه امتداد واسع «بين بنوك المعلومات والمراجع» كلها...! وأتوقع أن قليلاً أو كثيراً من القراء، قد يتساءلون أو حتى يحاكمون: إذا كانت تلك هي الخلفية لواحد فقط من الجديدين، فما بالك بالجديد «الأول» ذاته؟! وبخلفية «أخرى» لثاني الجديدين؟! وبالجديد «الثاني» نفسه؟! وبما قد يأتي بعد ذلك من «ملحق» أو «خاتمة»؟!

لا أنكر حق القراء كلهم أو بعضهم، في تلك التساؤلات أو هذه المحاكمة الثانية، بعد التساؤلات والمحاكمة الأولى، التي بادرني أو بادرتهم بها، بادية ذي بدء في مستهل الدراسة كلها، بشأن الصيغة التثنوية في أول العنوان، وبشأن المفارقة الظاهرة بين وسطه وعجزه. فقد طالت الخلفية هنا فعلاً، قبل الحديث المباشر عن دليل «مارتا وليامز» لبنوك المعلومات، وهو أول الجديدين موضوع الدراسة

أصحاب الامتياز في أمريكا وأوروبا الغربية. وأما «الوسيط» فهو شركة سويسرية تقوم هي أيضاً بدور «الناقل» حيث تستأجر شريحة معينة في قنوات القمر الصناعي «انتلسات»، تسوق من خلالها المبيعات التي تتولاها لمن يختار ذلك من المستهلكين.

ويبدو مما سبق أن الشبه يكاد يكون تاماً، بين المعلومات وبين المنتجات العادية الأخرى، وأن العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستهلاكية، التي تجري في المبيعات التقليدية، أصبحت هي نفسها التي تجري في مبيعات المعلومات، باستثناء واحد في غاية الأهمية.

فالمعلومات التي يختزنها «المنتج» صاحب الامتياز، لا تنفذ عندما يستخدمها ويستفيد بها أحد العملاء، أو عندما يعطي منها نسخة لأحد الوسطاء الكبار أو الصغار، لأنها باقية تحت امتيازهم للاستخدام والتعامل، مع عملاء ووسطاء آخرين مرات ومرات ومرات، طالما استمر الاهتمام بها والإقبال عليها. فذلك الاستثمارية وهذا الإقبال، هما حجر الزاوية في تجارة المعلومات، وهي الامتياز الحقيقي للمنتج، الذي قد يكلفه هذا الإنتاج مع الصيانة والتجديد، ملايين الدولارات.

ومن هنا فإن المنتجين أصحاب الامتياز ويتبعهم الوسطاء، قد وضعوا نظاماً خاصاً لبيع المعلومات، يقوم على ثلاثة عناصر، لكل منها سعره المستقل، ومجموعها هو الثمن أو التكلفة التي يتحملها المستهلك والمستفيد. «أولها» وقت الاتصال بالمخزنات الإلكترونية، ويتفاوت السعر حالياً من عشرين دولاراً إلى مائة دولار أو أكثر للساعة الواحدة. وبحسب هذا العنصر مرة واحدة إذا لم يكن هناك وسيط، ومرتين عند وجود الوسيط واحدة له والأخرى للمنتج. «ثانيها» كمية المعلومات المأخوذة من البنك، ويتفاوت السعر من نصف دولار إلى دولار أو أكثر للفقرة الواحدة. وبحسب هذا العنصر لصاحب الامتياز وحده.

أما العنصر «الثالث» في التكلفة، وهو وقت الاتصال بالكابلات النحاسية أو الضفائر الزجاجية أو بالقمر الصناعي، أو بغيرها من الوسائل التي تتيحها شبكات الاتصال في الوقت الحاضر، بين المستهلك في جانب والوسيط أو المنتج في الجانب الآخر، لنقل المعلومات بينهما في أثناء هذا الاتصال، فإنه يختلف بالنسبة للمستهلكين في البلاد النامية، عنهم في البلاد المتقدمة. فكل أصحاب الامتياز والوسطاء موجودون مع مستهلكيهم في البلاد المتقدمة، حيث الأمر لا يتطلب كثيراً من أجهزة الاستقبال عند المشترك المستهلك، وحيث تكلفة الاتصال التي تدفع لأصحاب الشبكات الاتصالية عند نقل المعلومات، لا تزيد كثيراً بل قد تقل عن

وغايتها المقصودة.

ولعلي لو كنت أنا القارئ، ما اكتفيت بتلك التساؤلات المنطقية المألوفة، ولا بهذه المحاكمة الشكلية العادلة، ولانتقلت سريعاً إلى اتهام الكاتب نفسه، كما يحدث كثيراً هذه الأيام، حين يختلف المزاج بين القارئ ومقروئه بالحق أو بالباطل، فيتحول مزاجه المختلف إلى اتهام أو اتهامات، وينقلها من الشكل أو حتى من الموضوع، إلى اسم الكاتب وشخصه وخلفياته... بل إنه ليرجع فيعيد النظر في المقروء كله، يتلمس فيه العيوب والأخطاء هنا وهناك، هذا إذا لم يقلب كل حسنة يراها، إلى مآخذ يجسمها له مزاجه المختلف، في أقل الحالات وأهونها، أو طبيعته المعاندة في حالات غير قليلة من القراء... علم الله أنني لم أقصد إلى تلك الإطالة، بل جاءت طبيعية وأنا أكتب. ويحزنني كثيراً أن أفقد ولو قارئاً واحداً، مهما كان مزاجه غريباً شروداً، لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب، كما يقول المثل الشعبي... بل إنني لأتقبل تساؤلاته ومحاكماته واتهاماته حتى الباطلة منها، وأتفاضى عن مناقشته وتفنيد مقولاته، طمعاً في لحظة أو لحظات ولو محدودة، تشرق في ظلام هذا المزاج الغريب الشرود أو الطبيعة المعاندة، فيرى ولو شيئاً من الحق فيما يقرأ، ويجد ولو قليلاً من الأصالة فيما أكتب...!

وما بالي أشغل نفسي أكثر مما ينبغي، بهذه الشريحة من القراء التي تختار لنفسها ذلك الموقف... وما بالنا لانضيفهم إلى شريحة أخرى سميناها من قبل، رغم أنهم أفضل من هؤلاء حالاً، وهم أصحاب القراءات السريعة الخفيفة، الذين دعونا لهم بالسعادة في القدر من القراءة الذي يكفيهم... وما بالي لا أكتفي أنا بالسعادة والاطمئنان، لوجود شريحة من القراء مهما تكن محدودة، تجد في القراءة الطويلة العريضة العميقة، المتعة الذهنية الراقية التي تبتغيها، لا يسيبهم الملل ولا تغشاهم السآمة، مهما طاللت الصفحات أو استطرد معهم الكاتب، فانتقل بهم من المجال الأصلي الذي دعاهم إليه، لرؤية المجالات الأخرى التي تدعّمه وتثبت أركانه.

هؤلاء القراء الجادون يعرفون أكثر من المعاندين والمفرّين، المقاييس الشكلية والموازنات الكمية فيما يكتب ويقرأ، ولكنهم على العكس من أصحاب العناد والإغراب والشرود، يجعلون تلك المقاييس وهذه الموازنات، بمنهجهم العلمي الصحيح وبفطرتهم الذكية السليمة، تابعة لاحتياجات الموقف لا متبوعة. كما أنهم لا يحرمون الباحث ولا الكاتب، حين تتوفر لهما المعرفة والخبرة والنضج، من حقهما المطلق في اختيار الطريقة والأسلوب، اللذين يريانهما ملائمين أكثر من غيرهما، لموقف معين بموضوعه وقضاياه وقراءه.

لم يكن «تمهيد وخلفية» في أول هذه الدراسة عبثاً أسلوبياً، ولم تكن فقراته العشر ولا مفارقاته المفاجئة، إطالة لأطائل وراعا...! كلا، لم تكن عبثاً ممجوجاً ولا إطالة فارغة...! لقد وضعت فيها مع المروحة والترويح، وهما عنصر أساسي للقراءة الجادة، قليلاً من تراثنا العربي والإسلامي، الذي جرى عفواً دون افتعال، ربطاً للجديد من حولنا بأصولنا الماضية، وكثيراً من أساسيات الموضوع الأصلي للدراسة. بل إنني وضعت فيها أهم الأساسيات في الموضوع كله، وأنصح قرائي الأعزاء أن يعودوا إلى قراءتها مرة أخرى، في أثناء قراءة الأجزاء بعدها، أو بعد الانتهاء منها جميعاً.

ولم يكن «بين بنوك المعلومات والمراجع» وهو الجزء الأول في الدراسة، حشواً لا مبرر له أو إطالة يمكن الاستغناء عنها...! لو كتب هذه الدراسة شخص غيري، ما كانت به حاجة إلى هذا الجزء، بل لم يكن ليخطر ببالي أن يربط بين هذين القطبين. أما وأنا صاحب هذا الربط والداعي إليه منذ السبعينيات، وقد تحدثت فيه وكتبت من أجله بضع مرات من قبل، بهدف واحد في تلك الكتابات وفي هذه الدراسة، هو إقناع القراء واقتناعهم بالعلاقة العضوية، بين بنوك المعلومات والمراجع... أما والموقف هو ذلك فلا بد مما ليس منه بد... بل كيف يكون حشواً أو إطالة، وعنوان الدراسة يدعي هذا الربط، حين يجمع بين القطب الأول وشريحة هامة في القطب الثاني، فيأتي هذا الجزء الأول ليثبت بالمنطق والواقع عمق هذه الرابطة...! وهكذا يقتنع القارئ في نهاية هذا الجزء، أن «مارتا وليامز» مع دليلها أواخر القرن العشرين تمثل في تقدير «الجمعية الأمريكية للمكتبات»، ما كانت تمثله «أليس كروجر» ودليلها أوائل القرن نفسه، فنشرت لكل منهما دليلها وبينهما أكثر من ثمانين عاماً، وأحدهما لبنوك المعلومات والآخر للمراجع...!

والأمر كذلك مع «خلفية لأول الجديدين» وهو الجزء الثاني في الدراسة، الذي طال فبلغ ضعف ماسبقه من التمهيد والجزء الأول معاً. لو كتبت هذه الدراسة باللغة الإنجليزية، ووجهتها إلى قراء في أمريكا أو إنجلترا مثلاً، ما كانت بي حاجة إلى ذلك القدر الكبير من الجهد الذي بذلته في هذا الجزء، بل لم يكن ليخطر ببالي أن أدخله في الدراسة إطلاقاً... وكيف يسوغ كاتب لنفسه أن يكتب ويطلق الكتابة، في موضوع يراه رؤية العين الكبير والصغير من قرائه، ويمارسونه كما يمارسون الطعام والشراب، ويدخل في حياتهم الثقافية والفكرية والدراسية، كما تدخل في هذه الحيات عندنا الصحف والمجلات والكتب المقررة...!

لعلني أخطأت في صياغة العنوان لهذا الجزء، حين قلت «خلفية لأول الجديدين»...! فهو في الحقيقة تكتيف علمي منطقي وواقعي،

Association, 1985.- 2v.; 28cm.

قام بهذا الدليل لعشر سنوات خلت «مارتا وليامز»، وهي سيدة أمريكية تتولى «المعمل الفني لاسترجاع المعلومات المحسبة»، وقد أنشأتها جامعة «إلينوي» ضمن معملها الأكبر للعلوم. وإذا كان قد ساعدها في إعداد هذه الطبعة الحديثة «كارولين روينس» و«لورانس لانوم»، فهما أيضاً يعملان تحت قيادتها في ذلك المعمل المتخصص بتلك الجامعة العريقة. ولكن اهتمام «مارتا وليامز» بهذا المجال، يرجع إلى أكثر من ربع قرن مضى، وماتزال تشارك في أعمال التحسب على المستويات العلمية والتجارية. فهي رئيس لمجلس إدارة (شركة المعلومات الهندسية)، وتتولى التحرير العلمي لدوريتين هما «العرض السنوي لعلم المعلومات: Annual Review of Information Science and Technology» و«عرض التحسب المباشر Online: Review». كما تتولى رئاسة دار (المؤشرات في سوق المعلومات) وهي التي أنشأتها، وكذلك (الدولة القومية للتحسب المباشر).

أما الناشر وهو «الجمعية الأمريكية للمكتبات»، فلا مجال هنا للحديث عنها بصفة كاملة مطلقة، لأن ذلك وحده يتطلب دراسة أو دراسات، قد يكفيها مجلد واحد بل مجلدات. ولكنني هنا أكتفي بلمحات موجزة عن الجوانب، التي تعطي الدليل قيمة خاصة، باعتباره أحد الأعمال الصادرة عنها. ولست أذيع سرّاً أنني لم أكن لأضع هذا الدليل في دراستي، لو كان صادراً عن ناشر تجاري. الجمعية الأمريكية للمكتبات أكبر المؤسسات المهنية في التخصص وأكثرها أصالة واستقراراً، مضى على إنشائها عشر ومائة سنة، وشارك في تأسيسها آباء المهنة والتخصص في العصر الحديث، أمثال: ديوي، كتر، بول، إلخ. وتتولى أقسامها الفنية وجماعاتها النوعية ولجانها الأساسية، إصدار عدد غير قليل من الدوريات العلمية الرائدة، بالإضافة إلى الدوريات وإلى المطبوعات الأخرى التي تتولاها المؤسسة الأم، وكلها موضع الثقة والأمانة المهنية والعلمية.

ويكفي أن نعلم مثلاً، أن المؤتمر السنوي للجمعية الأمريكية للمكتبات، بات يشارك في حضوره منذ الستينيات، ما بين ثلاثة عشر ألفاً إلى خمسة عشر ألفاً، من أصحاب التخصص الأساسي والتخصصات القريبة، منهم ٢٥٪ على الأقل من خارج الولايات المتحدة الأمريكية. أما جلسات المؤتمر العامة، ومحاضراته ومناقشاته المتخصصة، وندواته واجتماعاته العلمية، فتبلغ بضع مئات من الساعات، وتتناول كل مايرتبط بتخصص المكتبات والمعلومات، في ماضيه التاريخي وحاضره الواقع ومستقبله المتوقع، من القضايا والمسائل والمشكلات والاتجاهات والتيارات. ولو قارنا بين محتويات البرنامج المفصل لهذا المؤتمر السنوي، وبين البرامج التي تقوم عليها

في مساحة محدودة نسبياً، لعالم جديد مايزال يتسع ويتسع، ويموج بالمؤسسات، والوظائف، والعلاقات، والتيارات والتكنولوجيات، والتسميات، والاقتصاديات، والاستخدامات، والحقيقيات، والتزييفات، إلخ... إنه العالم الذي يمكن أن نرسم له بتعبيرة واحدة (بنوك المعلومات). فما هو بخلفية ولكنه صورة دقيقة مكثفة، موزعة على أربعة محاور، لأهم مايجري في هذا العالم... وماهو خاص بأول الجديدين وحده، فالجديد الثاني نفسه يدخل أيضاً في هذا العالم. وكان يمكن أن أتخذ له عنواناً آخر صريحاً، مثل (بنوك المعلومات وعالمها)، وأبيح لقارئ أن يتخذه..!

أما لماذا آثرت أنا أن أجعله خلفية للدليل «مارتا وليامز»؟ ولماذا تركت العنوان التصريحي المباشر، واخترت عنوان الكناية المجازي؟ في الإجابة عن أول السؤالين، أذكر القراء أنني قلت منذ البداية: إن دليل «مارتا وليامز» يتفوق على كل الأدلة الأخرى من النوع نفسه، وأنه يحتوي على حوالي ثلاثة آلاف من بنوك المعلومات، في أمريكا وأوروبا الغربية واليابان. بل إنه لأكثر من ذلك، فسيصبح هو نفسه أحد بنوك المعلومات، حيث يجري حالياً اختراجه بالحاسب الإلكتروني، وسوف نجد قريباً ولأول مرة، مايمكن أن نسميه «بنك المعلومات لبنوك المعلومات»، كما كنا نقول منذ بضعة عقود «ببليوجرافية الببليوجرافيات». أفلا يكون ذلك كله مبرراً كافياً، لجعل هذا الجزء الثاني من الدراسة، خلفية لبنك البنوك هذا؟..!

وفي الإجابة عن السؤال الثاني، وهو إثارة الكناية على التصريح في عنوان هذا الجزء من الدراسة، فهذا الإثارة جزء من الأسلوب الذي تتميز به الشخصيات الفكرية للباحثين والكتاب، كالبصمات التي تمتاز بها أشخاصهم الجسدية، وصدق من قال: «الأسلوب هو الرجل، والرجل هو الأسلوب»...! هذا إلى أن إثارة الكناية والمجاز على التصريح والمباشرة، فيه قدر كبير من الثقة بذكاء القراء، ومقدرتهم على إدراك المقصود وحدهم، وإعطائهم الفرصة ليشعروا بالسعادة النفسية، عندما يلفون هذا المقصود بأنفسهم، دون وصاية ثقيلة أو ولاية مرفوضة، يفرضها المؤلف أو الكاتب.

ونعود بعد هذه المروحة والترويح، وقد تخللها عناصر ضرورية عن الدراسة ومنهجها وأسلوبها، وعن محتوياتها في التمهيد وفي الجزء الأول والثاني، بل وفي الجزأين الحالي والتالي — نعود إلى الجديد الأول أو أول الجديدين، وهو: دليل «مارتا وليامز» لبنوك المعلومات، فنقدم وصفه الببليوجرافي في البطاقة الموجزة التالية :

Computer-Readable databases: a directory and sourcebook/editor-in-chief Martha Williams; Co-editors Laurence Lannom, Carolyn G. Robins.- new ed.- Chicago: American Library

المجالات الأربعة، منها حوالي (٢٠٠) بنك، جاءت في المجلد الأول مع شريحة العلوم، وفي المجلد الثاني مع شريحة الأعمال، لارتباطها بكل من المجالين.

ويتفاوت المنتجون أصحاب الامتياز، في عدد البنوك التي أصدرها كل منهم، من بنك واحد لأغلب المنتجين، إلى بضع عشرات لعدد آخر قليل، وبين تلكما المجموعتين شريحة كبيرة من المنتجين، لكل منهم بضعة بنوك في مجال واحد أو مجالين، بمتوسط عام لهذه المستويات الثلاثة، يبلغ (٢٣) بنكاً للمنتج الواحد. وإذا كان العدد الكلي للمنتجين يبلغ (١٢١٠ منتج)، فالأمريكيون وحدهم يتجاوزون (٧٥٪) من هذا المجموع الكلي. وقليل جداً من المنتجين يكتفي بالإنتاج، ويترك التوزيع لوسيط أو وسيطين مستقلين تجارياً، ولكنهما في الحقيقة منفذ أو منفذان تابعان له. بل إن بعض الوسطاء مجرد شركات أقيمت بنمط من التعاون أو التنسيق، بين كبار المنتجين. وأكثر المنتجين يتولى التوزيع لنفسه مع الوسطاء، كما يتولى التوزيع أيضاً لمنتجات الآخرين.

أما الوسطاء غير المعروفين تجارياً بالإنتاج، فيبلغون (٦١٤ وسيطاً) موزعين بين مناطق الإنتاج الثلاث، بنسب موازنة لنسب التوزيع في عدد البنوك وعدد المنتجين. وبعض الوسطاء مثل «ديالوج» الذي تملكه شركة «لوكهيد»، يتولى التوزيع لبضع مئات من هذه البنوك، وهناك من يكفي ببضع عشرات أو أقل، مثل الشركة السويسرية (Radio Swiss) التي تتعامل معها «الأكاديمية الطبية العسكرية» في القاهرة.

وكذلك الأمر بالنسبة لبنوك المعلومات نفسها، فهناك بعض البنوك التي تحظى باهتمام كبير بين الباحثين، ولها سوق واسعة في مقر المنتج وفي بقية أنحاء العالم، مثل بنك (كشاف الهندسة المحسب: Compendex)، ومثل بنك (مركز معلومات المصادر التربوية: Eric). هذه الفئة القليلة من بنوك المعلومات، متاحة عند عشرات من الوسطاء. وعلى العكس من ذلك، توجد بعض البنوك التي لا يقبل عليها الوسطاء، لقلة الاهتمام بها واقتفاء السوق الراضية، وفي هذه الحال قد يكون توزيعها من خلال المنتج وحده، ومعه وسيط واحد أو وسيطان.

ذلك هو الدليل في شكله التقليدي، وتلك هي المؤشرات العامة لمحتوياته نوعياً وإحصائياً. وقد تكلف مبالغ طائلة في تجميع بياناته وفي تجهيزها وطباعته وإصداره. بدليل ذلك الثمن المرتفع نسبياً، الذي يباع به هذا الشكل المطبوع. وهو يحتوي فعلاً على ثروة كبرى من البيانات والمعلومات، المتاحة بسهولة لمن يشتريه ويقتنيه. فلماذا تقوم صاحبة الدليل مع «الجمعية الأمريكية للمكتبات» وهي

المؤتمرات السنوية الأخرى، لعدد غير قليل من جمعيات التخصص الأخرى، مثل «الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات» أو «جمعية المكتبات المتخصصة» — وقد توليت ذلك فعلاً بضع مرات — لوجدناه أكثرها شمولاً، وأوسعها تغطية لكل جديد في التخصص، ذلك الذي سموه مرة «التوثيق» ومرة أخرى «المعلومات». ومع هذا فلا يتوقع عاقل أن تغير الجمعية اسمها، اجتذاباً للأنظار بطريقة أبعد ماتكون عن الأصاله والثقة، وأقرب ماتكون إلى الاستعراض والمتاجرة. بل يكفي أن نعلم أن هذه الجمعية دون بقية الجمعيات، هي التي تمنح في أمريكا الشرعية الفنية، لأدوات الوصف الببليوجرافي والتحليل الموضوعي والتصنيف، وللتقنيات في عمليات التحسب واستخدام التكنولوجيا الحديثة. وهي التي تتولى تقييم الإمكانيات البشرية والفنية والمنهجية، الخ. الموجودة في المدارس العليا للمكتبات والمعلومات، التي تمنح درجات الماجستير في التخصص، وتصدر بناء على تقييمها وثيقة الاعتماد للمدرسة. وتحرص كل المدارس على تجهيز نفسها كل خمس سنوات، لاستقبال لجنة الجمعية المسؤولة عن هذا الاعتماد، حتى تضمن الحصول على هذه الوثيقة، ولتبقى في قائمة المدارس المعتمدة من قبل الجمعية.

الدليل نفسه وهو باللغة الإنجليزية، يشتمل بصفة عامة لكل بنك على البيانات المقننة، المأخوذة من الأركان الأربعة المشروحة قبلاً في «خلفية لأول الجديدين»، وهي: التسمية المتخذة لبنك المعلومات، والتعريف العام به، والمستخرجات المتاحة منه، والاسم الأصلي أو التجاري لصاحب الامتياز، وللوسيط أو الوسطاء، ونظام الاتصال أو النقل للمستخرجات والخدمات، والأسعار المعلنة. يقدم الدليل هذه البيانات كلها أو ما استطاع الحصول عليه منها، لألفين وثمانمائة بنك وخمسة بنوك (٢٨٠٥)، بعضها بنوك معلومات غير ببليوجرافية وأكثرها بنوك معلومات ببليوجرافية. والعدد الأكبر من هذه البنوك صدر في أمريكا، وبعضها في أوروبا الغربية، وقليل منها في اليابان. ويقع الدليل في مجلدين كبيرين، أولهما في (٧٣٤ صفحة) وثانيهما في (٩٢٤ صفحة) بشمن إجمالي لهما يبلغ حوالي (١٦٠ دولاراً)، بتكلفة قدرها دولار تقريباً لكل عشر صفحات.

وقد خصص المجلد الأول كله، لبنوك المعلومات الببليوجرافية وغير الببليوجرافية، التي يهتم بها أصحاب العلوم البحث، والتكنولوجيا، والعلوم الطبية، ويشتمل هذا المجلد على (١٠٩٢) من بنوك المعلومات في هذه القطاعات الثلاثة. أما المجلد الثاني فقد خصص لبنوك المعلومات الببليوجرافية وغير الببليوجرافية، التي يهتم بها أصحاب الأعمال، والقانون، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الإنسانية، ويشتمل هذا المجلد على (١٩٤٨) من بنوك المعلومات في هذه

فهناك طابعات تعمل بأشعة الليزر، يمكن تغذيتها بهذه المختزنة الإلكترونية، من خلال الحاسب الإلكتروني المختزنة فيه. وهذا النظام غير الطابعة السطرية المألوفة، التي تخرج البيانات إليها من الحاسب لتعمل ذاتياً.

٥ - أما الاستثمار الأهم، فهو المساعدة الفريدة على الاحتفاظ بحدائق المعلومات وجدتها، بدرجة قد يستحيل توفرها في الأشكال الأخرى. فبينما يصبح قدر قليل أو كبير من المعلومات، في النسخة المطبوعة، غير دقيق أو غير صالح مع مرور الزمن، فمن الممكن تحديث المحتوى في المختزنة الإلكترونية يومياً، بالحذف أو الإضافة أو التغيير حسب الحاجة. وهذه الوظيفة المتاحة في الاختزان الإلكتروني، في غاية الأهمية بالنسبة لدليل «مارتا وليامز» وأمثاله، بسبب سرعة التغير في البيانات التي تشتمل عليها.

والآن قد يقتنع القارئ بالدوافع والغايات والطموحات، التي وجهت صاحبة الدليل والناشر إلى اختزانه بالحاسب الإلكتروني، في إطار الإيضاح العلمي للفرق بين الشكل المطبوع والشكل المحسب، ولكنه قد لا يقتنع لو أخذ المسألة من وجهة نظر الباحث، الذي يدفع أجراً معيناً، لصاحب الامتياز، بينما لو اشترى النسخة المطبوعة، فإنه يستطيع أن يستخدمها عشرات المرات ومئاتها وآلافها، دون أن يدفع أي شيء، سوى الثمن الكلي الذي خرج من جيبه أول مرة.

إذا كان التساؤل السابق صحيحاً في ظاهره، فينبغي لصاحبه أن يتذكر أمرين آخرين: أولهما أن عدداً كبيراً جداً من المستفيدين، قد لا يحتاج أكثر من استخدامين أو ثلاثة بأربعة دولارات أو ستة. ثانيهما أن البيانات عن كل بنك في الشكل المطبوع ثابتة، بينما هي في الشكل المحسب تأخذ ماتستحقه، من التعديل والتغيير والحذف والإضافة أول بأول، يومياً أو شهرياً أو فصلياً أو سنوياً، حسب الدرجة التي تستحقها، والمستوى الذي يتم الاتفاق عليه بين القائمين بالبنك والمستفيدين. فاستخدام البنك من هذه الناحية، شيء آخر غير الاستخدام للنسخ المطبوعة. أما الحقيقة الواقعية فهي أن الشكليات كثيراً ما يتاحان من جانب أصحاب الامتياز، ولكل منهما سوقه ومستخدموه...!



الناشر، باختزانه بالحاسب الإلكتروني، وهو مشروع قد يتكلف مائتي ألف دولار على أقل تقدير...! أي أن تكلفة هذه النسخة الإلكترونية التي يشرها لهم هذا المشروع، تساوي الثمن الذي يباع به حوالي (١٢٥٠) نسخة مطبوعة، بالإضافة إلى تكلفة المكونات المادية والتنظيمية وهي غير قليلة، التي يتطلبها أي استخدام لهذه النسخة الغالية...!

للإجابة عن التساؤلات التي تثيرها الفقرة السابقة، ينبغي أن نضعها في إطارها العلمي الصحيح، فلا يجوز أن تقارن نسخة مطبوعة تتكلف (١٦٠ دولار)، بنسخة إلكترونية تتكلف حوالي (٢٠٠.٠٠٠ دولار)، بالإضافة إلى التكاليف الدائمة للمكونات المادية والتنظيمية، إلا إذا كنا نتصور أن هذه النسخة الإلكترونية، ستستخدم استخداماً محدوداً بنفس الطريقة التي تستخدم بها النسخة المطبوعة، أي: شخص واحد في الوقت الواحد. ولكن الأمر على غير ذلك، فهناك آفاق واسعة لاستثمار هذه النسخة الإلكترونية والاستفادة بها، ومجموع هذه الاستثمارات والاستفادات إذا كان الموقف يتطلبها، يجعلها أقل تكلفة وأسرع استجابة من النسخة المطبوعة. ولا بأس أن نصح هنا بهذه الآفاق، رغم أنها بصفة عامة متضمنة، في الجزء السابق من الدراسة، وهو «خلفية لأول الجديدين»:

١ - من الممكن لعشرات الأشخاص أو المئات أو الآلاف، أن يستخدموا هذه المختزنة الإلكترونية، استخداماً كاملاً في الوقت نفسه، حيث يكون أمام كل منهم شاشة المنفذ التلفزيونية (مطراف)، فيظهر عليها ما يريد أي منهم الرجوع إليه، مع أن كلاً منهم في موقعه على عشرات الأميال أو مئاتها، من موقع المختزنة الإلكترونية عند المنتج.

٢ - ومن الممكن أيضاً استخراج نسخة أو أكثر، من هذه المختزنة الإلكترونية، بحيث يمكن لكل منها، أن تؤدي نفس ماتوديه المختزنة الأولى، حينما توضع في حاسب محسبة إلكتروني خاص بها، بمكوناته المادية والتنظيمية، وهذا هو مايقوم به الوسطاء الكبار بالاتفاق مع المنتجين.

٣ - ومن الممكن استثمار المختزنة الإلكترونية، الأصلية أو النسخة، في إصدار المصغرات الفيلمية، وهي أرخص كثيراً من النسخ المطبوعة. فالكتاب المطبوع الذي يباع بمائة وستين دولاراً، يمكن أن تباع نسخته المصغرة بعشرة دولارات فقط. بل يمكن أيضاً إصدار أقراص محسبة أو مليزرة من فئة (ROM)، وهي الوعاء غير التقليدي، الذي يساوي في استخدامه الوعاء التقليدي المطبوع.

٤ - بل إنه من الممكن استثمار هذه المختزنة الإلكترونية، في إصدار النسخ المطبوعة، بالأبناط والأشكال المختلفة حسب الطلب.

المكتبات الوطنية - اجماعية

دراسة تحليلية

عبد العزيز محمد النهاري

أستاذ مساعد في قسم المكتبات والاعلامات بجامعة الملك فهد
رئيس تحرير جريدة البعده

مقدمة :

١ - مكتبات وطنية - أكاديمية National- Academic Libraries

٢ - مكتبات وطنية - عامة National- Public Libraries

٣ - مكتبات وطنية - برلمانية National- Parlimmentry Libraries

هذا بالإضافة إلى أنواع أخرى مثل :

٤ - مكتبات وطنية موضوعية National subject Libraries

٥ - مكتبات وطنية مرجعية وإعارة National Refence and linding libri

٦ - مكتبات وطنية للمعاقين National libraries for Handicapped

تلك المكتبات الوطنية ذات الوظائف المزدوجة برزت على النطاق العالمي كنتاج لعدة عوامل منها العوامل التاريخية والاقتصادية والسياسية، كما أنه في بعض الدول أعطيت بعض المكتبات حق الإيداع القانوني إلى جانب المكتبة الوطنية الأم كتنظيم فرضته ظروف محددة أصبحت بموجبها المكتبة الوطنية مسئولة عن حفظ الإنتاج الفكري في مجال محدد، بينما تتولى مكتبات أخرى حفظ الإنتاج الفكري في مجالات أخرى.

وفي هذا البحث يتطرق الباحث إلى استعراض المكتبات الوطنية الجامعية في العالم إلى جانب المكتبات التي تشارك الوطنية وظيفة حفظ الإنتاج الفكري وهي مكتبات جامعية أيضاً.. وسوف يقتصر الباحث على استعراض هذا النوع من المكتبات لسببين رئيسيين هما:

١ - إن هذه المكتبات الوطنية الجامعية هي النموذج المطبق بعدد مميز ضمن المكتبات الوطنية ذات الوظائف المزدوجة في العالم.

٢ - إن المكتبات الوطنية - الجامعية هي الأكثر بروزاً ضمن المكتبات الوطنية ذات الوظائف المزدوجة.

وقد وضع الباحث فرضية واحدة يسير عليها في هذا البحث وهي (أن هذا النوع من المكتبات، وهو المكتبات الوطنية - الجامعية،

برزت المكتبات الوطنية في عالم اليوم ككيان علمي متخصص.. يؤدي وظائف محددة ومعروفة ومواكبة أيضاً للتطور العلمي الذي شمل كافة المجالات الاجتماعية والعلمية والثقافية.. وأصبح من المفروض أن تنفرد المكتبات الوطنية بوظائفها دون تداخل مع أي وظائف تنبؤها أنواع أخرى من المكتبات.. كالمكتبات الجامعية أو العامة أو المتخصصة.. وأصبحت النظرة العامة للمكتبات الوطنية تبعاً لذلك الافتراض نظرة تخصصية تعطي للمكتبة الوطنية وظيفة أساسية هي جمع وحفظ وتنظيم الإنتاج الفكري لأي بلد كان؛ وتتفرع من تلك الوظيفة الأساسية وظائف أخرى مساعدة كإصدار البibliوجرافية الوطنية والعمل على تنفيذ بعض البرامج على النطاق الوطني فيما يختص بتنظيم العمل البibliوجرافي. والمشاركة في الضبط البibliوجرافي الوطني.. وبطبيعة الحال فإن الوظيفة الأساسية أو الوظائف المساعدة إنما تنبعث من قوة تراثية تقليدية نشأت مع قيام المكتبات الوطنية نفسها.. تلك القوة هي نظام الإيداع القانوني LEGAL DEPOSIT ذلك النظام الذي أعطى للمكتبة الوطنية الحق في تلقي كافة الإنتاج الفكري بطريقة نظامية تهدف إلى جمع ذلك الإنتاج في مكان واحد تنطلق منه عدة خدمات علمية تتفق وميزة حصول المكتبة على ذلك الحق في تلقي الإنتاج الفكري الوطني لذلك البلد.

لكن تلك الميزة التي تحتفظ ويفترض أن تنفرد بها المكتبة الوطنية كمؤسسة مستقلة داخل منظومة المكتبات المختلفة على النطاق الوطني لم تعد حصراً على المكتبات الوطنية في بعض الدول التي أعطت للمكتبة الوطنية وظائف أخرى كالخدمة الجامعية أو العامة أو البرلمانية بالإضافة إلى خدماتها.. فنشأت من أجل ذلك مكتبات وطنية ذات وظائف مزدوجة ذكرها GOODFREY BURSTON^(١) ويمكن تلخيص ازدواجية أو ثنائية وظائفها في الأنواع التالية :

التي أدت إلى ازدواج الخدمة المكتبية للمكتبات الجامعية، واستخلص أن هناك دواعٍ اقتصادية وتاريخية كانت خلف قيام الوظيفة المزدوجة للمكتبة الجامعية.. أما عن سلامة الأداء الوظيفي لنوعي المكتبات الوطنية والجامعية أو الإقليمية والمحلية فقد أكد أن هناك صعوبة في الأداء للخدمتين من مكتبة واحدة، لكنه ذكر ما أورده المكتبات موضوع المسح من أن كلتا الخدمتين لا يؤثر أحدهما على الآخر.. أما عن فصل المكتبتين فقد لاحظ في دراسته أنه ليس هناك أي مكتبة تعتبر أن انفصالها وانفرادها لأداء الخدمة المكتبية الجامعية سيكون ذا فائدة ملموسة^(٣).

وكانت دراسة M. Rojnic محل اهتمام باحث آخر وهو S.B. Bandara^(٤) حيث نشر دراسته بعنوان (هل المكتبات الجامعية يمكن أن تؤدي دور المكتبات الوطنية في الدول النامية) في عام ١٩٧٩م وفيها استعرض وظائف المكتبة الوطنية.. وقد كان متأثراً إلى حد كبير بالتجربة الأوروبية في المكتبة الوطنية، وألمح إلى دراسة M.Rojnic بإسهاب، ووصل معه إلى نفس العموميات التي ذكرها في بحثه المنشور عام ١٩٦٦م.. وتوصل إلى أن هناك ثلاثة خيارات استراتيجية تنجم عن أداء المكتبة الجامعية لوظيفة المكتبة الوطنية فيما لو أريد للمكتبة الجامعية أن تكون أيضاً مكتبة وطنية في الدول النامية، وتلك الخيارات يجب أن توضع أمام أي بداية قبل أن يتخذ القرار بالبدء في تجربة الازدواج.. تلك الخيارات الثلاثة هي.. المركزية والتنافس والتعاون.. ففي المركزية يفترض أن تقوم المكتبة الوطنية بتجميع وحفظ الإنتاج الفكري، وكذلك الحصول على المواد الأجنبية وتنظيمها ونشرها لتخدم الوطن كاملاً.. وعندما تقوم المكتبة الجامعية بالخدمة الوطنية فإنه لابد من أن تقدم بالإضافة إلى ماتحصل عليه عن طريق الإيداع القانوني مجموعاتها الخاصة كالرسائل الجامعية والأبحاث الأكاديمية، وما تحصل عليه عن طريق الشراء في معظم التخصصات العلمية لابد أن تقدم تلك الخدمة للوطن وليس للمجتمع الجامعي فقط.. وفي ذلك خسارة وجهد مزدوج..

أما في حالة الخيار الثاني وهو (التنافس) فإن ذلك يعني تجاهل مجموعة المكتبة الجامعية والشروع في بناء مجموعة وطنية منافسة تضم إلى جانب المكتبة الجامعية وفي ذلك خسارة مادية ملحوظة، ولا يفضل هذا الخيار كاستراتيجية للازدواج الوظيفي المكتبي.. أما الخيار الثالث وهو (التعاون) فيعني أن يقوم الجهاز المعني بالخدمة الوطنية في داخل المكتبة الوطنية بدور المنسق والضابط لاستخدام المجموعة المكتبية الجامعية من غير المجتمع الجامعي، أي من جانب المستخدمين من خارج الذين تقدم لهم الخدمة المكتبية الجامعية. وينتهي S. B. BANDARA^(٥) من بحثه بنتيجة أن الخيارات

حتى وإن وجد وطبق في بعض دول العالم إلا أنه يعتبر نموذجاً غير ناضج إذا وضعت أهداف وظائف المكتبة الوطنية موضع التنفيذ الفعلي الذي يتوخى تقديم خدمة وطنية في عصر أصبح فيه للتخصص دوراً مهماً.

ولنفي أو إثبات هذه الفرضية في هذا البحث فإن الباحث سوف يتطرق إلى النقاط التالية :

١ — الدراسات السابقة التي تعرضت للمكتبات ذات الوظائف المزدوجة.

٢ — ماهية المكتبة الوطنية.

٣ — المكتبات الوطنية /الجامعية.

٤ — العوامل التي أدت إلى وجود المكتبات الوطنية /العامه.

٥ — صعوبات الازدواج.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الدراسة ليست دراسة مسحية وإنما هي دراسة تحليلية تعرض إلى المكتبات الجامعية الوطنية والمكتبات الجامعية التي تقوم بوظائف المكتبة الوطنية إلى جانب وظيفتها الجامعية.

الدراسات السابقة :

كانت الوظيفة المزدوجة للمكتبات الوطنية موضوع عدد من الدراسات التي نشرت على النطاق الدولي، وقد تركزت هذه الدراسات في تحديد المكتبات الوطنية ذات الوظيفة المزدوجة ودراسة أدائها لتلك الوظيفة دون التعرض بالتحليل لسلبيات وإيجابيات ذلك الأداء الثنائي.. فقد كانت البداية في عام ١٩٥٩م حيث تعرض Kurt wormnn في دراسته عن (المكتبات الوطنية في عصرنا National libraries in ourtime) إلى المكتبات المزدوجة، وبالتحديد إلى المكتبات الجامعية التي تقوم بوظيفة المكتبة الوطنية مقترحاً إلقاء المزيد من الضوء عليها تحليلاً ودراسة، حيث أشار إلى أن من المفيد أن يقوم القسم المختص في الاتحاد الفيدرالي الدولي لجمعيات المكتبات IFLA بدراسة المكتبات الجامعية التي تقوم بوظائف المكتبة الوطنية ونشر الأبحاث حول سلبيات وإيجابيات هذه الوظيفة المزدوجة^(٦) وقد تابع هذا الاقتراح Matko Rojnic في عام ١٩٦٦م حيث نشر دراسة مسحية مطولة عن المكتبات الجامعية ذات الوظيفة المزدوجة، ومن ضمنها المكتبات الوطنية الجامعية إلى جانب المكتبات الإقليمية — الجامعية، والمكتبات المحلية الجامعية، وفي هذه الدراسة تناول M. Rojnic مقارنة أداء تلك المكتبات الوطنية — المزدوجة — الوظيفي، حيث أشار إلى كل وظيفة على حدة، وذهب يطبق أداؤها على نتيجة الاستبيان الذي بعثه إلى المكتبات المزدوجة التي كانت موضوع دراسته.. واختتم دراسته المسحية بذكر العوامل

وقد كانت أبحاث همفيريز HUMPHREYS حجر الأساس لاستعراض وظائف المكتبة الوطنية حتى نشر في عام ١٩٨٠م بحثاً لموريس لاین MAURICE B. LINE وفيه أعاد ترتيب الوظائف التي ذكرها همفيريز HUMPHREYS وكانت على الترتيب التالي :

Fundamental Functions	١ — وظائف أساسية
Desirable Functions	٢ — وظائف مرغوبة
BY-Product Functions	٣ — وظائف ناتجة
Possible Functions	٤ — وظائف محتملة

وفي كلا البعثن وبصرف النظر عن الترتيب أو التوبيخ تم حصر لتلك الوظائف في خمس عشرة وظيفة، وهي وظائف يمكن إرجاعها إلى عام ١٩٦٤م و١٩٦٦م.. ولما كانت المكتبة الوطنية شأنها شأن أي مؤسسة تهتم بتوفير المعلومات وحفظها وتنظيمها قد تطورت ونمت تبعاً للتطور العالمي الذي طرأ على مجال خدمة المعلومات، هذا التطور الذي أخرج إلى الساحة العالمية عدة برامج أحدثت تغيراً شبه جذري في الاتجاه، وليس الأساس في توفير وتنظيم وبت المعلومات، ومن هذه البرامج العالمية :

UNISIST	١ — نظام المعلومات العالمي
NATIS	٢ — نظام المعلومات الوطني
UBC	٣ — الضبط الببليوجرافي العالمي
UBA	٤ — التوفير العالمي للمطبوعات

وهناك برامج تنظيمية أخرى مثل :

CIP	١ — الفهرسة في المطبوع
CIS	٢ — الفهرسة في المصدر

كل تلك البرامج أعطت للمكتبات عموماً وظائف جديدة.. وعلى وجه التحديد خصصت المكتبات الوطنية بوظائف معينة لا يمكن لغيرها من أنواع المكتبات تبوأها، وبناء على ذلك فقد تغير توبؤ وظائف المكتبة الوطنية وصيغت تلك الوظائف اعتماداً على ما يجري في مكتبات العالم الوطنية من أعمال ومهام ومسؤوليات لم يعد تنظيم همفيريز HUMPHREYS أو موريس لاین M. B. LINE يتفق معها، ووضعت تلك الوظائف بحسب أولويات تطبيقها، ويمكن ترتيب تلك الوظائف كما يلي :

١ — وظائف الأولوية الأولى :	١ — أن تكون مقرأ للإيداع القانوني.
٢ — ١ أن تكون مركزاً لتجميع الإنتاج الفكري الوطني.	٢ — ١ أن تكون مركزاً لتجميع الإنتاج الفكري الوطني.
٣ — ١ أن تقوم بتجميع الإنتاج الأجنبي :	٣ — ١ أن تقوم بتجميع الإنتاج الأجنبي :
أ — عن الوطن.	أ — عن الوطن.

— ما كتب بواسطة أبناء الوطن ونشر

الثلاثة إنما هي منطلقات استراتيجية للجمع بين وظيفتي المكتبة الجامعية والمكتبة الوطنية، وفيها تتضح الصعوبات التي تنطوي عليها عملية الازدواج، ولذلك فإنه لا بد من إعادة النظر من قبل الهيئات العلمية في دراسة الخدمة المزدوجة للمكتبات الوطنية — الجامعة. وفي دراسة أخرى بعنوان المكتبات الوطنية.. دراسة تحليلية ونشرها GOODFREY BURSTON^(١) ذكر الباحث لماماً ضمن استعراضه للمكتبة الوطنية أن هناك مكتبات وطنية تؤدي خدمات مزدوجة، وذكر منها المكتبات الجامعية — الوطنية والمكتبات الوطنية والعامة.. وفيها أيضاً تعرض إلى دراسة M. ROJNIC ولم يخلص من دراسته إلى نتيجة أكثر من استعراض سريع لتلك المكتبات المزدوجة دون إيضاح أي سلبات أو إيجابيات.

تلك هي الدراسات التي تعرضت للمكتبات الوطنية المزدوجة.. وفي القسم التالي سوف يتم إيجاز ماهية المكتبة الوطنية، ثم يتم بعد ذلك استعراض موجز للمكتبات المزدوجة في العالم.

المكتبة الوطنية.. نظرة عامة :

اختلفت الآراء قديماً حول التعريف الدقيق للمكتبة الوطنية إلى درجة جعلت مدير الحلقة الدراسية حول المكتبات الوطنية في أوروبا والتي عقدت في فيينا من ٨ — ٢٧ سبتمبر عام ١٩٥٨م بعنوان (المكتبات الوطنية: مشاكلها ومستقبلها) يتساءل في تقديمه لتلك الحلقة بقوله.. (لأننا لا نعرف ماهية المكتبة الوطنية.. ولا نسلك حق إطلاق اسم الوطنية على المكتبة التي تستحق أن يطلق عليها وطنية)^(٢).

وقد استمر ذلك التساؤل.. ومن خلال تلك الحلقة الدراسية.. ومن خلال عدة أبحاث وحلقات دراسية ومؤتمرات عالمية وإقليمية حتى نشرت ورقة K. W. HUMPHREYS^(٣) التي ألقاها في الاجتماع الاستشاري لقسم المكتبات الوطنية والجامعية للاتحاد الدولي الفيدرالي لجمعيات المكتبات الذي عقد في روما عام ١٩٦٤م وفيها استعرض همفيريز HUMPHREYS وظائف عدة مكتبات في العالم، وهي على التحديد: مكتبة المتحف البريطاني، والمكتبة الوطنية الفرنسية، ومكتبة الكونغرس الأمريكية، ومكتبة لينين السوفيتية. واستعرض أيضاً بعض الأبحاث التي نشرت في تلك الفترة وخرج منها بعدة وظائف للمكتبة الوطنية، وقد تم تفتيحها في بحث نشر في عام ١٩٦٦م^(٤) وفي ذلك البحث وزعت وظائف المكتبة الوطنية إلى ثلاثة أقسام هي :

- ١ — وظائف أساسية وعددها سبع وظائف.
- ٢ — وظائف مرغوبة وعددها ثلاث وظائف.
- ٣ — وظائف ليست ضرورية وعددها خمس وظائف.

استعراض تلك المكتبات الوطنية — الجامعية في القسم التالي :

المكتبات الوطنية — الجامعية :

هناك ست دول في العالم تقوم مكتباتها الجامعية الرئيسية بمهام المكتبة الوطنية ويطلق على بعضها (المكتبة الوطنية — الجامعية) ويمثل العدد الفعلي للمكتبات الوطنية — الجامعية في تلك الدول عشر مكتبات، حيث يوجد في يوغسلافيا أربع مكتبات تتبع ثلاث جمهوريات يوغسلافية ومقاطعة واحدة، وهناك دولتان توزع فيهما وظائف المكتبة الوطنية على المكتبة الوطنية نفسها والجامعية.. وذلك في ايسلندا والدنمارك.. وسيتم في هذا القسم من هذه الدراسة استعراض المكتبات العشر بالإضافة إلى نظام خدمة المكتبة الوطنية في الدولتين الأخريين.. ايسلندا والدنمارك.. وذلك بطريقة موجزة..

١ — إسرائيل :

تقوم في الكيان الصهيوني بالأرض العربية المحتلة مكتبة جامعية وطنية بوظائف المكتبة الوطنية والجامعية معاً، هذه المكتبة هي (المكتبة اليهودية الوطنية والجامعية في القدس المحتلة «The Jewish National and University library in Jerusalem»-

٢ — السودان :

لا توجد مكتبة وطنية في السودان، لكن مكتبة جامعة الخرطوم التي تأسست عام ١٩٤٥م تقوم بتلقي المطبوعات السودانية عن طريق قانون الإيداع، الذي يخولها أن تحصل على الإنتاج الفكري السوداني.. وهي أحد ثلاث مكتبات في السودان تتلقى الأعمال التي تنشر في السودان.. وتقوم مكتبة جامعة الخرطوم بالأعمال الببليوجرافية التي تقوم بها عادة المكتبة الوطنية، حيث تنشر سنوياً فهرساً مصنفاً للمجموعة السودانية، وهو يمثل ببليوجرافية وطنية راجعة^(١٢).

٣ — فنلندا :

تعتبر مكتبة جامعة هلسنكي The University library of HELSINKI التي أنشئت في عام ١٦٤٠م في مدينة توركو ثم انتقلت إلى هلسنكي في عام ١٨٢٨م المكتبة الوطنية لفنلندا، وتقوم بالإضافة إلى وظائف المكتبة الوطنية بوظائف مكتبة البحث الأكاديمي^(١٤) وقد أثرت هذه المكتبة مجموعتها من خلال حصولها على حق الإيداع القانوني لفترة طويلة من الزمن^(١٥).

٤ — الكويت :

تقوم مكتبة جامعة الكويت باحتضان مركز التراث الوطني، وهو بمثابة المكتبة الوطنية الكويتية. وقد أنشئ ذلك المركز في عام ١٩٧١م بموجب توصية مجلس وزراء الكويت.. وقد صدر قانون الإيداع الرسمي في عام ١٩٧٢م وهو يخول المركز في تلقي خمس

في الخارج.

ج — في موضوع (ما) تحدده المكتبة.

- ٤-١ إنتاج الببليوجرافيا الوطنية.
- ٥-١ أن تكون المكتبة الوطنية مركزاً ببليوجرافياً وطنياً.
- ٦-١ أن تطور وتجهز قاعدة معلومات ببليوجرافية وطنية.

٢ — وظائف الأولوية الثانية :

- ١-٢ جمع وحفظ وتنظيم المخطوطات الموجودة في الوطن.
- ٢-٢ تجهيز فهرس المكتبة ليكون في متناول المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى.
- ٣-٢ الاشتراك في برامج التخطيط للخدمة المكتبية على النطاق المحلي.
- ٤-٢ أن تكون مركزاً لتبادل المطبوعات على النطاق الوطني والدولي.
- ٥-٢ إنتاج الفهرس القومي الموحد.
- ٦-٢ تقديم الخدمات للمصالح والمؤسسات الحكومية.

- ٧-٢ تقديم خدمات الكشف للدوريات المحلية.

٣ — وظائف الأولوية الثالثة :

- ١-٣ إصدار معايير وطنية لمعالجة المعلومات.
- ٢-٣ تقديم خدمات الاتصال بشبكات المعلومات العالمية.
- ٣-٣ تقديم العون في تقنية معالجة المعلومات.
- ٤-٣ إدارة برنامج الفهرسة في المطبوع (CIP)
- ٥-٣ إصدار الأبحاث في مجال الخدمة المكتبية.
- ٦-٣ تقديم الكتب الخاصة بالمكفوفين والمعاقين^(١٦)

إن نظرة ماعنة لتلك الوظائف تمكن من استخلاص تعريف شامل للمكتبة الوطنية وهو :

(المكتبة الوطنية في أي بلد كان هي المكتبة المسؤولة عن جمع وحفظ وتنظيم الإنتاج الفكري لذلك البلد)^(١٧).

وإذا مادمجنا الوظائف كاملة مع التعريف السابق للمكتبة الوطنية لننتج لأي ملاحظ أن المكتبة الوطنية إنما هي مؤسسة يجب أن تكون منفردة بتنفيذ تلك الوظائف، وأن وظائف أخرى ليس لها صفة (الخدمة الوطنية) سوف تعوق تقديم تلك الخدمة الكاملة، لكن التطبيق الفعلي لتلك الوظائف أو بعضها يزدوج في بعض دول العالم مع وظائف المكتبة الجامعية، وهو مدار هذا البحث، حيث يتم

يختص بحفظ الإنتاج الفكري في مجال العلوم الطبية والطبيعية، والمكتبتان الملكية ومكتبة جامعة كوبنهاجن تخدمان الدنمارك كمكتبة، كل في مجال المجموعة المتخصصة فيها^(٢٠).

العوامل التي أدت إلى وجود المكتبات الوطنية — الجامعية :
هناك عاملان رئيسيان أديا إلى وجود المكتبة الوطنية ذات الوظائف المزدوجة.. وهذان العاملان هما :
١ — العامل التاريخي.
٢ — العامل الاقتصادي.

أما بالنسبة للعامل التاريخي فإنه يعود إلى أن فكرة خدمة المكتبة الوطنية نشأت مع اعتماد الإيداع القانوني للمكتبات الجامعية، حيث كانت هذه المكتبات تقوم بوظيفة المكتبة الوطنية قبل نشأتها.. وعندما نشأت المكتبة الوطنية ككيان مستقل تفرغت المكتبات الجامعية لوظيفتها الأساسية في تدعيم البحث العلمي ومساعدة العملية التعليمية الجامعية، وكمثال على ذلك، الإيداع القانوني في بريطانيا أعطى لمكتبتي جامعتي أكسفورد وكامبردج لتكون كل منهما مركزاً وطنياً مرجعياً للأبحاث الأكاديمية.. هذا الدور الذي تبوأته بعد ذلك مكتبة المتحف البريطاني^(٢١).

وقد يكون ذلك العامل معقولاً في فترة تاريخية مفرقة في القدم إذا ما تتبعنا تاريخ نشأة المكتبات الجامعية في كل من الدول التي تقوم مكتباتها الجامعية بوظيفة المكتبة الوطنية إلى جانب وظيفتها الأساسية.. ففي النرويج نشأت مكتبة جامعة أوسلو عام ١٨١٢م وفي فنلندا نشأت مكتبة جامعة هلسنكي في عام ١٦٤٠م.

أما بالنسبة للعامل الاقتصادي فإنه يسير جنباً إلى جنب مع العامل التاريخي، وينطلق من فكرة تحديد وظيفة ومسئولية المكتبة الوطنية لتشمل المكتبة الجامعية، وفي ذلك اختصار لما قد يكلفه وجود مكتبتين منفصلتين إحداهما وطنية والأخرى جامعية، وقد أشار M. Rojnic إلى أن العامل الاقتصادي قام بدور أساسي لتوسيع دائرة وظائف المكتبة الوطنية أو المحلية لتضم خدمات جديدة إلى الجامعة والمكتبة الجامعية حتى تصبح تلك المكتبة ذات أهمية استثنائية للبلد أو المقاطعة التي تخدمها تلك المكتبة^(٢٢).

وقد يكون هذان العاملان مهمان فعلاً، لكنهما في فترة تاريخية محدودة لم يكن فيها للمكتبة الوطنية دور رئيسي آخر غير متابعة تنفيذ نظام الإيداع القانوني، وبالتالي حفظ الإنتاج الفكري الوطني.. وفي ظل هذه الوظيفة الضيقة التنفيذ كان من الممكن أن تؤدي المكتبة الوطنية وظيفة المكتبة الجامعية.. أما في الوقت الراهن حيث تقوم المكتبة الوطنية بدور رائد ضمن أنواع المكتبات الأخرى فإن

نسخ من كل المطبوعات التي تنشر في الكويت.. ويصدر المركز البليوجرافية الوطنية الكويتية وبعض البليوجرافيات الأخرى المتخصصة^(٢٣).

٥ — النرويج :

تقوم مكتبة جامعة أوسلو The University library Oslo التي أنشئت في عام ١٨١٢م بوظيفة المكتبة الوطنية للنرويج.. وقد أعطيت حق الإيداع القانوني منذ أن نشأت تلك المكتبة.. وتقوم هذه المكتبة بإصدار البليوجرافية الوطنية للنرويج^(٢٤).

٦ — يوغسلافيا :

تتكون يوغسلافيا من ست جمهوريات ومقاطعتين، وفيها أربع جمهوريات ومقاطعة واحدة تقوم مكتباتها الجامعية بوظائف المكتبة الوطنية، وهي كما يلي:

- (أ) المكتبة الوطنية والجامعية لمقاطعة كوسوفو KOSOVO
- (ب) المكتبة الوطنية والجامعية لجمهورية سلوفينيا SLOVENIA
- (ج) المكتبة الوطنية والجامعية لجمهورية بوسينا وهرسوجوفينا BOSNIA AND HERCEGOVINA
- (د) المكتبة الوطنية والجامعية في زاجراب ZAGREB وتقع في جمهورية كرواتيا CROATIA

(هـ) المكتبة الوطنية والجامعية في كلمنت أوهرديسكي في جمهورية ماسيدونيا MACEDONIA.

ويمكن إضافة بلدين آخرين تشارك فيهما المكتبة الجامعية بوظائف المكتبة الوطنية، بالإضافة إلى وظائف المكتبة الوطنية نفسها وهي:

٧ — أيسلندا :

وفيها مكتبة جامعة أيسلندا التي أنشئت عام ١٩٤٠م.. وهي تختص بجمع الإنتاج الفكري في مجال العلوم.. وتختص المكتبة الوطنية في أيسلندا بجمع الإنتاج الفكري الإيسلندي في مجال الإنسانيات.. وفي عام ١٩٧٠م تم ضم المكتبتين الجامعية والوطنية في مبنى واحد، وتم بالتالي ضم المجموعتين اللتين تختصان بحفظ هاتين المكتبتين^(٢٥).

٨ — الدنمارك :

وفيها المكتبة (الوطنية) والتي أنشئت في عام ١٩٢٧م حيث تخصص هذه المكتبة في حفظ الإنتاج الفكري في مجال الإنسانيات والعلوم الاجتماعية والتراث، وتعمل كمكتبة مركزية لجامعة كوبنهاجن في هذا التخصص.

أما مكتبة كوبنهاجن التي يقارب عمرها (٥٠٠) عام، فقد أصبحت منذ عام ١٩٢٧م المكتبة المركزية للجامعة فيما

واحدة، إما وطنية أو جامعية^(٢٤).

إن ازدواجية وظائف المكتبة الوطنية — الجامعية قد أحدثت اختلالاً في تقديم خدماتها لكل من الاتجاهين الوطني والجامعي، ويمكن إيجاز ذلك الاختلال فيما يلي :

١ — في نواحي الضبط الببليوجرافي، حيث إن بعض المكتبات الوطنية — الجامعية تهتم بإصدار الببليوجرافية الوطنية على مستوى الوطن ولا يوجد بها قائمة ببليوجرافية لما أصدرته جامعاتها من كتب.. كما أن هذا النوع من المكتبات يعتبر أن إصدار ومتابعة الفهرس الوطني الموحد National Union Catalog أكثر أهمية من أن يكون هناك فهرس موحد للمكتبات الفرعية داخل الجامعة نفسها^(٢٥) وهنا يظهر أنه قد طغى الاتجاه الوظيفي الوطني على اتجاه وظيفة المكتبة الجامعية.

٢ — في خدمات الرواد، حيث يعاني رواد المكتبة الجامعية من الإجراءات التنظيمية المفروضة على رواد المكتبة الوطنية، تلك الإجراءات التي تعمل على زيادة الحفاظ على مقتنيات المكتبة، ومنها الحد من الإعارة الخارجية والمراقبة الدقيقة لصالات القراءة الحرة.

٣ — اضطراب عمليات التزويد بين المواد المكتبية التي تهتم التخصصات التي تقدمها أقسام الجامعة ومدارسها وكلياتها وتلك التي تهتم مجال خدمة المكتبة الوطنية، وهي خدمات ذات طابع وطني شامل يتعلق باهتمامات الوطن وثقافته وعلمائه وخبرائه.

٤ — اختلاف الاهتمامات القرائية بين رواد المكتبة الجامعية ورواد المكتبة الوطنية، فالأخيرة روادها التقليديون الذين يكونون في معظمهم أولئك المهتمين بمجالات الإنسانيات كاللغات والآداب والتاريخ والفلسفة^(٢٦).. أما رواد المكتبة الجامعية فهم مجموعات متباينة الاهتمامات التي تتعلق بكافة مجالات المعرفة البشرية وخصوصاً مجالات العلوم والتكنولوجيا والآداب العالمية المختلفة.

٥ — اضطراب توازن المجموعة المكتبية بين تخصص وآخر في المكتبة الجامعية وبين المجموعة التي تمثل المكتبة الوطنية.

خاتمة :

من خلال الاستعراض السابق لصعوبات الازدواج في أداء وظيفتي المكتبة الجامعية والمكتبة الوطنية يتضح أن هناك تداخلاً كبيراً بين الوظيفتين، وسيكون أداء إحدى الوظيفتين على حساب الوظيفة الأخرى مما ينتج عنه اختلال في الأداء الوظيفي حتى وإن امتلكت المكتبة المزوجة الواحدة مقومات الفصل بين الوظيفتين من حيث تحديد التخصصات وتوزيع العاملين في المكتبة.. فالمكتبة الواحدة في مكان ومبنى واحد لن تخدم الوظيفتين على حدٍ متساوٍ، وإذا

التخصص في أداء ذلك الدور جعلها تقوم بخدمات عديدة على نحو ماتم حصره في مقدمة هذه الدراسة.. وعليه فإن الفصل بين المكتبتين الوطنية والجامعية يصبح ضرورة عصرية ملحة.. وعندما يسترجع التاريخ في دولة مثل بريطانيا يرى أن نشأة مكتبة المتحف البريطاني قد مكنتها من القيام بوظيفة المكتبة الوطنية وجعل مكتبتني جامعتي أكسفورد وكمبردج تتفرغان لوظيفتيهما الجامعية.. كما أن التطور في الخدمة المكتبة الوطنية حول مكتبة المتحف البريطاني إلى جزء من نظام شامل للخدمة الوطنية، وجعلها قسماً مرجعياً من المكتبة الوطنية البريطانية التي صدر قانون إنشائها في عام ١٩٧٢ م. لقد أثبتت التطورات التي شهدتها ساحة الخدمة المكتبية أن التخصص في وظائف كل نوع من أنواع المكتبات لم يعد يسمح بازدواج وظائف أي مكتبة أخرى.. فمن شأن ذلك الازدواج تعريض وظائف المكتبات لنوع من الاختلال والاضطراب.. وإذا وضعت المكتبة الوطنية — الجامعية كمثال على ذلك الاختلال فإنه يمكن استنتاج نقاط تدلل على ذلك التضارب في الخدمات على نحو ما سيرد في القسم التالي من هذه الدراسة.

صعوبات الازدواج :

لابد من إيضاح نقطة أساسية عند التطرق لتطبيق الوظائف المزوجة للمكتبة الوطنية — الجامعية وهي أن ذلك الازدواج يعتبر مشكلة في حد ذاته تصدى له عدد من الباحثين بالتحليل والدراسة.. فقد أوضح MATKO ROJNIC أن هذا النوع من المكتبات يواجه عدة صعوبات في عملية التطبيق للوظيفتين الوطنية والجامعية، ومن هذه الصعوبات قيام تعاون في مجال الخدمة المكتبية بين هذا النوع من المكتبات وبين مكتبات جامعية أو أنواع من المكتبات الموجودة في ذلك البلد، ويمكن توضيح هذه الصعوبة في أن قيام هذا التعاون سيعرض المجموعة (الوطنية) للخطر من جراء عمليات الإعارة بين المكتبة والمكتبات الأخرى، ذلك أن استخدام المكتبة المزوجة لا يقل عن استخدام أي مكتبة جامعية أخرى.. ويحلل ذلك M. ROJNIC بقوله: (ليس هناك أي فرق بين المكتبات المزوجة الوظائف وبين تلك المكتبات التي تخدم الجامعة فقط، وذلك فيما يتعلق باستخدام المكتبة من قبل المدرسين أو الطلاب أو غيرهم من الرواد، كما أن النسخ التي تودع في المكتبة — المزوجة — بمقتضى نظام الإيداع لحفظها سوف تطلب الإعارة شأنها شأن أي كتب أخرى)^(٢٧).

ويضيف M. ROJNIC أن هناك صعوبات أخرى تتمثل في الناحية المادية والمحلية حيث إن مهمة العمل المزوج تتطلب قدراً كبيراً من الموظفين والأموال والمباني تفوق ما إذا كانت المكتبة تقوم بمهمة

- Function..." libri 16 (1966) 140-147
- 4 - S.B.B/andera "Can University libraries serve the National library role in developing Countries" Libri 29 (June 1979) 127-143
 - 5 - Goodfrey Burston - Goodfrey. O.P Cit. PP 183 - 194.
 - 6 - Pierre Bourgeois, Forward to National Libraries: Their problem and prospects. Symposium on National libraries in Eurpe, Vienna, 8 - 27 September 1958. Paris: UNESCO 1960, P.6.
 - 7 - K.W. Humphreys, "The Role of the National library: A preliminary statement," libri 14(1964) 356-368
 - 8 - ----- "National library Functions" Unesco Bulletin for libraries 20 (july - August, 1966) 158-169
 - 9 - Maurice B. line "The Role of National libraries: A reassesment, " libri 30 (1980) 1-16
 - 10 - Abdulaziz M. AL-nahari "The National library, An Analysis of critical Factors in promoting library services in developing Countries: The Case of Saudi Arabia" (Ph. D dissertation, University of CALIFORNIA, LOS ANGELES, 1982) PP - 261 - 263
 - 11 - Ibid 119
 - 12 - ALA World Encyclopedia of library and information Services s.v. ISRAIL
 - 13 - ibid, (SUDAN)
 - 14 - ibid (FINLAND)
 - 15 - Rojonic, Matko, op cit. p 142
 - 16 - ALA World Encyclopedia .../o p cit (KUWAIT)
 - 17 - ibid (NORWAY)
 - 18 - ibid (YUGOSLAVIA)
 - 19 - ibid (ICELAND)
 - 20 - Bandara, S. B. O.p. cit p 132
 - 21 - D.T. Richnell "The National library problem, A paper given at the Annual Conference of the library Association. may 1468 library A ssociation Record VOL, 70, no 6(june, 1962) p 148
 - 22 - Rojonic, Matko, o.p. cit. 143
 - 23 - i bid p, 146
 - 24 - i bid p, 146
 - 25 - i bid p, 146
 - 26 - p. HAVARD - WILLIAMS, "National and University libraries - Special services for special Readers" libri VOI, 18, NO. 3-4 (1968) p. 173
 - 27 - Bandara, S .B. O.P cit



كانت هناك عوامل تاريخية أدت إلى أن تقوم المكتبة الجامعية بوظائف المكتبة الوطنية فإن التطور العلمي وازدياد الإنتاج الفكري في أي بلد سيحتم الفصل بين الوظائف، واستقلال كل مكتبة بجهازها الوظيفي والإجرائي وحتى المكاني.. أما العوامل الاقتصادية فإنها ترى بوضوح في دولة واحدة وهي (يوغسلافيا) حيث تتوزع في هذا البلد عدة جمهوريات ومقاطعتان لكل منها استقلالها فيما يتعلق بالإنتاج الفكري، كما أن النظام السياسي الذي يحكم (يوغسلافيا) له دور كبير في تبوء كل مكتبة جامعية في كل جمهورية ومقاطعة وظائف المكتبة الوطنية، أو ليقال تجاوزاً (المكتبة الإقليمية) لأن كل مكتبة وطنية لاتمثل يوغسلافيا كاملة.

وإذا ما أخذ في الاعتبار أيضاً ما توصل إليه S.B. BANDARA من أن الجمع بين وظيفة المكتبة الجامعية والوطنية في أي دولة نامية لاتملك مكتبة وطنية وإنما تخطط لأن تقوم أي مكتبة جامعية فيها بوظيفة المكتبة الوطنية لأبد وأن يضع المخطط أمامه استراتيجيات ثلاثاً جميعها سيؤدي على المدى المستقبلي إلى التفكير في فصل الوظائف^(٢٧) إن تلك النتيجة صحيحة إلى حد كبير إذا ما تم تطبيقها على المملكة العربية السعودية حيث لاتوجد مكتبة وطنية في الوقت الراهن، ذلك لأنه إذا ما قامت إحدى المكتبات الجامعية في المملكة بوظيفة المكتبة الوطنية فإن ذلك يعني إضافة أعباء جديدة إلى إحدى تلك المكتبات الجامعية مما يعني اختلالاً في أدائها الوظيفي، فالمكتبات الجامعية في المملكة تواجه مسؤوليات متزايدة تفرضها عليها أعداد الطلاب المقبولين سنوياً، وكذلك توسع البرامج التعليمية الأكاديمية بصفة مستمرة وشبه سنوية، فوظيفة المكتبة الوطنية ليست فقط تنفيذ ومتابعة الإبداع القانوني، وإنما هي وظائف أخرى تتوسع وتزداد اتساعاً مضطرباً ومتوازياً مع التطور العلمي والفكري لأي بلد.

وعلى ذلك فإن الكاتب هنا يثبت فرضيته التي وضعها في مقدمة هذه الدراسة من أن المكتبة الجامعية — الوطنية نموذج غير ناجح إذا ما أريد للخدمة المكتبة الوطنية أن تؤدي على نحو ماهر ثابت ومتعارف عليه في وظائف المكتبة الوطنية.

المراجع

- 1 - Goodfrey Burston "National Libraries: an Analysis" International Library Review 5 (1973) 183-194.
- 2 - Wormann, National Libraries in our time. The UNESCO Symposium on National Libraries in Europe. LIRRI V. 9 no 4(1959) P. 49.
- 3 - Matko Rojnic, "University Libraries in a Double

كتب الأخبار

مرحلة من مراحل الكتابة التاريخية عند المسلمين

عبد الرحمن عبد الله الشنيخ

أستاذ التاريخ الحديث المشارك في جامعة الملك سعود

وغير هذا كثير، لا يمكن أن يصدر مثل حديثه إلا عن شخص أو شخصين يظنون أنهم محور الكون، والأمثلة أكثر من أن تدخل تحت حصر، وهي صادقة من وجهة نظر سيكولوجية، لا من حيث مطابقتها للواقع، لهذا فهي مصدر أساسي وصادق للتأريخ للنفسية العربية قبل الإسلام. إنها دعوة إذن لإعادة قراءة هذه الأخبار، وإخضاعها للبحث النفسي، وليس لاستقاء وقائع وقعت بحذافيرها. وكما لم ترتبط الأخبار، التي هي مَلَمَح التاريخ عند المسلمين في مشكلة الأول — برباط من تقويم تاريخي مُحَكَّم، فإننا نلاحظ كذلك، أنها لم ترتبط بِنَسَقٍ منطقي، يجعل للأحداث أسباباً، تُفضي إلى الحدث نفسه، فتكون له — من ثم — نتائج تُنبِجُ منه انبجاساً وإن كان هذا قد يكون كامناً في عقل الراوي والمستمع على نحو تركيبي.

كما أننا نلاحظ أن الأخبار، لم تكن في حالات كثيرة، تتحلّق حول موضوع واحد مُحدّد، ويمكن تفسير ذلك بطبيعة المجالس التي كانت تُروى فيها الأخبار، من ناحية، والحاجة التي دعت لروايتها، من ناحية أخرى.

أما عن الحاجة الاجتماعية للأخبار، فتمثلت في صدر الإسلام — كما كان الحال قبل الإسلام — كموضوع لقطع الوقت والسُّرَر، وهي — أي الأخبار — في هذه الحالة، قد تُروى لعظة وعبرة، أو للتشثيل والتشبيه بأحداث حدثت لتوها، أو للطرفة والنادرة، استجلاباً للسرور، ودفعاً للعُلم، وهي — أي الأخبار — كانت بالإضافة لذلك كله، تُشيد — خاصة في الجاهلية — بأمجاد القبيلة ومفاخرها، كما استخدمها أعداء الإسلام — بعد الإسلام بالطبع — لتفكيك عُرى المسلمين، وإثارة الحزازات القديمة، لكن طالما كان رسول الله ﷺ بين ظهراني المسلمين، لم يكن هناك مجال لدعوى الجاهلية وهو فيهم. وما دامت هذه هي طبيعة الحاجة الاجتماعية للأخبار،

كان التاريخ عند العرب قبل الإسلام — وكذلك في فجر الإسلام، مجرد أخبار، تُروى فرادى، ليس من رابط بينها من تنابع زمني منضبط، فقد كان هذا محالاً قبل اعتماد التاريخ الهجري أساساً لضبط الأحداث عند المسلمين. لذلك فإن الباحثين يلاحظون اختلافاً، يقل أو يكثر، في تاريخ الوقائع والأحداث الإسلامية السابقة على سنة ١٧هـ كما يلاحظون أن الروايات التاريخية السابقة على الإسلام غالباً ما لا تُرتبط بزمان مُعيّن، ولا بأحداث جُلّي وقعت في العالم. كل ما في الأمر أنهم ربطوها بأحداث محلية، مُرتبطة بقبائلهم، ومواطن إقامتهم، من حيث أعوام اليُسُر والرخاء أو أعوام القحط والشدة، أو بربيع صرصر عاتية، اقتلعت خيامهم، وشنت الإبل. لهذا فإن الروايات الشعرية والنثرية الإخبارية التي وصلتنا عن عرب الجاهلية لا تخرج في انضباطها الزمني عما ذكرناه آنفاً. وهي روايات تعتربها المبالغة، وقد تكون هذه المبالغة صادقة بل ومعتدلة من وجهة نظر روايتها الأول. فالصحراء واسعة رَحبة لا تُدرِك العين لها نهاية، والعربي يتجول في مساحة شاسعة منها، وإذا كان الجغرافيون اليوم يقيسون درجة الكثافة البشرية في الدول بقسمة المساحة على عدد السكان، فالذي لا شك فيه أن الفرد في زمام عشيرته أو قبيلته كان نصيبه في البادية، يفوق الميل المربع. وفي ظل هذه الرحابة قد يُحسُّ الإنسان أنه محور الكون، وقطب الرّحَى، وقد يظن أن الشمس ما أشرقت إلا له، وما غابت إلا لينام، هو وحده دون سائر العالمين. لذا، فإني أرى أن الأخبار أو الأُمَم^(١)، وهي الشكل الأول للتاريخ عند العرب، والتي وصفها مؤرخو التاريخ، بالمبالغة والكذب — هي في واقع الأمر صادقة، إذا تناولناها من وجهة نظر تحليلية مرتبطة بالبيئة الجغرافية، فهذا الزاعم بأن الرضيع من أهله إذا بلغ فظاماً خرّت له الجبابر ساجدين، وأن البرّ قد ضاق عنه وعن أهله، وأن البحر — الذي ربما قد سَمِع عنه مجرد سماع — سيمتليء بأهله وسفنهم..

والإخباري). والحق أقول لكم، إن التصور الأول أقرب إلى المنطق، وأقرب إلى طبيعة الأمور. وكل هذا يؤكد ما ذكرته في صدر هذا المبحث من أن الأخبار لم يكن يربط بينها رابط من تقويم مُحكم أو موضوع مُحدّد.

وعادة ما كان الإخباريون يلجأون إلى أخبار يرجعونها إلى عهود سحيقة يُسقطون عليها توجيهاتهم، وهذا أيضاً يتمشى مع طبيعة مواقعهم من ذوي السلطان، وطبائعهم البشرية.

وثمة حاجة أخرى أدت لظهور الإخباريين، ذلك أن القرآن الكريم قد أشار في مواقع كثيرة لأُمم وشخص ومواقع في عهود سابقة أو بائدة، كما قصّ القرآن الكريم قصصاً بقصد العظة والعبرة، دون تفصيل لأسماء الأعلام أو تحديد لمواقع.. وقد عَنَ لبعض المسلمين في صدر الإسلام أن يسألوا عن هذه التفاصيل، فلجأوا لرواة الأخبار مِن كانوا من أهل الكتاب فأسلموا، فأخبروهم ببعض ذلك. وما أخذه المسلمون من أهل الكتاب الأول، عُرِفَ في تاريخنا الإسلامي باسم الإسرائيليات. فالإسرائيليات إذن ليست ما أخذه المسلمون عن كتب اليهود فحسب وإنما ما أخذه من كتب النصارى أيضاً. لذا فقد ارتبط الإخباريون الأول في جانب كبير من أخبارهم بالإسرائيليات.

وتشير كتب تاريخ التاريخ عند المسلمين، إلى ثلاثة من رواد الأخبار أو الإخباريين هم وهب بن منبه وكتب الأخبار وعبيد بن شريح الجُرهمي.

ورغم أن علم التاريخ عند المسلمين قد تَطَوَّرَ في منهجة تطوراً عظيماً — بعد ذلك — يحق لنا أن نباهي به الأُمم من خلال منهج ضبط الخبر التاريخي والتحقق منه على يد جماع أحاديث الرسول ﷺ والعظماء، في القرن الثالث للهجرة (البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي وأبو داود) ثم اتخذ شكل حوليات، وتواريخ دول وتواريخ بلدان. ورغم كل هذا إلا أن طريقة الإخباريين الأول لم تندثر. وهذا شأن الظواهر الحضارية لا تأتي ظاهرة لتُجِبَ الظاهرة السابقة، وإنما تتعايش الظواهر الحضارية أو الثقافية معاً.

• • •

وقد زخرت المكتبة العربية بمجموعة كتب أخبار، لم يلتفت إليها الباحثون، كمصدر للتاريخ، بما فيه الكفاية. وسنقدم في السطور التالية عَرَضاً لهذه الكتب وأهمية مضمونها التاريخي، من خلال كتب الأخبار التالية. وقد أشرنا لطبعات بعينها، لا لتمييزها عن غيرها، وإنما — فقط — لتوفرها بين أيدينا، عند كتابة هذا البحث.

١ — أخبار الوفادات من النساء على معاوية بن أبي سفيان. تأليف: العباس بن بَكَار الضبِّي (ت ٢٢٢). تحقيق: سكيئة

فمن نافلة القول أن نقول إن هذا يؤدي إلى المبالغة والتحريف والاختلاق، استجلاباً للضحك والسرور، أو استدراكاً للدُموع في مجال العظة والعبرة، أو ليكون الحدث القديم مطابقاً للحدث المعاصر، كأن يقول الراوي إن ما حدث هذا اليوم، شبيه بما حدث قديماً، إذ حدث كذا وكذا بين قبيلة كيت وكيت... وقد تكون المبالغة والتزهيل ليشبث الراوي فضل قبيلة على أخرى، أو إن كان يريد الفتنة، فإنه يزيد عدد القتلى من أحد الجانبين المتقاتلين في تلك المعارك القبلية الجاهلية.

وكما كان للأخبار، حاجة اجتماعية، كان ثمة حاجة سياسية لها. وإذا كان الناس على عهد رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، لم يكن لديهم وقت إلا لتتبع ما يصدر عنه ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، وتتبع ما ينزل عليه من أي الذكر الحكيم، والمشاركة فيما يقوم به من غزوات وما يعقده من اتفاقات، مما شغلهم عن أخبار غيره. وكان هذا هو الوضع على نحو ما في عهد الراشدين. فإن معاوية رضي الله عنه قد شَغِفَ بالأخبار، وإن كان من المُستبعد أن يكون ذلك لمجرد السُّمَر والتسلية.

ولنرجع إلى المسعودي مثلاً، يقسم لنا يوم معاوية، أو كما نقول بلغة العصر برنامج اليوم. فيذكر المسعودي أن معاوية رضي الله عنه بعد أن يصلي العشاء يأذن للخاصة، وبعد مُشاورة وزرائه، يستمر إلى ثلث الليل في أخبار العرب وأيامها والمعجم وملوكها وسير ملوك الأُمم وحروبها ومكائدها.. ثم تأتيه الطُرف والحلوى من عند نسائه، ثم يدخل فينام ثلث الليل.. ثم يقوم فيقعده فيحضر الدفاتر فيه سِير الملوك وأخبارها والحروب والمكاييد، فيقرأ ذلك عليه غلمان مُرتَّبون، وقد وُكِّلوا بحفظها وقراءتها^(١).

إذن، لقد كان لمجالس الأخبار، وظيفة سياسية، أو دعت إليها حاجة سياسية. وما دام الأمر كذلك، فإن هذا أيضاً أدعى بالراوي في أحيان، إلى توجيه الأخبار والمبالغة فيها، أو حتى اختلاقها اختلاقاً، فالقرييون من ذوي السلطان، كثيراً ما يتصورون — وقد يكون هذا صحيحاً — أن في مقدورهم ترفيق قلب الحاكم، أو حثه على العدل أو ملء رأسه بأي أمر كان، حتى ولو كان أولئك القرييون يشغلون وظائف بسيطة، كالحلاق والساقى والراوي والإخباري وما إلى ذلك.

وفي سنننا أن نتصور — والتصور عملية ضرورية في إنشاء النص التاريخي — أن الخليفة يعرض على الإخباري حدثاً معاصراً (للخليفة) ثم يطلب منه أن يروي له أحداثاً أو وقائع مشابهة عرضت للأقدمين، وكيف وجدوا لها حلاً، أو كيف تصرّفوا إزاءها. ومن الممكن أن يشرع الإخباري، في الحديث وقصّ قصص الأقدمين للخليفة، في وقت بعينه، دون باعٍ من أحداث معاصرة (أي معاصرة للحاكم

الدِّيَّوَرِي، وأخبار مكة لمحمد بن عبدالله الأزرقى (ت ٢٦٣ تقريباً).

* * *

ولعل كتاب أخبار النساء لابن قيم الجوزية، يُعد من أشهر كتب الأخبار، فالحديث عن النساء حديث شائق عندما يجتمع الندماء والسَّمار، خاصة إذا كان بهم رقاعة، أو كانت بهم حِكْمة. فالحديث عن النساء يشمل وفاءهن وغدرهن، وحكايات كثيرة عنهن فيها مجون. ورغم أن النساء هُنَّ محور الكتاب المشهور المنسوب لابن قيم الجوزية، والذي نسبته البعض لابن الجوزي، إلا أن هذه الحكايات ذاتها تعد مصدراً لكثير من الوقائع التاريخية. ففي سياق قصة وَلَه امرأة من المدينة برجل من بني أمية يحكي ابن القيم قصة إخراج أهل المدينة لبني أمية من مدينتهم، سخطاً عليهم^(٣). ويحدثنا كتاب أخبار النساء أيضاً عن محاولة معاوية بن أبي سفيان خطبة نائلة بنت الفرافصة الكلبي زوجة أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، بعد استشهادها، وبعد استتباب الأمر لمعاوية، لكنها رضي الله عنها، رفضت ذلك، وكسرت أسنانها الأمامية لتفسدها، وكانت قد عُرِفَتْ بِحُسْنِ اتساعتها. وتحدثنا كتب السيرة إجمالاً عن دخول أهل مكة في الإسلام عام الفتح، لكننا نقرأ في أخبار النساء من خلال قصة أم هانئ بنت أبي طالب أن هناك من أثر الهرب من مكة يوم فتحها مؤثراً الكفر والضلالة. والعياذ بالله^(٤).

فإذا ما انتقلنا إلى كتاب آخر من كتب الأخبار، ككتاب ابن الجوزي الموسوم باسم أخبار الحمقى والمغفلين، وجدنا محقق الكتاب يقول «المخطوطة الأصلية التي نقلت عنها هي نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق التي صُوِّرت عنها نسخة أحمد تيمور. والنسخة المطبوعة قد أسقطت سلسلة العنينة (الإسناد) إلا الأسماء الأخيرة في السلسلة... لأن الكتاب لا يتعلق بأحاديث تُحقق أو آيات تُفسر أو أحكام تدوّن.. بل هو فكاهة وسمر، وموعظة وغير...»^(٥).

ويذكر ابن الجوزي أن لكل منا حماقاته، كما أن أكثر الناس ذكاء قد تعتري لحظة أو لحظات يُستَغْفَل فيها. كما أن الذكاء قد يختلط بالتغفل، فما يُروى عن جُحا — وهو فيما يقول ابن الجوزي يكنى أبو الفصين، وكان موطنه البصرة — فيه ما هو في قمة الحكمة والذكاء، وما هو في قمة البُله والتغفل والحمق^(٦). وإن كان المرحوم عباس محمود العقاد يميل إلى أن ما نُسِبَ إلى جُحا يستحيل أن يكون ضادراً عن شخص واحد، لتباعد الفترات الزمنية التي تجري فيها الحكايات المنسوبة إلى جُحا، وكذلك تباعد الأماكن أيضاً، واختلافها اختلافاً شديداً، مما يجعل جُحا، وإن كان شخصية حقيقية إلا أن الناس (أُسْقَطُوا) عليه آراءهم ونسبوا إليه ما يريدون

شهاب. بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢ — البخلاء. تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥) بيروت، المكتبة الثقافية.

٣ — البرصان والفرجان والعميان والحوالان. تأليف: الجاحظ تحقيق: محمد مرسي الخولي. القاهرة وبيروت، دار الاعتصام.

٤ — أخبار الأذكياء. تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧) تحقيق: محمد مرسي الخولي. القاهرة وبيروت، دار الاعتصام.

٥ — أخبار الظراف والمتماجنين. لابن الجوزي. دمشق، القدسي.

٦ — أخبار الحمقى والمغفلين، من الفقهاء والمفسرين والرواة والمحدثين والشعراء والمتأذنين والكتاب والمعلمين والتجار والمتسبين وطوائف تتصل بالغفلة بسبب متين. القاهرة، قام بطبعه وتصحيحه والتعليق عليه: عثمان خليل.

٧ — أخبار النساء. تأليف: محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١) شرح وتحقيق: نزار رضا. بيروت دار مكتبة الحياة.

٨ — أخبار الزمان ومن أباده الحداث، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران. تأليف: أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦) بيروت، دار الأندلس.

وثمة مجموعة أخبار، قام كُتَّاب مُحدثون بجمعها عن إخباريين قداماء، ومن ذلك:

أخبار أبي العيلاء اليمامي (ت ٢٨٢هـ). جمعها وقدم لها بالدراسة محمد ناصر العبودي. الرياض، دار اليمامة، ١٩٧٨.

وهناك كتب أخبار هي أقرب إلى كتب التراجم، وإن كان لها بعض الملامح الخاصة بكتب الأخبار، ومن هذه الكتب:

١ — أخبار البخثري، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥).

٢ — أخبار أبي تمام للصولي أيضاً.

٣ — أخبار الحوئين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي حنيفة: فريتس كرتلو. بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٣٦ (نشرة معهد البحوث الشرقية بالجزائر، ضمن سلسلة خزائن الكتب العربية — ٩).

على أن بعض المؤرخين المسلمين، قد استخدموا لفظ الخبر أو الأخبار في عناوين كتبهم، رغم أن كتبهم هذه لا تدخل ضمن كتب الأخبار بالمعنى الاصطلاحي الذي حاولنا تحديده، وتتبع جذوره التاريخية في هذا البحث، وذلك مثل كتاب الأخبار الطوال لابن قتيبة

قوله^(٦). بل إن ابن الجوزي نفسه يذكر عن مكّي بن إبراهيم قوله: «رأيت جحا رجلاً كَيْساً ظريفاً، وهذا الذي يُقال عنه مكتوب عليه، وكان له جيران مُخْتَنُونَ يُمازحهم ويُمازحونه، فوضَعُوا عليه»^(٧).

ولعل من أخطر الأفكار التي أوردها ابن الجوزي أن قوماً كانوا يتظاهرون بالغفلة والحمق، وما هم بحمقى ولا مغفلين، ولكنهم وجدوا هذه الصفات قريبة لنفوس الخلفاء والوزراء، ووجدوا أن هذه الصفات تجعلهم في مأمن، وتُبعد عنهم صفة (الخطورة) وليأمنوا على ما جمعه من مال وافر فلا يقتصبه منهم الحكّام، وإنها — لعمري — لأفكار خطيرة رهبة، مازالت فاعلة مؤثرة في حياتنا المعاصرة. وفي تتبع جذورها التاريخية فائدة كبيرة لتشخيص عيوب الشخصية العربية في كثير من بقاع وطننا العربي الكبير. ومن حكايات الأشخاص المتغافلين الذين يروي عنهم ابن الجوزي، حكاية ابن الجصاص (القرن الرابع للهجرة) إذ إن ابن الجصاص لما أحس أن أبا الحسن بن الفرات سيُسلبه ماله، بالغ في التغابي والتحامق^(٨) وليس هنا مجال تفصيل حكايات ابن الجصاص، لكن دلالات مثل هذه الحكايات — كما سبق القول — في منتهى الخطورة، وفي تتبع جذورها التاريخية ضرورة عملية، فقد بات معروفاً في كثير من مناطق العالم الإسلامي أن «التهريج» و«خفة الظل» و«الغباء» هي بعض الوسائل للوصول إلى أماكن قريبة من السُّلطة، وبذلك أصبح الغباء أو القدرة على التغابي والإضحاك، بضاعة غير مُرْجاة، وتوارى في الظل عُلماء أفاضل، وقد بلغت هذه الظواهر السيئة ذروتها في تاريخنا الحديث والمعاصر، ففي كثير من البلاد العربية، كان التظاهر بالمجون «التماجن» وسيلة للنجاة من براثن السُّلطة، لأن «التدنين» قد تفسره السلطات تفسيراً يؤدي إلى غياهب السجن. وكان التظاهر بالغباء أمراً ضرورياً لأن إحساس المستول السارق أو الظالم أو الخائن بأن هناك من «يفهمه» قد يؤدي بهذا الفاهم إلى عواقب وخيمة. وظاهرة «الدروشة» أو «التصوّف» أو الإغراق في «الوجد» أو «البُعد عن الدنيا» كانت في كثير من جوانبها طمأنينة للحكام الظلمة، اتقاء لشُرهم، فكانوا هؤلاء الناس يخلقانهم الممَرّقة، ولعابهم السائل من أفواههم، وترديدهم كلمات تنم عن البَلَه، يريدون أن يقولوا للحكام الظالمين، إنه لا علاقة لهم بشيء من أمور الدنيا، فيكون لهم بذلك الأمان. ما أبشع هذا! لكن كتب الأخبار التي لا يتناولها المؤرخون باهتمام، أو لا يتناولونها إطلاقاً. تقدم لنا تجذيرات لهذه الظواهر البَشِعة. وما أروع أن يقوم بعض الباحثين في التاريخ بالتأريخ لمثل هذه الظواهر ويُرجعونها تفصيلاً لأسبابها. فهذا أفضل من الهراء الذي يكتبونه مُكرّراً مُعاداً، لا يُساوي ثمن الورق الذي كُتب عليه، في بعض الأحيان. وبذلك يكون التاريخ علماً مفيداً يُفسّر ظواهر

حياتنا الاجتماعية والسياسية المعاصرة. ورحم الله الجاحظ إذ يقول في كتابه «البرصان والعُرجان...» وهو كتاب آخر من كتب الأخبار — لاثماً أولئك العلماء المنشغلين بغير المفيد، تاركين المفيد ذا المردود العملي، فقد وصف الجاحظ أحد الفقهاء قائلًا: «إنه أعلم الناس بما لم يُكن وأجهلهم بما كان»^(٩).

وأبسط ما يمكن قوله في كتاب «البرصان والعُرجان...» هو أنه يحاول إثبات مكان خفي في الحياة الاجتماعية والأدبية والسياسية لما نسيمهم بمصطلحننا المعاصر «بالمعوقين». ويذكر الجاحظ في كتابه هذا أن هذه الصفات ارتبطت أحياناً بالشرف والأعمال الجليلة والمجيدة، حتى إنها — أي العمى والعرج.. الخ — أصبحت موضع فخر ومجال تباه.. وأورد الجاحظ أشعاراً لإثبات ذلك^(١٠).

وإذا كان الاهتمام بالمعوقين ظاهرة تبدو عصرية، ولمحة تبدو حضارية، فإن كتاب الجاحظ هذا دعوة لبعض الباحثين للتأريخ لظاهرة الاهتمام «بالمعوقين» في حضارتنا الإسلامية العظيمة.

ونعود لابن الجوزي مرةً أخرى في كتابين آخرين له، من كتب الأخبار. فكتاب (الأذكىاء) ويسمى أيضاً (أخبار الأذكىاء) و(كتاب الأذكىاء)، حيث يؤرخ ابن الجوزي للحياة الاجتماعية في عصره فيتكلم عن أحوال العوام وأفعالهم، وحيل المحاربين واللصوص ومدعي الطب وأخبار أهل الفطن من الرجال والنساء^(١١)، وهو يتناول حيل من نسيمهم بلغتنا المعاصرة (النصّابين).. إذن، لقد كان في ناس الزمن الأول، نصّابون أيضاً. فذلك إذن ليس قصراً على عصرنا هذا. فلكل عصر نصّابوه.. والواقع أن هذه الطريقة في تناول التاريخي، تُخَفِّفُ غُرلة الناس عن واقعهم المُعاش، فإن كثيرين يميلون لتصوير عصور مضت، على أنها خير خالص ومثالية خالصة، وذلك في مقابل عصرنا الحاضر، الذي لا يرونه إلا زائراً بكل نقیصة، مخشواً بكل رذيلة. وليس الأمر كذلك. أما كتاب أخبار الطراف والمتماجنين لابن الجوزي أيضاً فقد قسّمة إلى أبواب على نحو ما ذكر في الرجال، وما ذكر في النساء... وهكذا.

لقد تعرّضت في السطور السابقة لباقية من كتب الأخبار الطريفة التي يصلح محتواها فكاهة وسمراً في المجالس، وأحاديث للناس في مقامهم ورحلهم، ومع هذا فهي كما قلنا مصدر أساسي للتأريخ عامة، والتأريخ الاجتماعي خاصة. غير أنني تناولت في صدر هذا البحث طائفة من الإخباريين جَعَلَتْ محور اهتمامها أخباراً ينقلونها عن أهل الكتاب الأول (اليهود والنصارى خاصة) أشار إليها الباحثون في تطور التأريخ عند المسلمين باسم الإسرائيليات. وحتى هذا النوع من الأخبار لم ينته، وإنما نشير هنا إلى كتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدّثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، الذي ألفه علي بن

— يوسف هورفتس، المغازي الأول ومؤلفوها. ترجمة حسين نصار القاهرة، ١٩٤٩.

— مرجليوث، دراسات عن المؤرخين العرب. ترجمة حسين نصار. بيروت، دار الثقافة، د.ت.

— محمد عبد الغني حسن، علم التاريخ عند العرب. القاهرة، ١٩٦١.

— نور الدين حاطوم وآخرون، المدخل إلى التاريخ. دمشق، مطبعة الهلال، ١٩٨٢.

أو أية طبعات أخرى للكتب المذكورة عليه.

(٢) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة، ١٩٤٨. ج. ٤. انظر ج ٣ ص ٤٠ — ٤١.

(٣) ابن قيم الجوزية، أخبار النساء، ص ١٢٨، ص ١٣١ — ١٣٢.

(٤) نفسه، ص ١٢٨، ١٣٧.

(٥) عثمان خليل، مقدمة أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي، ص ٣.

(٦) ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص ٢٦.

(٧) عباس محمود العقاد، جحا الضاحك المضحك، ص ١٨.

(٨) ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص ٢٦.

(٩) الجاحظ، البرصان والعميان... ص ٣ — ٤.

(١٠) نفسه، ص ١٠.

(١١) ابن الجوزي، أخبار الأذكياء. ص ٣ ط — ك.

(١٢) عبد الله الصاوي، مقدمة تحقيق أخبار الزمان للمسعودي. ص ٧.

(١٣) المسعودي، أخبار الزمان، ص ٩ وهذا يدل على أن الكتاب بشكله المطبوع بين أيدينا مجرد تلخيص للكتاب الأصلي.

(١٤) نفسه، ص ٢.

(١٥) نفسه، ص ٦.

(١٦) نفسه، ص ٧.

(١٧) نفسه، ص ١٤ — ١٧.

(٥) أشرت لطبعات الكتب في متن البحث لأن السياق اقتضى ذلك.

الحسين المسعودي، الجغرافي والمؤرخ والإخباري الأشهر. يقول محقق أخبار الزمان عن المسعودي إنه «عالم جليل، فلكي، حاسب، منجم، جغرافي، فقيه، محدث، جدلي، نظار، مؤرخ، نسّاب، فيلسوف، أديب، راوية»^(١٢) ويقول عن الكتاب «إنه يضم حلولاً لمسائل فلسفية وقضايا ما وراء الطبيعة وأخباراً طريفة».

وقال المسعودي عن كتابه هذا، وذلك في صدر كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر إنه — أي كتاب أخبار الزمان — أوعى كتاب في التاريخ وأشمله^(١٣) ويقول المسعودي إنه في كتابه أخبار الزمان «ذكر ما وقع إليه من أسرار الطبائع وأصناف الخلق.. وتصيل ذلك بذكر ما يجب ذكره من ملوك الأرض وما عملوه من عجائب الأعمال وشيده من عجائب البلدان ووصفوه من الآلات المستطرفة والطلسمات المستعملة، وما بنوا من هياكلهم وأودعوه نواويسهم، وزبروه على أحجارهم... ونبدأ بما جاء في الملة الحنيفية»^(١٤).

والمسعودي لا يروي الإسرائيليات مجردة في أحوال كثيرة وإنما هو يعلق على بعضها ويفتدها بألفاظ وعبارات على شاكلة «تعالى الله عن قولهم» أو «يزعمون» أو «كذب زعمهم» ولناخذ من قوله قيساً:

«... ويزعمون أن الأمم الماضية، تعالى الله عن قولهم، إنما كان تدبيرها بالكواكب الثابتة، وهي ألف كوكب وعشرون كوكباً، يقطع كل كوكب منها البرج في ثلاثة آلاف سنة، وهي التي تعمل الأعمال كلها، وبها يكون جميع الأمور...»^(١٥).

وقوله:

«وزعم قوم من الحكماء الأوائل أن الكواكب ملائكة»^(١٦) وعند حديثه عن عمر الدنيا، يذكر أن الأقدمين ذكروا أقوالاً «لا تسلم لهم» ثم يتحدث عن قبائل الجن، وهو في هذا الفصل يتحدث عن لقاء الجن بالإنس في الصحارى والوديان والجبال ويقص في ذلك قصصاً طويلاً، ويذكر حكايات عن جن وغفارت تمثل حيوانات^(١٧) إنه نوع من الأخبار يتداوله الناس. لكن المسعودي أيضاً يحدثنا عن آل فرعون وعن الأهرامات. وعن قصة يوسف مع امرأة العزيز.. معتمداً في بعض أخباره على الإسرائيليات.

ولعلني بهذا أكون قد وضعت أيدي الباحثين في التاريخ الإسلامي خاصة على طائفة من الكتب لم تلق الاهتمام الكافي كمصدر للحياة الاجتماعية خاصة. كما أنها كتب مليحة للقارئ العام.

التعليقات والمراجع^(٥):

(١) لمزيد من المعلومات عن الإخباريين الأول انظر:

— عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب.

بيروت، ١٩٦٠.

مخطوطات زاوية "سيدي خليفة" في الجزائر

خليل إبراهيم العطية

معهد الآداب واللغة العربية - بآسنة - الجزائر

أجناسهم من غير تفرقة بين الجميع، وهذا مشهور في الأقطار الجزائرية من وجود الزاوية حتى الآن...».

وتطوي هذه الوثيقة الرسمية، وتعود إلى إمام جامع الزاوية الشيخ يونس بن عبد اللطيف بن إبراهيم بن أحمد ابن الشيخ الحسين المولود سنة ١٩٢٢ وتساءله المزيّد عن الزاوية ومؤسّسها الشيخ الحسين فيمد إليك وثيقة رسمية أخرى فيها نسب الأسرة عن طريق نسب جدّها «الشيخ الحسين» ونفهم منها الآتي ذكره :

١ - أنه الشيخ الحسين بن محمد بن صالح القشّي، وبنو قشة من الأدارسة.

٢ - أصله من «المغرب»، وهاجر إلى الجزائر فاستقرّ باديء ذي بدء في بني زياد، ثم انتقل إلى سيدي خليفة في العهد التركي (العثماني).

٣ - توفي في قرية سيدي خليفة سنة ١٢٦٣ هـ الموافق سنة ١٨٤٦ م بعد أن عمّر نحواً من ثلاث وستين سنة.

٤ - أما الجامع المقام بشكله الحالي فقد أسس سنة ١٢٢٣ هـ وتولى التدريس فيه أحفاد الشيخ الحسين من بعده.

ولعل من المفيد أن نذكر أن أحفاد «الشيخ الحسين» يبلغون الآن بحسب التقدير - أكثر من ألف نسمة.

وبهنا بعد هذه الإمامة السيرة الإشارة إلى مكتبة الزاوية، والتعريف بأهم نفائسها، بعد أن تسنى لنا زيارتها أكثر من مرّة لقينا من القومة عليها - بخاصة من إمام مسجدّها الشيخ يونس - كل ترحيب وكرم قل نظيرهما.

تشمل مكتبة الزاوية الآن نحواً من مئتي مخطوط، بعد أن كانت - فيما أخبرنا الشيخ يونس - مشتملة على نحو من ستة آلاف مخطوط، عشت بها يد الدهر، وتعرضت للحريق والإنلاف على أيدي رجال المستعمر الفرنسي الغاشم، ولقد اضطر القومة عليها إلى

على بُعد نحو من خمس وأربعين كيلو متراً في الشمال الغربي من مدينة قسنطينة - مركز إحدى ولايات الشرق الجزائري - تقع قرية صغيرة وسط جبال عالية مشرفة على مروج خضر تدعى «سيدي خليفة» يعيش معظم سكانها البالغ عددهم نحواً من خمسة آلاف نسمة على الزراعة والتجارة.

وعلى روة عالية منها تقع زاوية تشتمل على جامع، ومجموعة مساكن كانت يوماً مكاناً لإيواء من يقصدها من طلبة العلم، ويقم الآن فيها طائفة من أحفاد صاحب «الزاوية».

وفي الزاوية ضريح قبر صاحبها، وحجرتان لتعليم الصبيان القرآن الكريم، وحجرة المكتبة فضلاً عن المصلى.

وتقرأ على مثذنة الجامع «مسجد الشيخ الحسين ١٨٤٧ م» فمن يكون هذا الرجل؟ وماذا في «المكتبة» الملمع إليها من مخطوطات؟ ومن أرشيف «الزاوية» نستل وثيقة رسمية مؤرخة في شباط (فيفري) ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م صادرة من عمالة قسنطينة^(١) وعليها ختم قاضيها الشيخ المكي بن باديس - رحمه الله منها :

«الحمد لله، يعرف شهود زاوية الشيخ سيدي الحسين الكاتبة بسيدي خليفة حوز التين من عمالة قسنطينة^(٢)، وبها جامع كبير من أحسن الجوامع بداخله ضريح الشيخ الولي الشهير سيدي الحسين المذكور.

يحتوي هذا الجامع على نحو الأربعين متعلماً دون الصبيان، وبه ثلاثة مشايخ: اثنان لتعليم القرآن، والثالث لتعليم العلم، وأمامه قبلة دار كبيرة لسكن الأيتام والفقراء والعاجزين وأبناء السبيل المارين. وهذه الدار قديمة من زمان الدولة الفرنسية، وليس لها إخوان كسائر الطرق، بل طريقتها إطعام الطعام للصادر والوارد مع الاستقامة، وفعل الجميل وإسداء الخير لكل من يرد عليها من المسافرين والعاجزين واليتامي والأرامل على اختلاف أديانهم، وتباين

- دفعها في التراب أكثر من مرة خوفاً من عبث المستعمر واستهتاره، وحققه على تراثنا العربي الإسلامي، وفي عدد وافر من كتب «الزاوية» آثار الرطوبة والأرضة وما أشبهه، وليس في المكتبة فهرس مخطوط أو مطبوع ييسر المراجعة، والكثير منها غير مجلد، لذلك نكتفي الآن بالإشارة إلى أهم عناوانات كتبها على وفق وقوعها بين أيدينا.
- ١ - شرح الأزهرية في علم العربية لخالد بن عبدالله الأزهرى (نسختان).
 - ٢ - قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ).
 - ٣ - شذور الذهب لابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ).
 - ٤ - الفصيح لثعلب، نسخة مؤرخة في ٥٨٣هـ قرئت على عبدالله بن بري المتوفى (٤٩٩هـ)، عليها آثار أرضة.
 - ٥ - المطالع السعيدة في شرح الفريدة لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ).
 - ٦ - النهجة المرضية في شرح الألفية لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ).
 - ٧ - ترجمان الأشواق لمحيي الدين بن عربي، نسخة تامة بنفسه غير مؤرخة.
 - ٨ - الأفعال لابن القوطية (٣٦٧هـ) - النصف الأول والثامن.
 - ٩ - سيرة ابن هشام.
 - ١٠ - المثلث لقطرب وشرحه لسديد الدين عبدالوهاب البهسي (ت ٦٨٥هـ).
 - ١١ - تعبير الرؤيا الصغير للشيخ محمد بن سيرين.
 - ١٢ - تحفة الإخوان في آداب الطريق لأحمد بن محمد الدرديري.
 - ١٣ - تمييز الطلاب في صناعة الإعراب لخالد بن عبدالله الأزهرى.
 - ١٤ - التصريح بمضمون التوضيح لخالد بن عبدالله الأزهرى.
 - ١٥ - مغني اللبيب عن أسرار (كذا) الأعارب - لابن هشام الأنصاري.
 - ١٦ - تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس للشيخ علي المصري.
 - ١٧ - الفتوحات الوهية بشرح الأربعين حديثاً النبوية للشيخ إبراهيم ابن مرعي بن عطية.
 - ١٨ - زبدة الأوطاب - مختصر الشيخ خليل (؟).
 - ١٩ - كتاب المرادي على ألفية ابن مالك.
 - ٢٠ - تفسير ابن عطية.
 - ٢١ - تنوير الحوالك على موطأ مالك للسيوطي.
 - ٢٢ - زهر الأكماء وقصة يوسف عليه السلام لسراج الدين (؟).
 - ٢٣ - المنح الربانية وشرح المنظومة الرحمانية لمصطفى باشطارجي القسطنطيني.
 - ٢٤ - سلوة الأنفاس ومحاذئة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس - لمحمد بن جعفر الكتاني - الجزء الأول فقط.
 - ٢٥ - تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجائب لداود الأنطاكي - خمسة أجزاء.
 - ٢٦ - الطبقات الكبرى للسيوطي.
 - ٢٧ - الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان - للشيخ محمد الشامي الدمشقي.
 - ٢٨ - شرح صحيح البخاري - الجزء الرابع.
 - ٢٩ - بدائع الزهور في وقائع الدهور - للشيخ محمد بن أحمد ابن إياس الحنفي.
 - ٣٠ - تحفة المقالة في حتمية الرسالة لأحمد بن أحمد الفيومي.
 - ٣١ - تفسير القرآن للبيضاوي (الربع الثاني).
 - ٣٢ - نصره الشرفاء في الرد على أهل الجفاء لمحمد بن محمد السباعي.
 - ٣٣ - البواقيت والجواهر في عقائد الأكابر للشيخ الشعراوي.
 - ٣٤ - بهجة الأسرار للشيخ عبدالقادر الجيلاني.
 - ٣٥ - شرح لامية ابن الوردي.
 - ٣٦ - شرح التائية لابن المبكي.
 - ٣٧ - وجوب الزكاة وحدودها للمختار بن عبدالله الملياني.
 - ٣٨ - أنوار البروق في أنواء الفروق للمبارك بن صالح بن عيسى.
 - ٣٩ - منظومة الزفاف، وكتاب زاد المسافر لمحمد بن أبي بكر بن الوليد الطرطوشي الفهري.
 - ٤٠ - التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي القرطبي.
 - ٤١ - توهين القول المتين لمحمد بن محمد بن عبدالرحمن.
 - ٤٢ - شرح الجمل لابن عصفور - الشرح الكبير.
 - ٤٣ - ديوان أبي تمام رواية أبي علي القالي.
 - وسنقف عند الكتابين الأخيرين: شرح الجمل وديوان أبي تمام بعد حين.
 - ٤٤ - عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد لأبي يعقوب يوسف بن عمر السنوسي الحسني.
 - ٤٥ - شرح العلوي على السمرقندية للشيخ محمد الخضري.
 - ٤٦ - حاشية السجاعي على شرح القطر لابن هشام.
 - ٤٧ - جامع المسند الصحيح من أحاديث رسول الله ﷺ لأبي

عبدالله بن محمد.

٤٨ — شرح لامية ابن الوردی.

٤٩ — شرح منظومة ابن فرج الإشبيلي.

٥٠ — إيضاح المبهم من معاني السلم — للشيخ أحمد الدمهوري.

٥١ — إجماع العوام عن الخوض في علم الكلام — للغزالي.

٥٢ — البركة في السعي والحركة وما ينجي من الهلكة لمحمد بن عبد الرحمن.

٥٣ — طبقات الخواص في أهل الصدق والإخلاص لزين الدين أحمد بن محمد.

٥٤ — حاشية الجرجاجي.

٥٥ — فكاهات الأسمار ومذهبات الأخبار والأشعار — لعلي بن عبد الرحمن.

٥٦ — ديوان جمال الدين يحيى بن يوسف بن المنصور الصرصري — أماديخ في رسول الله ﷺ.

٥٧ — أسرار العربية — لابن الأنباري (٥٧٧هـ).

تلك أهم عناوانات كتب «الزاوية»، ويلاحظ مما أوردنا الآتي ذكره:

١ — اشتغالها على عدد وافر من كتب علوم الدين.

٢ — كثرة الكتب المصنفة في مذهب الإمام مالك (رضي الله عنه).

٣ — أن طائفة منها مطبوع متداول.

وإذا كان الوقت، وقلة ما بين أيدينا من مظان حال دون وصف ما قدمنا من عناوانات المخطوطات، فإننا نقف عند اثنين نفيسين من آثارها، لعلنا بأهميتهما، وكبير خطرهما.

أما الكتاب الأول فهو شرح الجمل لابن عصفور الإشبيلي المتوفى سنة ٦٦٩هـ^(٣).

وكان زميلنا الدكتور صاحب أبو جناح أصدر بتحقيقه ١٤٠٠هـ/ ١٤٠٢ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور في مطبوعات وزارة الأوقاف العراقية «إحياء التراث الإسلامي» ٤٤٢ — وكتب على غلافه بمجلديه «الشرح الكبير» ترجيحاً بعد أن رأى السيوطي^(٤) وغيره من المتأخرين يشيرون إلى ثلاثة شروح لابن عصفور: صغير وأوسط وكبير، وخلص «إلى أن نسخة المكتبة التيمورية، ونسخة مكتبة ليدن، ونسخة الأحمدية تمثل الشرح الصغير، وأن نسخة تركية، ونسخة امبروزيانا تمثلان الشرح الكبير» لذلك رأى أن ينهض بتحقيق الشرح — الذي نشره — وسمّاه «الكبير».

وقد ثبت عندنا من الموازنة بين المطبوع والمخطوط الذي تضمنه زاوية «سیدی خليفة»، أن الشرح المنشور لجمل الزجاجي لابن

عصفور — الملمع إليه — هو الشرح الأوسط، — وليس الكبير — وأن مخطوط الزاوية هو الشرح الكبير. وقبل أن نسوق البيّنة — على هذا الزعم — نحب وصف النسخة المخطوطة منه.

يقع المخطوط في ثلاث ومثني ورقة، قياس ٢٧ سم × ٢١ سم، معدل ما في الورقة سبعة وعشرون سطراً، ومعدل أسطرها نحو من ثلاثة عشر سطراً (انظر الأنموذج المنشور).

والنسخة بخط مغربي جيد مقروء، تم الفراغ من نسخها في أواخر شهر ذي القعدة من عام اثنين وتسعين وسبعمائة على يد: محمد بن عبد الرحمن العرناني (كذا ولعله العدناني) البرشكي.

والنسخة تامة لم ينقص منها شيء، أولها بعد البسملة: «صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الشيخ الفقيه الاستاذ النحوي اللغوي علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي رحمه الله...»

ويتتهي بقول ناسخه: «كمل شرح الجمل لابن عصفور — رحمه الله — بحمد الله، وحسن عونه على يدي العبد الفقير إلى الله تعالى...» ثم ساق اسمه وتاريخ النسخ الذي سبق إيراده.

ولأن هذا الشرح هو الشرح الكبير لجمل الزجاجي (٣٣٧هـ) فإنه مشتمل على زيادات أبواب، وإفاضة لما أوردته في شرحه الآخرين: الأوسط — وهو المنشور — والصغير الذي لم ينشر بعد. ولعل باب التصريف خير مثال على زيادات المصنّف المشتمل على أبواب لانجدها في المطبوع منها: باب الإدغام، وباب من شواذ الإدغام، وباب أبنية الأفعال، وباب ألف الوصل وألف القطع، ومسائل في الأصوات: الحروف المستحسنة وغير المستحسنة، والأصوات المجهورة والمهموسة وما إلى ذلك.

وتتفق عبارة هذا الباب والكثير من أقسامه مع عبارة «المتع في التصريف» للمصنف نفسه الذي نشره الدكتور فخر الدين قباوة في حلب ١٩٧٠م فضلاً عن أقسامه، مما خيل به إلينا أن هذا الباب كان نواة لكتاب «المتع» الملمع إليه.

ولعل بابي: نعم وبش والتأكيد، خير دليل على إفاضة ابن عصفور في تناول المسائل المطروحة فيهما، سواء في الزيادات التي تعزز رأياً، أو الشواهد الشعرية التي تقوم رأياً، أو إيضاح غامض، أو ذكر لخلاف في معالجة مسألة، مما لانريد الخوض فيه الآن، ولعلنا نعود إليه في قادم الأيام بإذن الله.

أما الكتاب الآخر الذي نريد الوقوف عنده من نفائس الزاوية فهو ديوان أبي تمام رواية أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي المعروف بالقالي المتوفى سنة (٣٥٦هـ)^(٥).

وليس في الديوان شروح، وفي هوامشه بعض الشروح اليسيرة،
والإشارة إلى اختلاف الشعر المروي (انظر النموذج المنشور).
وقبل أن نترك القلم لأبد من دعوة المسؤولين في وزارة الثقافة
الجزائرية إلى العناية بمخطوطات هذه الزاوية بفهرستها وتجليدها
وتصويرها لئلا تضيع كما ضاعت أخوات لها من قبل، وترميم ما بلي
منها خوفاً من يد الحدثان، والأرضة التي تنخر أوراق الكثير من
نفائسها وأعلامها، ولاشك أن هذه المخطوطات تراث وطني لا يمكن
جحدته، وهو ملك الأجيال جميعاً.

رحم الله الشيخ الحسين القشي مؤسس هذه الزاوية، وأسكنه
فسيح جنانه، وحفظ القومة من أحفاده لصيانة هذا الكنز الثمين من
عاديات الزمن، والله من وراء القصد.

تقع مخطوطة الكتاب في ست وثلاثين ورقة، ٢٢ سم × ١٧ سم بمعدل عشرين سطراً في الصفحة الواحدة، وبمعدل عشر كلمات في السطر الواحد، وخط النسخة مغربي.

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ديوان أبي تمام حبيب بن
أوس الطائي — رحمه الله تعالى — رواية أبي علي إسماعيل بن
القاسم البغدادي رحمه الله... وقال يمدح محمد بن يوسف
الطائي...».

وآخرها: «انتهى شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي رواية علي بن اسماعيل بن القاسم البغدادي — رحمة الله عليه — وذلك في السادس والعشرين من المحرم الحرام فاتح إحدى وثلاثين ومئة وألف، والحمد لله على ذلك كثيراً»^(١).

[illegible]

صفحة من شرح الجمل لابن عصفور

[illegible]

صفحة من ديوان أبي تمام رواية أبي علي القالي

المواضيع

- (٤) بغية الوعاة ٣٥٧ ومقدمة الدكتور أبو جناح في شرح الجمل ٧١/١ وانظر كشف الظنون ٦٠٣/١.
- (٥) انظر عنه بغية الوعاة ١٩٨.
- (٦) لعل من المفيد الإشارة إلى أن دير الاسكوريال يحتفظ بنسخة من رواية أبي علي القالي لديوان أبي تمام.

- (١) تقابل العمالة — اليوم — الولاية.
- (٢) وتعود قرية سيدي خليفة الآن إدارياً إلى دائرة القرام التابعة إلى ولاية ميلة.
- (٣) انظر ترجمته في: عنوان الدراية للغيريني ١٨٨ وصلة الصلة لأبي جعفر أحمد بن الزبير ١٤٢ وفوات الوفيات لابن شاكر ١٨٤/٢ وبغية الوعاة ٣٥٧ وشذرات الذهب لابن العماد ٥/٣٣٠ ومقدمة محقق الكتاب.

المراجعات والنقد

التراث وكتاب "الأفضليات" ^(١)

لشيخ القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي ^(٢)

إبراهيم السامرائي

كلية الآداب - الجامعة الأردنية

الصفحات غير المشروقة. إن جملة ما كان لنا في عصورنا الخوالي «تراث» قديم، سواء فيه المشرق وغير المشرق.

إن العلم التاريخي يفرض علينا أن نعني بنشر كتب التراث، ولو كان فيها مما لانفخر به، ذلك أن الحاجة تدعو إلى أن يكون بين أيدي الدارسين القدر الكبير من الوثائق اللازمة.

وقد رأيتُ بعد هذه المقدمة الموجزة أن أعرض لكتاب «الأفضليات» لأقول فيه قبل أن أبدأ هذه الرحلة: إن صاحبه على غرار العاملين الكثيرين في الدواوين القديمة قد تعلق صاحبه وولي نعمته فتغته بأجل النعوت وخلع عليه من الصفات ما لا يملكها إلا الصفوة من الأنبياء. ولعل ابن الصيرفي هذا لم يكن شيعياً يعتقد بما يعتقد به الأفضل الملك أمير الجيوش المصرية في عهد الحكم الفاطمي، ولكنه مضطر أن يبدي الولاء لمدموحه، وأن يظهر القول بما يريد صاحبه أن يقول، بل ذهب إلى أكثر من هذا فأظهر أنه من الشيعة الفاطميين. وسأستقري مما في الكتاب ما يؤيد هذا الذي ذهبت إليه، وهو على سيرة غيره من العاملين كما أشرنا.

جاء في مقدمة «الأفضليات» وهي فاتحة الكتاب بعد أن قال: قال الشيخ أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب: هذه الرسائل التي صنفها في الأيام الأفضلية فأولها رسالة العفو ... ثم صلى على النبي ﷺ فقال: وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الذي شرفه بالقرآن ... ثم شفع هذه الصلاة بصلاة أخرى فقال: وعلى أخيه وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي أجاب إلى الإيمان مسارعاً مبادراً وصفح عن عدوه وكان عليه قادراً، وأعرنته شيمه عن الشرف الصريح، ومنعه كرمه أن يجهز على جريح، وعلى آلها الطاهرين الذين طهر بهم (كذا) من الأذناس صلاة دائمة الاتصال، مستمرة في الغدو والآصال، وسلم وكرم، ومجد وعظم ... أقول: لقد ساوى ابن الصيرفي في دعائه بالصلاة والتسليم بين

ابن الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب /الأفضليات، تحقيق وليد قصاب وعبد العزيز المانع. — دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤٠٢هـ

حظيت كلمة «التراث» بالسيورة ورزقت الشيوع بل رزقت به، ذلك أن هذا الشيوع قد حمل الضيم عليها. والتراث اسم بمعنى مأثور، وبهذا المعنى وردت في لغة التنزيل العزيز: ﴿وَتَاكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمَامًا﴾ ^(٣). غير أنها تحولت في عصرنا ولاسيما في العقود الثلاثة الأخيرة، إلى ما يشبه المصطلح الفني، فدلّت على أكثر مما يورث. لقد انصرف التراث إلى غير ما يورثه الرجل من أبيه وغيره من متاع الدنيا، فصار مآثره الأمة من مجد تزهى به وتفخر، فالتراث أدب قديم وفن قديم من رسم ونحت وموسيقى وغناء، والتراث علم قديم كالفلسفة والحكمة والطب والفلك والصيدلة والحيوان والنبات وسائر فنون المعرفة القديمة، والتراث أثر قديم يتمثل في الأساطير المحكية والمكتوبة على الحجر ونحوه، وفي الرقوق وغيرها. ومن هنا اكتسبت الكلمة معنى جديداً وظلالاً جديدة، فانصرفت إلى ما يحرص عليه المرء، وما يحرص عليه الأمة حفاظاً وعناية ودرساً. وبسبب من هذا كله تعلق الناس بجماع هذه الأشتات التي دُعيت «تراثاً» وتحول التعلق إلى حب، وحبك الشيء يُعَمِّي ويُهَيِّم كما قيل في المثل.

ومن هنا انصرفت كلمة التراث إلى الناحية الإيجابية، وأريد بالناحية الإيجابية تلك المواد التي هي موضع زهو وفخر للمتعلقين بها، وكأن ما يتصل بالناحية السلبية ليس من «التراث»، وحقيقة الأمر أن هذا وذاك مواد تاريخية، وليس لنا أن نكبر طائفة منها ونغض الطرف عن مسائل أخرى ليست موضع زهونا وافتخارنا.

وعلى هذا كان علينا ألا نذهب بعيداً في الزهو والفخر، لأن ذلك من شأنه أن يصرفنا عن الصفحات غير المشروقة من تاريخنا. وأن تكون عنايتنا بالصفحات المشروقة من تاريخنا بقدر عنايتنا بنظائرها من

عنه — وهو مايقوله الشيعة في كتبهم، وكلها خوارق.
وقوله: «أخيه» إشارة إلى قول النبي لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون
من موسى»، وقد وردت هذه الإشارة في جملة أحاديث رواها أهل
السنة والشيعة.

ومن المفيد أن أنتقل إلى المواضع التي خص ابن الصيرفي
ممدوحه الملك الأفضل، ومن ذلك ما جاء في رسالة العفو (ص ٦):
ومن لطائف الله تعالى بأهل هذا العصر، ومواهبه التي تتعدى
مدى الإحصاء والحصر، أن جعل هذه الفضيلة التي قام بها البرهان
على أنها الأولى في العدد، وارتفع الخلاف في كونها الأولى بتعظيم
كل أحد، أغلبت خلال على خلائق مولانا الملك السيد الأجل
الأفضل، أمير الجيوش، سيف الإسلام، ناصر الإمام، كافل قضاة
المسلمين، وهادي دعاة المؤمنين، عضد الله ملكه بالتخليد، وشد
ببقائه أزر الإيمان والتوحيد، الذي ملأ جماله العيون، وصد إحسانه
الظنون، ووضحت الدلائل على أن مثله لم يكن قط ولن يكون:

هيئات قامت معجزات العلا فيه وماتت آية الانفراد
جل عن الناس فما عاقبه شيء سوى تشبيهه بالعباد
أقول: إن هذا الذي أضفاه ابن الصيرفي على ممدوحه اقترب من
الإحالة فقد خصه بمنزلة لم يخص بها أحد من بني الإنسان، ألا
ترى أن هذا لا يصدق في الصفوة من أنبياء الله ورسله؟

ثم مضى في نهجه هذا فأحصى من فضائله ما لا يجتمع في أي من
الناس على تراخي العصور، وجاء في أقواله هذه:

فما أصدق ما قاله أحد شعراء مجلسه العالي شيد الله مبانيه، وبلغ
كلاً من ممالكه آماله وأمانيه:

وسبعث مراحمك الخيانة بأسرهم وأقلكت كلاً منهم غراته

ولنقف على قوله: «وبلغ كلاً من ممالكه» فقد وصف الناس
بأنهم ممالك «الأفضل». وابن الصيرفي قد وصف نفسه بالملوك،
وهو يتوجه إلى ممدوحه الأفضل غير مرة في «رسائله».

ولابد أن نتحول إلى الناحية الفنية في هذه «الرسائل» فنقول:
لقد حفلت هذه الرسائل بالصنعة التي لا تخلو من التكلف، فقد
أثقلها نمط من الأسجاع التي لم يصل إليها صاحبها إلا بعد كد
وطول نظر. وهي تذكر القارئ برسائل ابن الأثير في «المثل السائر»
ونهجها في الكتابة التي أسرف فيها بالتزام السجع الذي تكلف فيه
وتعسف.

ولنقف على نموذج من هذا الشر الذي شاع في القرون المتأخرة
من تاريخ أدبنا القديم.

وفي هذا ما جاء في رسالة ابن الصيرفي «رد المظالم» (ص ٣٣):

النبي ﷺ وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — رضي الله
عنه — كما شملت صلاته وتسليمه آل النبي وآل علي.

وزين دعاءه هذا فأثني بشيء من فضائل علي — رضي الله عنه.
وهذه المساواة في الدعاء نجد نظائرها في كتب الشيعة، ومن هنا
نستدل على أن ابن الصيرفي أراد أن يكون شيعياً، فإن كان في
الحقيقة على ما بدا لنا فذاك، وإن لم يكن شيعياً فمقتضى المقام قد
حمله على هذا.

ألا ترى أنه لم يقل في دعائه لأمر المؤمنين العبارة المألوفة «رضي
الله عنه» تلك التي نجدتها في كتب غير الشيعة في الدعاء للخلفاء
وأمرء المسلمين ولجمهرة صحابة الرسول الكريم؟

ثم إنه قصر الدعاء بالصلاة والتسليم، واستبعد جمهرة الصحابة
وعلى رأسهم أمراء المسلمين الخلفاء الراشدين الثلاثة، لأن هؤلاء قد
خصوا أنفسهم بالخلافة التي هي في النص كما يقول الشيعة من حق
علي ثم من بعده إلى أبنائه، وهي عند الإمامية للاثني عشر الذين
وصفوا بالعصمة. ومن هنا كان الفاطميون ورث حق نص عليه في
الأخبار التي أشار إليها الشيعة في عامة كتبهم.

وقد أشار إلى شيء من هذا ابن الصيرفي في فاتحة رسالته
المسماة «رد المظالم» فقال:

..... لا إله إلا هو، له الحمد في الأولى والآخرة وصلى
الله على سيدنا محمد رسوله الذي شرفه واجتياه وعلى آله
الأئمة الطاهرين الذين أوجب لهم على عباده إثارة وحباً، وقال — عز
من قائل — : ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ وسلم
عليهم أجمعين.

أقول: وهذه الآية وردت في أدب الشيعة في الإشادة بحق آل علي
في الإمامة.

وجاء في فاتحة رسالته المسماة «لمح الملح» بعد الحمد
لله..... قوله:

وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الذي أيده بعزير نصر... ثم قال:
وعلى أخيه وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب المشهور
بالشرف الخالص..... وعلى آلهما الأئمة الأطهار....

وقال في موضع آخر من هذه الرسالة (ص ١٢٠): صلى الله
عليه وعلى أخيه وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، مستودع
سره، ومنتهى علمه ومقره، ومن قائل الجن فسقوا بعضه كأس المنون،
وردت له الشمس كما ردت من قبله ليوشع بن نون، وعلى آلهما
الهداة الأئمة الذين زالت بإرشادهم كل شبهة وغمة....

أقول: لقد صلى على النبي الكريم صلاة شفعها بالصلاة على
«أخيه» وابن عمه، ثم أفاض في ذكر كرامات الإمام علي — رضي الله

..... قد اتفق أولو الدراية والعقل، وأجمع ذوو الرواية والنقل، على أن أحوال الأزمنة معلومة من سير ملوكها، وأن هذا المحتقد طريقة لاضلال في سلوكها، وذلك في تفاضل الأيام هو السبب والعلة، والحجة التي قامت على صحتها البراهين والأدلة. وهذا أصل قوي يعبد طريق الإفصاح عما قصدناه، ومعنى جلّي يمهّد سبيل الإيضاح لما أردناه...

أقول: وليس السجع وحده في هذه الفقر، بل تجاوزه المؤلف، فقابل ووافق في حشو العبارات فجاء بـ «طريق الإفصاح»، وأتبعها في الفقرة اللاحقة بـ «سبيل الإيضاح»، ولم يأت كل ذلك إلا بعد كدّ الذهن لتصيد هذه الأشتات ووصفها في هذا النهج الذي اجتهد في السعي إليه.

ولنسمعه مرة أخرى وهو يختم رسالته في «العفو» فيقول :
وقد ختم المملوك رسالته بهذه الخدمة تجديداً لشكوى حاله، وطلباً للرحمة الشاملة لأمثاله، فقد والله اشتدّ ضرّه وزاد، وتلّع به الدور أو كاد :

ومن كان في أيام ملكك حاملاً ففي أيّ ملك يستش ويستعلي بقيت بلا بعد يُرجى النظارة كما أنت إن غلّ الملوك بلا قبل
أقول: وهذا النص يبرز لنا موضع ابن الصيرفي في ضعفه ودلّة واستكانته. ولم يلق هذا النمط من العناية المتكلفة على ديباجته أيّ إشراق.

ولنتحول إلى الكتاب فنسط القول في عمل المحققين وما كان لهما في التحقيق.

بدأ المحققان عملهما بمقدمة قدّما بها للأفضليات، فاشتملت على التعريف بابن الصيرفي صاحب الكتاب تعريفاً موجزاً غاية الإيجاز، ثم تحوّل المحققان إلى الكلام على الملك الأفضل، ثم عادا إلى الكلام على ابن الصيرفي، فاستوفيا التعريف به وبما كان من سيرته وما شغله من أعمال الدواوين. ثم عرضا إلى مصنفاته فخلصا منها إلى الكلام على الأصل المخطوط للأفضليات. ثم عرّفا بالكتاب وما شتمل عليه من رسائل.

ولابد لي من بعض الوقفات على ما عرض للمحققين من مسائل فأقول :

١ — جاء في الصفحة (٤) قول المؤلف :

.... وأفضل الحسن ما بقي ذكر المرء بعده

أقول: إن الفعل «بقي» المضاعف على جوازه قليل نادر، وكان أحسن منه لو أن المحققين جعلاه مجرداً على الأصل فقالا: ... ما بقي ذكر المرء بعده.

٢ — وجاء فيها أيضاً: وقد سبقه إلى هذا المعنى غيره، قال

التميمي:

وقد علق المحققان على «التميمي» هذا فقالا: صوابه التميمي، وهو عبدالله بن أيوب.... والبيت في شرح التبريزي....

أقول: إذا كان الصواب هو التميمي، فلم لم يثبتاه في الأصل، ويشيرا في الهامش إلى الغلط؟ إذا كانت حجة المحققين احترام الأصل المخطوط، فهذه الحجة باطلة، فالأصل المخطوط من صنع الناسخ، ولم يكن النساخ الأقدمون في الأغلب من أهل العلم، فقد يعرض لهم الخطأ والسهو. وأما احترام الأصل المخطوط فيتعيّن وينظر إليه فيما لو كان ذلك الأصل بخط المؤلف نفسه أو خط أحد من أهل العلم الثقات.

إن عمل «المحقق» هو وضع النص على حقيقته التي أرادها المؤلف، فليس من مسوغ إلى إثبات غير الحقيقة أي الغلط الذي اقترفه الناسخ.

٣ — وجاء في الصفحة (٩) قول المصنّف :

..... فما ظفر به حتى انكسرت مغائظهُ (كذا)، وتناقضت حُقوقه وحفاظه....

أقول: إن سعي المؤلف إلى التماس السجع وحرصه الشديد على هذه المحاكاة جرّاء على أن يأتي بالغريب الذي يولّده هو، ومن هذا قوله «المغائظ»، وهي شيء من الغيظ، وكأنّه جعلها مثل: «محاسن» و«مساوي» وغيرهما مما لا مفرد له على حده. ولكن «المغائظ» غير مسموع، ولعن الله فذلّة السجع التي أتت بالغيض الغريب الثقيل. أقول: كان الأولى بالمؤلف أن ينظر إلى سماحة لغة التنزيل فيتأسى بها ويسير على هداها.

٤ — وجاء في الصفحة (١٠) بيت من مقطوعة لإبراهيم بن المهدي، وهو :

وأني امرئ سمي بها قط نفسه ففارقها حتى يُعَيَّب في اللُحْد
أقول: ومجيء «قط» في العربية في سياق النفي الماضي، وهي «ظرف» فيقال: لم أره قط. وليس في البيت نفي صريح، ولكن الاستفهام يوميء إلى النفي.

٥ — وجاء في الصفحة (١٣) بيت من مقطوعة لشبل بن عبدالله، محرّضاً عبدالله بن عليّ بن بني أمية.... وهو :

لا ثقلن عند شمس عطاراً واقطعن كل رقلية وأواسي
وقد علق المحققان في الهامش فقالا: فوقها تعليق: «وغراس» وهي رواية أخرى وردت في بعض المصادر.
وفي الحاشية: الأواسي جمع آسية وهي «الاسطوانة».

أقول: إن الذي كتب «غراس» فوق كلمة «أواسي» من أهل العلم. و«الغراس» هي الصواب، وليس من موضع للأواسي، وهي الأساطير

كما في الحاشية التي أشار إليها المحققان. وقول المحققين: إن «غراس» رواية أخرى وردت في المصادر ليس بشيء، فالصواب الذي يقتضيه السياق هو «غراس» وهو متفق مع «رقلة» وتعني النخلة الباسقة الطويلة، والذي ورد في المصادر ليس رواية أخرى، بل الخطأ، وليس لنا أن نجد وجهاً لقبول «الأوسي» على سبيل أن الشاعر أراد هدم ما قام من البناء.

٦ — وجاء في الصفحة (١٩) قول المصنف :

.... ولا أَقْدَرُ مَا جَنِّتَ يُعَقِّبُ جِلْمًا....

أقول: لعل الأصل: ولا أَقْدَرُ أَنْ مَا جَنِّتَ....

٧ — وجاء في الصفحة (٢٠) قول المصنف :

..... ولما وصل الفتنكين الشراي في خلافة العزيز بالله — عليه

السلام —

أقول: والدعاء بالسلام للأئمة العلويين هو الذي جرى عليه الشيعة في كتبهم.

٨ — وجاء فيها أيضاً :

وكان جماعة قد أشاروا بأن يُشهر على الفيل

أقول: والمراد بـ «الإشهار» الإفصاح، وذلك بأن يُسَيَّر الذي يراد إفصاحه على الفيل أو أي حيوان آخر للتشجيع عليه والإزراء به.

١٠ — وجاء فيها أيضاً قوله :

.... واجتمع خُلُقٌ لائحَصَى....

والصواب: لا يَحَصَى، ولعلها من الخطأ المطبعي.

١١ — وجاء في الصفحة (٢١) قوله :

.... وأقر بإقرار جاريه وجرائته

أقول: و«الجاري» في العصور العباسية المتأخرة يعني مانصطلق عليه في عصرنا بـ «الراتب الشهري» أو «المرتّب». و«الجارية» شيء يقرب منه، ولعله هنا المواد المخصصة لطائفة من الناس كالجنود ونحوهم، وهذه المواد تشمل الخبز واللحم ونحو هذا.

١٢ — وجاء في الصفحة (٢٦) مقطعات صغيرة شعرية منسوبة إلى أصحابها، ومن هؤلاء ورد اسم «كاتب بكر» (كذا).

أقول: ومن عادة المحققين أنهما قد عرّفا بالأعلام عامة، ومنهم الشعراء، ولا سيما غير المشهورين منهم، وأشارا إلى موضع أبياتهما في جملة من مصادر الأدب، ولكنهما لم يعلّقا بشيء على «كاتب بكر» هذا، وهو مفقود أشدّ الافتقار إلى الكلام عليه، ذلك أننا لانعرف أحداً من الشعراء المتأخرين بهذا الاسم، ولعله قد صُحّف إلى هذا !!

وكان على المحققين أن يشارا في حال أن الأمر تعرّس عليهم فلم يهتدوا إلى شيء.

١٣ — وجاء في الصفحة (٢٩) قول المصنف :

... فبموضع الله من قلبه إلا رَجِمَ منه ذليلاً ضعيفاً بين الميت والحي، وعبدًا مملوكاً لا يقدر على شيء.

أقول: واستعمال «الآء» في العبارة يشعّرنا أن التركيب غير سليم وغير واضح، ولعل شيئاً قد عرض للنص فأبهمه. ثم إن المحققين قد همزا كلمة «شيء» وحققا إهمال الهمزة ليتم السجع الذي حرص عليه المؤلف. و«المملوك» في كلام المؤلف هو نفسه، وهذا ماجرى عليه في رسائله كلها، وهو يتوجه إلى الملك الأفضل صاحبه وولي نعمته.

١٤ — وجاء في الصفحة (٣٣) :

رسالة، ثم ذكر المحققان: «سماها ردّ المظالم».

أقول: وقولهما: «سماها رد المظالم»، وهذا يعني أنهما أضافا هذه العبارة لبضعا اسماً للرسالة يشير إلى الغرض منها أفاداه من الرسالة نفسها. وكان عليهما أن يشارا في الحاشية إلى صنيعهما هذا.

١٥ — وجاء في الصفحة (٣٥) قول المصنف :

.... بل لا يَعدَم من إذا سمعه استَقَصَرَ ونُدَى (كذا)، وإذا استَنَزَرَ ما أتى به نَكَصَ ولم يجد وَزَرَ....

أقول: لابد أن يكون الفعل «نُدَى» مصحفاً بدلالة الفقرة اللاحقة التي كانت الفاصلة بالراء، وعلى هذا ينبغي أن تكون فاصلة الفقرة السابقة بالراء أيضاً وليس الدال، ليتم بذلك السجع الذي درج عليه المصنف في جميع رسائله. والذي أراه أن يكون الفعل «نُدَى» شيئاً من نحو الفعل «جَرَى»!!

١٦ — وجاء في الصفحة (٣٦) من رسالة «ردّ المظالم» قوله :

..... فهو (أي الأفضل الممدوح) سيّد أهل الأرض مذ فخرت البسيطة بظهوره، وسلطان هذا الخلق مذ استقرّ في دَسْتِهِ واستَوَى على سريرته، وظلّ الله الممدود على كافّة المقرّين بكلمة التوحيد، وصفوته الثابت علمها من جهة الاستدلال لا من جهة التقليد، فلا سبيل لعائل أن يُنكر ذلك ويَجْحَدَه، بل الواجب على كل ناطق أن يقوم بين يَدَيْهِ وينشده :

من شك أنك مخلوق لتملكه كمثل من شك أن الله مخلّق

أقول: ربّما أطلت في هذا النص لأشير إلى الغلو في نعت ابن الصيرفي لممدوحه، بل إن المقام يخرج عن المدح إلى شيء من إيمان هذا القائل بأن صاحبه الأفضل نمط خاص فوق البشر، ولا أقول في صفة الأنبياء لأن في معارضض الكلام ما يثبت أنه فوق الأنبياء، وجماع هذا شيء يقرب من الكفر والعياذ بالله.

١٧ — وجاء في الصفحة (٣٩) قول المؤلف :

قال محمد بن عيسى :

فَلَمْ يَزَلْ يَتَّبِعُ وَاسِعَ تَعْبِيرٍ بِهِ السَّجَّعَ الْأَقَالِيمَ وَالْمَتَّبِعَ السَّمَاوَاتِ
وَمَنْ قَصَدَ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَمَا يَجَانِبُهُمَا صِفَةً مَوْلَانَا فَكَأَنَّهُ لَقَوْلِ
الْحَقِّ إِنَّمَا تَلَا قُرْآنًا، وَهِيَ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَدَائِحِ الشَّرِيفَةِ
لَأَنَّهُمَا لَمَّا كَانَ مَأْلَهُمَا إِلَى الْعَرْضِ بِالْمَقَامِ الْأَعْظَمِ — ثَبَّتَ اللَّهُ
سُلْطَانَهُ — وَكَانَا يَشْتَمِلَانِ عَلَى بَعْضِ صِفَاتِهِ صَارَ كِلَاهُمَا (كَذَا) مِنْ
خَدَمِ شِعْرَاءِ الْمَجْلِسِ الْعَالِيِّ وَغُفَاتِهِ.

أقول: أردت في هذا النص أن أؤكد ما قلت من أن ماجاء في هذه
الرسائل مما يتصل بتوجه الكاتب (ابن الصيرفي) إلى صاحبه، شيء
من الكفر.

وقد علق المحققان على «كِلَاهُمَا» فقالا في الهامش: كذا في
الأصل. أقول: كان عليهما إصلاح الخطأ وإثبات الصواب، والإشارة
إلى التصحيح في الهامش.

١٨ — وجاء في الصفحة (٥٢) بيتان للصنوبري، قال المحققان:
لم نجدتهما في ديوانه المطبوع وأولهما:
مَنْ يَنْسَى لَا أَنْسَى أَتَمَّ زَمَانًا وَيَدُ السَّعْدِ عَلَى الزَّمَانِ مَسَاعِدُهُ
أقول: والصواب: إِنَّ أَنْسَى لَا أَنْسَى
وجاء البيت :

إِذَا نَخَبْتِي رَاحَ كَوْزِدِي ذَائِبٌ وَتَحِيَّتِي زُرْتُ كِرَاجَ جَامِدَةٍ
أقول: ودلالة «النحية» ما يحمله أحدهم إلى صاحبه الذي يزوره
«الوردة»، وهذا مما شاع في أدب العصور المتأخرة.

١٩ — وجاء في الصفحة (٤٤) قول المصنف:
إِنْ الْفَاتِكِ وَالنَّاسِكِ يَلْقِيَاهُ بِالتَّجِيلِ، وَقَابَلَاهُ بِالتَّقْبِيلِ ...
أقول: والصواب: لِقْيَاهُ، وليس كما علق المحققان في الهامش
بقولهما: الصواب: يَلْقِيَانَهُ.

٢٠ — وجاء في الصفحة (٥٨) البيت :

أَصْدَقْتُ ظَنِّي أَمْ أَصْبَحَ إِلَى صَحْبِي وَأَمْنِي غَزَمِي أَمْ أَعُوجَ عَنِ الرُّكْبِ
أقول: والصواب: أَعُوجَ عَلَى الرُّكْبِ. والفعل يصل إلى مدخوله
بالحرف «على»، قال أبو نواس :
عَاجَ الشَّقَى عَلَى رِسْمِ يُسَائِلُهُ وَعَجْتَ أَسْأَلَ عَنْ حِمَارَةِ الْبَلَدِ
٢١ — وجاء في الصفحة (٥٩) البيت:

وَيَسْتَأْفِي عَيْنِيهِ الْكُرَى وَتَخَافُهُ لَهَا تَمِي إِلَى الْأَبْغَانِ وَهُوَ مُعَرَّرُ
أقول: والذي عليه أهل العربية أن «الكرى» مذكر، فالصواب:
وَيَسْتَأْفِي عَيْنِيهِ الْكُرَى

٢٢ — وجاء في الصفحة (٦٦) البيت :

مَا أَبْهَرَ الرَّأُؤُونَ مِنْ قِبَلِهَا مَاءٌ وَنَارًا جُمِعَا فِي مَكَانٍ
أقول: وضبط النون بالكسر في «مكان» يخرج عجز البيت عن

الوزن، وهو «السريع»، والصواب أن تكون ساكنة.
٢٣ — وجاء في هامش الصفحة (٧٤) بيت الشريف الرضي من
قصيدته في رثاء الصاحب بن عباد :

أَكْذَا الْمُنُونُ تَنْظُرُ الْأَبْطَالَا أَكْذَا الزَّمَانُ يُضَغِضِجُ الْأَجْيَالَا
أقول: والصواب: «تَقَطَّرُ» وليس تنظر بالنون.

أما «الأجيالا» فصوابها: «الأحبالا» ولعلها من الخطأ المطبعي.
٢٤ — وجاء في الصفحة (١٠٤) قول المصنف :

..... وَقَدْ وَسِمَتْ بِحَوَافِرِ خَيْوَلِهِ وَسَنَابِكِهَا، لَيْسَتْهُمْ النِّعْمَةُ بِهِ كَافَّةَ
الْخَلْقِ.....

ويعلم الكافة من شريف سيرته.....

أقول: ولانملك في العربية من مادة «سهم» فعل على «اقتل»،
والصواب: سَاهَمَ، قال الشريف الرضي معزياً أبا إسحاق الصائفي في
فقدته ولده: وَأَنَا الْمَسَاهِمُ لَكَ فِي تَحْمِلِ النَّائِبَةِ.
(انظر رسائل الصائفي).

وأما استعمال «كافة» في فصيح العربية فتد منصوبة على الحال نحو
قولهم: جاء القوم كافةً. وليس من الصواب أن نقول: كافة القوم، وإن
«كافة» أيضاً لا تحلّى بالألف واللام.

٢٥ — وجاء في الصفحة (١٤٠).
قال السابق المعري....

أقول: وقد ترك المحققان هذا العلم الذي لا يعرفه إلا خاص
الخاص، وكان عليهما أن يترجماه ويُعرفاه تعريفاً موجزاً، حتى إذا ورد
ثانيةً في الصفحة ٢٦٦، وكانا قد وقفا على شيء من ترجمته فعلاً
ما كان لهما أن يفعلاه هنا في أول موضع ورد من الكتاب.

٢٦ — وجاء في الصفحة نفسها :
من ذلك قول ابن نيقيا البغدادي

وقد علق المحققان فقالا في الهامش: هو عبدالله بن محمد بن
ناقيا البغدادي...

أقول: إذا كان المترجم هو ابن نايقا في «وفيات الأعيان ٣ / ٩٨»،
وفي بغية الوعاة ص ٢٩٢ وكذلك في إنباه الرواة ٢ / ١٣٢، وميزان
الاعتدال ٢ / ٥٣٣.....

أقول: إذا كان في جميع هذه المظان «ابن نايقا» فهل يجوز أن
يثبت المحققان خطأ اقترفه ناسخ ليس له شيء من العلم فأثبت
«نيقيا» !!.

٢٧ — وجاء في الصفحة (١٦٢) قوله:
..... فَقَدْ أَحْسَنَ النَّاشِئُ (وهو أحد شعراء اليتيمة) فِي قَوْلِهِ يَصِفُ
الْيُيُوءَ (كذا).

أقول: والصواب: «الْيُيُوءُ» بالهمز، وهو كذلك في المعجمات.

لقد علّق المحققان في الهامش فقالا: في الحاشية: (اليوبو هو الباشق)

أقول: لاجابة إلى هذا التعليق فهو معروف في أنه ضرب من الجوارح كالباشق من الطير.

وكان عليهما أن يُعرفا به «الناشيء» الذي ورد ذكره في اليتيمة كما أوضحت أنا.

٢٨ — وجاء في الصفحة (١٧٦) مقطوعة من أربعة أبيات، وأخرى في بيتين وهما في الغزل بالمدكر، وهي من الأدب السخيف الذي شاع كثيراً في العصور المتأخرة، غير أن المحققين أعطيا هاتين المقطوعتين رسماً لم أعتد إلى دلالاته فأثبتنا في وسط الصفحة بأحرف كبيرة كلمة «الإخباريات»!! وأتبعناها بأبيات أخرى فيها شيء من المصطلح النحوي فأثبتنا «النحويات»، وهكذا أثبتنا «الطبيات» و«الهندسيات» و«الفلسفيات».

٢٩ — وجاء في الصفحة (٢٠٩) قول المصنف :

..... امثلت مراسمه السامية

أقول: و«المراسم» هنا تعني في عصرنا: الإرادة الملكية. وقوله: «مراسمه السامية» أي «مراسم» الملك الأفضل. وهذه الكلمة من الكلمات التي استجدت في العصور المتأخرة من عمر الدولة العباسية.

٣٠ — وجاء في الصفحة (٢٥٦) قوله :

ومن الشعر المستحسن قول سيف الدولة صدقة بن مزيد.....
أقول: كان علي المحققين أن يُعرفا به «صدقة بن مزيد» وهو الأمير صدقة زعيم بني مزيد الذي استقل بإمارته في «الحلة» على الفرات، وانفصل عن سلطة الدولة العباسية. انظر أخباره في «الكامل» لابن الأثير.

٣١ — وجاء في الصفحة (٢٦٥) قول المصنف :

..... وكَتَبَ به إلى صديق له يدعوه على «عُجَّة».

أقول: والقارئ العربي غير الشامي محتاج أن يعرف دلالة «العُجَّة»، وهي طعام يعمل من العدس وحبوب أخرى، ولا وجود للعُجَّة في المعجم القديم.

٣٢ — وجاء في الصفحة (٢٧١) الرجز :

أن ليس يُغني عنك في المضائق

أقول: والصواب: المضايق بالياء لأصالتها كالمصاير، والمصايد، والمعاش.

٣٣ — وجاء في الصفحة (٢٧٩) قول المصنف :

..... وتَصَرَّفَ «الغزالي» (كذا بتشديد الزاي).

أقول: والوجه أن يقال: «الغزالي» بتخفيف الزاي، والنسبة إلى «غزالة» من قرى طوس، وهو محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد الإمام الشهير. وقد قيل في «الغزالي» بالتشديد أنه منسوب إلى الغزل، وليس هذا القول بسديد.

وبعد، فهذا هو الكتاب في مادته ورسائله وفنه المتكلف، وهذا هو المؤلف «المملوك» ومقامه من صاحبه الملك الأفضل شاهنشاه.....

وهذا هو الكتاب وجهد المحققين فيه. وقد أحسنا في نشره لأنه يقدم للدارسين وثيقة يُستدل بها كما يُستدل بأمثالها من الكتب الأخرى على الصفحات غير المشرقة من تاريخنا وتاريخ أدبنا القديم. قلت: لقد أحسن المحققان صنعاً في نشر الكتاب للأسباب التي أشرنا إليها، ولكن ليس من حقهما أن يبالغا في إطرائهما لأدب الكتاب من الناحية الفنية، وليس من حقهما أن يحتفلا بهذا التراث العالي. وأعود فأقول: ينبغي لنا أن نصرف التراث إلى حقيقته فننظر فيه نظرة موضوعية، فلا تصرفنا «الإيجابية» المضللة عن النظر إلى الوجوه السلبية. والله الموفق والهادي، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الهوامش

(١) «الأفضليات» مجموعة رسائل، هي رسالة العفو، ورسالة ردّ المظالم، ورسالة لُمح المُلح، ورسالة منائح القرائح، ورسالة مناجاة شهر رمضان، ورسالة عقائل الفضائل، ورسالة التدلي على التسلي، وهي رسالة في «الأدب» و«الأنماط البدعية» موجهة أو مهداة إلى الملك الأفضل شاهنشاه أحمد بن بدر الجمالي أبو القاسم الملقب بالملك الأفضل، أمير الجيوش المصرية في عهد الخليفة المستنصر الفاطمي ثم المستعلي ثم الأمر. مات مقتولاً سنة ٥١٥هـ انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٨، واتعاظ الحنفا... للمقريزي ص ٢٨١ — ٢٨٤، وأخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٤٠، ٥٧، ٦٠، الكامل لابن الأثير ١٠/ ٥٨٩.

(٢) وهو أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان التنوخي المعروف بابن الصيرفي، وهو منشيء ومؤرخ، من أعيان المصريين، كان صاحب ديوان الإنشاء في أيام الأفضل ثم في أيام الأمر الفاطمي (سنة ٤٨٧ — ٥١٥هـ).

انظر ترجمته في: معجم الأدباء ١٥/ ٧٩ — ٨١، أخبار مصر ٢/ ٨٧ — ٨٨، وفيات الأعيان ١/ ٢٧٠ — ٢/ ١٧٧، ٣/ ٣٣٤، ٤/ ٣٧٤، ٧/ ٣١.

(٣) ١٩ سورة الفجر.

ديوان السيّاب

وملاحظات ببلجيوجرافية

علي جواد الطاهر

أستاذ متقاعد - كلية الآداب - جامعة بغداد

- ٢ — أساطير صدر سنة ١٩٥٠.
 - ٣ — المومس العمياء صدر سنة ١٩٥٤.
 - ٤ — الأسلحة والأطفال صدر سنة ١٩٥٥.
 - ٥ — حفار القبور.
 - ٦ — أنشودة المطر صدر سنة ١٩٦٠ عن دار مجلة شعر.
 - ٧ — المعبد الغريق صدر سنة ١٩٦٢ عن دار العلم للملايين.
 - ٨ — منزل الأتقان صدر سنة ١٩٦٣ عن دار العلم للملايين.
 - ٩ — شناسيل ابنة الجلبي صدر سنة ١٩٦٤ عن دار الطليعة.
 - ١٠ — إقبال صدر سنة ١٩٦٥ عن دار الطليعة.
- وقد جمعت الآن في هذا الديوان بالإضافة إلى قصائد لم تنشر بعد، وسوف تصدر في جزء آخر.
- وليدر أيضاً شعر كثير غير منشور، يعود قسم منه إلى سنوات ٤٢، ٤٣، ٥٤، ولديّ شيء منه.
- وهناك قصيدته الطويلة «بين الروح والجسد» التي أرسلها للشاعر [إلى الشاعر] علي محمود طه، ولكنه مات قبل أن يكتب لها مقدمة. وتنازع هذه القصيدة الألف بيت. ثم هناك مجموعة من قصائده مع السيد محمد علي إسماعيل، لم نستطع الحصول عليها حتى الآن. وله قصائد نشرت في جرائد عراقية قبل سنة ١٩٥٣ ولكنها لم تنشر [بعد يقصد في ديوان].
- ثم تتوالى المجموعات (الدواوين) التي صدرت في حياة السيّاب
- أزهار وأساطير ص ص ٥ — ١١٢.
- المعبد الغريق ص ص ١١٧ — ٢٢٢.
- منزل الأتقان ص ص ٢٢٩ — ٣١١.
- أنشودة المطر ص ص ٣١٧ — ٥٩١ (ومن قصائدها «الدواوين»: المومس العمياء، حفار القبور، الأسلحة والأطفال).
- شناسيل ابنة الجلبي ص ص ٥٩٧ — ٧٢٣.

السيّاب، بدر شاكر / ديوان بدر شاكر السيّاب — بيروت: دار العودة، ١٩٧١ م، ٢٢٧ ص.

أصدرت «دار العودة» ببيروت سلسلة من «الأعمال الكاملة» (الدواوين) لعدد من الشعراء المعاصرين لم تلبث أن صارت أقرب المراجع — أو المصادر — للقراء والدارسين لما جمعت في الديوان الواحد من دواوين صغيرة كانت متفرقة للشاعر الواحد، ولانتشارها في الأقطار العربية كلها.

وفات «الدار» أمور لو أخذت بها لخدمت القراء والدارسين والشعراء أنفسهم ونفعهم بها، كأن تبين ماجرى على عدد من القصائد من تغير أو ماجرى على الدواوين نفسها، وكأن تحتفظ دائماً بمقدمات الطباعات السابقة عليها وتواريخ صدورها. لذا وجب تنبيه القراء والباحثين إلى شيء من «القوات»، وحسن ذكر أمثلة توضيحية. وقد اخترت — هنا — ديوان السيّاب على سبيل المثال.

وواضح أن مثل هذا العمل يدخل في الشأن الذي عرفه الغرب بالبلجيوجرافيا، وقد أخذنا فهم اللفظة كما هي لصعوبة إيجاد مقابل، له في لغتنا، وربما تكون لفظة «المكتبية» أو «المكتبية» أقرب ما يرد على البال، ولكن للفظتين دلالتيهما الثابتين، فما العمل؟ كدت استعمل «المكتبية» كما قلنا الشخصية، والشكلانية، للدلالة خاصة بالشخصية والشكلية — فهل يمكن ذلك؟.

وفيما يأتي الملاحظات على طبعة دار العودة لديوان بدر شاكر السيّاب

بعد مقدمة بدر شاكر السيّاب بقلم ناجي علوش ص ص هـ — ك ك ك (٦١ ص ص) جاء على ص ص خ خ — ذ ذ منها:

..... ليدر:

١ — أزهار ذابلة صدر سنة ١٩٤٧.

صدره «مقدمة للأستاذ الكبير رفايل بطي» تستغرق ثلاث صفحات مذيبة بـ «القاهرة في ٣١ تشرين الأول ١٩٤٧ — رفايل بطي».

ولم يدل على أنه مطلع على أساطير — وهاهي ذي صفاته: بدر شاكر السياب — أساطير. منشورات دار البيان [ببغداد]، مطبعة العزي الحديثة في النجف ١٣٦٩هـ — ١٩٥٠م. الإهداء إلى أخوتي الكرمين: علي الخاقاني [وهو صاحب دار النشر] وأكرم الوتري. ثم صورة الشاعر فصفحة لمقدمة الناشر، فأربع صفحات لمقدمة الشاعر، فالديوان ص ص ٩ — ٩٣ — ٩٤ فهرست + ٢ جدول الخطأ والصواب + صفحة فيها إعلانان «انتظروا قريباً: زئير العاصفة الديوان الاجتماعي الذي سيصدر إلى الأسواق للشاعر بدر شاكر السياب» — ولم يصدر للشاعر بدر شاكر السياب ديوان بهذا الاسم.

وفي الإعلان الثاني: «حفار القبور. قصيدة طويلة شائقة ستصدر في كراس لشاعر الشباب الأستاذ بدر شاكر السياب نلفت إليها الأنظار» وستصدر فعلاً. وسيعاد طبعا في ديوان أنشودة المطر، بيروت دار مجلة شعر ١٩٦٠ وفي ط ٢ له دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٩. ثم صفحة فيها منشورات دار البيان تأتي «أساطير» مسبقة بالرقم (٧) في تسلسلها.

٨ — حين ذكر المعبد الغريق قال: صدر سنة ١٩٦٢. وهذا صحيح ولكنه للطبعة الأولى ولم يشر إلى الطبعة الثانية عن الدار نفسها سنة ١٩٦٨.

٩ — وعن منزل الأفتان قال: صدر سنة ١٩٦٣م والصحيح كما تشير الطبعة الثانية عن الدار نفسها: الطبعة الأولى (مارس) ١٩٦٢، الطبعة الثانية (فبراير) ١٩٦٨.

١٠ — وعن «شناسيل ابنة الجلبي» قال: صدر سنة ١٩٦٤ والصحيح «كانون الثاني ١٩٦٥» وحين صدر لم تكن فيه قصيدة «ليلي» الموجودة هنا في ط. العودة ومصدرها — الذي لم تذكره — ما صدر عن دار الطليعة بعنوان إقبال وشناسيل ابنة الجلبي» أو «شناسيل ابنة الجلبي وإقبال».

١١ — لم يذكر مجموعة صدرت بعد وفاته باسم إقبال، بيروت، دار الطليعة، حزيران ١٩٦٥ — ١١١ ص. كتب مقدمتها ناجي علوش نفسه (ص ص ٥ — ١٩).

١٢ — ولم يذكر مجموعة صدرت باسم «إقبال والليل» وإن كان صدورها تجارياً فيما يبدو.

— في العام الذي أصدرت فيه دار العودة المجلد الأول (الجزء الأول) من «ديوان بدر شاكر السياب» ١٩٧١ (ولم يذكر الشهر).. صدر للشاعر في بغداد ديوان بعنوان:

قيثارة الريح، أشرف على تحقيقه زكي الجابر وعبد الجبار داود البصري وسامي مهدي وخالد علي مصطفى، الطبعة الأولى، مطابع الجمهورية، بغداد، وزارة الإعلام ١٩٧١م، التصميم الفني للغلاف وللصور الداخلية: ضياء العزاوي — ١٥٤ ص متوسطة — وتصدرت المجموعة مقدمة مهمة في بابها من البحث عن قصائدها وجمعها. وصدر للمجموعة نفسها (قيثارة الريح) في السنة نفسها (١٩٧١) عن الوزارة نفسها (وزارة الإعلام) طبعة ثانية — طبع الديوان في مطبعة الأديب البغدادية، طبع الغلاف في مؤسسة رمزي. التاريخ الدقيق للطبع ١٩٧١/٨/١٢، وعدد النسخ ٥٠٠٠.

وستدخل هذه المجموعة (قيثارة الريح) في المجلد الثاني «ديوان بدر شاكر السياب» دار العودة — بعد حذف مقدمتها.

وصدر في بغداد، بعد صدور المجلد الأول من طبعة دار العودة مجموعة أخرى لبدر شاكر السياب باسم: أعاصير، جمعها وأعدّها للنشر: عبد الجبار العاشور، بغداد، وزارة الإعلام، طبع الديوان في مطبعة الأديب البغدادية ١٩٧٢ — وبمعنى أدق ٧٢/١/٣٠ وفيها ما يشير إلى أن عدد النسخ المطبوعة: ٥٠٠٠.

وستدخل هذه المجموعة (أعاصير) في المجلد الثاني من «ديوان بدر شاكر السياب» دار العودة — بعد حذف مقدمتها وإفادتها منها في مقدمة جديدة.

ولنا على هذا المجلد (الجزء) من الديوان، وهذه المقدمة ملاحظات:

١ — إن الناشر لم يكتب عليه المجلد الأول (كما سيكتب على المجلد الثاني: المجلد الثاني) وإنه يتحدث عن المجلد في المقدمة باسم: الجزء.

٢ — لم يذكر مكان صدور أزهار ذابلة، أساطير، المومس العمياء، الأسلحة والأطفال، واسم المطبعة... الخ.

٣ — وزاد أن لم يذكر تاريخ طبع حفار القبور.

٤ — وحسن أن يذكر للأرقام ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ مكان دور النشر: بيروت.

٥ — لم يذكر للشاعر مطولته المطبوعة باسم: فجر السلام.

٦ — لم يدل على أنه مطلع على أزهار ذابلة — وهاهي ذي صفاته:

أزهار ذابلة، ديوان الشاعر بدر شاكر السياب، ١٩٤٧، مطبعة الكرنك بالفجالة بمصر — ٩٩ ص متوسطة، في

من ديوانيه الأولين أزهار ذابلة، وأساطير. وكاتب المقدمة يعرفها ويقول:
ص م «طُبعت سنة ١٩٦٠م عندما كان بدر يعالج في بيروت».
إن دار العودة لن تطبع للشاعر ديوانيه الأولين كما نشرهما أول مرة
أزهار ذابلة، وأساطير.

وإنما سنطبع، طبعة بيروت، مكتبة الحياة المتضمنة لمختارات
من الديوانين باسم «أزهار وأساطير». ولم تشر إلى هذا. وكان المنهج
— والدار تسعى إلى نشر مانظمه الشاعر كله — يقضي أن تنشر
الديوانين منفصلين كما نشرنا أول مرة مع الإشارة إلى الطبعة المتضمنة
للمختارات في المقدمة. ولهذا وجب التفصيل في هذه النقطة:

صدر: أزهار ذابلة، ديوان الشاعر بدر شاكر السياب ١٩٤٧،
مطبعة الكرنك بالفجالة بمصر — ٩٩ص — بدون فهرس، بحجم
متوسط. ومقدمة للأستاذ روافيل بطي الصحفي العراقي الذي كان
يقيم في القاهرة فحمل مخطوطة الديوان إليه رسل من الشاعر
ليقدمه. وقد لاحظ بطي في مقدمته: «أن الشاعر الطليق يحاول
جديداً في إحدى قصائده — هل كان حباً؟ — فيأتي بالوزن
المختلف وينوع في القافية، محاكياً الشعر الافرنجي، فعسى أن
يضمن في جرأته في هذا المسلك المجدد، لعله يوفق إلى أثر في شعر
اليوم، فالشكوى صارخة على أن الشعر العربي قد احتفظ بجموده في
الطريقة مدة أطول مما كان ينتظر من النهضة الحديثة.

إن هذه الباكورة التي قدمها لنا صاحب الديوان تحدثنا عن موهبة
فيه، وإن كانت روعتها مخبوءة في أكثر هذه البراعم — بحيث
تضيق أبياته عن روحه المتهاجة — وستكشف الأيام عن قوتها... —
القاهرة في ٣١ تشرين الأول ١٩٤٧...»

وهذه قصائد الديوان:

- ١ — ديوان شعر ٥ — ٨، بغداد ٢٦ — ٣ — ١٩٤٤.
- ٢ — ياهواي البكر ٨ — ١٠، بغداد ١١ — ١٢ — ١٩٤٥.
- ٣ — لو أراها ١١ — ١٢، بغداد ٢٨ — ١٢ — ١٩٤٥.
- ٤ — بعد اللقاء ١٣ — ١٦، بغداد ٥ — ١ — ١٩٤٦.
- ٥ — نشيد اللقاء ١٧ — ٢٤، بغداد ٧ — ٤ — ١٩٤٦.
- ٦ — لحن جديد ٢٤ — ٢٥، بغداد ١٩٤٦.
- ٧ — حب يموت ٢٦ — ٢٨، أبو الخصيب ١٥ — ٤ — ١٩٦٤.
- ٨ — ما مات حيي ٢٩، أبو الخصيب ١٦ — ٤ — ١٩٦٤.
- ٩ — اسم «الباب» ٣٠، أبو الخصيب ٦ — ٦ — ١٩٤٤.
- ١٠ — زهرة ذائبة ٣١.
- ١١ — نهر العذاري ٣٢ — ٣٥، أبو الخصيب ٢٨ — ٤ — ١٩٤٦.
- ١٢ — المحبوبة المذنسة ٣٦ — ٣٧، أبو الخصيب ٢٠ — ٧ —

١٣ — ولم يذكر طبعة صدرت عن دار الطليعة، بيروت بعنوان
«إقبال وشناشيل ابنة الجلبي» على الغلاف الخارجي
و«شناشيل ابنة الجلبي وإقبال» على الغلاف الداخلي.

كتب الناشر عليها: الطبعة الأولى، كانون الثاني ١٩٦٥
— وهي الطبعة التي رأيناها باسم «شناشيل ابنة الجلبي»
فقط «ولم تكن فيها قصيدة ليلي» الطبعة الثانية، حزيران
١٩٦٦م — الطبعة الثالثة، نيسان ١٩٦٧م.

وفيه القصائد الواردة في «شناشيل ابنة الجلبي» ونبذة قصائد من
«إقبال» هي: أطل من البشر. الفن والمجرة. عكاز في الجحيم. لوي
مكنيس. حميد. المعول الحجري. في غابة الظلام. رسالة. ليلة
انتظار. نفس وقبر. إقبال والليل. ونبذة قصيدة لم ترد في
«الشناشيل» وحده ولا في «إقبال» وحده، هي قصيدة «ليلي». وترك
من «إقبال» ما جاء من قصائد تحت «بعض القصائد الأولى» (ص
٦٥ — ١٠٩) وهي: يوم السفر، همسك الهاني. تحية القرية.
ذكريات الريف. رثاء جدتي. خيالك. أغنية الراعي. بين الروح
والجسد. رثاء القطيع. عودة الديوان. المساء الأخير. شاعر. أغنية
السلوان. الوردة المنشورة. السجين. وفي الحاشية: اخترنا القصائد
المنشورة في هذا القسم من دفتر يحوي قصائد مكتوبة سنة ٤٢،
٤٣، ٤٤. وسينشر هذه القصائد في المجلد الثاني في مجموعة
يسمىها «البواكير» ولكنه لن ينقل قصيدة بين الروح والجسد، لأنها
ستدخل من المجلد في مجموعة «قيثارة الريح» ص ٣٣٤، ولكنه لم
ينبه إلى ذلك.

١٤ — المومس العمياء صدر ببغداد ١٩٥٤، مطبعة دار المعرفة،
ونشر ثانية في ديوان «أنشودة المطر»، بيروت، دار مجلة
شعر ١٩٦٠م، ونشر ثالثة في «أنشودة المطر»، بيروت، دار
مكتبة الحياة ١٩٦٩.

١٥ — الأسلحة والأطفال صدر ببغداد، مطبعة الرابطة ١٩٥٤
(وليس سنة ١٩٥٥ كما ذكر) ونشر ثانية في ديوان «أنشودة
المطر» بيروت، دار مجلة شعر ١٩٦٠ ونشر ثالثة في
«أنشودة المطر» بيروت مكتبة الحياة ١٩٦٩.

١٦ — لأنشودة المطر طبعة ثانية، في بيروت مكتبة الحياة ١٩٦٩
— بمقدمة الناشر يعد في ختامها بطبع «كل دواوينه.. في
طباعات جديدة حديثة» ٢٤٢ ص + ٢ للفهرس + ص
إعلان: «ستصدر جميع الأعمال الشعرية للشاعر العبقري
بدر شاكر السياب في مجلد واحد».

١٧ — لم يذكر أن طبعة صدرت في بيروت، في حياة الشاعر، عن
دار مكتبة الحياة بعنوان «أزهار وأساطير» اختار لها قصائد

ذلك، فلم يحو من الديوان الأول إلا ست قصائد هي: أقذاح وأحلام. أهواء. هل كان حباً. في أخريات الربيع. ديوان شعر. نهر العذاري وأهمل من «أساطير» مقدمته وثلاث قصائد هي: ياليالي ص ٥١ — ٥٦ خطاب إلى يزيد ٨٥ — ٨٧ إلى حسناء القصر ٨٨ — ٩٣ وكان المفروض بالأستاذ ناجي علوش وهو يعد الأعمال الكاملة للشاعر ليصدرها في مجلدين باسم «ديوان بدر شاكر السياب» أن يعيد الديوانين إلى سابق تفردهما، فيأتي ديوان بعنوان «أزهار ذابلة» وفيه قصائده الخمس والعشرون كلها، وديوان بعنوان «أساطير» بمقدمته وقصائده.

كان المفروض. ولكن الأستاذ علوش لم يلتزم بالمفروض، ولم يدل في مقدمته على رؤيته للديوانين أو حصوله عليهما، ولهذا فإنه أعاد في المجموعة الكاملة (ديوان السياب): أزهار وأساطير كما طبعت سنة ١٩٦٠ في بيروت، وقد حذفت منها المقدمات والقصائد.. ولهذا وجب التنبيه — أو كان الواجب أن ينبه القارئ ومراجع مجموعة الأعمال الكاملة (ديوان بدر...) إلى ماجرى من الأحوال ليكون على علم، وليأخذ الباحث عدته في الرجوع إلى الأصل الأبعد..

وللمقدمة التي كتبها بدر شاكر السياب لديوانه: أساطير، أهميتها في ثقافة الشاعر وتطوره وصلة تلك الثقافة الجديدة بشعره الجديد وما نحن أولاء ننشرها — هنا — تعويضاً وإفادة.. مع مقدمة الناشر: مقدمة الناشر

العبقريه والفن ليس لهما حدود، فإذا ما قلنا إن بدر شاكر السياب فنان وأن له في مجال العبقريه باعاً لم يكن ذلك تجاوزاً، بل إن بدر شاكر مطلع لنشيد غنائي بدأ ولم ينته بعد. والشاعر في ربيع العمر، ومع ذلك فهو كفصن ناحل لكن روحه يخلق أبداً في سماء الفن؛ والحب، والجمال، ونفسه ينبوع ثر يتفجر شعراً وبفيض سحرًا.

هذا هو دائماً «السياب» في قائمة الشعراء الخالدين، وفي طليعة الشباب منهم؛ فإذا ما قدمناه إلى أصدقائنا القراء فإنما نرجو أن يقضوا معه وقتاً سعيداً.

علي الخاقاني

مقدمة

ليس ما أكتبه الآن مقدمة، إنما هي خواطر تتجاوب في نفسي وأنا مقدم على وضع هذه القصائد التي يحويها هذا الديوان بين أيدي

١٩٤٤. — ١٣ — في يوم عابس ٣٨ — ٤٠، أبو الخصيب ٣١ — ١ — ١٩٤٦. — ١٤ — خواطر حائرة ٤١ — ٤٤. — ١٥ — مريضة في الربيع ٤٥ — ٤٧، ١٨ — ٤ — ١٩٤٧. — ١٦ — في أخريات الربيع ٤٨ — ٤٩. — ١٧ — أمنيات ٥ — ٥٢، ٣ — ٢ — ١٩٤٧. — ١٨ — أقذاح وأحلام ٥٣ — ٥٧، ١٤ — ١٢ — ١٩٤٦. — ١٩ — عاشق الوهم ٥٨ — ٥٩، بغداد ٢٦ — ١ — ١٩٤٧. — ٢٠ — اللقاء الشاحب ٦٠ — ٦٥، ١٥ — ١٠ — ١٩٤٦. — ٢١ — عينان ٦٦ — ٦٧، ٢٣ — ١٢ — ١٩٤٦. — ٢٢ — هل كان حباً ٦٨ — ٧٢، بغداد: ٢٩ — ١١ — ١٩٤٦ مع هامش على السطر الرابع من المقطع الثالث: «في هذه القصيدة محاولة جديدة في الشعر المختلف الأوزان والقوافي، وهي كأغلب الشعر الغربي (وخاصة الانكليزي) تجمع بين بحر من البحور ومجزواته أي أن التفاعيل ذات النوع الواحد يختلف عددها من بيت إلى آخر...» — ٢٣ — السائلة السوداء ٧٣ — ٧٥، بغداد ١٩٤٥. — ٢٤ — حاطم الأغلال ٧٦ — ٨١، ١٩٤٦. — ٢٥ — أهواء ٨٢ — ٩٩، بغداد ١، ٢، ١٩٤٧ (وهي رباعية الأبيات).

ثم صدر: بدر شاكر السياب — أساطير، منشورات دار البيان — ٥، مطبعة العزي الحديثة في النجف ١٣٦٩هـ — ١٩٥٠م. وعلى الغلاف الداخلي: منشورات دار البيان — ٥، أساطير لصاحبه بدر شاكر السياب... ٩٣ ص + فهرست، جدول الخطأ والصواب، إعلنان: الأول: انتظروا قريباً: زئير العاصفة، الديوان الاجتماعي الذي سيصدر إلى الأسواق للشاعر بدر شاكر السياب. الثاني: حفار القبور، قصيدة طويلة شائقة ستصدر في كراس للشاعر الشاب الأستاذ بدر شاكر السياب، نلفت إليها الأنظار. ولم يصدر للشاعر ديوان بعنوان زئير العاصفة وصدر حفار القبور في كراس ١٩٥٢. ولم يصدر للشاعر ديوان بعنوان زئير العاصفة، وصدر حفار القبور في كراس ١٩٥٢م.

ثم صدر أزهار وأساطير بيروت د.ت (ينظر معجم المؤلفين لكوركيس عواد ١٧٦/١) أو «طبعت سنة ١٩٦٠ عندما كان بدر يعالج في بيروت.. لإصدار مكتبة الحياة» (ينظر ديوان بدر شاكر السياب، بيروت) ويفهم من ظاهر العنوان أنه ديوان جامع للديوانين السابقين: أزهار ذابلة ١٩٤٧، وأساطير ١٩٥٠. ولكن الواقع غير

«موحية» هذا الديوان؛ تغضب أشد الغضب إذا أنا ذكرت شيئاً عن قبلاتنا ومواعيدنا، وكثيراً ما مزقت بعض القصائد التي كانت تشير إلى شيء تأبى هي أن يعرفه الناس، وقصيدة «أساطير» تكشف «عن العقدة» في هذا الحب، ولكنها توحشت، ببعض الغموض الذي تزيله المقدمة الثرية لهذه القصيدة، وكذلك الحال في قصيدة «اللقاء الأخير». ولولا أنها خانت هذا الذي كانت تسميه «النبي الوديع»، لظلت هاتان القصيدتان غامضتين، دون مقدمة يفهم منها القارئ ما أقصد.

★ ★ ★

وهناك ظاهرة أخرى في هذه القصائد، هي تنادي المعاني وتداعيمها، ومزج الوعي باللاوعي؛ وتلوين الأمل بالذكرى، وهذا يظهر في القصائد في [القرية الظلماء] (في السوق القديم) و(نهاية)، [لقاء ولقاء]، [وأبميني] وغيرها.

ولابد من أن ألقى ضوءاً على موقعي من المرأة وإحساسي تجاهها، ليم الفهم على وجهه الأكمل:

فقدت أُمي ومازلت طفلاً صغيراً، فنشأت محروماً من عطف المرأة وحنانها. وكانت حياتي وما تزال كلها، بحثاً عن تسد هذا الفراغ، وكان عمري انتظاراً للمرأة المنشودة، وكان حلمي في الحياة أن يكون لي بيت أجد فيه الراحة والطمانينة. وكنت أشعر أنني لن أعيش طويلاً. لهذا وجب على القارئ أن يربط بين [رثة تمزق] وكثير من قصائد الديوان.

وهناك ظاهرة لعلها أهم الظواهر في هذا الديوان، تلك هي أن البيت ليس وحدة للقصيدة، فالمعنى يتسلسل من بيت إلى آخر سالكا عدداً من الأبيات. لهذا وجبت مراعاة [علامات الترقيم] وإلا تعذر فهم القصائد؛ ومن بعد تذوقها .

وقبل أن أختتم هذه المقدمة؛ لابد من التعرض لمشكلة كثيراً ما ثار حولها الجدل، تلك هي رسالة الفنان في المجتمع. أنا من المؤمنين بأن على الفنان ديناً يجب أن يؤديه لهذا المجتمع البائس الذي يعيش فيه. ولكنني لا أرضي أن نجعل الفنان — وبخاصة الشاعر — عبداً لهذه النظرية، والشاعر إذا كان صادقاً في التعبير عن الحياة في كل نواحيها، فلا بد من أن يعبر عن آلام المجتمع وآماله، دون أن يدفعه أحد إلى هذا. كما أنه من الناحية الأخرى يعبر عن آلامه هو وأحاسيسه الخاصة التي هي في أعماق أغوارها أحاسيس الأكثرية من أفراد هذا المجتمع، وبالإضافة إلى ديوانين من الغزل أصدرتهما أزهار ذابلة وهذا الديوان؛ لا تزال لدي مجموعة ضخمة من الشعر الاجتماعي والإنساني ستطبع في المستقبل القريب.

وبعد، فهذا قليل من كثير مما أردت أن أقوله، وأرجو أن تسمح

القراء. والقراء يختلفون في أذواقهم الفنية؛ وفي نظراتهم إلى الشعر وإحساسهم به؛ اختلاف شاعر عن شاعر وأديب عن أديب، أو أكثر من هذا. ولهذا كان لزاماً علي أن أسجل بعضاً من هذه الخواطر، علها تعين على فهم هذه القصائد والانفعال بما فيها من صور وأحاسيس.

وأول ما يلتقي به قارئ هذا الديوان؛ نوع من الموسيقى لا عهد به لأغلب قراء الشعر في العراق. لقد ثار أكثر من شاعر في كل بلد عربي، على تلك الموسيقى الرتيبة التي تأثر الشعر العربي بها وتناولت الثورة؛ في أول عهدها، وحدة القافية، ثم تعدتها إلى الأوزان. فهجر كثير من الشعراء المجددين البحور الطويلة، واستعاضوا عنها بالبحور القصيرة، إلا في القصائد التي تستلزم الفخامة. وقامت دعوة إلى «الشعر المهموس»، كان أول من قادها الأستاذ الكبير محمد مندور. وهناك فريق آخر من الشعراء ثار على وحدة الوزن، منهم الشاعر الكبير المرحوم إلياس أبو شبكه في [غلاء] و[إلى الأبد] وبعض القصائد من (أفاعي الفردوس) والأستاذ خليل شيبوب في قصيدته «القصر القديم والحديقة المهجورة»؛ وشعراء آخرون.

ولكن الانتقال من وزن إلى وزن سواه، كان كثيراً ما يسبب «نشازاً» في الموسيقى لا تقبله الأذن الحساسة. وللاستاذ «مصطفى عبد اللطيف السحرتي»، بحث ممتع عن الموسيقى في الشعر الحديث في كتابه القيم «الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث» نود للقارئ أن يرجع إليه.

وقد لاحظت من مطالعاتي في الشعر الانكليزي، أن هناك [الضربة] وهي تقابل «التفعيلة» عندنا «مع مراعاة ما في خصائص الشعرين من اختلاف» و«السطر» أو «البيت» الذي يتألف من ضربات مماثلة في النوع للضربات الأخرى في بقية الأبيات، ولكنها تختلف عنها في العدد «في بعض القصائد» وقد رأيت أن من الإمكان أن نحافظ على انسجام الموسيقى في القصيدة، رغم اختلاف موسيقى الأبيات، وذلك باستعمال «الأبحر» ذات التفاعيل الكاملة، على أن يختلف عدد التفاعيل من بيت إلى آخر، وأول تجربة لي من هذا القبيل كانت في قصيدة «هل كان حباً» من ديواني الأول «أزهار ذابلة». وقد صادف هذا النوع من الموسيقى قبولاً عند كثير من شعرائنا الشباب، أذكر منهم الشاعرة المبدعة الأنسة «نازك الملائكة».

وهناك شيء من الغموض في بعض القصائد، ولكنني لست شاعراً رمزياً، وقد كنت مدفوعاً إلى أن أغشي بعض قصائدي بضباب خفيف وذلك لأنني كنت متكئاً، لا أريد أن يعرف الناس كل شيء عن حيي الذي كانت كل قصائد هذا الديوان صدى له، فقد كانت

الظروف فأقول في فرصة أخرى ما فاتني قوله الآن.

بدر شاكر السياب

ديوان بدر شاكر السياب — المجلد الثاني، دار العودة، بيروت ١٩٧٤
— ٥٩١ ص + ٣ للفهرس. منها ص ٧ — ٨٥ للمقدمة — المدخل بقلم ناجي علوش.

تليها: البواكير — فجر السلام — قيثارة الريح — أعاصير — الهدايا.
جاء في مقدمة البواكير: «تضم هذه المجموعة قصائد كتبت في السنوات ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤. وقصائد بلا تواريخ، يرجح أنها تعود إلى الفترة ذاتها.

ولقد بدأت قصة هذه القصائد عندما حاولت «دار الطليعة» إصدار مجموعة «إقبال» بعد وفاة بدر مباشرة، اتصلنا بعائلته وطلبنا أن يرسلوا لنا ما توافر من قصائده، وما تيسر من معلومات عنه. وكان أن أرسلوا لنا فيما أرسلوا دفترين من قصائده الأولى. نشرنا قسماً منها في مجموعة إقبال، ولم ينشر الباقي حتى الآن. وعليه فإن هذه المجموعة تضم:

أ — قصائد الدفترين المذكورين التي نشر بعض منها في مجموعة إقبال..

ب — قصائد نشرها الدكتور عيسى بلاطه في ملحق كتابه: «بدر شاكر السياب: حياته وشعره» (...)

هذه إذن بواكير شعر بدر. وهي تمثل شعره في السنوات الأربع الأولى من حياته الشعرية ... — ٧٢/١٠/١ ناجي علوش.
ليلاحظ أن «البواكير» لم تتضمن قصيدة «بين الروح والجسد» الواردة في «إقبال». ولم يشر إلى ذلك. والسبب في ذلك — وإن لم يذكره — ورود هذه القصيدة في مجموعة «قيثارة الريح».

وجاء في مقدمة «فجر السلام»: «هذه إحدى مطولات بدر التي لم تنشر في مجموعاته السابقة، وإن كانت قد نشرت مقاطع منها دون ذكر اسم الشاعر، ونشرت مرة أخرى في كراس خاص، كما نشرت مرة ثالثة في مجموعة هديل الحمام التي أصدرها باقر الموسوي، ولقد كتبت هذه القصيدة حوالي سنة ١٩٥٠، وهي لذلك تمثل شعر بدر خلال التزامه بالحزب الشيوعي...».

ويلحق بهذه المقدمة ما جاء في كتاب الدكتور إحسان عباس: بدر شاكر السياب، عن هذه القصيدة، ثم مقدمة القصيدة نفسها، ثم القصيدة ص ٢٤١ — ٢٦٧.

وحين جاء إلى «قيثارة الريح» حذف المقدمة التي كتبها لها الجامعون واكتفى بملخص لها — وهذه هي:

هذه المجموعة :

أصدر الشاعر الكبير المرحوم بدر السياب في حياته القصيرة

الحافلة المجموعات الشعرية التالية..

أزهار ذابلة، أساطير، أنشودة المطر، المعبد الغريق، ومنزل الأقبان.
وكان الشاعر يطمح أن يرى شناسيل ابنة الجليبي مطبوعاً فتخرمته المنية قبل صدوره.

وجرت محاولة لجمع القصائد التي نظمها بعد «الشناسيل» مع إضافة ماتيسر من قصائد مرحلته الأولى، فصدرت مجموعة «إقبال والليل» وحين أعيد طبع قصائد هذه المجموعة ضمن «الشناسيل» حذفت من الطبعة الجديدة القصائد المبكرة التي تضمنها مجموعة «إقبال والليل».

وقد ظلت قصائد كثيرة للشاعر الكبير غير منشورة في هذه المجموعات، تتطلب يدأً أمينة تذيبها بين الناس. وها هي الفرصة المناسبة لمثل هذا العمل تحل، فقد عزمت وزارة الإعلام أن تحتفل بالذكرى السادسة لوفاة الشاعر العظيم، وورد في ذهن، أن نشر ما لم ينشر من قصائد الشاعر، يعطي للاحتفال معنى خاصاً، قوامه: تقدير الرجل والمحافظة على تراثه، وقد شكلت الوزارة لجنة خاصة للإشراف على الاحتفال وتهيئة القصائد غير المنشورة لإصدارها في كتاب يليق بهذه المناسبة.

سافر بعض أعضاء اللجنة إلى البصرة، واتصلوا بالسيدة «أم غيلان»، زوجة الشاعر الكبير، وبالسيد فؤاد عبد الجليل، المشرف على كل مخلفات الشاعر، فحصل أعضاء اللجنة على بعض مخطوطات الشاعر القديمة في أوراق متناثرة. منها دفتر خاص بخط السياب نفسه يحتوي على قصيدة «اللغات» ومجموعة «قيثارة الريح».

صادفت اللجنة، أثناء عملها في تحضير قصائد السياب، مصاعب جمّة منها أن القصائد المكتوبة بخط السياب عملت بها يد الشطب والتحريف. ورغم هذا فقد استطاعت اللجنة أن تهّئ هذه القصائد وأن تفك كثيراً من الخطوط المعماة. كما راجع أعضاء اللجنة شعر السياب المنشور لتلافي كل قصيدة منشورة من أن تظهر في هذه المجموعة «الجديدة». فكانت هذه الحصيلة.

نستطيع أن نقسم هذه المجموعة إلى قسمين:
الأول: يحتوي على قصائد مبكرة للشاعر، ويظهر من أسلوبها وصورها ومعانيها أنها تحمل طابع «أزهار ذابلة» رغم أنها أقل مستوى منها، فلاحظ عليها ذلك القلق في التعبير، وعدم النضج في طرح التجارب العاطفية. بيد أن هذه القصائد تلقي ضوءاً على حياة الشاعر ونفسيته في تلك المرحلة.

الثاني: ويحتوي على قصيدتين، الأولى: «الروح والجسد» وهي بقايا قصيدة طويلة كان السياب أرسلها إلى الشاعر علي محمود طه

تجاربه وتسند عليه المنافذ، ويلوح لي أنه حين تقدم به الزمن وابتعد عن التزامه السياسي وقت كتابتها رغب في أن يترك كل ما كان له مع ذلك الالتزام أو أنه فقدتها لأنها لم تظهر في واحد من دواوينه. وأرى أخيراً أن أشير إلى روابط صداقة جمعتني وإياه في فترات متباعدة أهمها السنوات الأخيرة من حياته في المعتقل من مدينتنا البصرة، حملتني دوافع الوفاء له وللأدب العربي أن لا أدع هذه القصائد تقبع في زوايا النسيان ثم الضياع، فدفعتها إلى وزارة الإعلام فكانت هذه المجموعة.

عبد الجبار العاشور

ملاحظة:

قصيدتا «عربد الثار فاهتفي يا ضحايا» و«حطمت قيداً من قيود» أضيفتا إلى المجموعة من قبل الشاعر عبد الرزاق عبدالواحد. وبعد:

يرجو كاتب الملاحظات البيبلوجرافية أن يكون قد أسهم في خدمة القارئ والدارس والناشر والشاعر، ويتمنى لو بين الكتاب ما لهم من ملاحظات أخرى على طبعة دار العودة استكمالاً للغاية التي جاءت هذه الملاحظات من أجلها، ووفاء بحقوق الذين أسهموا في خدمة الديوان ولم تشر إليهم دار العودة.

ومن النافع أن نشير هنا إلى عمل الأستاذ حسن توفيق الذي صدر بعنوان «أزهار ذابلة وقصائد أخرى مجهولة» من شعر بدر شاكر السياب. طبع مرتين ١٩٨١، ١٩٨٥ عن المؤسسة العربية للدراسات، بيروت — بغداد.

ومن النافع كذلك أن نستدل من مجموع الحال على ضرورة طبع «ديوان بدر شاكر السياب» طبعة محققة علمية نقدية. دليل آخر على هذه الضرورة ما أخبرني به الأستاذ حاتم الصكر إذ روى أن الأستاذ محمد صالح عبد الرضا حصل على سبع قصائد للسياب غير منشورة، حققها وأعدّها للنشر، أو أن الأديب القاص وارد بدر سالم نشر للسياب قصيدة غير منشورة، في جريدة القادسية بغداد كانون الأول ١٩٨٥.



المهندس، وهذه البقايا، المنشورة هنا، كافية للدلالة على روح القصيدة.

والثانية: «اللغات» وهي قصيدة طويلة تبلغ حوالي (٣٠٠) بيت تنشر للمرة الأولى بصورتها الكاملة. وهي أنضج قصائد المجموعة، وأحفلها بالمعاني والتصوير والتعبير المتقن. وهي صورة لذلك الصراع الأبدي بين الخير والشر، وتستوحي نضال الشعوب في سبيل الحرية والرفاه، وهي تندرج ضمن القصائد التي نظمها الشاعر أيام التزامه السياسي الواضح، ويبدو أن القصيدة قد نظمت في مطلع الخمسينات.

تظل كلمة لا بد منها:

قد لا تضيف هذه المجموعة شيئاً جديداً إلى تراث السياب الغني، لكنها في مجملها توضح بعض الجوانب الغامضة التي تحدث الكتاب عن بعضها .. كما أن قصيدة «اللغات» بمفردها تبرر تماماً ظهور هذه المجموعة كجانب مهم من جوانب الاحتفال بالشاعر العظيم بدر شاكر السياب.

إن وزارة الإعلام، إذ تقدم هذه المجموعة للشاعر الراحل، فهي إنما تقوم بقسط من واجها تجاه الثقافة العربية والأدب العربي، والأدباء والمثقفين عموماً.. وهي إذ تأخذ على عاتقها مثل هذا العمل، فلأنها تدرك أن الأدب حقل يجب أن تتظافر فيه جهود العاملين لجعله عاملاً مهماً من عوامل التغيير الاجتماعي والسياسي، في هذه المرحلة التي استطاعت فيها ثورة ١٧ تموز أن تحدث الكثير من هذه التغييرات.

أما الذين أشرفوا على تحقيق «قيثارة الريح» فهم: زكي الجابر، عبد الجابر داود البصري، سامي مهدي، خالد علي مصطفى.

وحين جاء إلى «أعاصير» حذف مقدمتها، وهذه هي.. من المهم جداً أن أبين أن قصائد هذه المجموعة كلها كانت وليدة سنة ١٩٤٦، وقبل هذا التاريخ، فقد ألقاها الشاعر جميعاً في تجمعات سياسية أقيمت على وجه التحديد في قاعة المكتبة الإسلامية الواقعة في محلة السيف في البصرة، وكان بدر وقتها يعيش فترة فصله من دار المعلمين العالية.

حصلت على أغلب هذه القصائد منه شخصياً. وفي وثبة كانون سنة ١٩٤٨ كانت كل القصائد التي ألقاها في حشود المتظاهرين هي بالذات بعض قصائد هذه المجموعة دون أن أسمع منه شيئاً آخر غيرها، سألته عن إصدارها بديوان حين عاد إلى دار المعلمين وكنت أنا أحد طلابها فأكد رغبته في إصدار الأعاصير، وكان يأمل أن يتمكن من ذلك بعيد إصداره لديوانه الأول، أزهار ذابلة، ولكنه لم يكن يتوقع موافقة السلطة يومذاك على نشر هذا من النتاج، فهي

الزمن والشمس للذيدة

لناصر العديلي

إيمان الدباع

محددة بجديدة الرياض

خلط غير مدروس أو منسجم، لأنها قطعاً ستشوهها.. فلا هي قصة.. ولا هي أيضاً وجدانيات بحثة.. أو مجردة..

* * * * *

وبنظرة متأنية «للزمن والشمس للذيدة» نجد أن الكاتب.. يحاول أن يوصل شيئاً ما إلى القارئ.. عبر اجتهاده ومعاناته في خلق فكرة جادة متميزة تفرض نفسها بتفردا وجودتها دون محاصرتها بتداعيات لملء الثغرات الكامنة في هيكل القصة ككل.. أما مضمون القصص بشكل عام، فالبعض منها يميل إلى التقليدية البحثية في الأسلوب والخيال والفكرة والطرح.. والبعض الآخر يشير إلى شبه محاولة في تثبيت خطوات لأبأس بها في الأسلوب شبه الرمزي.. إلا أن القارئ يشعر بالفجوة المفاجئة لتباين هذين الأسلوبين، ففي بعض الأحيان عبارات يصعب أن نجد عبرها صلة محكمة في الفكرة والخطا.. وأحياناً أخرى.. عبارات جميلة.. وتحليق لغوي ومعنوي مفاجيء.. «بدأت رحلتنا كنقطة.. تمددت النقطة.. صارت نقطتين التقنا كونت حرفاً.. كلمة.. قصة.. لوحة ذات ألوان.. ظلال وأبعاد.. سطعت شمس الحياة على اللوحة.. تبدلت اللوحة، بهت ألوانها.. استعدت للرحيل تحولت إلى فراغ.. بقي الإطار في أيدينا نديره كيف نشاء.. نطل من خلاله على اللوحة السابقة.. نتذكر.. نفرح.. نتألم.. نرتطم على بعض.. نستيقظ..»

هذه العبارات تشير إلى رحلة زوجين معاً.. في حياة غرست آثارها على وجهيهما.. والمتحدث في تلك العبارات هو الزوج.. هنا في تلك العبارات نستطيع القول بأن هناك إشارة ملموسة في صدق هذه المعاناة.. الأمر الذي يجعلنا نساءل: هل كاتب هذه العبارة هو نفسه الذي كتب: «نهضت غسلت وجهي.. لعنت في أعماقي كل السارقين والسارقات.. حملت سطلي بعد أن أسقيته ماء.. أخذت الخرقه الحمراء العتيقة، اتجهت إلى ميدان الصفاة.. لوح بالخرقة

العديلي، ناصر/الزمن والشمس للذيدة - الرياض: دار العلوم، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ١٦٨ص.

كل منا.. يحمل فتات متناثرة.. وبقايا وجدانيات تتواصل معه عبر الحياة اليومية.. بكل ما فيها من تفاهات وتفاصيل.. هذه الوجدانيات أو التفاعلات النفسية الشديدة التعقيد.. قد تمر على البعض دون أن يشارك فيها وعيه بأنها تحمل مسميات معينة معقدة.. تبدأ من أصول الذات، وتنتهي بما يسمى انعكاسات سلوكية.. وتصرفات.. تشف عن تلك الذات.. وذلك الوجدان.. أما البعض الآخر.. فقد يقتصر هذه المسميات ويمضي بآلاف التفسيرات الدقيقة ينسجها في كيان منظم، يدخل ضمن أحرف وكلمات.. ورومانسيات.. وأحياناً دراسات..

«الزمن والشمس للذيدة» تنتمي إلى هذه المسميات، حيث يحاول المؤلف أن يمتط تلك التفسيرات، وينسج حولها إطاراً معيناً نستطيع القول بأنه يخلو من مفهوم البداية.. الحكمة ثم النهاية.. أي الهرم القصصي المطلوب.. لأن هذا الهرم في الحقيقة يعني دائماً بانثاق مضمون جبار وأساسي مكوناً عناية لغوية ومعنوية مكثفة، ثم مايتبع ذلك من بعض تفاصيل وجدانية تشير إلى صلة وثيقة وقوية بالقصة ككل، قد يضيف إلى العمل القصصي نكهة نضرة تحتوي هذا العمل باستنتاج قد لا يختلف عليه اثنان.. ولكن أن يكون المضمون الأساسي لهذا العمل هو طرح تفاعلات نفسية يمر بها الإنسان العادي في تفاصيل حياته اليومية، فهو قطعاً لا يحتمل أن تكون نقطة لإنتاج قصصي يطلق على محتوياته مجموعة قصص قصيرة.. لأنها بذلك تفقد انسيابيتها المعهودة، وتصبح هذه التفاعلات مجرد أداة تسخير، وضعت تحت المجهر وحوشرت ببعض اجتهادات لغوية وجمل طويلة تفقدها تلقائيتها وجمالها في أن توصف كما هي.. وكيفما تكون.. دون محاولات تجميل مقصودة أو

الحمراء إلى السيارات.. وتسرب صوته من بين الأصوات الصاخبة:
غسيل.. غسيل.. تنظيف!!؟

أو نفسه الذي كتب: «تعالّت أبواق السيارات خلفي.. رفعت نظري إلى الإشارة تلفت يمنة ويسرة.. عبرت الشارع.. أوماً إلي أحد الركاب.. لم أتوقف له.. أسمعته صوت البوق واصلت سيرى شارع الشمسي الجديد.. شارع العصارات.. لالزوم اليوم للعصير أنا في حاجة إلى لبن.. أشرب لبن وأتجول وحدي بلا ركاب ودوشة ووقف ياسواق.. على جنب.. هات الباقي.. مامعي فكة...؟!»

* * * * *

روح القرية.. وعذاب الانتقال إلى المدينة بكل زينتها وتكنولوجياها.. وإشراقها الحضاري المطلوب.. عنصر محرك أساسي لمضمون أغلب القصص في المجموعة.. فالكتاب إنما قصد أن يشير إلى روح البساطة والفطرة والتلقائية البحتة في التعامل والذي تقتضيه طبيعة الحياة في القرية لإبراز العيوب التي تتفاقم في المدينة، وقصد الكاتب أيضاً أن يشير إلى اعتقادات أهل القرية ورأيهم فيمن يلتحق بالمدينة ويعيش فيها، فتأتي المفاهيم محملة بالمهانة والازدراء.. لأن المدينة تأخذ من الإنسان أكثر مما تعطيه.. كما يرى المؤلف..

«يقول صديقي عيسى عندما زارني وشاهد تصرفي مع الركاب:
— واوه ياخلف طارت حماسة وجهك في المدينة
ويضيف بانفعال:

— وجهك لم يعد هو وجهك الأول عندما كنت تدق النجر وتقتل وقتك في حمص البن ودلق القهوة للضيوف والجماعة.
يصبح بوجهي ملتاغاً

— وجهك ياخسارة.. وجهك مغسول مرق.. تباً للمدينة يرحمك الله
ياسعيد لو يدري بك وتصرفاتك لتلمل في قبره...!!!»

أما في إطار العلاقات الاجتماعية الإنسانية، فيعمد الكاتب إلى إبراز مدى قوة هذه العلاقات في القرية، وعن مدى التحول الرهيب المفاجيء غير المتوقع، والذي يحدث كنتيجة لتلقائية في المدينة. لتلك العلاقات سواء بين الأخ وأخيه أو بين الإنسان والمجتمع، أو بين الزوج وزوجه..

«في المدينة فقد الإنسان قيمه وشهامته.. الأخلاق تضمحل.. والناس كل يسير في طريق معاكس للآخر..»

«الجيران لم أعرفهم حتى الآن رغم مرور شهور وسنوات علينا ونحن في هذا المكان.. لم يزنا أحد منهم حتى هذه الساعة.. خجلت أن أخرج إلى أحد منهم وأستعين به عندما توفيت أمي لفلسها.. تذكرت جيراننا في القرية.. منذ سنوات كانوا يشاركون

بعضهم البعض في الأفراح والأفراح..»
كل تلك العبارات السابقة تقيم مقارنة واضحة بين القرية والمدينة التي ظلمها الكاتب بعض الشيء.. فالمدينة التي يتحدث عنها، تلك الموحشة التي ليس فيها ضماير أو أخلاق، أو ارتباط، تذكرنا بإحصائيات اجتماعية عن حياة المجتمع الأمريكي مثلاً!!!!

هناك قياس قائم بلاشك ولكن بفارق شديد.. فقياس حياة المدينة بالقرية واقع حقيقي وملمس، ولكن بالتالي فإن حياة المدينة تشمل واقع الإنسان وحياته وبحته عن لقمة العيش والكفاح لتأمين المستقبل وتحقيق الطمأنينة.. ومواصلة العلم، ولست أرى في ذلك أي مانع في الاحتفاظ بالضمير والأخلاق والتكافل الاجتماعي والترابط الإنساني المطلوب، وكون انشغال الإنسان بتحقيق هذه الأشياء لضمان حياة أسرة أو حتى لهدف شخصي، فتلك جميعها علامات بارزة على تطور الشخصية الإنسانية ولحاقها بضرورات العصر في إطار قيمنا وأخلاقنا وروابطنا الاجتماعية، شاملة في ذلك أدق التفاصيل أو حتى أنفهامها..

لقد صور لنا الكاتب المدينة على أنها مكان مهجور.. موحش.. لأن انخراط الأفراد في الحياة وتطورهم بشكل لائق ولبق وملحوظ، يشوه صورة الإنسان الفطري الذي يحصد زرعه.. ويحلب ناقته.. ثم يجلس ليرقب الغروب.. ويوقف بين اثنين.. ويحل نزاعاً.. ويقوم عاصياً..

كل هذه المعطيات في مجموعها جميلة.. ولكن في عصر معين.. وزمن محدد.. يأخذ وقته ثم ينتهي.. يبقى بعد ذلك كله كخلاصة نهائية، احتفاظ الإنسان بدواخله الشفافة وقيمه العليا مع اجتهد مطلوب للتمسك بسميات المدينة من عمل.. وتطور.. وخدمة للمجتمع والوطن.. طمأنينة.. علم.. شهادات.. ثقافة.. تواصل..

* * * * *

مجموعة الزمن والشمس اللذيذة .. هي خطوة أولى للتفكير بصوت عال لمحاكاة صدى يتأجج في نفوس القراء.. ووجدانهم.. فهي تقرب إلى كونها وجدانيات وأحياناً.. وفي بعض المقاطع.. مذكرات شخصية لم يهتم كاتبها بتصحيح أو مراجعة بعض ماكتب.. كإنجاز شخصي ذاتي.. لن يطلع عليه الغير.. إلا أن المحاولة في حد ذاتها.. قد تجر إلى محاولات أخرى تطرح فيها قضايا واقعية ملموسة.. إنسانية بشرية.. معاناة حقيقية.. شيء يخص الفارئ والمجتمع وعصرهم الحقيقي الذي ينتمون إليه ويحيون فيه.. دقيقة بدقيقة.. ومعاناة بمعاناة ولعل.. الانطلاقة الأخرى.. تشير إلى عكس ونقيض كل ماكتب أو أشير إليه.. عن مجموعة «الزمن والشمس اللذيذة».

عالم على حدة لهرلينج

حمادة إبراهيم

أستاذ في معهد تعاليم اللغة العربية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Herling, Gustav/Un Monde à Part.

Paris: Denoël, 1985

هيرلينج، غوستاف/عالم على حدة. — باريس: دينوئيل،

١٩٨٥م

[بالنسبة لمئات الآلاف من أمثال (غورتسيف) فإن
البشفية كانت هي الدين الفريد والوضع الوحيد
الممكن في هذا العالم، ذلك أنهم قد أرضعوا هذا
الدين منذ نعومة أظفارهم وطوال طفولتهم
ومراهقتهم...]

تعود قصة هذا الكتاب إلى عام ١٩٤٠م حينما حاول المؤلف —
وكان حينئذ ضمن قوات المقاومة الفرنسية — أن يجتاز حدود إحدى
الولايات الروسية لينضم إلى الجيش البولندي في الأرض الفرنسية،
ولكن لم ينجح في محاولته، وألقي القبض عليه وأرسل فيمن أرسل
إلى أحد معسكرات (الشمال الكبير) ف قضى هناك سنتين، وكان
كتاب «عالم على حدة» هو محصلة هذه الفترة العسيرة، وهو
الشهادة الدامغة على ذلك الأسر وذلك السجن الذي كان على
الكاتب أن يواجهه خلاله الفرع الأكبر، أو على حد قوله (الربع
المطلق).

ففي هذا الكتاب النادر يحاول غوستاف هيرلينج بأسلوب بسيط،
بعيداً عن الخطابة والمبالغات، أن يروي لنا قصة الجوع والبرد
والقسوة، حيث يفقد الإنسان كل معنى للكرامة، وحيث تضيق القيم
وتختفي المثل أمام ضرورة الحياة والاستمرار فيها، في هذا الكتاب أو
على حدّ تعبير الكاتب (بيت الأموات) نتعرف على عدة وجوه أو عدة
أنماط من البشر: «البوب» أو الكاهن الروسي المشغول عن المعسكر،
ومأمور الشرطة الذي حكم عليه بالإعدام بتهمة إطلاق النار على
صورة الزعيم (ستالين)، والسجين (كوستيليف) الذي عمد إلى

إحراق ذراعه لكي يُعفى من العمل المميت.
إن ومضات النور الوحيدة في هذا العالم المظلم تتمثل في
المستشفى الذي يستطيع من يصل إليه أن يغتسل وينام على فراش،
ودار الملتقى، حيث يمكن للمساجين بعد طول المعاناة والتعذيب أن
يلتقوا بأحد أفراد أسرهم، وغالباً مايكون ذلك من أجل الاتفاق على
الانفصال أو الطلاق. ويوم الراحة الذي يحل كل شهرين وما يحمل
من سراب الحرية، راحة مؤقتة تزيد من الإحساس باليأس والقنوط.
إن الكاتب خلال صفحات هذا الكتاب يرصد ويحصى ويحلل
على شاكلة كبار الكتاب، ثم يعرض لنا الحقيقة المرة، الواقع
المأسوي، باختصار يضعنا أمام صورة من صور الحضيض الذي
تردى إليه الوضع الإنساني في العصر الحديث. صحيح أن المؤلف
لم يكن هو الشاهد الوحيد على فظائع ستالين وعصيته، ولكنه
بلاشك كان واحداً من الأوائل الذين اطلعوا على هذا الوجه القبيح
للعالم.

إن مهمتنا، أو بالأصح كما أصبحت في أيدي الذين أرادوا
تحويلها إلى أداة للتعذيب، هذه المهمة لايمكن شرحها أفضل ولا
أوضح من عرضها من خلال قصة ذلك الرجل الذي لقي حتفه في
شتاء ١٩٤١م، من فرط العمل في إحدى فرق الحطابين، وبأسلوب
شرعي تماماً يعكس مدى القسوة والوحشية في لوائح المعسكرات
الشيوعية.

بعد وصولي إلى المعسكر بشهر تقريباً، وصل المعسكر قافلة
جديدة تتألف من حوالي مائة سجين سياسي وعشرين من الخطرين
على الأمن، وقد بقي هؤلاء العشرون في مدينة (بيرتسيفو)
PERTSEVO، أما السجناء السياسيون فقد تم توزيعهم على عدة
أقسام في معسكر (كارغوبول) وذلك باستثناء سجين شاب، متين

يتجنبني كما كان يتجنب الآخرين، ويزوغ مني كلما وجهت إليه سؤالاً، حتى محاولات السخرية منه والاستهزاء به من أجل إثارة كانت تضيع هباءً، ولكنني نجحت مرة واحدة في استدراجه إلى حديث طويل، وكانت هذه المناقشة كافية لإقناعي أن من الخطأ أن تصور أن الشباب الشيوعي السوفييتي ماهو إلا عصاة من المغامرين الذين يطيعون رؤسائهم، ولكنهم على أتم الاستعداد للانصراف عنهم في أول فرصة تسنح لهم، والسبب في ذلك أنه بالنسبة لمئات الآلاف من أمثال (غورتسيف)، فإن البلشفية كانت هي الدين الفريد والوضع الوحيد الممكن في هذا العالم، ذلك أنهم قد أرضعوا هذا المذهب منذ نعومة أظفارهم وطوال طفولتهم ومراهقتهم، أما من هم أكبر سناً، فلعلهم قد اعتبروا انحرافهم الأيديولوجي هزيمة شخصية كبرى سلبت حياتهم كل معنى، ولعلهم عانوا وتعذبوا لأن نصيبهم كان الخيانة والغدر، ولعلهم قد تحطموا نفسياً إلى درجة يستحيل معها العلاج. ولكن على الرغم من ذلك كله فقد ظلوا يحتفظون بعقليتهم النقدية وبروحهم الانتقادية، بحيث يستطيعون تقدير مآصياهم وما يدور حولهم، وذلك في اللحظات التي تستير فيها بصائرهم وتتضح فيها نظرتهم للأشياء.

أما فيما يتعلق بـ (غورتسيف) وأمثاله، فإن فقدانهم للإيمان بالشيوعية، الإيمان الوحيد الذي اضطغت به حياتهم وتشكلت، يكون أشبه بفقدانهم لحواسهم الخمس الأساسية التي تتيح لهم تحديد الواقع المحيط بهم وتقديره وتقويمه، حتى السجن لا يمكن أن يجعلهم يحتشون بالإيمان التي قطعوها على أنفسهم، لأنهم يعتبرون السجن كنوع من العزل المؤقت بسبب ارتكابهم مخالفة للنسك الرهبانية أو الكهنوتية، وهم ينتظرون بفارغ الصبر يوم حريتهم بقلوب أكثر طاعة وخضوعاً من ذي قبل.

إن فترة العزل والتأمل التي يمثلها جحيم السجن لا تغير شيئاً من واقعهم أو حقيقتهم، أو بالأحرى فهي دليل قاطع يثبت لهم أن الجحيم موجود فعلاً، ولعلهم يحدثون أنفسهم بصوت خفيض مرددين: «اللعة على من طردوا من الفردوس بسبب دعوتهم ضد النظام الأعلى».

[أيها الإخوان، هذا هو قاضي التحقيق في سجن خاركوف، كان ينهال ضرباً على الرجال حتى تتغير ملامحهم تماماً فلا تستطيع أمهاتهم اللائي ولدنهم التعرف عليهم...]

ذات مساء أزع الستار قليلاً عن ماضي (غورتسيف) فقد تورط لسبب تافه في شجار مع مجموعة من المساجين المنغوليين في أحد أركان المعسكر، انفجر على إثرها في ثورة عارمة لم تصدر عنه قبل

البنية، يدعى (غورتسيف) GORTSEV بقي في (بيرتسيفو) وتم إلحاقه بالغابات.

ومن الغريب أن كل ما كان يقع في المعسكر من شغب وضوضاء كان بسبب ذلك الشاب الذي رفض أن يخضع للتقاليد المعمول بها بين السجناء. كما رفض الإفصاح عن ماضيه ولو بكلمة واحدة، هذا الموقف من جانبه كان كافياً ليشير ضده أحقاد الآخرين، ذلك أن الاعتقاد السائد بين السجناء هو أن السجين الذي لا يطلع الآخرين على أسباب إدانته وسجنه هو أحد اثنين لا ثالث لهما: إما أن يكون من المتعالمين المتكبرين الذين يرون أنهم أرفع من أن يندمجوا مع بقية السجناء، وإما أن يكون جاسوساً أو مخبراً دسه المسئولون بين صفوفهم، والحقيقة أن وجود جاسوس أو مخبر بين السجناء كان من الأمور الطبيعية، غير أن ما أثار الأحقاد ضد (غورتسيف) بالدرجة الأولى كان سلوكه. كان تصرفه في المعسكر يوحي بأنه جاء إلى السجن بمحض المصادفة وأنه يستحق بعض الامتيازات، وأن هناك أملاً كبيراً في خروجه من المعسكر، وكانت الشائعات تتردد بأن هذا الشاب كان ضابطاً قبل أن يتم القبض عليه.

ومن الغريب أن (غورتسيف) كان، وبلا وعي منه أو عن غباء، يعمل كل ما يؤكد شكوكنا نحوه، فحينما كنا نوقد بعض النار في الغابة ونجلس حولها طلباً للراحة، لم يكن (غورتسيف) يفتح فمه إلا ليلقي خطبة قصيرة وعنيفة ضد «أعداء الشعب» المسجونين في المعسكر، ويدافع عن قرار الحزب والحكومة اللذين أحسنا صنعاً إذ أودعنا هؤلاء المذنبين غياهب السجن ليحولوا بينهم وبين إيذاء الشعب والإضرار بالمصالح العليا.

كان وجهه الشؤم البغيض يعينه الخبيثين، عيني الخادم الدليل، والندبة التي تظهر على خده الأيمن، كان وجهه هذا يلوح لنا في ضوء ابتسامة غريزية تنم عن الذلة والمسكنة وتعكس المهانة والعبودية، في كل مرة ينطق فيها بهذه العبارة السحرية «الحزب والحكومة».

وذات يوم صرح بصورة خرقاء أن وجوده في هذا الحجز عن طريق الخطأ، وأنه لن يلبث أن يعود إلى موقعه القديم «موقع المسئولية». حينئذ، بدأ المساجين الآخرون يعاملونه بحقد دفين، يحاولون إخفاء يوماً بعد يوم.

ولقد حاولت من جانبي عدة مرات أن أكسب ثقته، ليس حباً منه أو استلطافاً له، وإنما بدافع الفضول، وكنت أشكر الظروف التي أتاحت لي أن أتحدث إلى رجل مسجون في معسكر عمل، ومع ذلك فهو يرى الأشياء بعيني شيوعي طليق، إلا أن (غورتسيف) كان

مردداً سؤاله:

— هنا ؟! أنت هنا ؟!

وعلى حين فجأة، انقض السجين على رقبة (غورتسيف) وألقاه على ظهره داخل التخشبية. وراح يضغط بكتفه الأيمن على صدره، ثم بدأ يرمم رأسه في حلق وثورة في ألواح التخشبية وهو يصيح بأعلى عقيرته:

— وهكذا، قبضوا عليك أنت أيضاً؟

قال وهو يضغط على كل كلمة ويدق رأس (غورتسيف):

— قبضوا عليك أنت أيضاً، هيه! كنت تحطم أصابعنا في مزالج الأبواب، وتدس الإبر تحت أطافرننا، وتصفعنا على وجوهنا وتركنا بأقدامك في بطوننا وصدورنا، أليس كذلك؟ ولكن أطافري نبتت وسأخنتك بها، سأخنتك بها...!

ومع أن (غورتسيف) كان أكثر شباباً، وفي الظاهر أكبر قوة من خصمه، إلا أنه كان يتصرف كأنما فقد كل حيلة، ولم يحاول أن يدافع عن نفسه، ولم يتمكن من استعادة وعيه إلا بعد لحظات. فوجهه للآخر ضربة في ركبته وسقط معه فوق الأرض، ثم اعتمد على أقرب كرسي ونهض، وأخذ يركض نحو مدخل المعسكر، وما إن بلغ المدخل حتى اصطدم بجدار من السجناء الجدد الذين تركوا أماكنهم ليمنعوه من الهرب، فدار نصف دائرة باحثاً عن ثغرة ينفذ منها، إلا أن العصاة كانت في انتظاره، وهي ترمقه بكل كراهية وحقد، حينئذ توجه خصمه نحوه وهو يمسك بيديه قضيباً من الحديد ألقاه إليه زميل آخر من تخشبية عليا، وراحت الحلقة تستحكم من حول (غورتسيف) وفتح الرجل فمه لكي يصيح، ولكن في هذه اللحظة بالذات فاجأه واحد من العصاة بضربة على أم رأسه بغطاء الدلو الخشبي، فسقط صاحبا على الأرض وهو يقطر دماً، وحاول بما تبقى لديه من قوة أن ينهض على ركبته، وراح يزعم بصوت رهيب: «أيها الحراس! سيقتلونني! سيقتلونني!».

وخلال السكون المطبق الذي ساد على إثر ذلك، زحف أحدهم إلى خارج تخشيته، وتسلل إلى باب المعسكر وأوصده. عندئذ ألقى آخر بنظروناً من أعلى تخشبية فسقط فوق (غورتسيف) وراحت ضربات القضيب الحديدي تنهال فوق رأسه كالمطر، ثم تخلص من البطلون، وترنح كالمخمور متوجهاً ناحية العصاة، فلقته ضربة من قبضة أحدهم فارتد ككرة من المطاط وهو يتقيأ دماً، بينما راحت ساقاه تتأرجحان وتختفيان تحته، وتقاذفته الأيدي حتى طاح على الأرض فاقد القوة وهو يحمي وجهه بذراعيه ويطنه بركبته بصورة تلقائية، ومكث على هذه الحال منكمشاً على نفسه، متقلصاً والدماء تنزف منه أشبه بخرقه بالية مبللة، واقترب منه بعض السجناء يداعبونه بأحذيتهم، ولكنه لم يحرك ساكناً.

ذلك، جذب أحدهم من ياقة ثوبه وراح يهزه في عنف وغيظ معلناً وهو يضغط على أسنانه بكل ازدراء واحتقار: «فيما مضى كنت أسحق الدسنة من المخلطين الآسيويين أمثالك كما تسحق الصراصير في جحورها»، فما كان من الآخر، وكان يجلس القرفصاء فوق تخشبية سفلى، إلا أن زمجر بعض عبارات مكتومة بلغته الأم، ثم مالبت تعبير وجهه أن تبدل بحيث صار من المستحيل أن نتعرف عليه.

ومن فتحتي جفنيه الضيقتين، كانت عيناه تطلقان بريقاً بارداً من الصلب، وإذا بشفته السفلى ترتعد في عصبية تحت شاربه الدقيق المتدلي وتكشف عن صف من الأسنان البيضاء، وعلى حين فجأة، وفي حركة سريعة أشبه بالصاعقة، تخلص من قبضة (غورتسيف)، ومال عليه، وبكل ما أوتي من قوة بصق في وجهه، وحاول (غورتسيف) أن ينقض على العجوز، غير أن شايبين منغوليين منعه من ذلك، إذ قفزا من فوق تخشبية عليا، وقبضا على ذراعيه قبضة من حديد، وكانا أثناء الشجار يلاحظان مايجري دون أن يتحرك أحدهما من مكانه.

وهكذا فقد تبين أن (غورتسيف) كان قد أسهم في إخماد التمرد الوطني الكبير الذي ظهر في وسط آسيا، ومن المعروف أن مثل هذه المهمة توكل عادة لمن تثق فيهم السلطة ثقة كاملة، أي إلى الصفوة من الحزب والحكومة، بعد ذلك الحادث الذي وقع في السجن ذهب (غورتسيف) ليشكو الأمر للفرقة الثالثة، إلا أنهم حتى لم يستدعوا الرجل العجوز الذي اعتدى عليه ليفسر ما وقع منه، ولعلمهم بذلك أرادوا عقاب (غورتسيف) الذي عمل دون قصد منه على تأكيد حقيقة التمرد الشهير الذي كان من المحظور التحدث عنه داخل روسيا. أو ربما لأنه على الرغم من المظاهر الخارجية، إلا أنه لم يكن يتمتع بحماية أية شخصية قوية خارج المعسكر. إذ لم تكن علاقاته القديمة كافية لمساعدته في هذه المحنة، وها هو ذا يجد نفسه وحيداً أعزل أمام الضربة الشرسة التي تتأهب للقضاء عليه، على أية حال، لقد اعتبر الرجل العجوز وعصابته من المغول فشله هذا بمثابة ضوء أخضر لهم، ولم تكن العصاة تريد إلا شيئاً واحداً، وهو ألا تتدخل الفرقة الثالثة في هذا الموضوع وأن تقذف أحد رجالها طعاماً إلى الذئاب وأن تتركه لانتقام السجناء.

مع دخول أعياد الميلاد، حدث أن قافلة أخرى من السجناء مرت في طريقها إلى معسكر (بتشورا) PETCHORA بمعسكر (بيرتسيفو)، أي معسكرنا، وذات مساء مر أحد هؤلاء السجناء أمام تخشبية (غورتسيف) ثم توقف فجأة وقد شحب وجهه وصاح قائلاً:

«أنت هنا؟!»

فرفع (غورتسيف) رأسه، وشحب بدوره، ثم أشاح بوجهه ناحية الجدار. فما كان من السجين الجديد إلا أن اقترب منه في هودة

وتساءل الرجل الذي كشف أمره قائلاً :

— هل مات؟

ثم أردف قائلاً :

— أيها الإخوان، هذا هو قاضي التحقيق في سجن (خاركوف) كان ينهال ضرباً على الرجال حتى تتغير ملامحهم تماماً، فلا تستطيع أمهاتهم اللاتي ولدنهم التعرف عليهم، ياله من وغداً ياله من وغداً!

وتقدم أحدهم حاملاً دلو من الماء فصبه على رأس (غورتسيف) فتحرك القاضي القديم وأطلق زفرة عميقة ثم عاد إلى سابق وضعه، وهنا سمع صوت نقيب الحطابين يقول :

— إنه على قيد الحياة، ولكن لن يستمر طويلاً.

[إن الثورة قلبت الأوضاع رأساً على عقب: ففي

الماضي كانوا يلقون العبيد إلى الأسود، أما الآن، فإن

الأسود هي التي تلقى إلى العبيد].

وفي صباح اليوم التالي، غسل (غورتسيف) وجهه من قشور الدماء التي جفت عليه، وذهب بكل صعوبة وعناء إلى الوحدة الطبية حيث منح يوم راحة، ثم ذهب أيضاً ليشكو للفرقة الثالثة، ولكنه عاد صفر اليدين، وبالنسبة لنا، صار واضحاً أن السلطة أكلت للسجناء أمر واحد من عملاتها القدامى. لعبة عجيبة! تتم وفقاً لقواعد اتفاق صامت بين الضحية والجلادين، بدأت في المعسكر.

ما إن كشف ماضي (غورتسيف) حتى كلف بأقصى الأعمال في عصابة الحطابين، وهي نشر أشجار الصنوبر بالمنشار الصغير، فبالنسبة لرجل لم يتعود على العمل الجسدي الشاق، وبالذات في الغابات، فإن هذه المهمة تعني الموت البطيء الأكيد، اللهم إلا إذا كان له الحق في راحة يومية، يشعل خلالها النار في الأغصان المقطوعة، غير أن (غورتسيف) لم يكن يعنى من العمل على الإطلاق، فقد كان عليه أن ينشر إحدى عشرة ساعة في اليوم، حتى إنه كان في أغلب الأحيان يسقط من الإعياء ليلتقط أنفاسه في صعوبة أشبه بالغريق، يصبى دماً، ويحاول أن يدلك جبينه المحموم بقطع الثلج، وفي كل مرة كان يثور فيها ويلقي المنشار، كان النقيب يقبل نحوه ويقول له بكل هدوء :

— إلى العمل يا (غورتسيف) أو نجهز عليك في القشلاق.

فيعود إلى العمل، وكان السجناء يشهدون احتضاره بكل متعة وسرور، وكان بإمكانهم أن يجهزوا عليه في ليلة واحدة، خاصة وهم يعلمون أنهم لن يتعرضوا لأي عقاب من السلطات العليا، ولكنهم كانوا يريدون أن يطيلوا فترة هذا الاحتضار، أن يجعلوه إلى الأبد، إذا كان بإمكانهم، لكي يتعذب ويعاني نفس الآلام التي فرضها في

الماضي على آلاف الرجال.

حاول (غورتسيف) أن يقاوم، مع أنه لابد وقد أدرك أن صراعه لا أمل من ورائه، تماماً كالمقاومة التي كان يجدها في الماضي عند ضحاياه أثناء استجوابهم، وذهب إلى الطبيب للحصول على راحة أخرى. غير أن المشرف رفض أن يسجل اسمه في قائمة المرضى، ومرة أخرى رفض أن يذهب للعمل، فأودع الحبس المنفرد دون طعام لمدة يومين ثم أعيد للعمل في اليوم الثالث، لقد فهم الدرس. وأصبح (غورتسيف) يزحف كل يوم متقاداً لفريق العمل، يتقدم ثغطية الأساخ وهو في حالة غيبوبة. كان دائماً محموراً يش وتوجع، يصبى دماً، ويكي كالطفل الرضيع أثناء الليل، ويتوسل للعفو عنه خلال النهار، وفي أواخر شهر يناير فقد وعيه أثناء العمل، فخشي السجناء أن يضطروا هذه المرة لحمله إلى المستشفى. فاتفقوا فيما بينهم ومع حامل المياه الذي كان يحضر لهم حصتهم الإضافية من الماء، أن يحمله فوق زحافته في آخر النهار بعد العمل، فكان فريق العمل يعود في المساء بطيئاً إلى المعسكر، في حين تتبعهم الزحافة على بعد عدة مئات من الأمتار تحمل جسد (غورتسيف) فاقد الوعي، لكنه لم يصل إلى حدود المعسكر، ففي موقع الحراسة تبين أن الزحافة خالية، ويسؤال حامل الماء، قال إنه كان يجلس على كرسيه، كرسي القيادة، في مقدمة الزحافة، ولابد أن البرد الذي كان يتساقط كثيفاً قد كتم صوت سقوط جسد (غورتسيف) حينما هوى من فوق الزحافة، وكان لابد من الانتظار حتى التاسعة مساءً، أي حتى ينتهي فريق العمل من تناول العشاء، لكي يتم تشكيل حملة مزودة بمشعل كبير للبحث عن السجناء المفقود، وقيل منتصف الليل، شاهدنا من خلال نوافذ القشلاق نقطة ضوء تتراقص على طريق الغابة؛ ولكن الزحافة بدلاً من أن تعود مباشرة إلى المعسكر تحولت إلى طريق المدينة.

لقد تم العثور على جثة (غورتسيف) في كومة من البرد تغطي جدول ماء متجمد، كان غائصاً فيها لمسافة مترين، فلعل ساقه اللتين كانتا تتدليان من الزحافة قد ارتطمتا بسور الجسر الخشبي الموجود على الطريق. كانت الجثة جامدة تماماً، فنقلت مباشرة إلى معرض الجثث المجهولة في المدينة.

لقد ظل السجناء زمناً طويلاً بعد موت المحقق، يتلذذون بذكرى انتقامهم منه، ولقد رويت ما حدث لأحد أصدقائي في طاقم الفنانين، فأطلق ضحكة عالية، وهو يقول :

«عظيم، لقد أدركنا الآن أن الثورة قلبت الأوضاع القديمة رأساً على عقب، ففي الماضي كانوا يلقون بالعبيد إلى الأسود، أما الآن، فإن الأسود هي التي أصبحت تُلقي إلى العبيد».

في عروض الشعر العربي قضايا ومناقشات لمحمد الطويل

أحمد محمد عبد الدايم عبد الله

أستاذ مشارك في كلية اللغة العربية
بجامعة أم القيوين

معاناتهم في التَّقْصِي والحصر والتَّبَع.
ومن هؤلاء الدارسين الزميل الفاضل الدكتور محمد الطويل، الذي
أخرج لنا ثمرة جهد طويل من التتبع والدراسة والتحليل والتقصي
تمثلاً في كتابه الفتي «في عروض الشعر العربي قضايا ومناقشات».
ويرجع اهتمام الدكتور الزميل بقضايا العروض العربي إلى زمن طويل
نشر فيه كثيراً من المقالات والدراسات، ونحن وإن كنا لا نوافقه على
كثير مما جاء فيها — إلا أننا لا ننكر جديته. ولا نقلل من جهده،
فجهده على أي حال مشكور، وعلمه محمود موفور.
وسوف أتناول في تحليلي للكتاب ونقدي له ثلاثة أمور:

أولاً: موضوعات أوافقه عليها.

ثانياً: مواقف أخالف رأيي فيها.

ثالثاً: مآخذ نأخذها عليه ولا نقره عليها.

أولاً: ما أوافقه عليه :

(١) ذكر الزميل في مقدمة الكتاب «أن العروضيين القدماء،
استكمالاً للبحث حيناً، وخضوعاً لأمر الدوائر العرضية حيناً آخر،
قالوا بوجود صور لاوجود لها في الشعر العربي، وما كان أغناهم عن
الحديث عنها والاكتفاء بما هو موجود فعلاً، وهو كثير...»^(١).
نعم .. هذه مقالة صديق .. يجب الاكتفاء بما هو موجود فعلاً،
وهو كثير، ولا مجال للدعاء كل يوم باكتشاف بحور جديدة وصور
لم يتكلم عنها غرضيو العرب !!.

أوافقه أيضاً في قوله «والخليل بعمله هذا — استقراء الشعر العربي
— لم يترك شاردة أو واردة لمن بعده، ولم نجد من يقول إن هناك
شعراً لا يندرج تحت أوزان الخليل، أو أن هناك من أضاف أوزاناً
جديدة، لم يكتشفها الخليل، اللهم إلا ما استحدث زمن العباسيين
من أوزان مهمة، لم يكتب لها البقاء، وأحسن الناس نبؤاً في موسيقاه
وظل هذا العلم هكذا كاملاً غير منقوص، يتدارسه عن السلف»^(٢).

الطويل، محمد عبد المجيد / في عروض الشعر العربي قضايا
ومناقشات. — أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٥هـ.

نشطت الدراسات العروضية في السنوات الأخيرة نشاطاً ملحوظاً،
وبدأ كثير من الدارسين يوجهون اهتماماتهم صوبها، ولقد سلخوا في
دراساتهم، التي قاموا بها، مسالك جديدة، خرجوا فيها عن اتباع نظام
الدائرة الخليلية، التي سار عليها سلفنا الصالح قبلهم، حيث كانوا
يبدعون بالطويل فالمديد فالبيسيط — بحور الدائرة الأولى — ثم
بيحري الدائرة الثانية — الوافر والكمال — ثم بحور الدائرة الثالثة
والرابعة، ويختتمون تأليفهم العروضية ببحري الدائرة الخامسة،
المتقارب فالمتدارك.

أما الدارسون المعاصرون فقد بدعوا يتخذون في مؤلفاتهم نمطاً
جديداً فيه نوع من التيسير على الدارسين المبتدئين، حيث يبدعون
بالبحور ذات التفعيلة الواحدة (الوافر والهزج والكمال والرجز والرمل
والمتقارب والمتدارك) ثم البحور ذات التفعيلتين المختلفتين (الطويل
والخفيف والسريع، والمديد، والمنسرح والبيسيط والمجث
والمقتضب والمضارع).

والدكتور محمد الطويل، ممن اتخذوا هذا المسلك منهجاً، سبقه
في هذا النهج دارسون آخرون، منهم على سبيل المثال أستاذنا
الدكتور أمين السيد والزميل الدكتور شعبان صلاح.

إضافة إلى ذلك بدأ الدارسون المعاصرون الغوص في بطون دواوين
الشعر قديمها وحديثها، ولم يكتفوا بالبيت أو البيتين للاستشهاد على
صور أضرب البحور المختلفة، بل أكثرها من الاستشهاد ونوعوا فيه،
وتخيروا نماذجهم بحسب الأديب المرفه وأذن الشاعر للأقطة.

لم يفتقروا عند قول القدماء — هذا ضرب نادر — مستسلمين،
ولكنهم استطاعوا أن يضيفوا إلى أمثلة القدماء مقطوعات عدة وإن
كانت في إجمالها لا تخرج عن حد الندرة، إلا أنها تثبت مدى

واقع كتاب واحد من خلال (٩٨٣ بيتاً) وردت فيه على بحر الطويل، ليقرر بها الوزن الشائع من أوزانه الثلاثة لمجرد أنه جاء مناقضاً لما ذكره أستاذنا الدكتور أمين السيد إلا أنه لا يقر الأسلوب نفسه حينما سلكه أستاذنا الدكتور عبد الرحمن السيد، ويحكم على طريقته هذه بأنها «متسرة»!!.

(٣) أما بخصوص موقفه المعارض من محاولة جعل المديد صورة من الرمل، ورفضه لكل ما قيل بهذا الخصوص، فإنني أوافقه لأن الإقناع مختلف جداً بينهما^(١).

(٤) وإنني لسعيد جداً أن أراه قد عاد إلى الحق، فوافقتني في رأيي حيال قضية الشعر الحر، حيث هاجمني بشدة في مقال نشره بمجلة عالم الكتب الغراء العدد الرابع من المجلد الرابع (ربيع الثاني ١٤٠٤هـ/يناير ١٩٨٤) وذلك حينما أوردت نصاً للأخفش (سعيد ابن مسعدة ت ٢١٥هـ) يرفض فيه الخروج على أبنية العرب وبحورها، وعقب عليه بقولي «أعتقد أن قول الأخفش أبلغ رد على دعاة الشعر — الذي يسمونه بالحر — في عصرنا الحديث، نعم إن مانسمعه من شعر حديث، كما يدعون — ما هو إلا لون من القصور الفكري واللغوي، وضعف عروضي واضح لا نقرهم عليه، بل نرفض كل نماذج تخرج عن البناء التقليدي لأشعار العرب»^(١١).

لقد رد الزميل على هذا القول قائلاً: «هذا كلام في غاية الخطورة» ثم قال: «فضلاً عن ذلك فليس مقبولاً أن نقول برفض كل نماذج تخرج عن البناء التقليدي لأشعار العرب، هذه المبالغة لم يعد وقتها»^(١٢).

الآن، غيّر الزميل رأيه، واقتنع برأيي، يقول رداً على «نازك الملائكة» حينما ادّعت أن الشعر العربي لحقت به خسائر فادحة بسبب القافية الموحدة، يقول: «والمؤكد أن الشعر العربي مني بخسارة فادحة حقاً، حين أصيب بدعواها هي وغيرها عن الذي يسمونه الشعر الحر»^(١٣).

ويضيف بعد ذلك بسطرين «ويعجب الدارس حين يجد أن معظم من هاجموا القافية في العصر الحديث، ينتمون إلى مذاهب بعيدة عن الثقافة العربية والأدب العربي، وأن لهم أهدافاً دون ذلك هم لها عاملون»^(١٤).

(٥) الكتاب بعد ذلك، وقبل ذلك، حافل بشتى موضوعات البحور الشعرية والقافية، مكتظ بعدد هائل من نماذج شعرية قديمة وحديثة لكل صور البحور، تدعو كثرتها إلى الملل، فقد أحصيت له ما أورده شواهد للبحور ذات التفعيلة المفردة في إحدى وستين صفحة حيث وجدتها (٩٨٠) بيتاً، وبحسبة بسيطة، يصير نصيب الصفحة الواحدة (خمسة عشر بيتاً) تقريباً، بل قد تنصفح عشر

ومعنى هذا القول بوضوح شديد، أن الخليل لم يترك فرصة لأن يستدرك عليه أحد، بحراً جديداً، تحت اسم المتدارك كما يدعون^(٣)، أو حتى «مخلع البسيط بحر لم يلتفت إليه العروضيون»^(٤).

(٢) ضرورة الاعتماد على الإحصاءات في تقرير حقيقة شيوع وزن دون غيره، لذلك أوافقه على ما ذهب إليه في قوله «ولهذا فنحن لا نكاد نتفق مع ما ذهب إليه الدكتور أمين السيد حيث يقول: وقد وردت الاستعمالات الثلاثة — للبحر الطويل — في الشعر العربي فأكثرها شيوعاً القصائد التي تنتهي أبياتها بالوزن «مفاعيلن» والذي يليها من القصائد التي تنتهي أبياتها بالوزن «مفاعي» وأقل الثلاثة وروداً القصائد التي تنتهي أبياتها بالوزن «مفاعيلن»^(٥). ولا ندري على أي أساس بنى كلامه هذا وما هي الأسس التي أوصلته إلى هذا الحكم! وخاصة أنه لم يقدم بين يدي كلامه أية دراسات إحصائية، والحديث عن الكثرة والقلة لا يجدي بدونها»^(٦).

هكذا يقرر الزميل — وأنا معه في ذلك — بأن الحديث عن الكثرة والقلة دون دراسات إحصائية كافية لا يجدي.

ولقد جاء رده على الدكتور أمين السيد باهتاً ضعيفاً لسببين:
الأول : لأن الزميل رجع إلى ديوان سقط الزند للمعري حيث وجد به:

(١) الأبيات التي تنتهي بالوزن مفاعي عدتها ٣٧٦.

(٢) الأبيات التي تنتهي بالوزن مفاعيلن عدتها ٣٧١.

(٣) الأبيات التي تنتهي بالوزن مفاعي عدتها ٢٣٦^(٧).

فكيف — بالله — يقرر هو الآخر حقائق بالرجوع إلى ديوان واحد فرد، قد يكون صاحبه لسبب أو لآخر مغرماً بوزن دون غيره.

الثاني : لأنه رفض إحصائية قام بها الدكتور عبد الرحمن السيد يوضح بها — من خلال استقراؤه لكتاب الأمالي — الشائع من البحور وغير الشائع قائلاً: «ونحن بدورنا لنا على هذا المشروع جملة من التحفظات»^(٨) التي ذكر منها: «بداية هذا المشروع يفتقر إلى المنهج، فليس من المعقول أن نحكم على نتاج خمسة عشر قرناً من الشعر الإسلامي وقبلها على الأقل قرنان في الجاهلية بهذه الطريقة المبسرة (هكذا) سبعة عشر قرناً، قيل فيها مئات الآلاف من الأبيات، يحكم عليها بكتاب كل ما ورد به سبعة آلاف بيت»^(٩).

وإنني لأعجب لهذا الأسلوب في تناول الموضوعات أشد العجب، فبينما الزميل يبيع لنفسه أن يقرر حقائق بإحصائيات من

— إلا أنه استشهد على الصورة الأولى من صورتي الهزج بمقطوعة للفند الزماني وأخرى لكمال عبد الحليم مجهولة المصدر والعصر، إلا أنني أعلم أنه شاعر معاصر وليس جاهلياً!!
والعجيب في الأمر أن الدكتور أنيس ذكر في هامش كتابه موسيقا الشعر (ص ١١١) هامش رقم (١) بعد أن ذكر مقولته عن الهزج ولم يكن معروفاً أيام الجاهليين قال بالنص: «تروى عدة أبيات للفند الزماني مطلعها:

أيا طعنة ماشيخ كبير يفن بالي،

وهو نفس الشاعر الذي استشهد بشعره الزميل العزيز.

أما الصورة الثانية فقد ذكر الدكتور الطويل عنها ما نصه: «أما الصورة الثانية فما أندر ما ورد لها من شعر، فيما وقع تحت يدي من مصادر التراث العربي، ولم أجد عليها إلا ثلاثة أبيات»^(١٩). وهو مع هذا يعترف بعدم صحة خبرها وكذبه واختلاقه.

والسؤال الآن: هل ذكرت يازميل إلا ما ذكره الدكتور أنيس من

ندرة صور الهزج قديماً؛ فعلام يكون الاتهام بأن كلامه غاية في الخلط والتسرع!!؟

(٢): الإلقاء خطأ موسيقي:

الإلقاء «اختلاف حركة الروي بكسر وضم»^(٢٠) وبصورة أوضح «أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر، أو بالكسر مع الضم، ولا يكادون يأتون إلقاء بالنصب»^(٢١).

مثل ذلك قول الشاعر:

كأن يوتهم شجر صغار بقيعان ثقيل بها النعام
حراميون لا يقرون ضيفاً ولا يدرون ما خلق الكرام

البيت الأول وقعت فيه كلمة «النعام» فاعلاً مرفوعاً بالضمة. والبيت الثاني وقعت فيه كلمة «الكرام» مضافاً إليه مجروراً بالكسرة، واختلف العلماء في الرأي أمام ظاهرة الإلقاء:

فريق يرى أن الشاعر مركبها خطأ في النحو.

وفريق آخر لا يرى خطأ نحوياً وإنما هو عيب موسيقي.

وفي مقدمة أصحاب الرأي الأول الدكتور أنيس، يقول: «وعندى أنه لو صحت مثل هذه الروايات، يجب أن تعد خطأ نحوياً لا خطأ شعرياً»^(٢٢).

ولقد رأى الدكتور رمضان عبد التواب نفس الرأي حينما قال في كتابه «فصول في فقه العربية» قال: «ويمكننا أن نعد من اللحن كذلك، ما يسمى لدى العروضيين بالإلقاء، والإلقاء في رأي اللغويين المحدثين، ليس في الحقيقة من الخطأ الموسيقي، كما يريد أصحاب العروض أن يحملوه على هذا الفهم، بل هو في الواقع خطأ نحوي»^(٢٣).

وسار في نفس الاتجاه زميلنا الدكتور أحمد كشك، حيث عقد

صفحات — مثلاً — متاليات، لا تكاد تظهر خلالها إلا بالسطر أو السطرين بين كل قصيدة وأخرى»^(٢٤).

وليت الأمر وقف عند هذا الحد، لكن الزميل العزيز رأى إيماناً منه بأهمية الصور التي عثر عليها، ووفاء للوقت الطويل الذي قضاه في البحث عنها، رأى — كما يقول^(٢٥) — أن يضيف مجموعة متنوعة منذ العصر الجاهلي حتى اليوم ويضيفها إلى الصفحات من ص ١٤٧ إلى ص ١٦٩، لا يقل نصيب كل صفحة منها عن خمسة وعشرين بيتاً من الشعر.

لقد نظر الزميل — بعد هذا الحشد، الذي لم يهْنْ عليه تركه — إلى القارئ من عل، ولم يحاول مساعدته، بالإشارة إلى نوعية الصورة التي عليها الأبيات، حيث كان يجب عليه أن يقول مثلاً «ويقول كثير عزة على الصورة الثانية من بحر كذا ووزنها..» وكأنه يفترض في الجميع تخصصاً دقيقاً في عروض الشعر وقوافيه!!
ثانياً — مواقف أخالف رأيه فيها:

هي مجموعة من القضايا أثار الزميل العزيز نقاشاً حولها، وأوضح فيها رأيه، ولكننا — مع احترامنا الشديد لما أبداه من آراء — نخالفه رأيه فيها، واختلاف الرأي لا يفسد للود قضية.

(١): قضية الندرة والشيوع في الاستعمال:

لقد وصف الدكتور أنيس بعض صور الشعر العربي بالندرة من حيث الاستعمال، إلا أن هذا الوصف أثار زميلنا العزيز، وجعله يستشيط غضباً، ومن ثم اتهم الدكتور أنيس بالتسرع والخلط والتخبط والغفلة إلى آخر ما يحتفظ به في قاموسه من ألفاظ قاسية عجيبة، ثم يأتي لنا بمجموعة أبيات تثبت أن الشعراء كتبوا على هذه الصور النادرة.. لكنني أذكر الزميل العزيز بأن قضية الندرة لا ينفيها حتى توفر مائة بيت أو أكثر قليلاً أو أقل، ثم إن وقوعه على مثل هذا العدد لا يبيح له اتهام الآخرين بالتسرع والغفلة، لأن الندرة مازالت قائمة.

من ذلك ما ذكره الزميل عن الهزج قائلاً: «وهو قديم جداً نظم عليه الجاهليون كالفند الزماني والمهلل وعدي بن زيد وغيرهم لكننا مع هذا نجد المرحوم الدكتور أنيس يقول: ويظهر أن الهزج تطور لمجزوء الوافر، جاءت به عصور الغناء أيام العباسيين ولم يكن معروفاً أيام الجاهليين..»

ويضيف الزميل «وهذا كلام غاية في الخلط والتسرع، فهناك قصائد جاهلية كما قلت للمهلل والفند الزماني وعدي بن زيد وغيرهم من شعراء الجاهلية على الهزج»^(٢٦).

وكنت أظن الزميل بعد هذا الاتهام «الفضفاض» للدكتور أنيس، سوف يغمزنا بسبل من قصائد الجاهليين والمخضرمين — كما ذكر

حللت كتابه «القافية تاج الإيقاع الشعري» والذي نشر بمجلة عالم الكتب المجلد الخامس العدد الرابع ربيع الآخرة ١٤٠٥ هـ - يناير ١٩٨٥ م ذكرت فيه، أن الإقواء لم يكن من قبيل الخطأ النحوي ولا الخطأ الموسيقي، والأقرب في نظري أحد أمرين:

١ - إما أن الشاعر كان يسكن الرُّوي، مثال ذلك ما أورده ابن القطاع في الكتاب البارع في علم العروض قال: «وذكر الزجاج أنه جاء في ضرب الوافر المقطوف القصير، وأنشد في ذلك عن عبدالله ابن مسلم بن قتيبة، قول العلاء بن المنيال الغنوي في شريك بن عبد الله القاضي قاضي الكوفة:

فليت أبا شريك كان حياً فيقصر حين يَصْبِرُهُ شريك
ويترك من تَذْرِيهِ علينا إذا قلنا له هذا أبوك
لأنه لو أطلق القافية، لأقوى بالمنصوب، وهذا لا يجوز إلا في قول ضعيف»^(٢٨).

وهكذا جاء الضرب على (فَعُول) بتسكين اللام، وخلص الشعر من تهمة الإقواء. ويشير الدكتور شعبان إلى هذا الرأي فيقول: «ولا ننسى أن نشير أيضاً إلى وجهة الرأي الثالث الذي يمكن أن يحل كثيراً من المواقف، التي وقعت فيها أمثال هذه الظاهرة، فمن المعقول جداً أن يكون الحارث بن حلزة قد نطق معلقته بسكون حرف الروي فقال: أذنتنا بينها أسماء رُبْ ثاوٍ يعمل منه الثواء ثم قال:

فملكتنا بذاك الناس حتى ملك المنذر بن ماء السماء
إلى آخر ما استشهد به»^(٢٩).

٢ - وإما أن الشاعر - كما يقول الزميل العزيز - كان ينشد القصيدة بيتاً بيتاً، ولذا شاع في الشعر الجاهلي وحدة البيت.

قال ذلك وهو لا يدري أن هذا القول ضد قضيته، حيث قال بالحرف الواحد: «ولعل في هذا النص للأخفش إفادة في هذه القضية، يقول: وقد سمعت مثل هذا من العرب كثيراً. قل قصيدة ينشدونها إلا وفيها الإقواء، وكل بيت منها شعر على حياله»^(٣٠).

ويعقب الزميل «فهذه الجملة الأخيرة قد تفيدنا في هذه النقطة - يقصد «هذا الموضوع» - فقد كانوا ينشدون القصيدة بيتاً بيتاً، وكل بيت منها شعر على حياله»^(٣١).

نعم.. لقد أفادنا قول الأخفش في هذا الموضوع إفادة جعلتني أمسك عن الاسترسال، فقد قطعت جبهة قول كل خطيب. فقد وصي الأخفش بأنه يجب أن ينظر إلى كل بيت على حدة فلا علاقة للبيت بما قبله أو بعده، فكل بيت قصيدة مستقلة.

وعلى كل، فإن ماذكرته هو مجرد اجتهاد بالرأي، يدعم بآراء أخرى في نفس المجال، وفي الوقت نفسه أعتقد بأن خلافاً في هذه

فصلاً في كتابه «القافية تاج الإيقاع الشعري» تحت عنوان: «الوصل والترخيص في العلامة» تناول فيه هذه القضية بإسهاب بالغ ومثل لها بأمثلة ضافية، انتهى بعدها إلى أن ما ورد عن الإقواء «يُنْبئ» عن أن الشاعر لم يلتفت في أبياته إلى وجود خطأ نحوي، ومعنى ذلك أن الإيقاع كان محفوظاً لا مساس به فلم ينطق الشاعر في قافيته وصلاً مرفوعاً ليقابله في بيت آخر بوصل مجرور، ولم ينطق وصلاً سمته النصب مع وصل سمته الرفع أو الجر»^(٢٤).

هذا ما قاله الزميل الدكتور أحمد كشك في كتابه القيم «القافية تاج الإيقاع الشعري» المنشور بالقاهرة سنة ١٩٨٣ م والذي لدى الزميل الطويل منه نسخة بالتأكيد، ومع ذلك لم يُحاول مناقشته أو الإشارة إليه.

ولقد تناول الزميل العزيز الدكتور شعبان صلاح القضية بإسهاب أيضاً في كتابه القيم «موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع» سرد فيه وجهتي النظر - من يرى أنه خطأ نحوي، ومن يرى أنه خطأ موسيقي»^(٢٥).

وبعد أن ناقش هذين الرأيين قال «وإني لأميل ميل أصحاب الرأي القائل بأن الإقواء عيب نحوي لا عروضي. وأن الشاعر كان يراعي موسيقى الشعر التي هي أوضح في أذنيه من حركات النحو»^(٢٦). ودلل على رأيه بحديث واف وشواهد عدة.

كل هذه الدراسة أوردها الزميل الدكتور شعبان صلاح في كتابه «موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع» المنشور في القاهرة (عام ١٩٨٢)، ولم يعلق زميلنا الدكتور محمد الطويل أو يناقشه خلال عرضه للقضية في كتابه «في عروض الشعر العربي» ولا يستطيع الزميل أن ينكر معرفته بالكتاب، وقد قام بنقده وتحليله في مقال نشر في مجلة الدارة.

يرى الدكتور الطويل أن الإقواء من قبيل الخطأ الموسيقي، ولقد أورد في كتابه - موضوع التحليل - رأي الدكتور أنيس والدكتور رمضان عبد التواب، الذي سبق أن ذكرنا أنهما يعتبران الإقواء من قبيل الخطأ النحوي وعقب عليهما قائلاً: «والحقيقة أنني لا أكاد أفهم إصرار أستاذنا على أنه من الممكن أن يخطيء الشاعر في اللغة ولا يخطيء في الموسيقى»^(٢٧).

ونحن أيضاً لا نكاد نفهم إصرار الزميل على أن الشاعر يخطيء في الموسيقى ولا يخطيء في النحو!؟

والحقيقة - كل الحقيقة - أن الشعراء، وخاصة الفحول منهم لا يمكن تصورهم جهلاء بالنحو، كما لا يمكن تصورهم جهلاء بموسيقى الشعر، الذي هو صنعتهم.

ولقد ناقشت الزميل أحمد كشك، في رأيه الذي ذكرناه حينما

القضية يشريها.

ثالثاً - مآخذ نأخذها على الزميل:

(١): لم يسلم أحد من أساتذتنا الكبار من تجريخ وتوبيخ، وما منهم إلا وقد طاله سوط التخطئة والانتهاام بالمبالغة والتسرع والخلط، أذكر من هؤلاء الأجلاء أساتذتنا الدكتور إبراهيم أنيس، الدكتور أمين السيد، الدكتور عبد الرحمن السيد، الدكتور شوقي ضيف، الدكتور شكري عياد، الدكتورة بنت الشاطي، الدكتور المختون، الدكتور أحمد علم الدين الجندي، الدكتور سيد غازي وكذلك الأخوة الزملاء الدكتور أحمد كشك والدكتور محمد عامر والدكتور عبد اللطيف عبد الحليم.

ولقد حصرت له هذه الألفاظ التي شاعت في الكتاب مثل:

«التسرع» ص ٣٤، «آراء وروايات غريبة» هامش ص ٧
«المبالغة الممقوتة» ص ٩، «دراسة قاصرة» وهذا المشروع يفتقر
إلى المنهج ص ١١، «كلام غاية في الخلط والتسرع» ص ٢٨،
«لا عذر للدكتور أنيس» ص ٣٨، و«المبالغة» ص ٦٢، و«كلام
عجيب» ص ٦٣، و«لا نكاد نتفق» ص ٧٦، و«ليس صحيحاً ما
يقوله» ص ٨٢ و«خطورة الآراء المتسرفة» ص ٨٩، و«كلام غاية
في الخلط والاضطراب» ص ٩٤، ص ١٣٢، ١٩١، ص ١٩٢
و«إطلاق أحكام دون دليل» ص ٩٧، و«أغرب تعليل» ص ١٨٥
وتعليلات «بلقاء» ص ١٨٦ و«مولع بتعليق القضايا على مجهول»
ص ٩٧، و«هذا كلام غير دقيق» هامش ص ١٠٥، و«لا أفهم هذا
الكلام» ص ١١٠، وعن كلام أحدهم بأنه «بهذي» ص ١١٢
و«أنا أقول للدكتور أنيس كلا» ص ١٢٧، و«للأسف هذا كلام غير
صحيح» ص ١٤٠ و«هكذا نجد أحكاماً عامة، تعوزها الدقة
والرجوع إلى الإحصاءات» ص ١٢٨، و«ثم تبلغ مبالغة الدكتور
أنيس ذروتها» ص ١٣٢.

والغريب حقاً، أن كثيراً من القضايا، التي اتهم فيها أساتذته وزملاءه بالتسرع والخلط والمبالغة ولاحقهم بالاستنكار، جانب التوفيق فيها زميلنا العزيز، بينما كان الحق مع من تهجم عليهم، فكيف يكون موقفه أمامهم وأمام دارسي العروض؟.

سوف نوضح ذلك في النقاط التالية:
(٢): في دراسته لبحر المقارب ذكر له ست صور^(٣٢)، منها
«الصورة الرابعة» وهي:

«فعلون فعلون فعلون فعلون فعلون فعلون فعل»
 ويعقب الزميل العزيز^(٣٣) «هذه صور المتقارب كما نص عليها
 العروضيون، وكما وردت في الشعر القديم، ولكننا نجد المرحوم
 الدكتور إبراهيم أنيس يقول عن الصورة الرابعة: لا نكاد نظفر بمثل

۵۸ عالم الكتب، مج ۸، ع ۱ (رجب ۱۴۰۷ھ)

واحد لهذا النوع من الشعر الحديث، ويظهر أن شعراءنا المحدثين لم يستسيغوه، أو لم يألفوه، فليس بينهم من طرقه في شعره، بل لا نكاد نظفر بقصيدة واحدة لشاعر قديم جاءت من هذا النوع، وكل الذي عثرت عليه في أثناء جولاتي في دواوين الشعر قديمها وحديثها هو مثل واحد لا يزيد على عدة أبيات جاءت في الأغاني للسيد الحميري وهي:

أنتنا	تترف	على	بغلة	وفوق	رحالتها	قُبّة
زهرية	من	بنات	الذي	أحلّ	الحرام	من
تترف	إلى	ملك	ماجد	فلا	اجتمعا	وبها
						الوجه

ثم يعقب الزميل قائلاً: «ثم ينتهي سيادته إلى أن هذا النوع الرابع إن صححت روايته قد انقضى، ولم يعد مما يطرقه الشعراء المحدثون وواجبنا الآن ألا ننظم عليه» وقبل أن أسترسل في بقية الموضوع، أنه إلى شيعتين:

١ - أن كلمة «المحدثون» في الكلام السابق لم ترد في كتاب الدكتور أنيس «موسيقا الشعر» راجع ص ٨٩.

٢ — أن هذه الأبيات التي ساقها الدكتور أنيس وزنها هو:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ «فَعُو» فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ «فَع»
أَي لَمْ يَأْتِ الْعُرُوضُ فِيهَا عَلَى «فَعُولُنْ».

وعلى الرغم مما نهبنا إليه، فإن الزميل يعلق على قول الدكتور أنيس قائلا:

«هذا ما يقوله المرحوم الدكتور أنيس، وكلامه هذا يحمل دعوتين:
أما الأولى: فهي إنكار وجود هذا النوع من الشعر القديم، وهي مبالغة
بلا شك، وإن كنا لم نعد ندهش لادعاءاته بالندرة في صور البحور،
لأننا قد تعودنا على ذلك منه، موهماً القارئ أنه قد أحاط بالتراث وقرأ
ما لم يقرأه أحد».

وبعد ذلك يقول: «فإن معظم ما وقع إلينا في المرجع الذي رجع إليه الدكتور أنيس، ووجد فيه النموذج الوحيد على حد قوله»^(٢٣) وأورد الترميل الشواهد الآتية ليدلل على مبالغة الدكتور أنيس الشديدة من جهة، وعلى عدم ندرة الصورة المذكورة، فقال: «ففي الأغاني ٢١٨/١٢ وردت هذه الأبيات:

ورد شاعر إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فأنشده (٣٤):

رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فِي الْمَنَامِ كَسَانِي مِنَ الْخَزْ ذِرَاعُهُ
شَكُوتٌ إِلَى صَاحِبِي أَمْرَهَا فَقَالَ سَتَقْتُلُنِي بِهَا السَّاعَةَ
سَيَكْسُوكَهَا الْمَاجِدُ الْجَعْفَرِيُّ وَمَنْ كَفَّهُ الدَّهْرُ نَفَاعُهُ
وَمَنْ قَالَ لِلْجُودِ لَا تُعَذِّبْنِي فَقَالَ لَكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ
وَالْمَتَأَمَّلْ لِهَذِهِ الْآيَاتِ يَجِدُ الْبَيْتَ الثَّانِيَّ وَالرَّابِعَ جَاءَ عَرُوضُهَا

على «فعو».

فما الخطيئة التي ارتكبتها الدكتور أنيس، حتى يقابل بأقوال الزميل «وهي مبالغة بلا شك» و«إن كنا لم نعد ندهش لادعائه بالندرة في صور البحور» و«لأننا قد تعودنا ذلك منه» و«موهماً القارئ أنه قد أحاط بالتراث وقرأ ما لم يقرأه أحد»^(٤٢)!

هكذا بكل تعسف وظلم يحكم على الدكتور أنيس، رائد حفل علم اللغة في العصر الحديث، بأنه قد عودنا الخلط والتسرع في كل أفكاره!!

(٣): ادعاء الزميل بأنه قد عثر على صورة جديدة للبحر المديد غير الصور الست التي له.. مدعياً بأنه لم يشر إليها أحد من القدماء.

يقول الزميل بالنص: «ولكن اللافت للنظر أنني عثرت أثناء قراءاتي في التراث العربي على صورة أخرى للمديد لم يشر إليها أحد من القدماء — فيما أعلم — إذ جاءت العروض على فاعلن والضرب على فاعلاتن، وجدت عليها بيتين للمهلhel بن ربيعة، وردا في كتاب الأغاني ٥٦/٥، يقول:

لست أرجو لذة العيش ما أزممت أجلاذ قد بساقي
جلوني جلد حوب فقد جعلوا نفسي عند التراقي^(٤٣)

وهذا محض افتراء، وادعاء بما لا يليق، لسببين:

الأول: أورد ابن القطاع في «الكتاب البارع في علم العروض»^(٤٤) ما نصه: «وحكى الأخفش ضرباً تاماً للعروض المحذوفة. شاهده:

لم يكن لي غيرها خلة ولها ما كان غيري خليلاً
لم تزل للعين كل ما غبطة حتى رأني قتيلاً
والضرب في البيتين — كما هو واضح — على «فاعلاتن» والعروض فيهما على «فاعلن».

ولا يستطيع الزميل العزيز أن ينكر معرفته بالكتاب البارع أو قراءته له، وهو الذي تكرم علينا بتحليله ونقده على صفحات مجلة — عالم الكتب الغراء.

ثانياً: أن من يدعي أن له قراءات في التراث العربي، لا يمكن أن يجزم بأن القدماء لم يلتفتوا إلى ما قد التفت إليه.

وهذا هو زميلنا الدكتور شعبان صلاح يشير — بتواضع العلماء — بعد أن جعل هذه الصورة ضرباً سابعاً للمديد في كتابه «موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع»، يشير قائلاً: «لكن الإنصاف يقتضينا أن نذكر للصديق الدكتور محمد الطويل، أنه استطاع العثور على أبيات لهذه الصورة، سوى البيتين السابقين»^(٤٥).

ولكنه بعد أن أورد النماذج قال بصراحة:

فعولن فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فعو فعو
ولكي لا أكون متجنباً على الزميل الذي اتهم الدكتور أنيس بالمبالغة وأنه يوهم القارئ بأنه قد أحاط بالتراث، بينما الأبيات وقعت للزميل عفواً دون قصد أو تتبع، سوف أسوق نماذج أخرى مما استشهد به لترى مدى تجنيه على أساتذته. يقول الزميل^(٣٥):

«وفي المرجع نفسه ١٠١/٢٠ وردت الأبيات: قال ابن أبي عيينة: محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة:

هيباً للدينا هيباً لها قدوم أيها على البصرة
على أنها أظهرت نخوة وقالت لي الملك والقُدرة
فيا نور عيني كذا عاجلاً غلبي لطاولت بالإنصرة
وهي أبيات، كما نرى، جاء ضربها على «فع» والعروض على «فعو» وهي على خلاف الضرب الرابع من المتقارب الذي يأتي كما نعلم على:

فعولن. فعولن. فعولن. فعولن. فعولن. فعولن. فعو
ولم يكتف الزميل الفاضل بهذا النموذج فأضاف مستشهداً بنص لابن عيينة أيضاً هو:

«ألا ما لعينك معطف وما لدموعك منهله
وكيف بجرجان صبر أمري وحيد بها غير ذي غله»^(٣٦)
وهي أيضاً جاء ضربها على «فع» وعروضها على «فعو»!!

ومثل لنا الزميل العزيز — إضافة إلى ما سبق — بأبيات أربعة لابن الرومي^(٣٧) وبيتين منسوبين إلى الخليل^(٣٨) وخمسة أبيات للبحرري وأربعة أبيات وردت في نوادر القالي^(٣٩) وجميعها جاء الضرب فيها على «فع» والعروض على «فعو» إلا البيت الثاني من أبيات البحرري^(٤٠) والثالث من الأبيات التي وردت في نوادر القالي.

ولا أدري: لماذا أباح الزميل لنفسه السخرية من عالم من أفضل علمائنا المعاصرين، وأستاذ الأساتذة أجمعين؟

هل هذه الأبيات، على الصورة الرابعة للمتقارب التي أنكرها الدكتور أنيس؟ وعلى فرض أنها على الصورة الرابعة فهل لأجل إنكارها يستحق أن يصب على رأسه جام غضب زميلنا العزيز؟ أي مبالغة فيما قال؟ ومن الذي يحاول إيهامنا بأنه قد أحاط بالتراث وقرأ ما لم يقرأه أحد؟!

والعجيب حقاً، أن الأخ الزميل يستنكر على الدكتور أنيس دعوته إلى الشعراء بعدم النظم على هذه الصورة الرابعة، بينما هو نفسه، لم يجد من الشعر الحديث ما يمثل به لهذه الصورة!!

لذا نراه يتركها هملأً دون تمثيل في كتابه، بينما قد مثل للصورة الأولى والثانية والثالثة والخامسة^(٤١).

ولقد مثل لنا بشواهد عدة على هذه الصور المختلفة^(٤٦). قال في نهايتها: «أعتقد أننا بذلك نكشف بحراً جديداً (كذا ببساطة) ونضعه في إطاره الصحيح»^(٤٧).

ولقد فوجئت — وسوف يفاجأ مثلي كثيرون — بأن زميلنا الطويل لم يكن له فضل سبق في اكتشاف هذا البحر، إن جاز لنا أن نسميه بحراً — بل سبقه إلى هذا زميلنا الفاضل الدكتور شعبان صلاح، في كتابه (موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع) الذي تجاهله الزميل، ولم يورده حتى في مصادره ولم يشر إليه حتى بكلمة واحدة. وكأنه لا يعرف كتاباً بهذا العنوان لهذا الزميل، ولكني أؤكد أن الزميل الدكتور الطويل يمتلك نسخة من الكتاب المذكور، بل إنه — كما سبق أن ذكرت — كتب عنه مقالاً، نشره في مجلة الدارة.

وإن القارئ ليؤكد يعجب معي حين يرى شدة التطابق بين الزميلين في تناولهما للموضوع، أسلوباً وشواهد ومصادر وكدت أنهم الدكتور شعبان، إلا أن كتابه صدر في عام ١٩٨٢م بينما كتاب الزميل الطويل لم يصدر إلا عام ١٩٨٥م، بل منذ شهور لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة على وجه التحديد.

ولكي أكون منصفاً، سوف أسوق الدليل التالي:

(١): يقول الدكتور شعبان: «أما ما اشتهر من مجزوء البسيط، حتى كاد من شهرته يصبح بحراً بمفرده، فهو ما يسمى بالمخلع، وهو عبارة عن الصورة الرابعة التي سبق ذكرها، وقد حذف من كل من عروضها وضربها — بعد القطع — الثاني الساكن، وهو الخين، وقد عرفت هذه الصورة بين دارسي العروض ومبدعي الشعر باسم مخلع البسيط»^(٤٨).

أما عن صور مخلع البسيط فإننا نرى الدكتور شعبان يمثل لها بالشواهد الآتية:

(١): يقول عن الصورة الأولى منه: «وعلى هذه الصورة ورد قول أبي العتاهية...»

الله أعلى يداً وأكبر والحق فيما قضى وقدر^(٤٩)
وهي كما ترى على الصورة الأولى (مستفعِلن فاعِلن فعولن ... مرتين).

(٢): ويقول عن الصورة الثانية:

«وأما الضرب في الصورة الثانية، فيكون مقطوعاً مخبوناً، كالصورة المشهورة، فتصير مستفعِلن إلى (متفعِل) وتنفِل إلى (فعولن)»^(٥٠)
علماً بأن العروض على وزن فعل (فعول).

«وبينه: إن شواء وتشوة ومحب البازل الأمون الأمون»
ويضيف الدكتور شعبان: وتكملة القصيدة التي أولها البيت السابق كما وردت في شرح الحماسة:

«لكن النماذج على أية حال أمثلة غير كافية لنفي الشذوذ عن هذه الصورة، وإن كانت إمكانية من الإمكانيات المتعددة لبحر المديد»^(٥١).

(٤): وتسببت أحكامه التي يطلقها على أساتذته دون تحقق، في ذلك المطب الهائل الذي وقع فيه.

في هامش رقم (١) من الصفحة الثلاثين من كتابه يقول: «أنكر الدكتور أمين السيد الصورتين الثالثة والتاسعة — يقصد من صور الكامل — ولم يشر إليهما في كتابه، راجع ص ٤٨، ص ٥٢ من كتابه «في علمي العروض والقافية».

هذا ما قاله الزميل العزيز.

لكننا برجعونا إلى كتاب أساتذنا الدكتور أمين السيد (ص ١٢٢ و ١٢٣، ص ١٢٤، و ص ١٢٥) وجدناه قد ذكر للكامل التام خمسة أضرب، وفيها طبعاً الصورة الثالثة وهي للتأكيد على:

مفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن مُفَعِّلُن وشاهدها عنده:

لمن الديار برامتين فعاقل درست وغير آيها القَطْر
ووجدناه قد ذكر للكامل المجزوء أربعة أضرب، والصورة الرابعة هنا، هي التاسعة التي يقصدها الزميل والتي ادعى إنكار أساتذنا الدكتور أمين لها، وصورتها على:

مفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن مُتَفَاعِلُن وشاهدها عنده:

وإذا همو ذكروا الإِسا (م) ءة أكثروا الحسنات
ومجموع الأضرب هكذا تسعة أضرب.

فمتى كان الإنكار؟ وكيف؟

أجبنا وراك الله السوء!

(٥): اكتشاف بحر جديد (مخلع البسيط):

في دراسة الزميل الدكتور الطويل للبحر البسيط، وقف طويلاً أمام الصورة الرابعة منه — وهي الثانية من مجزوء البسيط — والتي تسمى «مُخْلَعُ البسيط» ذكر فيها أن للمخلع عنده صوراً كثيرة، قال: «ولكن هذا المخلع له عندنا صور كثيرة، لقد ورد في التراث الشعري بالصور التالية:

- | | | | | | | |
|-----|----------|--------|-------|----------|--------|-------|
| (١) | مستفعِلن | فاعِلن | فعولن | مستفعِلن | فاعِلن | فعولن |
| (٢) | مستفعِلن | فاعِلن | فعل | مستفعِلن | فاعِلن | فعولن |
| (٣) | مستفعِلن | فاعِلن | فعولن | مستفعِلن | فاعِلن | فعل |
| (٤) | مستفعِلن | فاعِلن | فعل | مستفعِلن | فاعِلن | فعل |
| (٥) | مستفعِلن | فاعِلن | فعل | مستفعِلن | فاعِلن | فعولن |
| (٦) | مستفعِلن | فاعِلن | فعولن | مستفعِلن | فاعِلن | فعولن |

ولقد أورد الدكتور الطويل نفس الأبيات من نفس القصيدة شاهداً على نفس الصورة، بزيادة بيت واحد على ما تخيره الدكتور شعبان^(٦٠).

(٥): والصورة الخامسة: وهي التي يقول عنها الدكتور شعبان: «أما العروض الحذاء المخبونة، فورد لها ضرب على وزن فعول» ويعني بذلك أن العروض على «فعو» والضرب على «فعول» — و«فعو» هي التي يعني بها الدكتور الطويل «فعل» — ويضيف الدكتور شعبان «ويمثل ذلك قول العقاد تحت عنوان «سنة جديدة»:

أدركنا موكب السنين في موكب الحب سائرين
والحب من يغش ركه يساير النجم كل حين
إلى آخرها، وأورد منها سبعة أبيات^(٦١).
وأوردها الدكتور الطويل نفسها واستشهد منها بنفس الأبيات ما عدا البيت الرابع فقد اختزله^(٦٢).

(٦): وعلى الصورة السادسة وهي ذات الضرب «فعول» والعروض «فعولن» قد أورد الدكتور شعبان قصيدة للعقاد عنوانها «أبعشقون» أورد منها:

أبعشق الناس يا حبيبي هيهات بل تكذب العيون
إن لم يحويك يا حبيبي واعجباً كيف بعشقون
وقد أورد منها أربعة أبيات^(٦٣) أوردها الدكتور هي نفسها بعدها شاهداً على نفس الصورة، وقد أضاف شاهداً آخر لابن زمرك^(٦٤).
ولعلي أطلت في عرض هذه القضية، ولكنني أردت وضع الأمور في نصابها، فليس الزميلنا الدكتور من فضل إلا أنه عرض القضية بشكل مرتب منسق، دون أن يشير لصاحب الفضل والجهد بشيء.

بل إنه يعترف صراحة في كتابه بأن الأستاذ الحساني عبدالله قد أحس بأن مخلع البسيط بحر مستقل حيث يقول: «وأشار الحساني إلى ذلك أيضاً، إشارة عابرة في مقدمة ديوانه حيث يقول: وأضفنا مخلع البسيط لأنه في الحقيقة بحر مستقل، وإن ألحق بالبسيط»^(٦٥). والسؤال له الآن: هل ما زلت تعتقد بأنك تكشف بحراً جديداً. وتضعه في إطاره الصحيح؟

(٦): وصف أساتذته بأن كلامهم غير دقيق والحقيقة غير ذلك:

كثرت هذه الأوصاف لكثير من أساتذتنا، والحقيقة أنهم ظلموا بهذا الوصف، وسوف أسوق لذلك مثلاً واحداً فقط لأبين للزميل أن كل إنسان قد يخطئ لكن الخطأ أن نفهم كلامهم خطأ، ثم نحكم بناء على هذا الفهم بأن كلامهم غير دقيق.

يقول الزميل العزيز ص ١٠٥: «ويقول زميلنا الدكتور أحمد كشك — وقد درّس له الدكتور كشك سنتين دراسيتين في كلية دار العلوم

يخشيها المزم في الهوى مسافة الغائط البطيخ
والبيض يرفلن في الدمى في الرّبط والمذهب المصنوع^(٥١)
إلى آخر المقطوعة التي عدتها ثمانية أبيات:

وهي هي نفس القطعة التي يستشهد بها الزميل الدكتور الطويل، وقد استشهد بستة أبيات فقط منها، وقد أورد المصدر على أنه شرح الحماسة ١١٣٧/٣^(٥٢)

(٣): وعلى الصورة الثالثة يقول الدكتور شعبان: «ومن الصور المستحدثة كذلك، أن يأتي للعروض السابقة — يقصد التي وزنها فعولن — ضرب أحد مخبون (فعو)، ويمثل ذلك قصيدة للعقاد تحت عنوان (عيش العصفور) في أربعة وعشرين بيتاً ختامها:
لم يخف عن أعين الليالي ولا توارى من الصغر
جائل الدهر قانصات من طار أو غاص أو خطر^(٥٣)
إلى آخر ما استشهد به وعدده أربعة أبيات.

ويستشهد الدكتور الطويل بالقصيدة نفسها إلا أنه بدأها من أولها فقال: «وعليها أيضاً وردت قصيدة (عيش العصفور) للعقاد، يقول فيها:

حط على الفصن وانحدر أقل من لمحمة البصر
مفرداً قط ما توانى مرفرفاً قط ما استقر^(٥٤)
الخ ما استشهد به وعدده أربعة أبيات أيضاً.
والعجيب أن الدكتور شعبان استشهد بأبيات لحفصة بنت الحجاج (من شواعر القرن السادس الهجري) عدتها خمسة أبيات، ومنها:
ياظرف الناس قبل حال أوقعه نحوه القدر
عشقت سوداء مثل ليل بدائع الحسن قد متر^(٥٥)
الخ...

وقد استشهد بها الدكتور الطويل أيضاً، ونفس الأبيات والعدد^(٥٦)
(٤): أما الصورة الرابعة، فهي التي يقول عنها الدكتور شعبان «ولكن بعض العروضيين استدرك للمخلع صورتين أخريين، تكون في كليتهما العروض حذاء مخبونه (فعو) بدلاً من مستفعلن، فحذف منها الوند المجموع، وهو الحذف، ثم الثاني الساكن، وله ضربان: الضرب الأول، مثل العروض (فعو) وبيتها:

عجبت، ما أقرب الأجل منا، وما أبعد الأجل^(٥٧)
وطبعاً هي الصورة الرابعة، عند الدكتور الطويل، وهي التي يقول عنها (ضربها وعروضها على فعل)^(٥٨).

ولقد استشهد الدكتور شعبان لهذه الصورة أيضاً بأبيات من قصيدة العقاد «الموت في الكرى» تخير منها:

أبهرت بالموت في الكرى عميان لا يخطئ العدد
عميان حتى لما ترى عيناه ما اغتال أو رصد^(٥٩)

— عن السريع: إنه متماثل النغم، حيث إن تفعيلاته واحدة مكررة، وتلك صوره:

الصورة الأولى:

أزمان سلمي لا يرى مظهرها (م) الراؤن في شام ولا في عراق
وتقطيعه هكذا:

مستفعِلن مستفعِلن تفعِلن مستفعِلن مستفعِلن تفعِلن
فنحن بصدد تفعيلة واحدة مكررة، وإن أصابها الحذف عند نهاية الإطار عروضاً وضرباً.

ولكن الزميل الدكتور الطويل يعلق على هذا القول في الهامش قائلا: «هذا الكلام غير دقيق، العروض أصابها الحذف حقاً، لكن الضرب أصابه الحذف والزيادة معاً».

وأنا أسأله: هل فهمت كلام الدكتور كشك حتى تصفه بأنه غير دقيق؟ ثم أليست، تفعِلن هذه (مفعلات) وأصلها «مفعولات» إحدى مكونات البحر السريع، حيث يتكون أساساً من (مستفعِلن مستفعِلن مفعولات) مرتين، ومفعولات هذه تتحول في الصورة الأولى إلى فاعِلن في العروض وإلى (فاعِلان) في الضرب، وهي كما ترى داخلها الحذف، وليس فيها زيادة كما يرى الدكتور الطويل.

هذا بالإضافة إلى كثير جداً من الأخطاء المطبعية والإملائية وترك وضع علامة (م) في وسط البيت المدور، ما يضيّق المجال عن

سرده وذكره. ولكن في الحقيقة بالرغم من وقوع معظمها من الناسخ إلا أن الزميل مشول معه مسئولية تضامنية، لأن المفروض فيه أنه قد راجع الكتاب قبل أن يأذن بالطبع النهائي.

وأخيراً.. فأرجو أن يتسع صدر زميلنا الكريم لنا، فكل ما أردناه، أن نقنعه بأن كل إنسان معرض للخطأ، ومن الفضل أن نجد للمخطيء عذراً، غير متخذين ذلك وسيلة للتجريح والتوبيخ والسخرية، ثم إن التطاول على أساتذتنا ومحاولة هدمهم، لن يجعل منا كباراً.

ورغم كل هذا يجب أن نسجل للزميل العزيز جهده الضخم في تأليف وجمع هذا السفر النفيس، ولقد كان موضوعياً في قضايا عدة، أما هذه الهنات فما أندر من ينجو منها، فتحية للزميل العزيز، وتهنئة، فقد كان كتابه مؤذناً بمولد نهج جديد لا يركن إلى التقليد، وإنما إلى التمحيص والتدقيق والمناقشة الدقيقة الجادة.

وبقدر قيمة العمل، تكون المناقشات التي يثيرها، وأقول له كما قال لي قبلاً:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معاياه
«ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب» «صدق الله العظيم».

المواش

(١٣) في عروض الشعر العربي ص ١٩٢.

(١٤) المصدر السابق ص ١٩٢.

(١٥) انظر مثلاً من ص ٦٢ إلى ص ٧٢.

(١٦) انظر ص ١٤٧ السطر الخامس.

(١٧) انظر عروض الشعر العربي ص ١٤٧ وما بعدها حتى ص ١٦٩.

(١٨) في عروض الشعر العربي ص ٢٨.

(١٩) المصدر السابق ص ٢٩.

(٢٠) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع ص ٣٢٢.

(٢١) القافية تاج الإقاع الشعري ص ١٠٣.

(٢٢) موسيقى الشعر ص ٢٦١.

(٢٣) فصول في فقه العربية ص ٧٥.

(٢٤) القافية تاج الإقاع الشعري ص ١٠٦.

(٢٥) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع ص ٣٢٢.

(٢٦) المصدر السابق ص ٣٢٤.

(٢٧) في عروض الشعر العربي ص ١٩٧.

(١) في عروض الشعر العربي ص ١.

(٢) المصدر السابق ص ٨.

(٣) فندنا هذا الزعم وأثبتنا أن الخليل يعرف بأمر المتدارك في مقدمة تحقيقنا لكتاب العروض للأخفش (تحت الطبع).

(٤) زبوجة حاول إثارتها صديقنا الدكتور محمد الطويل حيث نشر مقالاً تحت العنوان السابق في مجلة الفيصل.

ولقد أعد الدكتور أحمد كشك مقالاً سوف ينشر فند فيه دعواه.

(٥) في علمي العروض والقافية د. أمين السيد ص ٧٠.

(٦) في عروض الشعر العربي ص ٧٦.

(٧) المصدر السابق ص ٧٦.

(٨) المصدر السابق ص ١٠.

(٩) المصدر السابق ص ١١.

(١٠) المصدر السابق ص ١١٧.

(١١) البارع في علم العروض ص ٤٧.

(١٢) مجلة عالم الكتب المجلد الرابع.

- (٢٨) كتاب البارع لابن القطائع ت: أحمد عبد الدايم ص ١١٧.
 (٢٩) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع ص ٣٢٤.
 (٣٠) في عروض الشعر العربي ص ٢٠٢.
 (٣١) المصدر السابق.
 (٣٢) في عروض الشعر العربي ص ٦١.
 (٣٣) المصدر السابق ص ٦١.
 (٣٤) المصدر السابق ص ٦٢.
 (٣٥) المصدر السابق ص ٦٢.
 (٣٦) المصدر السابق ص ٦٢.
 (٣٧) المصدر السابق ص ٦٢.
 (٣٨) المصدر السابق ص ٦٣.
 (٣٩) المصدر السابق ص ٦٣.
 (٤٠) المصدر السابق ص ٦٣.
 (٤١) المصدر السابق ص ٦٣ وما بعدها.
 (٤٢) المصدر السابق ص ٦٢.
 (٤٣) المصدر السابق ص ١٠٩.
 (٤٤) كتاب البارع في علم العروض ط ٢ ص ١٠٩.
 (٤٥) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع ص ٢٦٦.
 (٤٦) المصدر السابق ص ٢٦٧.
 (٤٧) في عروض الشعر العربي ص ١٣٣.
 (٤٨) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع ص ١٥٨.
 (٤٩) المصدر السابق ص ١٥٨.
 (٥٠) المصدر السابق ص ١٦١.
 (٥١) المصدر السابق ص ١٦١.
 (٥٢) في عروض الشعر العربي ص ١٣٤.
 (٥٣) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع ص ١٦٦.
 (٥٤) في عروض الشعر العربي ص ١٣٤.
 (٥٥) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع ص ١٦٨.
 (٥٦) في عروض الشعر العربي ص ١٣٤.
 (٥٧) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع ص ١٦٠.
 (٥٨) في عروض الشعر العربي ص ١٣٣.
 (٥٩) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع ص ١٦.
 (٦٠) في عروض الشعر العربي ص ١٣٥.
 (٦١) موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع ص ١٦٨.
 (٦٢) في عروض الشعر العربي ص ١٣٥.
 (٦٣) موسيقى الشعر العربي بين الاتباع والابتداع ص ١٦٢.
 (٦٤) في عروض الشعر العربي ص ١٣٦.
 (٦٥) المصدر السابق ص ١٣٨.

تصحيح واعتذار

تعتذر مجلة عالم الكتب إلى قرائها الكرام عن الخطأ الذي وقع في ص ٤٦٣ من العدد الرابع - المجلد السابع، حيث ورد العنوان على النحو التالي :

الشعر الجاهلي لمحمد عبد المطلب

في حين أن الصواب هو

اتجاهات النقد الأدبي في القرنين السادس والسابع

الهجريين لمحمد مصطفى

كما نأمل تصحيح المدخل على الشكل التالي :

مصطفى، محمد عبدالمطلب / اتجاهات النقد الأدبي في

القرنين السادس والسابع الهجريين. - بيروت: دار

الأندلس، ١٩٨٤م.

ونشكر الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع الذي

نبّه إلى هذا الخطأ.

قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى

ناصر محمد السويديان

أستاذ مساعد في قسم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - الكويت

تمهيد :

هذا يعني خلو الساحة من عمل عربي جماعي يتمثل في إصدار قائمة رؤوس موضوعات عربية مقننة. وهذه النتيجة دفعت مجموعة من الأفراد والهيئات العلمية مثل الجامعات لإصدار قوائم رؤوس موضوعات عربية. وقد شهد النصف الثاني من التسعينات الهجرية (السبعينات الميلادية) انطلاقة في إعداد قوائم رؤوس موضوعات عربية، حيث أثمرت الجهود عن إصدار عدة قوائم عربية أبرزها القائمتان التاليتان:

١ - قائمة رؤوس الموضوعات العربية / إعداد إبراهيم الخازندار - الكويت، ١٩٧٧^(١).

٢ - رؤوس الموضوعات العربية / إعداد قسم الفهرسة والتصنيف بإشراف ناصر محمد السويديان. - الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م. - ٦٠٠ ص.

وبعد صدور هاتين القائمتين أصبح من السهل أن تصدر قوائم أخرى. وذلك بالاقتراب والنقل من القوائم المنشورة وإضافة رؤوس موضوعات أخرى. لذا فقد ظهرت تباعاً قوائم رؤوس موضوعات جديدة. ففي عام ١٩٨١ م صدرت قائمة بعنوان: السعودية قائمة رؤوس موضوعات للمكتبات ومراكز المعلومات / إعداد شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد العايد. ولقد اقتبست عشرات من رؤوس الموضوعات المسجلة في قائمة رؤوس موضوعات الجامعة بإشراف ناصر محمد السويديان التي تحتوى على أكثر من مائة رأس موضوع عن السعودية، وعند النقل منها استبدل اسم «السعودية» بالاسم الكامل «المملكة العربية السعودية» يتبعه التقسيمات الشكلية والوجيهة والجغرافية والزمنية. وحينما نظر إلى قائمة المصادر^(٢) لا نجد قائمة الجامعة ضمن هذه المصادر. كما ظهرت قوائم رؤوس موضوعات أخرى أهمها:

١ - قائمة رؤوس الموضوعات / الإدارة العامة للمكتبات.

حتى أواخر السبعينات الميلادية (التسعينات الهجرية) لم تظهر قوائم رؤوس موضوعات عربية مكتملة. وكان غياب القوائم إحدى الصعوبات في سبيل تطور المكتبات ومراكز المعلومات العربية وإعداد الأعمال البليوجرافية مثل الفهارس والكشافات. وكانت قوائم رؤوس الموضوعات إحدى القضايا الهامة التي بحثت في المؤتمرات البليوجرافية العربية.

ففي مؤتمر الإحصاء البليوجرافي للكتاب العربي الذي عقد في الرياض عام ١٣٩٣ هـ الموافق ١٩٧٣ م درست هذه القضية بعناية، وصدرت المجموعة الثالثة من التوصيات خاصة برؤوس الموضوعات (التوصيات ٨ - ١١) وكانت التوصية الثامنة بالنص التالي: «يوصي المؤتمر بضرورة إصدار ونشر قائمة رؤوس موضوعات عربية مقننة لسد احتياجات المكتبات العربية والأعمال البليوجرافية في موعد أقصاه نهاية سنة ١٩٧٥ م»^(١).

إلا أن هذه التوصيات لم تنفذ، بمعنى أنه لم تصدر قائمة عربية لرؤوس الموضوعات. وهذا ما جعل هذه القضية يعاد بحثها في المؤتمر الثاني للإحصاء البليوجرافي للكتاب العربي الذي عقد في بغداد عام ١٩٧٧ م حيث صدرت توصية موجهة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للقيام بإعداد القائمة العربية، وكانت بالنص التالي: يدعو المؤتمر المنظمة لتكوين لجنة من المتخصصين العرب لإعداد ومتابعة قائمة رؤوس موضوعات عربية شاملة ومقننة تفي باحتياجات المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي، وكذلك في الأعمال البليوجرافية^(٢).

وقد بدأت إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية حينما كانت في القاهرة بالعمل في مشروع قائمة رؤوس موضوعات، لكنه لم يكتمل ولم ينشر. وحينما انتقلت المنظمة إلى تونس جعلت إدارة التوثيق والمعلومات قائمة رؤوس الموضوعات ضمن مجموعة من المشاريع إلا إنه لم يكتمل إعداد القائمة التي كلفت بها المنظمة.

تم إضفاء صفات الشمول والصلاحية لكل أنواع المكتبات ومراكز المعلومات على اختلاف أنواعها ومشاريعها. وادعاء أنها تقف على قدم المساواة مع قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس. وفي نفس الوقت التقليل من شأن القوائم العربية الأخرى.

تتكون القائمة من جزأين في ١٣٧٢ صفحة. الجزء الأول يضم المقدمة ورؤوس الموضوعات من الألف إلى السين. والجزء الثاني يضم بقية رؤوس الموضوعات حسب ترتيبها الهجائي. وقد رأيت أن تكون الدراسة النقدية من قسمين رئيسيين:

أولاً : دراسة المقدمة العلمية «التوطئة» وتشمل:

- الهدف من المقدمة
- الجوانب العلمية
- المقارنة بين التصنيف ورؤوس الموضوعات
- نقد قوائم رؤوس الموضوعات
- الأسلوب

ثانياً : دراسة رؤوس الموضوعات من الجوانب التالية:

- صياغة رؤوس الموضوعات
- رؤوس الموضوعات غير المناسبة
- التكرار
- الأسماء في القائمة
- التقسيمات الشكلية والوجيهية والجغرافية
- التوازن بين الموضوعات
- الإحالات
- جوانب أخرى

أولاً : دراسة المقدمة

في المجلد الأول مقدمة من ٧٠ صفحة جاءت بعنوان «توطئة» شملت مجالات عديدة في الفهرسة الموضوعية والتصنيف، لكن لا يعرف بالضبط الهدف من هذه المقدمة، ولمن كتبت؟ فهل هي دراسة عامة للتنظيم الموضوعي للمعرفة أم أنها مقدمة لهذه القائمة تشرح أسس تكوينها وكيفية استخدامها؟! وهل كتبت للطلاب في أقسام المكتبات والمعلومات أو للمفهرسين والمكتبيين بصفة عامة؟!.

في مقدمة أي عمل لابد من تحديد الهدف وتحديد المخاطبين لأن هذا يترتب عليه حجم المعلومات المراد تقديمها وأساليب العرض لهذه المعلومات، لكن الذي حصل أن هذه المقدمة أرادت أن تجمع أكثر من هدف على حساب الهدف الأساسي وهي أن تكون مقدمة لقائمة رؤوس موضوعات. فهي بوضعها الحالي أريد بها أن تكون

الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٥هـ. ورغم استفادة هذه القائمة من قائمة رؤوس موضوعات الجامعة واقتباس رؤوس موضوعات منها فلم تذكر على الأقل ضمن المصادر.

٢ — قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى / د. شعبان عبد العزيز خليفة ومحمد العايدى. — الرياض: دار المريخ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م. — ٢ ج.

هذه القوائم تعتبر جهوداً تستحق التقدير، لكن هذا لا يعني خلوها من بعض جوانب الضعف أو القصور. وقد حظيت العديد من القوائم بدراسات نقدية نشرت في الدوريات والكتب المتخصصة. فقد نشرت مجلة عالم الكتب في العدد الأول من المجلد الثاني ملفاً خاصاً برؤوس الموضوعات العربية. نشرت فيه دراسات نقدية لثلاث قوائم وتجميع للتوصيات الصادرة بهذا الشأن^(٥). وبما أن القائمة التي نحن بصدددها لم ينشر عنها دراسة حتى تاريخ كتابة هذه الأسطر لأنها صدرت حديثاً فقد رأيت إعداد دراسة نقدية لها، وأبدأ أولاً بالتعريف بالقائمة وأهميتها.

فالقائمة عمل يستحق التقدير لأنه يعتبر إضافة هامة ومساهمة قوية في سبيل توفير أدوات العمل للمكتبيين العرب. فهي تعتبر أوسع قائمة عربية لرؤوس الموضوعات ظهرت حتى تاريخ نشرها. وقد تولى إعدادها اثنان من المكتبيين العرب المعروفين في حقل المكتبات والمعلومات بصفة عامة والفهرسة بصفة خاصة. فالدكتور شعبان خليفة أستاذ في علم المكتبات والمعلومات وله نشاطات واهتمامات عديدة، أما الأستاذ محمد العايدى فقد مارس العمل في الفهرسة والتصنيف وله خبرة في هذا المجال.

ورغم الميزات الحسنة لهذه القائمة فهي كأي عمل آخر لا يخلو من عيوب أو جوانب نقص. وبما أننا جميعاً نحرص على أن تكون مسيرة النمو والتطور في حقل المكتبات والمعلومات مبنية على أسس قوية ومتينة فقد رأيت من واجبي كأحد العاملين في هذا الميدان أن أقوم بعرض ونقد هذه القائمة. وقد دفعني أكثر لإعداد هذه الدراسة العوامل التالية:

١ — طغى على القائمة الاهتمام بالكم دون الكيف. فالهدف الواضح المراد تحقيقه هو أن تشمل القائمة ٢٥ ألف رأس موضوع وإحالة، وترتب على ذلك اتباع منهجية تخالف بعض الأسس المعروفة في الفهرسة الموضوعية سواء في صياغة رؤوس الموضوعات أو في تكرارها أو غير ذلك من الجوانب التي تدل على الاهتمام بالشكل أو المظهر دون الجوهر.

٢ — المبالغة في مدح وإطراء القائمة. ويظهر ذلك في عنوانها ومقدمتها وعلى الصفحة الأخيرة من الغلاف الخارجي. حيث

كتاباً عاماً في الفهرسة الموضوعية، كما أريد بها أن تكون مقدمة لهذه القائمة، لكن الجمع بين الهدفين في عمل واحد غير ممكن بالشكل الملائم.

فالمفهرس الذي يريد استخدام القائمة لن يستطيع الصبر على قراءة كل هذه الصفحات، ويكفي أن نوجز له الأمر في صفحات قليلة. أما المكتبي المتخصص فليس بحاجة إلى كل هذه البديهييات أو (الفذلكات) التي تفترض أنه لا يعرف شيئاً عن الفهرسة الموضوعية. فالأجدي أن توضع مقدمة في صفحات قليلة في حدود عشرين أو ثلاثين صفحة. تقتصر على ما يتعلق باستخدام هذه القائمة فقط. فالإطالة أضاعت الهدف الذي توضع من أجله المقدمات دائماً. فقد اختلط المهم مع قليل الأهمية وأصبح من الصعب الوصول إلى نقطة مهمة تتعلق باستخدام القائمة، لأن المقدمة تجمع بين المعلومات النظرية وتلك المطبقة في القائمة مثل الترتيب الهجائي، ويؤكد صحة القول بأنها خرجت عن كونها مقدمة عمل لأنها نشرت أيضاً في كتيب مستقل.

قسمت محتويات المقدمة إلى عشرين موضوعاً سمي كل قسم فذلكة وظهر بيان بها في الصفحتين السابعة والثامنة، وتنقلت هذه الفذلكات من موضوع إلى آخر بدون وضع عنوان لكل موضوع حتى يسهل متابعته والتعرف على محتوياته، فهي بهذا الشكل يصعب استخدامها. والدافع لهذا الأسلوب كما جاء في المقدمة أنه نهج جديد يؤدي إلى دفع الملل والتأني في القراءة والدرس، وهذا في نظري أسلوب يفترض أن يقضي المفهرس الساعات الطوال لقراءة كل هذا الكلام سواء كان بحاجة إليه أم لا. وهذا يتناقض مع الهدف من الفهرسة الموضوعية التي وضعت هذه القائمة من أجلها فمن باب أولى أن تبدأ بنفسها وتضع لمقدمتها رؤوس موضوعات تجعل الباحث يقصد الموضوع الذي يرغب الاطلاع عليه. هذا من حيث الشكل، أما المضمون فسوف نقف عند هذه المقدمة لدراساتها وإبداء الرأي حول الموضوعات التي وردت بها وتشمل الجوانب التالية:

الجوانب العلمية :

تعرضت المقدمة لمناقشة قضايا علمية تتعلق بالفهرسة الموضوعية والتصنيف. وقد لاحظت عدم توخي الدقة لتقديم المعلومات الصحيحة عند مناقشة بعض الجوانب العلمية. ومنها الحالات التالية:

١ - جاء في صفحة ١٥ أن التصنيف ورؤوس الموضوعات يندرجان معاً تحت اصطلاح «الفهرسة الموضوعية»، وهذا غير صحيح فالتصنيف ليس من الفهرسة في شيء. فهناك صلة قوية وارتباط بين التصنيف والفهرسة الموضوعية لأنهما

وسيلتان تمكنان الباحث من الوصول إلى الموضوع المطلوب مع اختلاف الطريقة المتبعة، لذا فإن التصنيف ورؤوس الموضوعات يجتمعان معاً تحت مظلة التنظيم الموضوعي للمعرفة Subject organization أو Subject approach to information.

٢ - في الصفحات ٣٥ - ٣٧ تعرض لشرح الحواشي المتصلة برأس الموضوع، وفسرت بأنها الكلمة أو الكلمات بين قوسين التالية لرأس الموضوع مثل السرطان (البرج). والواقع أن ما يوضع بين قوسين يعتبر جزءاً من رأس الموضوع وليس حاشية لأن الحاشية هي ما يوضع من تفسيرات تحت رأس الموضوع. فالكلمة أو الكلمات بين قوسين جعلت لتخصيص رأس الموضوع وتمييز موضوع عن آخر، وتظهر في الفهرس الموضوعي وتدخل في الترتيب الهجائي مثل الحدود (شرعية إسلامية). بينما الحواشي لا تظهر في الفهرس ولا تدخل في الترتيب الهجائي.

٣ - في الصفحة ١٧ ذكر أنه يمكن إعطاء الكتاب الواحد أكثر من رأس موضوع إلا أنه بالغ في ذلك قائلاً حتى ولو بلغت عشرين موضوعاً. فهذا خلط بين الفهرسة الموضوعية والتكشيف، ففي الفهرس الموضوعي عادة لا تسجل رؤوس موضوعات كثيرة في حين أن الكشافات تستخدم فيها رؤوس موضوعات أكثر من الفهرس الموضوعي، وكلما زاد العمق في التكشيف زادت المداخل، وقد أشار wynar إلى مجموعة من العوامل يتم في ضوءها زيادة أو نقص عدد رؤوس الموضوعات في الفهرس الموضوعي^(١).

المقارنة بين التصنيف ورؤوس الموضوعات :

في الفذلكة الثالثة الواردة في الصفحة ١٧ مقارنة لم تكن دقيقة وتفتقر إلى استخدام مصطلحات معروفة بدلاً من الكلمات العامة. وإلى عدم الإجحاف أو الميل إلى جانب رؤوس الموضوعات على حساب التصنيف. وهذه أمثلة على أوجه المقارنة مقتبسة بالنص الذي وردت به.

١ - «يؤدي التصنيف في المكتبات ومراكز المعلومات إلى أداة استرجاع معقدة هي الفهرس المصنف وتؤدي رؤوس الموضوعات.. إلى أداة استرجاع سهلة وبسيطة نسبياً هي الفهرسة الموضوعية».

في هذه المفاضلة بين التصنيف ورؤوس الموضوعات ميل إلى ترجيح كفة رؤوس الموضوعات. مع أن لكل منهما دوره في خدمة الباحث، فلا يقتصر دور التصنيف على إنتاج الفهرس المصنف بل نجد رقم التصنيف على البطاقات في

١ — صدرت الأحكام على هاتين القائمتين ارتجالاً أو جزافاً بدون أن تبنى على حقائق علمية أو دراسة وافية لأي قائمة، وكأن الأمر لا يعدو أن يكون مزاجاً شخصياً. فقد فضل مثلاً قائمة الخازندار على قائمة جامعة الرياض واعتبر أن الأخيرة لم تأت بأي إضافة وأنها جهد مكرر. فهذا الكلام يحتاج إلى دراسة وافية للقائمتين والمنهجية التي بنيت عليها كل منهما وبعد ذلك تصدر الأحكام.

٢ — اعتمد في المقارنة والمفاضلة على الشكليات مثل عدد رؤوس الموضوعات في كل قائمة. حيث قال إن قائمة الخازندار بها ٦٠٠٠ رأس موضوع وقائمة جامعة الرياض بها ٥٠٠٠ رأس موضوع. ولم يدرك حجم التكرار في قائمة الخازندار الذي لو تم استبعاده لنقصت المداخل إلى حد كبير بالإضافة إلى تكرار التقسيمات الوجهية والشكلية.

٣ — أظهر الكثير من الرضى والتحيز لقائمة الخازندار ربما عن جهل بهذه القائمة أو عدم فهم للأسس السليمة لبناء قوائم رؤوس الموضوعات حيث قال:

(٥) سارت القائمة من أولها إلى آخرها على مستوى واحد وسياسة واحدة وفكر واحد على عكس القوائم التي تعتمد على جهود متنوعة (والمقصود قائمة جامعة الرياض).

(٥) ويبدو من الفلسفة العامة للقائمة أنها وضعت لتخدم المكتبات العربية في كل الدول العربية وليس للدولة معينة بصرف النظر عن جنسية واضعها.

فهذا الكلام غير دقيق، فالقائمة لم تكن على مستوى واحد بدليل عدم التوازن في تغطية الموضوعات، إلا إذا كان المقصود أن العمل الفردي ينتج عنه دائماً سياسة واحدة وفكر واحد وأنه أفضل من العمل الجماعي، وهذا غير صحيح، فالأعمال التي ظهرت في الغرب ومنها قائمة مكتبة الكونجرس خير مثال. أما القول بأن جنسية واضعها لم تؤثر عليها فهذا غير صحيح، فقائمة الخازندار توجد بها الألفاظ العامة المحلية المصرية وتركز بشكل كبير على الأوضاع المحلية في مصر مما يجعل الطابع المحلي يغلب عليها.

انتقدت بشكل مرير قائمة الجامعة. وأقتبس في الأسطر التالية بعض ما قيل عن هذه القائمة في الصفحة ٥٢ بالنص التالي:

واشتراك عدد كبير من المفهرسين في إعداد هذه القائمة كان ينبغي أن يعد حسنة وميزة لهذه القائمة لو أنها خضعت لعملية تحرير قوية ومستفيضة والحقيقة أن قائمة جامعة الرياض تضعنا في موقف مربك ومجير، فلا هي قائمة تطبيقية تبرز قائمة الخازندار من حيث أسلوب الإعداد ولا هي أوسع وأشمل وأكبر منها بحيث يكون لها

عالم الكتب، مج ٨، ع ١ (رجب ١٤٠٧ هـ) ٦٧

كل أنواع الفهارس بما فيها الفهرس الموضوعي، وهو الجسر الذي يوصل القارئ من الفهرس إلى الرف.

٢ — يقارن بين أمور بدئية مثل الفقرة الخامسة ومضمونها «أن التصنيف يحتاج إلى خطة تصنيف جاهزة ورؤوس الموضوعات تحتاج إلى قائمة رؤوس موضوعات».

٣ — من التعبيرات غير الدقيقة ما جاء في الفقرة الثالثة «التصنيف يحتاج لاسترجاع عناصره إلى خبرة وألفة .. الخ ورؤوس الموضوعات لا تحتاج إلا إلى التمرس بالترتيب الهجائي وبالتالي يسهل استخدامها».

فالتحيز إلى جانب رؤوس الموضوعات واضح. كما أن المعنى المقصود لم يكن واضحاً وهو أن التصنيف أكثر صعوبة في الاستخدام مقارنة برؤوس الموضوعات التي تتميز بسهولة الاستخدام، إلا أنه بالغ في هذه السهولة التي تقتصر على التمرس بالترتيب الهجائي. لأن معرفة الترتيب الهجائي ليست كافية فلا بد من معرفة أسس بناء القائمة وكيفية استخدامها.

نقد قوائم رؤوس الموضوعات :

في الصفحات ٤٣ — ٤٨ عرض لقوائم رؤوس الموضوعات الأجنبية، خاصة قائمة مكتبة الكونجرس وقائمة سيرز، وهذا العرض عبارة عن وصف للأسس العامة المعروفة عن هاتين القائمتين، لكن الصورة اختلفت حينما تم عرض قوائم رؤوس الموضوعات العربية في الصفحات ٤٨ — ٥٥ فقد تضمن هذا العرض التقليل من شأن القوائم الأخرى التي صدرت من قبل خاصة قائمة مكتبة جامعة الرياض، بهدف الإيحاء إلى القارئ بأن القوائم والأعمال السابقة سيئة جداً وأن هذه القائمة التي يطلق عليها «قائمتنا الكبرى» هي الملازمة لاحتياج المكتبات ومراكز المعلومات العربية التي قدمت لهم كما يقال أشمل وأعمق وأكبر قائمة رؤوس موضوعات عربية، تقف على قدم المساواة مع قائمة مكتبة الكونجرس الدولية الشهيرة. هذه المبالغة في المدح والإطراء يناقضها واقع القائمة. فلا يمكن المقارنة بينها وبين قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس، فالفرق شاسع بينهما.

نعود إلى الأسلوب والطريقة المتبعة لدراسة القوائم العربية: فهي لم تكن دراسة مبنية على أسس علمية في النقد، ولم يكلف الناقد نفسه بجمع معلومات عن القوائم العربية، فقد اكتفى بظواهر الأمور وأعطى أحكاماً غير دقيقة على بعض القوائم العربية. وتركز النقد حول قائمتين عربيتين هما قائمة إبراهيم الخازندار وقائمة مكتبة جامعة الرياض بإشراف ناصر السويديان. ويمكن تسجيل خلاصة ما قيل عنهما والتعليق عليها في النقاط التالية:

استخدام آخر في أنواع أخرى من المكتبات، حيث لا تصلح بدورها إلا للمكتبات العامة والمدرسية الصغيرة وبالتالي فإنها لا يمكن أن تعتبر إضافة.

والتعليق على ما قبل عن القائمة ينحصر في التماس العذر لهذه الآراء لأنها صادرة نتيجة التسرع في الحكم ونتيجة عن عدم دراسة وفهم دقيق لهذه القائمة، والعذر الثاني الاعتماد على الشكليات في إصدار الحكم مثل عدد رؤوس الموضوعات في القائمة. فما يقال عن التحرير غير صحيح لأن أكثر ما تفتخر به قائمة الجامعة هو المنهجية الجيدة والأسس الحديثة التي اعتمدت عليها في بناء وتكوين رؤوس الموضوعات وخضعت لخطة جيدة للبناء والتحرير. ولم يلتفت أساساً إلى عدد رؤوس الموضوعات كما تفعل بعض القوائم. والجهد الجماعي الذي ظهر فيها كان ضمن خطة تم تنفيذها بدقة، والعمل الجماعي كان فرصة لتبادل الآراء واختيار أفضل السبل، أما القول إنها كانت مفاجأة فهذا لا يعيها بل يشرفها، فهذا يدل على قوة العزيمة والإصرار على تقديم جهد طيب في وقت قصير نسبياً. أما القول أنها تضعنا في موقف محير، فهذا ينطبق على من لا يدرسها بعمق وعناية، فقد يجد نفسه مضطراً أن يقول شيئاً خلاف الحقيقة.

وفي صفحة (٥٢) أيضاً جاءت العبارة التالية: «أما قائمة جامعة الرياض فهي جهد مكرور وأقل مستوى من قائمة الخازندار. وحسن أنه ليس هناك اتجاه نحو إعادة طبع أو تطوير هذه القائمة» فهذا الترحيب وإبداء السرور لعدم إصدار طبعة جديدة من قائمة جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حالياً) يعبر في الواقع عن الرغبة في عدم وجود قوائم أخرى جيدة منافسة ولكن جاءت الأحداث بغير هذا فأعيد طبع القائمة من قبل عمادة شؤون المكتبات بالجامعة تلبية للاحتياج المتزايد من قبل من يطلبها من جهات علمية عديدة في الوطن العربي وخارجه حيث نفذت النسخ المطبوعة. أما مراجعة القائمة وتطويرها فهو موضع اهتمام، فقد طلب عميد شؤون المكتبات بالجامعة من المشرف على إعدادها أن تتم مراجعة للقائمة تمهيداً لإصدار طبعة جديدة. وإن شاء الله يكون ذلك قريباً.

الأسلوب :

لكل كاتب الحق في اختيار أسلوب الكتابة، إلا أن هناك معايير يتطلب مراعاتها. منها على سبيل المثال احترام القارئ وعدم الاستخفاف به والتعالي عليه. كما يجب أن يعرف الكاتب لمن يوجه كتابته، فإذا كان لطلاب يقوم بتدريسهم فهذا أسلوب تعليمي يختلف عن مخاطبة عامة المكتبيين الذين انخرطوا في هذه المهنة وهضموا الكثير من البديهيات في هذا التخصص. ويمكن الإشارة إلى ما يتعلق بالأسلوب في النقاط التالية:

(أ) الأسلوب المستخدم لكتابة التوطئة فيه بعض العبارات والألفاظ غير المناسبة التي لا توجه لعامة المكتبيين. ولتأكيد هذا الاتجاه أشير إلى بعض هذه العبارات:

١ - ورد في السطر الأول من الصفحة (٦٢) العبارة التالية «وإمعاناً في خدمة المفهرسين وتوجيههم نسجل فيما يلي أهم رؤوس الموضوعات التي تفرع جغرافياً» لاحظوا كلمتي إمعاناً وتوجيههم. فلا أرى مبرراً لمخاطبة المفهرسين بهذا الأسلوب الذي يفترض جهلهم بهذه الحقائق. ويظهر أن مهنة التدريس التي يمارسها المؤلف غلبت عليه فجعلته يفترض أن كل المكتبيين والمفهرسين تلاميذ يتعلمون للمرة الأولى، فلو حذفت الخمس الكلمات الأولى من العبارة فلن ينقص من الأمر شيئاً والمعنى مفهوم ومكتمل.

٢ - جاء السطر الأول من صفحة ٤٣ بالنص التالي «ألمحنا لماماً من قبل وبحق إلى أن مهنة المكتبات هي مهنة التوحيد والتقنين».

فهذا القول معروف لعامة المكتبيين، وليس هناك مبرر لتأكيد التلميح بهذه الحقيقة الذي جاء بإدخال كلمة «وبحق» كجملة اعتراضية.

٣ - في صفحة ٢١ تكررت عبارة «لنتذكر دائماً» مرتين في الفقرتين (هـ، و) كما يلي:

هـ - لنتذكر دائماً أن قوائم رؤوس الموضوعات لا تضم أسماء الأعلام. الخ.

و - لنتذكر دائماً أنه لا يجوز تفریع رأس موضوع من رأس موضوع آخر. الخ.

فهذه بديهيات معروفة للمفهرسين. وإذا كان هناك حاجة لذكرها فلتكن بأسلوب آخر.

٤ - جاء في السطر ١٣ من الصفحة ٨ عبارة «حذار ثم حذار من التسرع والاكتفاء بالرقم الموجود في كشاف التصنيف».

فهل يناسب هذا الأسلوب لمخاطبة عامة المكتبيين وكأن الأمر مجهول لهذه الدرجة، فهذه بديهيات معروفة لكل من درس التصنيف.

(ب) استخدمت عبارات وألفاظ غير دقيقة في التعبير، منها على سبيل المثال ما ورد:

١ - عند وصف الفهرس البطاقي (ص ١٣) جاءت بعض ألفاظ غير دقيقة في النص التالي «من الممكن تغليف البطاقات بالبلاستيك أو على الأقل الجزء العلوي منها فتصمد أمام طويلة للاستخدام العنيف المتواصل من جانب القراء كذلك فإنه مرن يتحمل الإضافة والاستبعاد دون مجهود يذكر... الخ».

فلم يوفق في اختيار لفظ «العينف» لأنه فعلاً لن يتحمل

يتنافى مع إظهار جوانب الضعف فيه حتى يمكن العمل على تلافيها في طبعات قادمة وعدم تكرار هذا السلبيات في قوائم أخرى يتم إعدادها مستقبلاً. ومهما يكن فهذه اجتهادات وآراء فردية خاصة قد يتفق معي آخرون جزئياً أو كلياً وقد يختلف معي آخرون. وتشمل الدراسة لهذه القائمة الجوانب التالية:

أ - صياغة رؤوس الموضوعات

رغم حرص القائمة على اختيار الصيغ المناسبة فقد وجدت بعض جوانب ضعف تتعلق بالصياغة وتشمل الجوانب التالية:

- تخصيص وتحديد رأس الموضوع
- الرأس المباشر
- مبدأ القلب
- الثبات في الصيغ المستخدمة
- صيغتنا المفرد والجمع
- استخدام الصيغ العامة المحلية
- من خلال دراسة وتتبع رؤوس الموضوعات القائمة يمكن إجمال ما يتصل بالصياغة في النقاط التالية :

- ١ - تفتقر كثير من رؤوس الموضوعات في القائمة إلى التخصيص وتحديد مجالها الموضوعي بدقة ووضوح، ويتحقق هذا الهدف باتباع الأساليب المعروفة في بناء القوائم ومنها: (أ) استخدام المخصصات بين الأقواس، وهي إضافة كلمة أو عدة كلمات لرؤوس الموضوعات المتجانسة (المتفقة في الشكل والمختلفة في المعنى) أو بإضافة كلمة إلى الكلمة الأولى بهدف التخصيص، وقد استخدم هذا الأسلوب في هذه القائمة ولكن مع عدد قليل من الموضوعات مثل الحدود (فقه إسلامي) الحدود السياسية، ولكن الكثير من رؤوس الموضوعات الأخرى بقيت بدون تخصيص أو تحديد فهي غير واضحة المدلول، والأمثلة كثيرة. فرأس الموضوع «الاعتدال» ص ٢١٢ لا يمكن قبوله بهذه الصيغة بدون تحديد مجاله الموضوعي، لأن المفردات والمصطلحات في حقل معين تكون معروفة بسهولة للعاملين في هذا المجال أو التخصص، لكن إذا دخلت هذه المفردات في الترتيب الهجائي للقائمة والفهرس الموضوعي مع المفردات والمصطلحات الخاصة بحقول أخرى يصبح من الضروري تخصيصها وتحديد المجالات أو الاستخدام الخاص في كل حقل أو مجال.

- (ب) تتطلب بعض رؤوس موضوعات تزويدها بحاشية تدون تحت رأس الموضوع لشرح مجال استخدامه Scope note وهذه الحاشية لا تظهر مع رأس الموضوع في الفهرس عالم الكتب، مج ٨، ع ١ (رجب ١٤٠٧ هـ) ٦٩

الاستخدام العنيف من قبل أشخاص لا يدركون أهميته، وإنما قد يتحمل الاستخدام الكثيف. أما القول بأنه مرن يتحمل الإضافة والاستبعاد فهذا صحيح ولكن ليس بدون مجهود يذكر، فهذا يشمل مداخل البطاقات الجديدة في موقعها الصحيح من الترتيب الهجائي واستخراج البطاقات المستبعدة بدقة بحيث تشمل كل المداخل الإضافية، وهذه عمليات فنية دقيقة لا يقوم بها إلا المؤهل ذو الخبرة في هذا المجال، فلا يمكن التساهل في هذا الشأن.

(ج) استخدام بعض ألفاظ أو مصطلحات غير فصيحة مع وجود كلمات عربية سهلة. فعند الإشارة إلى الفهرس المحزوم (ص ١٢) جاءت كلمة «الكلاسيكات» وهو تعبير محلي يقصد به الملفات.

(د) المقدمة اقتبست الكثير من المعلومات من مصادر عديدة عربية وأجنبية لكن لم يراع الطرق المعروفة للاقتباس، حيث تجاهل الإشارة إلى الاقتباس في موقعه من المصدر. واكتفى بوضع قائمة بالمصادر.

(هـ) وجدت بعض أخطاء لغوية محدودة فكلمة جذاذات كتبت «جزازات» ص ١٢.

ثانياً : رؤوس الموضوعات في القائمة

طرقت القائمة كل فروع المعرفة البشرية. ووضعت رؤوس موضوعات لكافة التخصصات ودخلت في تفرعات دقيقة لبعض الموضوعات. ولذا فهي أكثر شمولاً من قوائم رؤوس الموضوعات العربية الأخرى. ولكن ليست العبرة في كثرة عدد رؤوس الموضوعات. بل إن نقطة الضعف الأساسية في هذه القائمة هي المنهجية التي اتبعت في بناء القائمة، سواء من حيث صياغة رؤوس الموضوعات أو التفرع لهذه الموضوعات. وقد لوحظ اهتمام المؤلفين بالكلم في عدد رؤوس الموضوعات على حساب الكيف مما نتج عنه جوانب ضعف لا يمكن تجاهلها.

ومن واقع اهتمامي بالفهرسة الموضوعية والقوائم العربية لرؤوس الموضوعات تتبع رؤوس الموضوعات في القائمة وسجلت ما استطعت حصره من حالات لا أعتقد أنها ملائمة، وقسمت هذه الأوضاع في مجموعات، منها ما يتعلق بالصياغة أو الإحالات أو غير ذلك. وكان الهدف الأساسي هو الحرص على سلامة مسار إعداد القوائم العربية بحيث لا نجعل الشكليات والمظاهر هي التي تأخذ كل الاهتمام بل الجوهر هو الأساس. فليس المهم هو كثرة عدد رؤوس الموضوعات والمباهاة بها ولكن المهم أن نعطي الأهمية للمنهجية ودقة وسلامة الأساليب المستخدمة في بناء قوائم رؤوس الموضوعات، ومع أنني أعتبر هذا العمل جهداً كبيراً لكن هذا لا

الموضوعي ولا تدخل في الترتيب الهجائي للقائمة بل تدون فقط في القائمة لتوجيه المفهرس إلى الاستخدام السليم لرأس الموضوع وتمييزه عن رأس موضوع آخر.

فلم توجه القائمة عناية لإضافة حواش لرؤوس الموضوعات التي تتطلب ذلك، باستثناء حالات قليلة، ونتج عن ذلك وجود كثير من رؤوس الموضوعات غير واضحة المدلول، والأمثلة في القائمة كثيرة، اقتبست منها الحالات التالية وتشمل بعض رؤوس موضوعات تحتاج إلى تخصيص أو حاشية، منها رؤوس موضوعات من كلمة واحدة ورؤوس موضوعات مركبة. وقد ظهر مع بعضها تعليقات تؤكد غموض أو عدم وضوح المدلول أو المجال الموضوعي لهذه الصيغ وتركت بعض الصيغ بدون تعليق لأنها لا تحتاج إلى تعليق.

— الاستقرار :

الصيغة بهذا الشكل غير واضحة المدلول، فقد تعني الاستقرار السياسي مثلاً وقد تعني الاستقرار الاقتصادي أو غير ذلك من المجالات.

— الأرضيات :

يفترض أن المقصود بها الرسوم على بقاء البضائع على أرض الميناء وهذا غير واضح.

— الأبعاد :

يفضل تحديدها كالأبعاد الهندسية.

— الأساسات :

من الضروري التحديد مثل (أساسات البناء).

— الاستدلال :

على ماذا؟

— الاعتدال :

في ماذا؟

— الأطقم؟

— التكوين:

التكوين لأي شيء؟

— الحمام

قد يكون بمعنى طائر الحمام وربما يكون الحمام الماء.

— الجنس

يحتمل أكثر من معنى، أولها الجنس البشري وجمعه أجناس والمعنى الآخر هو غريزة الجنس.

— الخط

هل المراد مجرد خط Line أو بمعنى الكتابة.

— القذف

هل المقصود القذف بالحجارة أو بالتهم أو بماذا؟
— التعميد

— التشغيل: فهل المقصود تشغيل الآلات مثلاً أم تشغيل العمال والموظفين.

الأعمال الاستفزازية

الأعمال العدائية

أعمال السيادة

هذه صيغ تصلح للخطب، لكنها من الناحية الموضوعية جمل زبئية ليس لها مجال محدد، حيث يمكن أن تضيق أو تتسع حسب مفاهيم مختلفة.

— الآلات ذات الحركة

هل توجد آلات لا تتحرك؟.

— البدل

المقصود بها الملابس الرجالية أو بمعنى أدق نوع معين من الملابس الرجالية، لكنها بهذا الشكل تحتاج إلى تخصيص وتمييز عن الكلمات الأخرى المتجانسة أو المتساوية معها في الحروف الهجائية مثل البدل في اللغة، أو يكتفى برأس موضوع الملابس الرجالية.

٢ — مع أن القائمة تفتقر إلى التخصيص أو التحديد لبعض رؤوس الموضوعات، نجد استخداماً غير مناسب للتخصيص بواسطة الأقواس، مثل :

القرش (سملك)

الفائدة (بنوك)

الغلاة (الشيعة)

فلا حاجة لاستخدام الأقواس في هذه وغيرها من الموضوعات المشابهة. ففي المثال الأول تكون الصيغة بالشكل الطبيعي المعروف «سملك القرش» ولا داعي لقلب رأس الموضوع ثم تخصيصه باستخدام الأقواس. أما المثال الثاني فإن الصيغة الملائمة هي «الفوائد البنكية» أما الصيغة المناسبة للمثال الثالث فهي «غلاة الشيعة».

٣ — من الجوانب الهامة في الصياغة أن يكون رأس الموضوع مباشراً، وتؤكد ذلك القاعدة رقم ١٦١ من قواعد كتر بالنص التالي: «أدخل العمل تحت رأس موضوعه وليس تحت رأس القسم الذي يشتمل على ذلك الموضوع»^(٧) فإذا كان المراد وضع رأس موضوع عن التفاح مثلاً فلا نجعله متفرعاً عن الموضوع الأكبر وهو الفواكه. بل يكون الرأس مباشراً «التفاح» ولكن هذه القائمة تخالف هذه الأسس فتبدأ بالموضوع الشامل يأتي بعده الموضوع الفرعي. والأمثلة

عديدة، منها:

(العالم العربي — الملوك والحكام) والأفضل (الملوك والحكام العرب) (المدارس — مناهج) والأفضل منها (المناهج المدرسية).

٤ — أسلوب القلب لرأس الموضوع يستخدم عندما يوجد هناك مبرر قوي، مثل كون الكلمة الأولى مبهمة أو أن الكلمة الأخرى هي الأهم. وهو بصفة عامة غير مستحب إلا عند الضرورة. وقد وجد أن أسلوب القلب مستخدم مع رؤوس موضوعات كان من الأفضل أن تكون بصيغتها الطبيعية مثل (الإسلام — الدعوة) والأفضل (الدعوة الإسلامية) المواد غير المطبوعة — فهرسة) والأفضل (فهرسة المواد غير المطبوعة).

٥ — استخدمت في بعض حالات صيغتنا المفرد والجمع معاً بدون وضوح الرؤيا أو تحديد مجال استخدام كل منهما إذا كانت الحاجة تستدعي وجود الصيغتين معاً. ومن الأمثلة التي ظهرت في القائمة:

الاقرار

الاقارات

٦ — من الجوانب المتعلقة بالصياغة عدم الثبات على صيغ محددة لرؤوس الموضوعات المتشابهة. فمثلاً أسماء الفرق الإسلامية تظهر أحياناً مخصصة بين قوسين بعبارة فرقة إسلامية مثل الإمامية (فرقة إسلامية) في حين أن فرقاً أخرى تحدد تسميتها مثل الإسماعيلية (الشيعية). وهذا يعتبر تناقضاً في المنهجية، فال معروف أن الإمامية مثل الإسماعيلية فرقة من الشيعة، كما لوحظ عدم الثبات في صيغ أخرى منها التفسيرات الجغرافية.

٧ — ظهرت بعض رؤوس موضوعات في جمل طويلة جداً. وهذا أمر غير مرغوب في الفهرسة الموضوعية، منها الأمثلة التالية:

— اشتراك الموظفين والعمال في الإدارة.

— السيرة النبوية — عصر الجهاد في سبيل نشر الدعوة.

— الأسماء والكنى والألقاب والأنساب في الحديث.

٨ — استخدمت بعض صيغ معروفة محلياً في مصر مع أنها مشهورة في دول عربية بصيغ أخرى. فإذا كانت هذه القائمة تهدف إلى أن تستخدم على نظام أوسع فيجب أن تأخذ في الاعتبار الاستخدام الشائع ثم البلاد العربية. ومن الأمثلة على هذه الصيغ الجيلاتى وهو معروف أكثر باسم آيس كريم.

ب — استخدام صيغ غير مناسبة

من خلال استعراض محتويات القائمة تبين وجود كثير من رؤوس الموضوعات غير مناسبة وبعضها غير صحيحة سواء من حيث الصياغة أو من حيث الموضوع نفسه. واعتقد أن من الأسباب القوية

لظهور هذه الصيغ غير الملائمة هو الخوض في الفروع الدقيقة لكل العلوم من قبل شخصين اثنين فقط، وهذا غير ممكن أن يتم بالصورة المثلى بدون الاستعانة بعدد من المتخصصين في بعض حقول المعرفة مثل العلوم والتكنولوجيا والفنون والعلوم العسكرية والعلوم الاجتماعية والعلوم الدينية وغيرها.

وقد جمعت أمثلة من القائمة أعتقد أنها غير مناسبة، وأشرت مع بعضها إلى السبب الذي جعل الرأس غير مناسب، وتركت رؤوس موضوعات أخرى بدون تعليق لأنني أشك في صحتها. وليست هذه الأمثلة القليلة هي كل شيء لأنني أشك في صحة رؤوس موضوعات أخرى، لكنني لم أقطع الشك باليقين، خاصة أنني لا أدعي المعرفة بكل الموضوعات ومصطلحاتها، ولذا فإنني أترك تقصي صحتها وملاءمتها إلى عامة المفهرسين والمتخصصين في فروع المعرفة وفيما يلي بعض الأمثلة:

— إزالة ملوحة مياه البحر انظر (مياه البحر، إزالة ملوحة) والأفضل (تحلية المياه المالحة).

— استحلال المعاصي

استحلال المعاصي كفر ويجب أن يكون رأس الموضوع واضحاً ومحددًا، ويعبر عن هذا الموضوع عادة بصيغ محددة منها:

العقوبات الشرعية

الحلال والحرام

— الآباء (علم نفس)

ليس للآباء علم نفس وإنما هناك (علم نفس الطفل) وهو يؤدي نفس الغرض.

— آداب كتابة الحديث.

انظر الحديث، آداب كتابة.

إذا كان المقصود الحديث النبوي فهو يعرف اصطلاحاً بـ«تدوين الحديث» وإذا كان المراد الأحاديث والخطب فيمكن إدخالها باسم الأسلوب الأدبي أو مع الموضوع مباشرة مثل الخطابة.

— فن القتال

القتال ليس فناً حتى ولو قيل فهو مجاز.

— الكنائس — مباني

فمن المعروف أن الكنيسة مبنى، فهل يقال أيضاً المساجد — مباني.

— الأرياح الزائدة

فالأرياح دائماً تزيد عن رأس المال وإلا فما هو المقصود.

— الإيمان، الأصول التي تعتبر في

جملة طويلة ركيكة.

— البدع في الإسلام:

- ليس في الإسلام بدع، بل الإسلام يحارب البدع. ويمكن تصحيح صياغة رأس الموضوع بجعلها (الإسلام والبدع).
- الإدارة، تدقيق المعروف أن التدقيق في الشؤون المالية خاصة الحسابات.
- إدارة قضايا الحكومة موضوع غير محدد، فأعمال الحكومة من أولها إلى آخرها إدارة.
- التوكيل (قانون مدني) إن تحديد أو حصر التوكيل في القانون المدني يدل على عدم إمام بأوجه التوكيل. فهناك أيضاً «توكيل شرعي» وليس له رأس موضوع في القائمة.
- تلج السماء نتج هذا من النقل من القوائم الأخرى بدون تمحيص، فقد نقلت هذه الصيغة غير المناسبة من قائمة الخازندار. فالمعروف أن الثلج الذي ينزل من السحاب يسمى بَرْدًا. وقد حذف هذا الرأس من قائمة الخازندار في الطبعة الأخيرة.
- الثورة الزراعية: يظهر أن إطلاق الثورات على كل علم أصبح مستساغاً من قبل البعض على قياس الثورة الصناعية وثورة المعلومات فماذا عن «الثورة الزراعية» هل يمكن تحديد مدلول هذه العبارة بوضوح.
- النساء في الحياة العامة؟ التقديمية هذه الكلمة من الشعارات التي ليس لها مفهوم محدد، ولا تصلح كرأس موضوع.
- تكاليف ومستويات المعيشة تكاليف المعيشة شيء ومستويات المعيشة شيء آخر. فينبغي وضع رأسي موضوع بدلاً من جمعهما في جملة واحدة.
- الإعلانات بالتلفزيون بما أنه وضعت صيغ أخرى تتعلق بالتلفزيون مثل (الإخراج التلفزيوني) فالأفضل أن تكون الصيغ موحدة ويكون هذا الموضوع بصيغة «الإعلان التلفزيوني».
- التمثيل في المسرح التمثيل في السينما استخدام حرف الجر في رأس الموضوع غير مستحب إلا عند الضرورة القصوى. وليس هنا ضرورة في مثل هذه الحالات، والأفضل منها:
- التمثيل المسرحي.
- التمثيل السينمائي.
- التعليم الأخلاقي
- هل هناك تعليم خاص بالأخلاق، والصيغة المناسبة «التربية الأخلاقية».
- الجرح (الطهارة) المعنى المقصود حسب اعتقادي هو «طهارة الجرح» خاصة في الفقه الإسلامي ومن الناحية الصحية.
- الجماع صيغة المفرد «الجمجمة» أفضل كأى جزء من أجزاء جسم الإنسان مثل العين أو الأذن.
- الحلف الإسلامي ليس هناك حلف إسلامي. وقد بذل جلالة الملك فيصل رحمه الله جهوداً في جمع كلمة المسلمين ودعا إلى التضامن الإسلامي، فعارضت هذه الجهود أطراف عربية وناصبته العداء ووصفت هذه المساعي بأنها لتكوين حلف إسلامي.
- الحيوانات قليلات الأشواك الحيوانات كثيرات الأشواك الملاحظة هنا لغوية فلا يجوز جمع الصفة، والصيغة الصحيحة (الحيوانات قليلة الأشواك) و(الحيوانات كثيرة الأشواك).
- الخصومات، عامل؟ الخلوة (الزواج) الخلوة المحرمة في الشرع هي مع أجنبية أما في حالة الزواج فهي مباحة ولا تسمى في هذه الحالة خلوة.
- الرافضية (فرقة إسلامية) الاسم الصحيح هو الرافضة المدارس — جولات هذا الموضوع غير محدد ولا يصلح بهذه الصيغة أن يكون رأس موضوع إلا إذا كان المقصود الجولات التي يقوم بها الموجهون التربويون على المدارس فتوضع بصيغة أخرى.
- الحج — زمن الصيغة الصحيحة مواقيت الحج الحج — الخروج إلى منى والوقوف بعرفة هذه جملة طويلة والموضوع نفسه يستحق التفصيل فالأفضل جعلها رأس موضوع.
- الحج — الخروج إلى منى الحج — الوقوف بعرفة الحجوزات ماذا تعني؟ هل المقصود الحجز للسفر في الطائرات مثلاً، ويمكن التخصيص بإضافة كلمة بين قوسين.
- الحضارة والعرب

لا حاجة لمثل هذه الصيغة، خاصة أنه يوجد رأس موضوع «الحضارة العربية» ولو بقي فإنه يعتبر تكراراً.

- شحن السفن
- هناك مدخل آخر باسم الشحن البحري
- زيارة مدينة الرسول (ﷺ)
- الصحيح زيارة المسجد النبوي
- الزواج الداخلي
- الزواج الخارجي
- ما هو المقصود؟
- القسمة بين الزوجات
- الاصطلاح المعروف شرعاً هو «العدل بين الزوجات»
- الرحالة — السعودية

التقسيم الجغرافي في مثل هذه الموضوع يكون بإضافة الصفة الدالة على البلد أو الجنس فيكون في مثل هذه الحالة «الرحالة السعوديون» مثل «التجار السعوديون» و«الرسامون السعوديون»، وهي صيغ مستخدمة مع موضوعات أخرى في نفس القائمة. فلماذا لا تثبت هذه القائمة على سياسة واحدة.

- الرؤيا
- الأحلام
- الأبصار

وجود هذه الصيغ الثلاث بالقائمة يشير شكوكاً أو تداخلاً واحتمالاً للتكرار، فالموضوع الأول يحتمل أن يكون بمعنى الحلم ويحتمل أن يكون بمعنى النظر أو الإبصار.

— الثقافة الجماهيرية

هذه من العبارات التي نسمعها تتردد في وسائل الإعلام ولكن مدلولها غير واضح وغير محدد، ومع هذا نجد هذه القائمة تقسم هذا الموضوع جغرافياً «الرياض — ثقافة جماهيرية».

— السيرة النبوية — من الميلاد حتى زواجه من خديجة. هذه صيغة في شكل جملة طويلة غير مستحبة في رؤوس الموضوعات. وهذا الموضوع معروف عند علماء التاريخ والدين الإسلامي باسم (ما قبل البعثة) أما إذا أريد به التفصيل فيمكن وضع عدد من رؤوس الموضوعات مثل:

- السيرة النبوية — الولادة
- السيرة النبوية — الطفولة
- السيرة النبوية — الصبا
- مكاتبات الشباب

على هذا الأساس يمكن وضع مكاتبات أخرى حسب العمر مثل مكاتبات الكهول وهذا غير مستحب، فالمكتبة يمكن أن تخدم

الجميع شباباً وكهولاً. أما الأطفال فلهم مكاتبات خاصة تقوم في نفس الوقت بخدمة الشباب الصغار في السن، أما الشباب من سن المراهقة فتتم خدماتهم في مكاتبات الكبار.

- الشهادات، الرجوع؟
- الصلاة — قضاء الفوائدة
- الاعتراض على الكلمة الأخيرة لأن صحتها الفوائت وقد تكون خطأ مطبعياً.
- ضبط الأشغال انظر الأشغال ضبط؟
- الطابع القومي
- هل يمكن تحديد مجال هذا الطابع.
- طب المجتمع

كل تخصصات الطب هدفها خدمة الإنسان في المجتمع. أما إذا كان المقصود هو الصحة العامة الوقائية أو صحة البيئة فيعبر عنها بالصيغ المناسبة. ويلاحظ وجود رؤوس موضوعات كافية مثل:

- الصحة العامة
- الصحة الاجتماعية
- الطلاب انظر الطلبة
- الصيغة الأولى أفضل، خاصة إذا رغبتنا في التذكير والتأنيث «طلاب» و«طالبات».

- العاطفية
- الصحيح العاطفة
- علم التوحيد
- انظر علم الكلام

- علم أصول الدين
- انظر علم الكلام

فالتوحيد ليس هو علم الكلام وكذلك دراسة أصول الدين ليست هي علم الكلام، فأهل الكلام تكلموا عن الدين من منطلق فلسفي. أما التوحيد فهو توحيد الله ضده الشرك بالله. فالإحالات هنا خاطئة (انظر أيضاً الحاشية مع علم الكلام)

- الفقه الإسلامي، علم
- لا حاجة لإطلاق لفظ علم على الفقه الإسلامي فهو معروف بدوره.

- علم المواعظ
- من خلال الحاشية لهذا الرأس عرفت أنه يتصل بالمواعظ المقننة من السنة النبوية وهو بهذه الصيغة غير واضح. فالأفضل

- صيغة المواعظ الدينية.
- علم النفس الصيدلي

ج - الأسماء في القائمة

إذا نظرنا إلى القائمة نجد أن نسبة كبيرة من محتوياتها ليست رؤوس موضوعات حقيقية. فهي أما تكرار لرؤوس موضوعات أخرى بضيغ مختلفة أو تسجيل لأسماء أشخاص أو حيوانات أو نبات أو أسماء جغرافية أو أسماء هيئات أو منظمات أو غير ذلك. ومن الأسس المعروفة لبناء قوائم رؤوس الموضوعات أن يتم اختيار اسم واحد من كل فئة كمثال قياسي، بحيث تضاف الأسماء من قبل المفهرس عند الاحتياج أثناء الفهرسة الموضوعية، إلا أن هذه القائمة أخذت اتجاهًا مختلفًا تمامًا وذلك بحشر مئات من الأسماء، بل نجد كثيراً من الأسماء، خاصة الأسماء الجغرافية لكل منهما إحالة وتفرعات، وهذا يعني أن العدد يصل إلى الآلاف من رؤوس الموضوعات والإحالات. وعند استعراض السياسة المتبعة لبناء هذه القائمة جاء في صفحة ٥٤ من المقدمة العبارة التالية: «وككل القوائم استبعدت أسماء الأعلام عموماً وكنا في بعض الأحيان نحاول الحصر لظروف قومية ومصرية ونفرق في هذه الأمثلة وهو أمر محمود غير مذكوم».

وفي هذا القول تناقض واضح في المنهجية. فإغراق القائمة بالأسماء ليس أمراً محموداً ويتعارض مع الأسس الحديثة لبناء قوائم رؤوس الموضوعات إلا إذا كان الهدف هو زيادة عدد رؤوس الموضوعات في هذه القائمة حتى تصل إلى ٢٥٠٠٠ رأس موضوع فإن الأسماء وسيلة سهلة لتكوين عشرات الآلاف من رؤوس الموضوعات. وتمثل كتب التراجم مثل الأعلام للزركلي مصدراً لآلاف الأسماء. ويمكن بهذا الأسلوب تسجيل أسماء لا حصر لها واعتبارها رؤوس موضوعات في القائمة كأسماء الحيوانات والطيور والفواكه والخضار وأسماء الهيئات والمنظمات وغيرها كثير. ومن المجموعات التي شملتها القائمة الأسماء التالية:

١ - أسماء الأشخاص

لم يقتصر الأمر على مثال واحد بل شمل عدداً من الأسماء بعضها جاء مع تقسيمات شكلية ووجيهة وهم طه حسين، جمال عبد الناصر، محمود مختار، وشكسبير كما سجلت الكثير من أسماء الأعلام، خاصة أعلام التراث مثل البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه والشافعي وغيرهم.

٢ - أسماء البلدان والمناطق الجغرافية

لم تكنف القائمة بمثال واحد للدول بل أخذت كل من مصر والسعودية وكذلك أسماء المدن أخذت كل من القاهرة والرياض. ويتبع كل اسم تقسيمات جغرافية كاملة للموضوعات. وهذا يبين تضخم رؤوس الموضوعات في

المعروف علم النفس العلاجي

— العلوم — البحوث

المعروف أن هناك بحوثاً علمية

— القانون (مهنة)

من يجعل القانون مهنة هم المحامون ولذا فإن الصيغة فالصيغة الصحيحة هي «المحاماة» وهي موجودة في القائمة كرأس موضوع. ولذا فإن هذه الصيغة لا داعي لها خاصة مع وجود رأس موضوع آخر هو المحامون .

— القرآن — أحكام

— القرآن — أحكام (المعاني المتعلقة بالأحكام)

— القرآن — الأحكام التي اشتمل عليها

التكرار واضح والموضوع لا يحتاج إلى إدخال إضافات، سواء بين قوسين أو بدون.

— القرآن — أقسام

ما هو المقصود بأقسام القرآن. هل المقصود الأجزاء أم الأيمان؟.

— قصر الأبصار

لماذا لا نلتزم بالمصطلحات الشائعة التي يستخدمها أطباء العيون وهو «قصر النظر».

— المآثم — ذبح الذبائح وعمل الأظمعة؟.

— المباني — محاسبة

المباني نفسها ليس لها محاسبة أما المحاسبة للنشاطات داخل المباني فتدخل حسب موضوعها، أما إذا كان المقصود إيجارات المباني فتدخل حسب صيغتها المناسبة.

— المكتبات القومية

لا أعلم لماذا تحاول هذه القائمة أن تغير المصطلحات الشائعة المعروفة، فالمكتبة الوطنية معروفة في علم المكتبات بهذه الصيغة.

— المصاحف العثمانية

صيغة المفرد «المصحف العثماني» أعظم وأفضل

— النباتات الخشبية

كل النباتات خشبية، أما إذا كان المقصود الأشجار الكبيرة فهي تدخل برأس موضوع الأخشاب وهو موجود بالقائمة.

— نظرية التعسف (فقه إسلامي)

— نظرية الضمان (فقه إسلامي)

— نظرية العقد (فقه إسلامي)

ليس في الإسلام نظريات

— السلع — تصريف

تصريف السلع يعني (التسويق) و(البيع) وهي صيغ موجودة في القائمة.

- القائمة. هذا عن الأمثلة التي تعتبر قياسية بموجب التفرعات
المرافقة لها. أما الأسماء الجغرافية الأخرى فقد سجل في
القائمة أسماء جغرافية أكثرها غير معروف لعامة المفهرسين
وخاصة الأسماء الجغرافية في مصر (انظر ص ١١٧٧ —
١٢٠٥) مثل هيبا، المراغة، قويسنا، اشمون، اسنا.
- ٣ — أسماء الأحزاب
- ٤ — أسماء الهيئات والمنظمات.
- ولم يقتصر الأمر على مجرد ذكر الأسماء، بل نجد مجموعة
كبيرة من الأسماء تقسم شكلياً ووجهياً وجغرافياً وزمانياً. (انظر
تفصيل ذلك في القسم الخاص بتفريع رؤوس الموضوعات). وللدلالة
على هذا الاتجاه الذي تسير عليه هذه القائمة في حشد الأسماء
أشير إلى ما ظهر في الطبعة التاسعة لقائمة رؤوس موضوعات مكتبة
الكونجرس من اتجاهات حديثة، منها الاتجاه إلى حذف معظم
أسماء المؤلفين وأسماء مجموعات الأعمال الفنية المرتبطة بأسماء
الأشخاص وحذف أسماء مناطق مدن وعواصم. والهدف من هذا
الحذف هو إضافة رؤوس موضوعات جديدة تكون الحاجة لها أكثر
بدون تضخم حجم القائمة.

د — التكرار

يظهر في القائمة تكرار لرؤوس الموضوعات بوسائل مختلفة
يمكن حصرها في:

١ — تكرار الموضوع الواحد بصيغة أو صيغ مختلفة وهذا
يعني وجود مرادفات.

٢ — تكرار التقسيمات الشكلية والوجيهية والجغرافية والزمنية.
من خلال تتبع رؤوس الموضوعات في القائمة تم حصر أمثلة من
تكرار رؤوس موضوعات.

أما الأسلوب المتبع في عرض هذه الأمثلة فهو جمع الصيغ
المتعددة لنفس الموضوع لإظهار التكرار بينها، وفي بعض الحالات
يتم التعليق على الأمثلة إذا كان القصد من الإشارة إليها غير واضح.

— الأزمنة الجيولوجية

العصور الجيولوجية

الدهور الجيولوجية

المهود الجيولوجية

— التليفزيون التعليمي

التعليم بالتليفزيون

— التوثيق العقاري

الشهر العقاري

— التعليم الجامعي

التعليم العالي

— النشل

جرائم النشل

— الجسور

الكباري

— القتل

جريمة القتل

— الجنابات

الجرائم

— التدريب المهني

التأهيل المهني

التعليم المهني

— حجاب المرأة

الحجاب والسفور

— التكتيك الحربي

الحرب التكتيكية

— الحلال والحرام

الحظر والإباحة

— أحياء المياه العذبة

حيوانات المياه العذبة

— الخداع

الخدع

— الخطابة الدينية

الخطب الدينية

— الدفع مقدماً

الدفع قبل التوريد

الفنية

— الزنادقة (فرقة إسلامية)

الزنادقة انظر الإلحاد والملحدون

تناقض بين رأس الموضوع (الزنادقة) والإحالة.

— الساعات — تصليح

الساعات — صيانة

— الدوام انظر الحضور والانصراف

ساعات العمل

أليس الدوام هو ساعات العمل، وإذا كان لفظ الدوام غير

مناسب واستبدل بالحضور والانصراف فلماذا نضع رأس

موضوع آخر هو ساعات العمل.

- الإذاعة
- الإذاعة المسموعة انظر الراديو
- هذا تناقض، فالإذاعة هي الإذاعة المسموعة، مادامت القائمة
- خصصت رأس موضوع للتلفزيون «الإذاعة المرئية»
- الكيمياء النباتية
- الكيمياء الزراعية
- المدخلات
- المخرجات
- المدخلات والمخرجات
- يلاحظ جمعهما في رأس موضوع بينما ظهر كل موضوع
- برأس موضوع خاص.
- المسرحيات — السعودية
- المسرحيات العربية — السعودية
- المسرحيات السعودية
- هذا التكرار أحد نتائج عدم دقة المنهجية. فالتقسيم الجغرافي
- ظهر مرة بإضافة الصفة الدالة على البلد أو الجنس ومرة أخرى
- باستخدام الشرطة فظهر التكرار.
- الموازين والمقاييس
- المواصفات القياسية
- النايلون
- البلاستيك
- النساء في مصر
- النساء المصريات
- رغم ان الصيغة الأولى قد تشمل نساء غير مصريات فإن وجود
- صيغة أخرى تعني وجود تكرار لأن النسبة العظمى من النساء
- في مصر هن المصريات
- الملاهي الليلية
- النوادي الليلية
- الصناعة
- التصنيع
- بالإضافة إلى التكرار بصيغ مختلفة نجد أيضاً تكرار
- التقسيمات الشكلية والوجهية والجغرافية. فالتفريعات الوجيهية
- للأدب مثلاً متشابهة في كل اللغات من شعر وقصة ومقالة..
- الخ وكذلك التقسيمات الشكلية مثل تاريخ ونقد. فإذا تم
- وضع مثال متكامل، وليكن الأدب العربي، معه كل
- التفريعات. فلا تذكر هذه التفريعات مع الآداب الأخرى مثل
- الأدب الفرنسي أو الأدب الانجليزي بل يزود رأس الموضوع
- الشعر الشعبي السعودي
- الشعر النبطي السعودي
- الصحافة السعودية
- الصحف السعودية
- الصحافة العربية
- الصحف العربية
- الصحافة المصرية
- الصحف المصرية
- الحرف اليدوية
- الصناعات اليدوية
- الطرق، سفلته
- رصف الطرق
- الطائرات الحربية
- الطيران الحربي
- الطائرات الشراعية
- الطيران الشراعي
- الطائرات المدنية
- الطيران المدني
- الطب — ممارسة
- الطب (مهنة)
- العلاج بالقراءة
- القراءة العلاجية
- العمال
- العمل والعمال
- من المعروف أنه إذا جمع موضوعان في رأس موضوع مثل
- «العمل والعمال» أن يحال من الموضوع الثاني إلى الصيغة
- المستخدمة مثل العمال انظر العمل والعمال ولذا يصبح الرأس
- الأول إحالة.
- فلاحه
- زراعة
- الفيضانات — تحكم
- الفيضانات — ضبط
- القتل، اعتبار حالته (فقه إسلامي)
- القتل في الإسلام
- الصيغة الثانية وافية بالفرض وتغطي كل جوانب الموضوع.
- القرآن — نزول
- القرآن — أسباب النزول

بحاشية توجه بأنه يقسم مثل الأدب العربي. وهذه الأسس معروفة في بناء قوائم رؤوس الموضوعات ولكن لم يلتزم بها في هذه القائمة. ولذا نجد موضوعات الأدب تشغل ثلاث عشرة صفحة (١٢٨ - ١٤٠) بسبب تكرار التقسيمات الوجيهة والشكلية، منها على سبيل المثال:

الأدب الأمريكي — تاريخ
الأدب الأمريكي — مجموعات
الأدب الأمريكي — نقد

فهذه وغيرها من التقسيمات تكررت مع الآداب التالية.

الأدب الإسباني
الأدب الانجليزي
أدب الأطفال
الأدب الألماني
الأدب الايطالي
الأدب الديني
ادب الشباب
الأدب الشعبي
الأدب العربي

من الأمثلة الأخرى الواضحة على تكرار التقسيمات الوجيهة رؤوس موضوعات الطب فنجد مع كل عضو من جسم الإنسان تقسيمات ووجيهة مثل:

الأذن — أمراض
الأذن — تشريح
الأذن — جراحة
الأذن — فسيولوجيا

ثم تكررت هذه التقسيمات وغيرها مع أعضاء جسم الإنسان الأخرى وهي:

الأنف
الرأس
الرقبة
العين
الجلد
القدمان
القلب
اليدين
القدم
المخ

المخ
الوجه
الشعر

التكرار ظاهر أيضاً بشكل جلي مع التقسيم الجغرافي، حيث نجد مع رأس الموضوع الواحد أكثر من اسم جغرافي، وهذا يتناقض مع الأسس الصحيحة لبناء قوائم رؤوس الموضوعات، حيث يقتصر على وضع مثال مع رأس الموضوع المراد تقسيمه جغرافياً، أما في هذه القائمة فنجد مع رأس الموضوع أكثر من اسم جغرافي، ويكفي للدلالة على ذلك الإشارة إلى صفحة ٢٥٨ حيث نجد عدة رؤوس موضوعات قسمت مع كل من السعودية ومصر.

١ — الإنتاج الزراعي — السعودية
الإنتاج الزراعي — مصر
٢ — الإنتاج السينمائي — السعودية
الإنتاج السينمائي — مصر
٣ — الإنتاج الصناعي — السعودية
الإنتاج الصناعي — مصر
٤ — الإنتاج المسرحي — السعودية
الإنتاج المسرحي — مصر

فما الفائدة من تكرار رأس الموضوع مع أكثر من بلد إلا زيادة عدد رؤوس الموضوعات في هذه القائمة. فلو حسبنا عدد المداخل في هذه الصفحة لوجدناها ١٦ مَدْخَلاً نصفها مداخل للتقسيم الجغرافي. فإذا قبلنا وجود مثال مع كل رأس موضوع فإن ٤ مداخل على الأقل مكررة تمثل ٢٥٪ من محتويات الصفحة. ويقاس على ذلك حالات أخرى يمثل فيها التكرار قدراً كبيراً.

هـ — تفرع رؤوس الموضوعات

بالفت هذه القائمة في تفرع رؤوس الموضوعات حيث نجد أغلب رؤوس الموضوعات تفرع إما شكلياً أو وظيفياً أو جغرافياً أو زمنياً، وفي حالات أخرى نجد للموضوع الواحد أكثر من تفرع، أو بمعنى أوضح يأخذ كل أنواع التقسيمات. ولا يخفى ما لهذا الأسلوب من نتائج غير مرغوب فيها وهي:

١ — تكرار التفرعات يزيد من عدد رؤوس الموضوعات بدون حاجة ويؤدي إلى تضخم القائمة مع أن هذا لا يعكس شمول التغطية لأن تكرار التفرعات يعطي زيادة وهمية في عدد رؤوس الموضوعات، لأن القوائم السليمة تعطي فقط أمثلة قياسية.
٢ — ظهور تفرعات غير صحيحة. لأن بعض الموضوعات لا تأخذ كل أنواع التفرعات. ومع ذلك نجد في هذه القائمة منهجية مختلفة عن الأسس المعروفة، حيث نجد موضوعات

أخذت تفرعات جغرافية أو زمانية لا تناسبها.

التفرعات الجغرافية

قسمت بعض الموضوعات جغرافياً مع أن طبيعتها لا ترتبط بمكان أو تقتصر على نطاق جغرافي محدد. فليس من الممكن تفرع كل الموضوعات جغرافياً. فقد وجد في القائمة المثال التالي الذي تم تفرعه جغرافياً.

الإسلام. مبادئ عامة (يقسم جغرافياً)

الإسلام. مبادئ عامة — مصر.

فمبادئ الإسلام واحدة وثابتة في أي مكان ولا تتغير مع تغير المكان. ونظراً لأن القائمة درجت على التقسيم الجغرافي لكل رأس موضوع فقد نتج عن ذلك تركيبة من رؤوس الموضوع المتناقضة. فمثلاً رأساً موضوع

الأدب الشعبي

الأدب الشعبي العربي

جرى تفرعهما جغرافياً فظهرتا بالصيغتين التاليتين:

الأدب الشعبي — السعودية

الأدب الشعبي العربي — السعودية

بهذا أوجد نوعاً من التكرار والتناقض. فهل هناك أدب شعبي غير عربي في السعودية.

كما يظهر التناقض واضحاً في الأساليب المستخدمة للتقسيم الجغرافي للقائمة، فقد جاء في صفحة ٢٣٠ وتحت رأس موضوع «الأقليات» أنه يقسم جغرافياً بإضافة التقسيم «السكان الأجانب» مثل السعودية — السكان الأجانب

وفي نفس الصفحة ظهر رأس موضوع «الأقليات» مع التقسيم الجغرافي بالصيغة التالية:

الأقليات — السعودية

فكيف يمكن تفسير هذا التناقض والتكرار.

ومع أن التقسيم الجغرافي لبعض الموضوعات يتم بإضافة الصفة الدالة على الجنس أو البلد فإن هذه الصيغة لا تناسب بعض الموضوعات، فرأس الموضوع «الأخلاق» ليس من المناسب تفرعه مع كل دولة إذا كانت تشترك مع غيرها في المبادئ والأسس الأخلاقية. وقد تفرع رأس الموضوع في القائمة بصيغة «الأخلاق السعودية» وهي غير مناسبة لأن السعوديين عرب مسلمون وأخلاقهم هي الأخلاق العربية والأخلاق الإسلامية. ويمكن التقسيم جغرافياً بالشكل التالي «الأخلاق العربية — السعودية». وقد لوحظ وجود تفرعات لموضوعات مع كل من مصر والسعودية. وما يناسب دولة قد لا يتفق مع الأوضاع في الدولة الأخرى.

التفرعات الزمنية

التفرع الزمني يستخدم للدلالة على معالجة موضوع في فترة زمنية، لذا فإنه لا يجوز ربط موضوع بفترة زمنية ليس له صلة بها. والملاحظ أن القائمة تفرع الموضوعات بشكل آلي، حيث يتم تقسيم الموضوعات زمنياً في فترات ليس للموضوع صلة بها حيث لم يوجد الموضوع في تلك الفترة. فالمملكة العربية السعودية على سبيل المثال دولة حديثة النشأة تأسست في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ومعنى هذا أن تقسيم الموضوعات زمنياً يقتصر على ما يتصل بالفترات منذ إنشائها حتى العصر الحديث. أما في هذه القائمة فإن تقسيمها للموضوعات المتعلقة بالسعودية يعود إلى العصر الجاهلي قبل الإسلام، وهذا يخالف الواقع ويظهر في نفس الوقت عدم فهم حقيقة الوضع الجغرافي والتاريخي للسعودية، فالمملكة السعودية تشغل الجزء الأكبر من جزيرة العرب، ومعنى هذا أن أي موضوع يتصل بشبه جزيرة العرب في العصور التاريخية السابقة لنشأة الدولة السعودية ينسب إلى الدولة الإسلامية والتاريخ الإسلامي. فالأدب العربي لسكان هذه المنطقة هو الأدب العربي لأنها بلاد العرب. لذا فإن التقسيم الزمني لهذه الموضوعات في القائمة غير ملائم، كما في الأمثلة التالية:

الأدب العربي — السعودية — تاريخ — العصر الجاهلي.

الأدب العربي — السعودية — تاريخ — عصر صدر الإسلام.

الأدب العربي — السعودية — تاريخ — العصر الأموي.

الأدب العربي — السعودية — تاريخ — العصر العباسي الأول.

الأدب العربي — السعودية — تاريخ — العصر العباسي الثاني.

مثال آخر :

الشعر العربي — السعودية — تاريخ — العصر الجاهلي.

الشعر العربي — السعودية — تاريخ — المخضرمون.

الشعر العربي — السعودية — تاريخ — عصر صدر الإسلام.

الشعر العربي — السعودية — تاريخ — العصر الأموي.

الشعر العربي — السعودية — تاريخ — العصر العباسي الأول.

الشعر العربي — السعودية — تاريخ — العصر العباسي الثاني.

الشعر العربي — السعودية — تاريخ — العصر العباسي الثالث.

الشعر العربي — السعودية — تاريخ — العصر الأندلسي.

الشعر العربي — السعودية — تاريخ — العصر المملوكي.

مثال آخر :

النثر العربي — السعودية — تاريخ — العصر الجاهلي.

النثر العربي — السعودية — تاريخ — المخضرمون.

النثر العربي — السعودية — تاريخ — عصر صدر الإسلام.

هذا الموضوع في قائمة رؤوس موضوعات عامة ليست متخصصة. فلو قارنا موضوع التصوف الإسلامي بموضوعات هامة أخرى مثل السيرة النبوية فقد خصص لها فقط ثمانية رؤوس موضوعات وهذه ليست كافية مقارنة بالتفصيل للموضوع الآخر، ورغبة في تأكيد ما أشرت إليه أقدم هنا حصراً كاملاً برؤوس موضوعات التصوف كما وردت في القائمة:

- الأبدال (تصوف إسلامي).
- الاتحاد والحلول (تصوف إسلامي).
- الاتصال (تصوف إسلامي).
- الاجتماع الإلهي (تصوف إسلامي).
- الأحسنية (طرق صوفية).
- الأحمدية (طرق صوفية).
- الإخلاص (تصوف إسلامي).
- الأدب (تصوف إسلامي).
- الإرادة (تصوف إسلامي).
- الاستقامة (تصوف إسلامي).
- إسقاط التدبير (تصوف إسلامي).
- الإشراق (تصوف إسلامي).
- الأفراد السبعة (تصوف إسلامي).
- الأفضلية (طرق صوفية).
- الإمامان (تصوف إسلامي).
- الإنسان الكامل (تصوف إسلامي).
- الأوتاد الخمسة الأركان (تصوف إسلامي).
- الأوسية (طرق صوفية).
- البجورية (طرق صوفية).
- البكتاشية (طرق صوفية).
- البكرية (طرق صوفية).
- البوادة والهجوم (تصوف إسلامي).
- البيوامية (طرق صوفية).
- البيومية (طرق صوفية).
- التأمل (تصوف إسلامي).
- التجريد والتزيد (تصوف إسلامي).
- ترك الشهوة (تصوف إسلامي).
- التقوى (تصوف إسلامي).
- التلون والتكمين (تصوف إسلامي).
- التواجد والوجد (تصوف إسلامي).
- التواضع (تصوف إسلامي).

النشر العربي — السعودية — تاريخ — العصر الأموي.
النشر العربي — السعودية — تاريخ — العصر العباسي الأول.
النشر العربي — السعودية — تاريخ — العصر العباسي الثاني.
ومن الموضوعات أو التسميات التي عرفت حديثاً عبارة «العالم العربي» لذا فإن التقسيم الزمني لهذا الموضوع يقتصر على العصر الحديث ولا يجوز أن يتطرق إلى الفترات الموعلة في القدم منذ العصر الجاهلي وكل عصور التاريخ العربي والإسلامي لأن هذه المنطقة كانت تعرف بالدولة الإسلامية، ودراستها زمنياً تتم من خلال دراسة «التاريخ الإسلامي» بالإضافة إلى دراسة كل بلد أو منطقة على حدة مثل الشام أو العراق. ومع ذلك نجد هذه القائمة تقسم هذا الموضوع زمنياً بطريقة غير مقبولة كالتالي:

- العالم العربي — تاريخ — العصر الجاهلي.
- العالم العربي — تاريخ — عصر صدر الإسلام.
- العالم العربي — تاريخ — العصر الأموي.
- العالم العربي — تاريخ — العصر العباسي الأول.
- العالم العربي — تاريخ — العصر العباسي الثاني.
- العالم العربي — تاريخ — العصر العباسي الثالث.
- العالم العربي — تاريخ — العصر العباسي الرابع.
- العالم العربي — تاريخ — العصر الأيوبي.

و — التوازن بين الموضوعات

من الأسس الهامة في بناء قوائم رؤوس الموضوعات أن يراعى التوازن في تغطية كافة الموضوعات بنفس المستوى من التفصيل، فلا يجوز أن يغطي موضوع أو عدة موضوعات وفي نفس الوقت تهمل أو يقل الاهتمام بالموضوعات الأخرى، وهذا الوضع يمكن أن يعبر عنه بالانحياز في تغطية الموضوعات. هذا الوضع يحصل في الحالات التي يكون للشخص أو الأشخاص القائمين بالعمل خبرة أو اهتمام أو ميل إلى موضوعات معينة، وفي نفس الوقت إغفال الموضوعات الأخرى.

وبالنسبة لهذه القائمة نجد عدم التوازن الكامل في تغطية الموضوعات حيث نجد إغراقاً أو تفضيلاً في تغطية موضوعات معينة وفي نفس الوقت عدم إعطاء موضوعات هامة أخرى العناية الكافية. فمثلاً لوحظ اهتمام بتفصيل موضوعات التصوف الإسلامي أكثر من أي موضوع ديني آخر، ولا يعرف الدافع لهذا الانحياز. ومن المؤكد أن التصوف الإسلامي يمكن تغطيته موضوعياً من خلال رؤوس موضوعات رئيسية محددة تعد على أصابع اليدين. لكن هذه القائمة خصصت له ١٣٧ رأس موضوع. وهذا يعني ذكر جزئيات

التوبة (توف إسلامي).	الصوت (تصوف إسلامي).
التوحيد (تصوف إسلامي).	الصفوية (تصوف إسلامي).
الجود والسخاء (تصوف إسلامي).	الصمت (تصوف إسلامي).
الجوع (تصوف إسلامي).	الطمأنينة (تصوف إسلامي).
الحال (تصوف إسلامي).	العبودية (تصوف إسلامي).
الحدادية (طرق صوفية).	العباسية (طرق صوفية).
الحرية (تصوف إسلامي).	العثمانية (طرق صوفية).
الحنن (تصوف إسلامي).	العشائرية (طرق صوفية).
الحسد (تصوف إسلامي).	العصاة الخمسمائة (تصوف إسلامي).
الخمروية (طرق صوفية).	العلائية (طرق صوفية).
الحياة (تصوف إسلامي).	علم اليقين (تصوف إسلامي).
الخائفات (تصوف إسلامي).	العلوية (طرق صوفية).
الخشوع (تصوف إسلامي).	العمرية (طرق صوفية).
الخضرية (طرق صوفية).	العيدروسية (طرق صوفية).
الخلق (تصوف إسلامي).	الحيوية (طرق صوفية).
الخلوة العزلة (تصوف إسلامي).	الغوث (تصوف إسلامي).
الخواطر (تصوف إسلامي).	الغيبة والحضور (تصوف إسلامي).
الخوف (تصوف إسلامي).	الغيبية (طرق صوفية).
الدراقوة (طرق إسلامية).	الغيرة (تصوف إسلامي).
الدعاء (تصوف إسلامي).	الفتوة (تصوف إسلامي).
الذكر (تصوف إسلامي).	الفديكية (تصوف إسلامي).
الذوق والشرب (تصوف إسلامي).	الفقر (تصوف إسلامي).
الرجاء (تصوف إسلامي).	القادرية (طرق صوفية).
الرجيون (تصوف إسلامي).	القبض والبسط (تصوف إسلامي).
الرضا (تصوف إسلامي).	القرب والبعد (تصوف إسلامي).
الرفاعية (طرق صوفية).	القرنوية (طرق صوفية).
الزينية (طرق صوفية).	القلندرية (طرق صوفية).
الستر والتجلي (تصوف إسلامي).	القناعة (طرق إسلامية).
السر (تصوف إسلامي).	الكبر (تصوف إسلامي).
السرهندية (طرق صوفية).	الكبروية (طرق صوفية).
السماع (تصوف إسلامي).	الكتاب (طرق صوفية).
الشاهد (تصوف إسلامي).	الكشف والمعرفة والإلهام (تصوف إسلامي).
الشوق (تصوف إسلامي).	المتبولة (طرق صوفية).
شيخ السجادة (تصوف إسلامي).	المجاهدات والمعاملات (تصوف إسلامي).
الصبر (تصوف إسلامي).	المجددية (تصوف إسلامي).
الصحة (تصوف إسلامي).	المحاضرة والمكاشفة (تصوف إسلامي).
الصحو والسكر (تصوف إسلامي).	المحبة (تصوف إسلامي).

المدينة (طرق صوفية).	التصوف الإسلامي — المدرسة القصارية.
المراقبة (تصوف إسلامي).	التصوف الإسلامي — مدرسة الكوفة.
المقربة (طرق صوفية).	التصوف الإسلامي — المدرسة المحاسبية.
الملامية (طرق صوفية).	التصوف الإسلامي — مدرسة المدينة.
المهدية (طرق صوفية).	التصوف الإسلامي — مدرسة مصر.
النجاء السبعون (تصوف إسلامي).	التصوف الإسلامي — المدرسة الملاحية.
النفس (تصوف إسلامي).	التصوف الإسلامي — المدرسة النورية.
النقاء الثلاثية (تصوف إسلامي).	التصوف الإسلامي — مدرسة نيسابور.
النقشبندية (طرق صوفية).	التصوف الإسلامي — مدرسة وحدة الوجود.
النميعة (تصوف إسلامي).	التصوف الإسلامي — مصادر.
الهاتف (تصوف إسلامي).	التصوف الإسلامي — المقامات والأحوال والاصطلاحات.
الهيئة والأنس (تصوف إسلامي).	التصوف الإسلامي — نظريات.

الورع (تصوف إسلامي).
الوقت (تصوف إسلامي).
الولاية (تصوف إسلامي).
اليسوية (طرق صوفية).

ولم تكتف القائمة بهذه الموضوعات في التصوف الإسلامي وحصر الطرق الصوفية، بل نجد رأس الموضوع التصوف الإسلامي، يفرع شكلياً ووجهياً (ص ٤٠٢ — ٤٠٤) وشمل رؤوس الموضوعات التالية:

ز — الإحالات

استخدم في القائمة كل أنواع الإحالات.

- إحالة انظر.
- إحالة انظر أيضاً.
- إحالة انظر من.
- إحالة انظر أيضاً من.
- الإحالات العامة.

لذا فإن هناك شبكة من الإحالات لها فوائد كبيرة لكل من المفهرس والباحث، وتمتاز هذه القائمة عن القوائم العربية الأخرى باستخدام إحالات انظر أيضاً من، ومع هذا يجب أن تستخدم الإحالات بحكمة وتعقل، لأن الإكثار من الإحالات له نتائج عكسية ضارة لكل من المفهرس والقارئ. وتؤكد المصادر أن الفهرس المكتمل الإحالات يصبح معقداً للغاية^(١) لأنه يسبب صعوبات في الترتيب الهجائي والبحث في الفهارس. معنى هذا أنه يجب أن تستخدم الإحالات في حدود معقولة وعدم وضع إحالات كثيرة غير ضرورية. لكن إذا نظرنا إلى هذه القائمة نجد الإكثار من الإحالات

- التصوف الإسلامي — تاريخ.
- التصوف الإسلامي — مدارس.
- التصوف الإسلامي — المدارس الأولى.
- التصوف الإسلامي — مدرسة الاتحاد والحلول.
- التصوف الإسلامي — المدرسة الإشرافية السهروردية.
- التصوف الإسلامي — مدرسة البصرة.
- التصوف الإسلامي — مدرسة بغداد.
- التصوف الإسلامي — المدرسة الجنيدية.
- التصوف الإسلامي — المدرسة الحكيمية.
- التصوف الإسلامي — المدرسة الخرازية.
- التصوف الإسلامي — المدرسة الحنيفية.
- التصوف الإسلامي — المدرسة السلفية.
- التصوف الإسلامي — المدرسة السنية.
- التصوف الإسلامي — المدرسة السهلية.
- التصوف الإسلامي — المدرسة السيادية.
- التصوف الإسلامي — المدرسة الطيفورية.
- التصوف الإسلامي — مدرسة الشام.

خاصة إحالات انظر بدون حاجة إلى الكثير منها. ويبدو أن الرغبة أو التطلع إلى زيادة عدد رؤوس الموضوعات والإحالات دفعا إلى هذا الاتجاه. ويمكن أن نلخص الملاحظات عن الإحالات في الجوانب التالية:

١ — حشد عدد كبير من إحالات انظر بدون حاجة لها لأن الموضوع المحال إليه معروف ولا يتطلب وجود إحالة كما في الأمثلة التالية:

إقليم مصر انظر مصر

اتحاد إمارات الخليج انظر الإمارات العربية المتحدة.

موسى — عيون انظر عيون موسى.

الشعبيات انظر الأدب الشعبي.

الدنيا انظر الأرض.

السهاد انظر الأرق.

الأدب، أسلوب انظر الأسلوب الأدبي.

٢ — وجدت إحالات خاطئة، منها الحالات التالية:

— الشعر الوطني انظر الشعر الحماسي.

فالشعر الوطني قد يكون في أي مجال وليس بالضرورة شعراً حماسياً.

— العنة انظر العقم.

الإحالة هنا خاطئة لأن العقم هو عدم الإنجاب لكن العنة هي عدم القدرة على المباشرة الجنسية فقد يكون الرجل عقيماً ولكنه ليس عنيماً.

— فارس انظر إيران.

الفارس هو ذلك الشخص الذي يمتطي الفرس أما إيران فهي بلاد فارس أو بلاد الفرس.

— فهرسة المواد غير المطبوعة انظر المواد غير المطبوعة — فهرسة.

— القشرة الأرضية انظر الغلاف الجوي.

فالقشرة شيء والغلاف الجوي شيء آخر مختلف. وهذا الخطأ وقعت فيها قائمة الخازندار وأشرت إلى ذلك عند دراستي لتلك القائمة فجاءت هذه القائمة تكرر نفس الخطأ بسبب النقل من القوائم الأخرى بدون تمحيص. وليست هذه هي الإحالة الوحيدة المنقولة خطأ من الخازندار.

— مصادر التشريع الإسلامي — انظر الأدلة الشرعية.

مصادر التشريع الإسلامية أربعة هي القرآن والسنة والإجماع والقياس.

أما الأدلة الشرعية فهي ما تؤخذ من المصادر. ولا يصلح أن يكون موضوع المصادر إحالة بل هو موضوع قائم بذاته.

— الإصابات انظر الجروح.

فالإصابات لا تقتصر على الجروح بل تشمل الكسور والحروق.

— الآخرة انظر القيامة، يوم.

يوم القيامة بداية الحياة الآخرة وليس مرادفاً لها.

— الأمراض الخبيثة انظر الأمراض التناسلية.

فالأمراض الخبيثة ومنها الأورام الخبيثة (السرطانية) ليست كلها أمراضاً تناسلية. إنما قد تكون بعض الأمراض التناسلية خبيثة. فالإحالة هنا غير دقيقة.

— البطن انظر المعدة.

فالمعدة جزء من البطن ولا يمكن الإحالة من الكل إلى الجزء.

— التعريب انظر الترجمة العربية.

التعريب أفضل وقد اصطلح العرب على ذلك وأوجدوا مركزاً لتنسيق التعريب في المغرب. ولو فرضنا قبول لفظ الترجمة فإنها لا تكون (الترجمة العربية) وإنما «الترجمة إلى العربية» وصيغة أخرى «الترجمة من العربية».

— المضحكات انظر الطلمبات.

الأولى أصح.

— الثمن انظر الأسعار.

— التربية انظر التعليم.

التربية رغم ارتباطها بالتعليم فإن التعليم لا يسميها فالأب يربي ابنه ولكن ليس بالضرورة أنه يعلمه. أما المعلم فهو يجمع بين التربية والتعليم.

— الحرب السياسية انظر الحرب النفسية.

— الحرب الشعبية انظر حرب العصابات.

الحرب الشعبية ليس بالضرورة أن تكون حرب عصابات.

٣ — بعض إحالات انظر أيضاً ظهرت بشكل متور لا يحقق

الهدف من وجودها فإما أن تحذف أو تقدم إحالات كاملة مثل الأمراض المهنية انظر أيضاً التسمم؛ الرثتان — أمراض.

فالإحالة إلى الرثتين فقط من بين أجزاء الجسم يعتبر غير كاف، لأن الأمراض المهنية تصيب كافة أجزاء الجسم وليس الرثتين فقط، فتشمل العين والجلد والأنف والحنجرة واليدين والرجلين والرأس. وحيث إن من الصعب حصر كل هذه

الأمراض والإحالة إليها فإن المناسب عمل إحالة عامة مثل:
انظر أيضاً أسماء أجزاء الجسم مع التقسيم أمراض مثل الرثان
— أمراض.

٤ — في بعض حالات ظهرت مبالغة في الإكثار من الموضوعات
التي وجدت معها إحالة انظر أيضاً
فمثلاً رأس موضوع «التاريخ الإسلامي» ليس هناك مبرر
للإحالة إلى عشرات الموضوعات التي شغلت أربع صفحات.
فيكفي الإحالة إلى الموضوعات ذات الصلة القوية جداً.
ويمكن اختصار ذلك باستخدام الإحالة العامة فيقال انظر
أيضاً أسماء المعارك والفتوحات الإسلامية مثل فتح بيت
المقدس.

ج — جوانب أخرى عامة

١ — وقعت هذه القائمة في نفس الأخطاء التي وقع فيها الآخرون،
عندما نقلت بعض رؤوس موضوعات وإحالات من قوائم
رؤوس موضوعات أخرى بدون تمحيص وكان بعضها بصيغ
غير مناسبة أو مكررة، وهذا يعني أنها نقلت أخطاء الآخرين.
والأمثلة موجودة في القائمة تؤكد ذلك، منها من قائمة
الخانزدار، بالإضافة إلى أمثلة أخرى سبق الإشارة إليها في
القسم الخاص بالتكرار والصياغة.
— الوطاء انظر الزنا (إحالة خاطئة فليس كل وطاء يعتبر زناً).
— الأزمنة الجيولوجية.

— العصور الجيولوجية.

٢ — في المقدمة جاء عرض لقوائم رؤوس الموضوعات ومنها قائمة
رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس، ولقد لفت نظري القول
بأن آخر طبعة كانت الثامنة في عام ١٩٧٥. وهذا يدل على
عدم حداثة المعلومات بمتابعة الجديد في الفهرسة
الموضوعية. فقد صدرت الطبعة التاسعة عام ١٩٨٠ فكيف
يتم تجاهلها وقد صدرت قبل خمس سنوات من صدور هذه
القائمة العربية.

٣ — الأخطاء المطبعية لا يخلو منها أي عمل إلا نادراً وأذكر هنا
بعض الأخطاء المطبعية التي صادفتها في قراءتي لهذه القائمة
فقد تصحح عند إعادة طبعها.

— في ص ٩١٦ وردت كلمة «العواصف» مرتين والصحيح
«المواطف» وتؤكد ذلك إحالة انظر أيضاً التي تحيل إلى
موضوعات متصلة بالمواطف.

— تكررت عبارة «قوات المدرعات» مرتين في ص ١٠٢٧.
— إحالة انظر أيضاً المرافقة لرأس الموضوع «الفن الزنيجي»
في ص ٩٦٧ كتبت بالفتن «انظر أيضاً».

— تحت رأس الموضوع «الإعلان بالصحف» توجد إحالة
انظر من (الصحف — إعلان) والصحيح (الصحف —
إعلان).

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في عرض هذه القائمة،
مرحمة قاتية وأسأل الله التوفيق للجميع.

الهوامش

- (١) وزارة المعارف، قرارات وتوصيات وبحوث مؤتمر الإحصاء البيولوجرافي للكتاب العربي (الرياض: الوزارة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، ص ٣٦.
- (٢) وزارة الثقافة والفنون العراقية، المؤتمر الثاني للإحصاء البيولوجرافي للكتاب العربي (بغداد: وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨)، ص ٥٢.
- (٣) اعتبر المؤلف القائمة الصادرة عام ١٩٧٧م هي الطبعة الثانية ولكن في واقع الأمر أنها الطبعة الأولى، لأن العمل المقدم كأحد البحوث في مرحلة الدراسة العليا عام ١٩٥٨م ليس قائمة مكتملة صالحة للاستخدام.
- (٤) شعبان خليفة ومحمد العابدي، السعودية قائمة رؤوس موضوعات (الرياض: دار المريخ، ١٩٨١م). ص ١٧١.
- (٥) (ملف خاص برؤوس الموضوعات؛ عالم الكتب، مج ٢، ع ١٤ (رجب ١٤٠١هـ - مايو ١٩٨٠م)، ص ٢ - ٤٨.
- (٦) Bohdan S. Wynar, Introduction to cataloging and classification (Littleton, Colo.: Libraries Unlimited, 1972), P. 272.
- (٧) محمد فتحي عبدالهادي. الفهرسة الموضوعية (جدة: دار الشروق، ١٤٠١هـ)، ص ٦٦.
- (٨) المصدر السابق ص ١١٩.

معجم مصنفات القرآن

علي شواخ

حُسنِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ الشَّيْبِي

أستاذ مساعد في قسم المكتبات والمعلومات
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

والتساؤل الذي تطرحه هذه الملاحظة، والذي تقدمه لدارسي المراجع والمهتمين بقضايا الأوعية بصفة عامة هو: أليس من الأجدر والأجدي أن يكون هناك تحديد للدلالات الاصطلاحية للألفاظ المستخدمة في المجال من جانب، وحرص على التطابق بين تلك الدلالات ومحتوى المراجع التي تتخذ مسمياتها من جانب آخر؟ ومن وجهة نظر كاتب هذا المقال وخبرته المتواضعة فإن مُعدَّ المرجع سواء كان بيبليوجرافياً أو غيره من الأنواع المرجعية لا ينبغي أن يطلق لنفسه العنان في اختيار العناوين التي تروقه، فطبيعة المراجع ودورها تجعلها محكومة باعتبار أساسي هو تيسير الوصول إلى وحدات المعلومات المتضمنة فيها، ومما يحقق ذلك أو يسهم في تحقيقه أن تكون المسميات واضحة الدلالة على المحتوى. ومعدّو المراجع في هذا مطالبون بألا يسلكوا ذات الطريق الذي يسلكه بعض مؤلفي الكتب العامة حين يخضعون لاعتبارات الرقابة أو السوق أو تفضيل الرمية... الخ في اختيار عناوين ما ينشر لهم من كتب. مدى سعة المرجع أو شموليته:

كان طموح العمل الذي بين أيدينا واسعاً بدرجة يصعب — إن لم يستحل — على جهد (معظمه فردي) أن يحققه، وحسناً فعل مُعدّ المرجع حين تخفف نسبياً من الإطار الواسع الذي عمل على جمع مادته من خلاله قائلاً: «جاء هذا المعجم للمصنفات القرآنية فهرساً شاملاً لأكثر ما كتب عن القرآن المبين منذ القرن الأول الهجري وحتى العام الهجري الثالث من القرن الخامس عشر...»^(١) ثم يعود قائلاً: «كل ما عثرنا عليه من المصنفات التي كتبت عن القرآن الكريم المطبوع منها والمخطوط في جميع بلاد العالم وفي كل اللغات»^(٢). وهذا ادعاء فضفاض لا نجد له سنداً في مادة الكتاب، فكان الأولي بالجامع أن يقلل من غلوائه حتى تصدقه في الأقل، ومع تقديرنا لما أعرب عنه صاحب العمل من إحساس بترامي أطراف مجال العمل وإشفاقه من ضخامة ما يتطلبه، فإننا نحسب — ونرجو أن نكون في ذلك على خطأ — أن المؤلف لم

شواخ، علي/معجم مصنفات القرآن الكريم — ط ١ — الرياض: دار الرفاعي؛ ١٤٠٣ هـ — ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٣، ١٩٨٤ م — ٤ جـ.

تستند المعالجة التي نقدمها لكتاب «معجم مصنفات القرآن الكريم» الذي أعده الدكتور علي شواخ إسحاق^(١) إلى وجهة نظر بيبليوجرافية، بمعنى أنها تمثل إلى حد كبير تطبيق مقاييس ذلك النوع من الدراسة الذي يعنى بالأوعية (الكتب وغيرها من حوامل المعرفة والمعلومات) وهي دراسة يمكن اعتبارها من أهم القطاعات في دراسات المكتبات والمعلومات بصفة عامة. ونجىء طبيعة المعالجة ملائمة لطبيعة الكتاب الذي يعد أداة أو مرجعاً بيبليوجرافياً، كما سنتبين ذلك إن شاء الله.

وفي ضوء ذلك نتناول مكان الكتاب من الأنواع المرجعية من خلال مناقشة «التسمية» ثم نتعرض لسعة المرجع أو تغطيته، وبعد ذلك نتوقف عند التنظيم الذي اتخذه، ثم نتطرق لمصادر المعلومات عن المادة المرجعية والمادة المرجعية ذاتها بعد ذلك، وأخيراً نقدم ما يعتبر أساساً عامة للأعمال المرجعية والبيبليوجرافية.

المسميات ودلالاتها:

يبدو أن استخدام كلمة «معجم» عندنا أهل العربية قد تجاوز الدلالة على القواميس اللغوية كما أثبتتها تلك القواميس^(٢)، إلى أنواع أخرى من المراجع، فنجد الكلمة تطلق على المراجع التي تهتم بالتعريف بالمشاهير أو الأعلام، كما نجدتها تطلق كذلك على المراجع الجغرافية التي تعطي معلومات عن البلدان والمدن وغيرها، ويجيء كتابنا الحالي لينضم إلى تلك المراجع التي تهتم بتجميع معلومات حول الكتب، وعلى ذلك فإنه يدخل في البيبليوجرافيات، ودون الدخول في تفصيلات هذه الأخيرة، فما لا شك فيه أنه — أي الكتاب الحالي — ينتمي إلى القوائم البيبليوجرافية الموضوعية. حيث تحدد الهدف من الكتاب ونطاقه بموضوع رئيسي هو «القرآن الكريم».

حقيقاً للعناوين.

(ب) وتنطبق الملاحظة السابقة على الكشافين الرابع والخامس (كشاف المطبوع وكشاف المخطوط)، إذا سار هذان الكشافان على ذات النمط من السرد المتتابع لعناوين الكتب بترتيبها الذي وردت به في الكتاب مع فارق غير ذي أهمية يتمثل في عزل المخطوط منها عن المطبوع، والحقيقة أننا نرى أن هذين الكشافين يمثلان تكراراً لا مبرر له، وإذا كان إبراز أن الكتاب مخطوط أو مطبوع له أهمية، فإن ذلك يمكن تحقيقه داخل كشاف العناوين بإضافة رمز مميز لأحد النوعين، كأن يضاف حرف الخاء إلى عناوين المخطوطات، ومن البدهي أن يدرك المستفيد أن بقية الكتب مطبوعات.

(ج) لا أدري ما الذي حدا بالمؤلف لجعل كل جزء من الكتاب مستقلاً بكشافاته، مع أن مراجعة تاريخ النشر لكل جزء توضح أن أجزائه جميعاً صدرت في سنة واحدة، باستثناء الجزء الأول الذي صدر في السنة السابقة على صدور الأجزاء الأخرى. والحقيقة أن تفريق الكشافات بهذا الأسلوب قد أفقد هذه الأداة قدراً كبيراً من خاصيتها الجوهرية في تيسير تحديد المعلومات وسرعة الوصول إليها، وتبيان ذلك أن المستفسر عما ألفه كاتب معين يحتاج إلى مراجعة الكشافات الأربعة للمؤلفين والموزعة على أجزاء الكتاب، وينسحب ذلك على حالة البحث عن عنوان ما، وبخاصة إذا لم يستطع المستفيد أن يحدد موضوع الكتاب، أو اختلف تقديره للموضوع الذي ينتمي إليه الكتاب عن تقدير صاحب الكتاب الذي بين أيدينا..

وربما لمس الدكتور علي شواخ نفسه أن معظم ما اطلع عليه من كتب مرجعية (إن لم يكن كلها) تسير على اعتبار الكشافات بمختلف أنواعها أداة موحدة، بصرف النظر عن تعدد ما تكشف من أجزاء أو مجلدات العمل الواحد.

(د) لم يتخذ الكتاب قاعدة موحدة في طريقة كتابته لأسماء المؤلفين داخل كشافاتهم، فأحياناً يأتي بالاسم مقلوباً (تقديماً للمقطع الأشهر من الاسم) مثل: السبكي: علي عبد الكافي (رقم ٣٥١) وعلى عكس ذلك: زين الدين العراقي (رقم ٦٨) وفي حالات أخرى يكتفي في هذا الكشاف من اسم المؤلف باسم الشهرة فقط مثل: الرعيني (رقم ٤٩١) والرماني (رقم ٣٩٢) في حين يرد الاسم كاملاً في الحالات الأخرى مثل: زكريا بن محمد الأنصاري السبكي (رقم ٣٢٣) وعبد القاهر بن طاهر البغدادي (رقم ٢٩).

وأقرب الظن أن ذلك جاء نتيجة اعتماد معد الكتاب على الصيغ في شكلها الذي أوردته المصادر التي اعتمد عليها، وبطبيعة الحال فإن هذا يمثل أحد عيوب العمل البيبلوجرافي غير المباشر، أي

يستثمر هذا الإحساس استثماراً كافياً، فلا يخفى على من يلج هذا المجال أن نفوج العمل البيبلوجرافي يقاس بمدى التحديد الدقيق والملائم لتغطية العمل أو سعته، وأن الاتجاه نحو آفاق بعيدة في السعة دون أن تؤيدها إمكانات بشرية أو مؤسسية (أي جهد المؤسسات والهيئات) يمثل واحدة من الثغرات الجوهرية في كثير من الأعمال البيبلوجرافية في اللغة العربية، ولسنا في حاجة إلى القول بأن الهوة بين سعة التغطية من جانب، والإمكانات القائمة على موضوع العمل أو المتوفرة له من جانب آخر، تؤدي إلى فقدان السيطرة على مجال العمل أو إحكامه سواء من حيث تصفي مفردات الأوعية أو استيفاء البيانات الخاصة بها^(٥).

تنظيم المرجع :

تم ترتيب جسم المرجع أو محتواه الرئيسي على أساس موضوعي، تتتابع فيه الموضوعات حسب أسبقية حروف الهجاء التي تمثلها رؤوسها على النحو التالي:

آي القرآن، أحرف القرآن، أحكام القرآن، أسباب النزول، إعجاز القرآن وبلاغته، تجويد القرآن، ترجمة القرآن، تفسير القرآن، دراسات قرآنية^(٦)، رسم القرآن، غريب القرآن، فضائل القرآن، قراءات القرآن، المحكم والمتشابه، معاني القرآن، الناسخ والمنسوخ، لغات القرآن، الوجوه والنظائر.

ورتب الكتب بعناوينها حسب الحروف الهجائية داخل هذه الموضوعات.

أدوات التنظيم المساعد أو الكشافات:

لا يمكن إنكار أن صاحب العمل قد عكف على توفير عدد كبير نسبياً من الكشافات شغلت حجماً كبيراً أيضاً من الجسم المادي لمجلداته الأربعة (إجمالي عدد صفحات الكتاب ١٥٨٨ ص منها ٤٦٢ ص كشافات، أي أن الأخيرة تقارب ٣٠٪ منه)، إلا أن هذا الجهد الكبير قد شابته عيوب، بعضها في الواقع عيوب جوهرية نتناولها حسب أهميتها وتربطها على النحو التالي:

أ — كشافات العناوين (أو ما سماه المؤلف كذلك) في الأجزاء الأربعة للكتاب لا تنتمي إلى الكشافات بصله حقيقية، فقد جاءت أشبه بقائمة محتويات مفصلة، وعلة ذلك تكمن في أن العناوين وردت (في الكشاف) بنفس الترتيب الذي وردت به في سياق الكتاب، ومن ثم افتقد هذا (الكشاف) سبب وجوده، ذلك أن دور الكشاف يتركز في مساعدة المستفيد على الوصول إلى بغيته من خلال ترتيب هجائي موحد، ولا يغير قيام المؤلف بالترتيب الهجائي للعناوين تحت موضوعات الكتاب من هذه الحقيقة، إذ إن المزج الكامل للعناوين على أساس ترتيب هجائي موحد بغض النظر عن الموضوعات التابعة لها، هو الكفيل بجعل (الكشاف) كشافاً

استقاء البيانات دون الاطلاع المباشر على الكتب التي تدور حولها تلك البيانات.

لكن يبقى أن الكشافات جانب أساسي في العمل، وأن إعدادها يقتضي بلا جدال توحيد الصيغ المستخدمة في تعاملنا مع الأسماء خصوصاً أن الكشافات هنا خالية من الإحالات التي تربط الصيغ الخاصة باسم واحد في حالة تعددها، وقد أسفت لافتقار الدقة في الكشاف عندما وجدت أحد الأسماء يرد في الكشاف بصيغة تختلف عن الصيغة التي وردت داخل الكتاب، فقد ورد اسم مصاغ بـ (عائشة بنت الشاطيء) في الكشاف ليحدد للمستفيد رقم ٢٤١ فيجد كتاب: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق تأليف بنت الشاطيء، عائشة عبد الرحمن، وإنني أستبعد بصدق ألا يكون مؤلف الكتاب على بينة من أن بنت الشاطيء هو اسم مستعار تضعه المؤلفة على كثير من كتبها بينما اسمها الحقيقي هو عائشة عبد الرحمن، ومن ثم فإن تركيب الاسم بالصيغة التي جاءت به في الكشاف لا يفيد الباحث — خاصة إذا كان من الجيل الجديد — إذا حاول البحث بأحد الاسمين، هذا فضلاً عن أن الصيغة المذكورة خليط من الاسم الحقيقي والاسم المستعار.

(هـ) الملاحظة التي نقدمها أخيراً فيما يتصل بالتنظيم ذات صلة وثيقة بساقتها، ذلك أنه رغم تعدد الكشافات في الكتاب، فإنني حاولت العثور على مكان فيها للمؤلفين المشاركين والمحققين وغيرهما من الذين يشتركون — فكرياً — في العمل فلم أعثر على شيء، مما يعني أنه قد تم إغفال هذه الفئات، رغم أن النساخ حظوا بكشاف خاص بهم، ولسنا في حاجة إلى توضيح مسؤولية المؤلف المشارك أو المحقق أو المشرف أو غيرهم من الفئات التي تسهم في محتوى العمل وخروجه إلى النور.

وعلى أي حال فإن هذه الفئات إضافة إلى المؤلفين ينبغي أن يضمها كشاف واحد هو كشاف المؤلفين، وإذا أقرنا أن نبين طبيعة عمل كل منهم فإنه يمكن إضافة رمز ينص عليه لتحقيق ذلك الهدف.

مصادر المعلومات في المرجع:

المقصود بمصادر المعلومات هنا تلك المصادر التي استقى منها صاحب العمل معلوماته عن الكتب التي رصدها، وقد كان من الطبيعي أن تجيء مصادر المعلومات كثيرة التعدد والتنوع نظراً للإطار الشديد الاتساع — كما تبين لنا من قبل في مدى السعة — الذي استهدف الكتاب تغطيته، فتراوحت تلك المصادر بين الكتب ذاتها، وبين ما كتب عنها في كتب أخرى (الفهارس والأدوات الببليوجرافية) أو المؤسسات التي تعنى بالكتب كالمكتبات والمراكز العلمية. ولنتعرض هذه المصادر كما أوردها المؤلف موزعة على

الكتب التي تم رصدها على النحو التالي:

«قسم (من الكتب) لم أقف عليه، ولم أعرف إن كان مطبوعاً أو مخطوطاً، وإنما أذكر المصادر التي ذكرته وهذا قليل.

وقسم يتناول المطبوع من علوم القرآن وبحوثه، وهذا كان حصره سهلاً ممتنعاً فقد اعتمدت معجم المطبوعات لسيركيس... ثم أكملت البحث عن المطبوع منذ ذلك التاريخ، وذلك عن طريق جمع النشرات السنوية التي تصدرها دور النشر، وتتبع المجلات المختصة بالتصنيف والفهرسة [٩] والمجلات الدورية والشهرية والصحف اليومية بجهد مضن ومستمر.

كذلك تم رصد أغلب ما يوجد في المكتبات الكبيرة والصغيرة العامة والخاصة من مكتبات الجامعات إلى مكتبات الأفراد، مروراً بمكتبات المراكز الثقافية والمؤسسات العلمية.

أما المطبوعات الأجنبية، فقد تم إحصاء ما فيها من المصنفات في علوم القرآن وبحوثه عن طريق المراسلة والجهد الشخصي لمن نكلفهم»^(٧).

والحقيقة أن هذه الفقرة التي نقلناها عن مقدمة الكتاب تضع أيدينا — مرة أخرى — على الداء العضال الذي يعترى معظم أعمالنا الببليوجرافية، وأقصد بذلك اعتماد تلك الأعمال في إنجازها إلى حد كبير على المصادر الثانوية، أي أن كثيراً مما ترصده تقرأ عنه ولا تقرأ منه إن جاز التعبير، مما يؤثر بالسلب على محتوى العمل ودرجة الثقة في بياناته، فضلاً عن التفاوت في البيانات المعطاة كما ستبين — إن شاء الله — في الفقرة التالية:

المادة المرجعية :

يمكن للمطلع على «المرجع» الذي بين أيدينا أن يلاحظ التفاوت الكبير فيما يرد من بيانات بين مادة مرجعية^(٨) وأخرى، وإذا كان من حق صاحبه علينا أن نذكر له إقراره بأنه لم يستطع اتباع خطة ثابتة في عرض أسماء [عناوين] المخطوطات بالنظر إلى تفاوت المعلومات المتوفرة لديه أو بتعبيره هو «إنما هي البضاعة التي نحصل عليها، فما وصل إلينا من مادة علمية عرضناه...» فإن من الحق أيضاً أن نقرر أن هذا التفاوت لم يقتصر على المخطوطات فحسب، وإنما شمل الكتب المطبوعة كذلك، وهو أمر لا يمكن — موضوعياً — قبوله، حيث إن الوصول إلى هذه النوعية ميسر إلى حد كبير، والمعجب أن هذا التفاوت فيما يكتب عن الكتب المطبوعة لا يعود بالضرورة إلى نقص المعلومات أو البيانات، وإنما قد يرجع إلى وفرة في البيانات «الجاهزة» يتم إلحاقها ببعض الكتب، وتكون النتيجة بيانات محدودة أو مقتضبة (اسم المؤلف، وعنوان الكتاب فقط) في بعض الحالات، بينما تحظى حالات أخرى ببيانات إضافية عن محتوى الكتاب، وأن للمؤلف كتباً أخرى تسرد عناوينها... الخ.

كما أن ترتيب البيانات أو تتابعها عن كل كتاب لا يخضع لتوحيد، حيث نجد بعض البيانات جاءت متوافقة مع قواعد الوصف البليوجرافي كما يعرفها دارسو المكتبات، بينما جاءت البيانات الخاصة بكتب أخرى خلواً (من ناحية ترتيبها) من الالتزام بقواعد محددة، وإذا كان من اليسير استنتاج السبب في ذلك على اعتبار أن هذا الوضع انعكاس لما جاءت به مصادر المؤلف والتي أثرتنا مشكلة «اللامباشرة» في كثير منها، فإن إعادة الترتيب في نسق موحد هو مسؤولية جوهرية في عمليات الإعداد المرجعي.

وبعد،

فإن الملاحظات التي أوردناها في هذا المقام لا تنصب على معجم مصنفات القرآن الكريم الذي أعده الدكتور على شواخ إسحاق فحسب، وإنما الحقيقة أن معجمنا هذا أثار بعض المشكلات الملحة التي يعاني منها كثير من الأعمال البليوجرافية (والأعمال المرجعية عموماً) في اللغة العربية، حيث لا يتوفر الحرص الكافي على الالتزام بالقواعد والأصول التي تعتبر ضرورية لكفاءة — إن لم يكن لوجود — هذه الأعمال. وفي هذا الصدد فإننا نجد لزماً علينا الإشارة إلى رؤوس أقلام لمبادئ أو أسس الأعمال المرجعية والبليوجرافية كالتالي:

— يعتمد نجاح الأعمال المرجعية على جهد «الفريق» وليس جهد «الفرد» فذلك أمر يحتمه كم ونوع المعلومات المطلوبة، ويحتمه توزيعها في أماكن متعددة، ويحتمه أيضاً القيام بالمتابعة والتحديث إلى ما شاء الله.

ضرورة إشراك نفر من المتخصصين في المكتبات

الهوامش

- (١) علي شواخ إسحاق الشعبي، ولد في مدينة الرقة السورية سنة ١٩٤٧م أتم تعليمه الجامعي (في الآداب؟) ونال درجة الماجستير عن (ربيعة الرقي شاعر الرقة في العصر العباسي) والدكتوراه عن الإيجابية والسلبية في الشعر العربي بين الجاهلية والإسلام. راجع ج ٣ ص ٢٥٤ من الكتاب.
- (٢) المعجم: ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم. راجع: المعجم الوسيط. ط٢. القاهرة: دار المعارف، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ص ٥٨٦.
- (٣) إن عبارة «أكثر ما كتب» في دلالتها المنطقية تؤكد أن التجميع جزئي وليس كلياً. راجع ج ١ ص ١٥.
- (٤) كذلك عبارة كل ما عثرنا عليه تؤكد الحقيقة السابقة رغم استخدام كلمة «كل»! راجع ج ١ ص ١٦.
- (٥) يلاحظ أن العدد الكلي للعناوين التي اشتملها الكتاب في مجلداته الأربعة هي ٣٢٨١ عنواناً.
- (٦) الحقيقة أن المؤلف قد أورد تحت هذا الرأس كتباً متنوعة يصعب أن يتوقع القارئ ورودها تحته مثل: البليوجرافيا [٩] الموضوعية العربية (علوم الدين الإسلامي — علوم القرآن) رقم ١٩٤٠، وحواء المظلومة (من قصص القرآن) رقم ٢١٣، ودعاء ختم القرآن رقم ٢٠٣٦، وغيرها كثير..
- (٧) لنا هنا ملاحظة عارضة حيث أشار صاحب الكتاب إلى تكليفه طالب علم نشيط بجمع ما في مكتبات تركيا لبضع سنين دون أن يذكر اسمه أو شيئاً عن مؤهله أو وظيفته إن كان له عمل، بينما بعد سطور معدودة في سياق شكره لمكتبة برمنجهام وأمينتها يذكر تلك الأمانة بالاسم لأنها قامت بتصوير بطاقات الفهرس المتعلقة بموضوع الكتاب. إن هذه المسألة لا تتعلق بالتفاوت في تقدير من عاونوا أو أسهموا فحسب وإنما تعد ذات أهمية في تحديد المعانين في العمل ومدى كفاءتهم في تأديته، مما يمثل جانباً في قياس «موثوقية» العمل إن صح التعبير. راجع ج ١ ص ١٧.
- (٨) يقصد هنا بالمادة المرجعية المعلومات والبيانات الواردة حول الكتاب المدرج ضمن «المعجم» وهي ما تمثل عناصر الوصف البليوجرافي (اسم المؤلف/العنوان/الطبعة/مكان النشر/الناشر/تاريخ النشر.. الخ).

تحقيقات صحفية

المكتبة الناطقة في المكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين بالرياض إعداد / إدارة المكتبة الناطقة بالمكتب

تعريف :

مسجلاً على (٥٣ شريطاً أساسياً [١١]) تم نسخها على أكثر من (٦٠٠ شريط كاسيت) مدة كل شريط اثنتا عشرة ساعة.

ولم يمحى على إنتاج المكتبة الناطقة سوى بضعة أشهر حتى بدأت تخرج بخدماتها إلى خارج حدود مقرها الدائم بالمملكة العربية السعودية، فأنشأت أول فرع لها بدولة البحرين، وذلك بمعهد النور للخليج العربي التابع للمكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين.

• فروع المكتبة الناطقة :

ومع تزايد إنتاج المكتبة الناطقة وتزايد عدد المشتركين، وتعميماً للفائدة، فقد شملت خدماتها جميع دول الشرق الأوسط، حيث صدرت توجيهات رئيس لجنة الشرق الأوسط ومكتبها الإقليمي (عبدالله محمد الغانم)، بافتتاح المزيد من فروع المكتبة الناطقة داخل وخارج المملكة، حتى بلغ مجموع الفروع التي تغذيها المكتبة المركزية بالرياض (٣٢ فرعاً) حتى تاريخ إعداد هذا التقرير في

١٤٠٧/٥/١ هـ وهي كالآتي :

(أ) فروع خارج المملكة :

- ١ - معهد النور بالبحرين.
- ٢ - جمعية الصداقة بالبحرين.
- ٣ - مكتب الملحق التعليمي السعودي بسوريا.
- ٤ - مركز تأهيل وتدريب الكفيفات بالأردن.
- ٥ - جمعية الصداقة للمكفوفين بالأردن.
- ٦ - إدارة التربية الخاصة بالكويت.
- ٧ - جمعية المكفوفين بالكويت.
- ٨ - جمعية الهلال الأحمر القطرية.
- ٩ - رابطة المعلمين والأساتذة المكفوفين بالمغرب.
- ١٠ - المنظمة العلوية بالمغرب.

المكتبة الناطقة هي إحدى ثمار المكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين، الذي يتخذ من الرياض بالمملكة العربية السعودية مقراً لرئاسته.

والمكتبة الناطقة نسبه إلى ما تحويه من كتب مسجلة صوتياً على أشرطة تطلق بها تتضمنه من معلومات ثقافية.

وإذا كان الكفيف في الماضي يعتمد في تحصيل العلوم والمعارف على الكتب المطبوعة بطريقة «برايل» وهي قليلة، وفي مجالات محدودة، أو يعتمد على قاريء له قد لا يوفر في كل وقت.. فضلاً عن التكلفة المادية لهذه الوسيلة.. فإن باستطاعة الكفيف بعد استحداث المكتبة الناطقة، عن طريق اشتراكه بهاء الحصول على ألوان متعددة من الكتب المنهجية والثقافية في معظم التخصصات، والاستماع إليها وقت ما يشاء.

• نبذة تاريخية :

مع إشراف عام ١٣٩٦ هـ الموافق للربيع الثاني من عام ١٩٧٦ م، بدأ الإشعاع الثقافي للمكتبة الناطقة ينتشر في الأفق لمساعد المكفوفين بدول الشرق الأوسط على أن ينهلوا من تلك الكتب المتنوعة التي تفيد القطاع العريض من المكفوفين، وذلك دون التركيز على أمهات الكتب أو المراجع المتخصصة التي لا يفيد منها إلا القليل من المشتركين، مع الأخذ في الاعتبار التدرج في تسجيل أمهات الكتب والمراجع على مراحل وفي حدود نسبة ٢٥٪ مما يتم تسجيله من الكتب الثقافية العامة، وذلك ضماناً لتعميم الفائدة على أكبر قدر ممكن من المشتركين على اختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية.

وخلال العام الأول لإنشاء المكتبة الناطقة، بلغ عدد المشتركين (١٧٨ مشتركاً)، كما بلغ عدد الكتب المسجلة (٩٤ كتاباً)

تتبعاً : المواد الناطقة: ونسبة الذين يرون أسبقها على غيرها ٨٤.٥١٪
 تتبعاً : المواد الأولية: ونسبة الذين يرون أسبقها على غيرها ٧٨.٨٧٪
 وتتبعاً : المواد الناطقة: ونسبة الذين يرون أسبقها على غيرها ٧٠.٤٢٪
 وتتبعاً : المواد الاجتماعية: ونسبة الذين يرون أسبقها على غيرها ٦٧.٩١٪
 وتتبعاً : المواد الفلسفية والفنية: ونسبة الذين يرون أسبقها على غيرها ٤٧.٨٩٪
 وتتبعاً : العلوم الطبيعية: ونسبة الذين يرون أسبقها على غيرها ٣٩.٤٤٪
 وتتبعاً : جميع الفنون بجميع أنواعها: ونسبة الذين يرون أسبقها على غيرها ٣٦.٦٢٪

وتتبعاً على نتائج استطلاع الرأي المشار إليه آنفاً، بدأت المكتبة الناطقة في إطلاق ترتيب أولويات تسجيل الكتب بحسب رغبات المشتركين، بل وقضت الباب لمن يرون ترشيح كتب معينة بغيرونها للمكتبة الناطقة ويستردونها بعد تسجيلها لما فيها من نفع كبير لبعض قطاعات المشتركين.

● قائمة الكتب المسجلة وتطورها :

خلال السنوات السبع الأولى لعمل المكتبة الناطقة، كانت قائمة الكتب المسجلة تطبع بحسب الترتيب الزمني لتسجيل كل شريط. ولكن بعد أن تضخم عدد الكتب المسجلة أصبح من الضروري إيجاد وسيلة تيسر على الكفيف استخراج الكتاب الذي يريده من القائمة بسهولة، فأصدرت المكتبة الناطقة قائمة الكتب المسجلة مفهرسة أبجدياً وذلك اعتباراً من أول شعبان سنة ١٤٠٣ هـ.

ولما تبين أن هناك بعض قوائم المكفوفين لا يبحثون في القائمة إلا عن نوعية معينة من الكتب بما يتفق وتخصصهم الوظيفي أو الدراسي، كأن يبحثوا عن المواد الدينية فقط دون سواها أو اللغوية دون غيرها وهكذا، فقد رأت إدارة المكتبة الناطقة طبع قائمة الكتب المسجلة مصنفة تصنيفاً نوعياً (أي بحسب نوعية المادة المسجلة)، وذلك في ١/ ٨/ ١٤٠٦ هـ.

● تطور القراء مع تطور الكتب المسجلة :

كان يولي قراء الكتب وتسجيلها خلال السنتين الأوليين لتأسيس المكتبة الناطقة، مجموعة من مديحي الإذاعة المتعاونين مع المكتب الإقليمي مقابل مكافآت رمزية، ثم بعد ذلك تولى القراءة نخبة من أساتذة الجامعات، كل حسب تخصصه، وذلك ضماناً لخروج المادة المسجلة أكثر دقة في الأداء، خاصة بعد ما بدأت المكتبة الناطقة في تطوير خطتها، لتدخل المراجع العلمية والمناهج الدراسية ضمن إطار هذه الخطّة. فصدرت عن المكتبة الناطقة مجموعة من المراجع العلمية وأهميات الكتب، وهذه قائمة ببعض الكتب المختارة لمواد مختلفة :

١١- المنظمة الوطنية للمكفوفين بالجزائريين.

١٢- المعهد القومي للمكفوفين بتونس.

١٣- جمعية النور والأمل للمكفوفين بالقاهرة.

١٤- مركز الشبيبة للتوعية والإرشاد بלבنا.

١٥- منتدى النور الثقافي بالعراق ومنتدى الكفيف الثقافي.

١٦- اتحاد المكفوفين بالسودان.

١٧- جمعية الكفيف ببنغازي.

١٨- منظمة التحرير الفلسطينية.

١٩- دائرة الحكم المحلي بعبد.

٢٠- معهد النور بصنعاء.

(ب) فروع داخل المملكة :

١- معهد النور بالأحساء.

٢- معهد النور بالقصيف.

٣- معهد النور بالرياض.

٤- معهد الكفيفات بالرياض.

٥- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (كلية الحديث).

٧- جامعة الملك سعود بالرياض (كلية الآداب).

٨- جامعة الملك سعود بالرياض (كلية التربية).

٩- الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج.

١٠- معهد النور بمكة المكرمة.

١١- معهد النور بالمدينة المنورة.

١٢- معهد النور بعنبرة.

● استطلاع رأي المكفوفين فيما يقدم لهم :

بعد مرور خمس سنوات على نشأة المكتبة الناطقة كان لابد من وقفة تأمل يتم خلالها تفهيم المسيرة بهدف توجيهها إلى أقصر الطرق المؤدية إلى الهدف، بحيث تتم الاستفادة من كل مادة مسجلة.

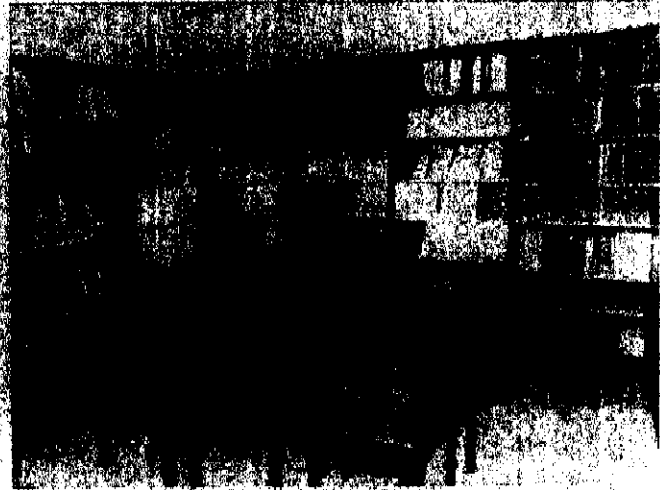
ففي عام ١٤٠٠ هـ أجرت المكتبة الناطقة استطلاعاً للرأي على عينة عشوائية من المشتركين حول أولوية المواد التي يرغبونها، وكذلك طريقة طباعة قائمة الكتب المسجلة، وما إذا كانوا يفضلونها بالطباعة العادية (للمبصرين) أو بطباعة «برايل»، فجاءت نتيجة هذا الاستطلاع على النحو الآتي :

قرر (٨٥٪) تفضيل الطباعة بطريقة «برايل»، في حين قرر (١٥٪) تفضيل طباعة المبصرين.

أما بالنسبة لأولوية المواد المسجلة التي يرون الإكثار من تسجيلها فكانت نتائجها بحسب الترتيب الآتي :

أولاً : المواد الدينية: ونسبة الذين يرون أسبقها على غيرها ٨٥.٩٢٪

المؤلف	الكتاب
جواد رفعت ابن الجوزي	الإسلام وهو إسرائيل أخبار الأذكىاء
د. محمد البهي د. صبري القباني عبدالفتاح أبو مدين عبدالله التل معروف زريق	الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي الغلاء لا الدواء في معترك الحياة جنود البلاء كيف تلقي درساً
(الفلسفة وعلم النفس)	
د. محمد عثمان د. مصطفى غالب د. مصطفى غالب ديبل كارنيجي د. مختار حمزة جيروم كاغان	علم النفس في حياتنا اليومية في سبيل موسوعة نفسية في سبيل موسوعة فلسفية دع القلق وابدأ الحياة سيكولوجية ذوي العاهات أطفالنا كيف نفهمهم
(العلوم الدينية)	
قراءة محمد صديق المنشاوي حسين سلمان الثوري شرف الدين الحجاوي محمد بن عبد الوهاب ابن قيم الجوزية عبدالرزاق نوفل الشوكاني أبو عاصم القاري صدر الدين بن أبي العز الشاطبي ابن قيم الجوزية محمد الصنعاني أبو الأعلى المودودي الشوكاني شرف الدين الحجاوي سيد قطب ابن قدامة سيد قطب سيد قطب د. مصطفى محمود	المصحف المرتل نيل المرام شرح عمدة الأحكام زاد المستقنع في اختصار المقنع مجموعة رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب أعلام الموقنين عن رب العالمين الإسلام والعلم الحديث فتح القدير قواعد الفهميد شرح الطحاوية في العقيدة السلفية الموافقات في أصول الشريعة إغاثة اللهفان من مصادب الشيطان سبل السلام شرح بلوغ المرام تفهيم القرآن إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول الروض المربع معالم في الطريق المغني في ظلال القرآن التصوير الفني في القرآن رحلتي من الشك إلى الإيمان + الله

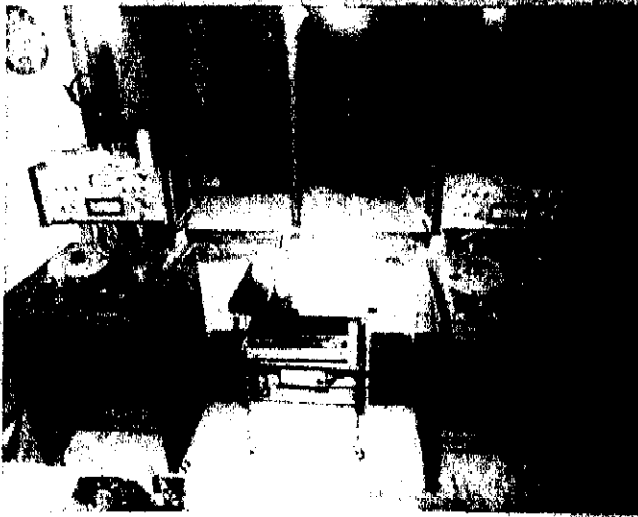


الكتب المطبوعة قبل تحويلها إلى كتب ناطقة
(المعارف العامة)

المؤلف	الكتاب
فاطمة مخجوب أرنست دمنيه نخبة من الكتاب د. أحمد شلبي أنور أحمد د. علي سامي النشار د. علي محمد جريشة أنور الجندى د. يوسف القرضاوي بنجامين سوك أبو الحسن الندوي ابن الجوزي عبدالله الأنصاري سامية محمد وغيرها عبدالله علوان أحمد عبدالغفور عطار محمد قطب حسين القباني د. حمدي الأنصاري ترجمة أحمد عطار عابد الهاشمي	دائرة معارف الناشئين فن التفكير نواع الفكر العربي كيف تكتب بحثاً أو رسالة خطباء صنعوا التاريخ مناهج البحث عند مفكري الإسلام أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي طه حسين حياته وفكره الحل الإسلامي فريضة وضرورة مشكلات الآباء والأمهات ماذا يحسر العالم بانحطاط المسلمين صيد الخاطر مفيد العلوم ومبيد الهموم دليل الطهي الكامل تربية الأولاد في الإسلام مؤامرة الصهيونية على العالم جاهلية القرن العشرين حول العالم على كرسي متحرك الإسعافات الأولية بروتوكولات صهيون طرق تدريس الدين

المؤلف	الكتاب	المؤلف	الكتاب
شكسیر د. نورية الرومي د. ناصر الدين الأسد فاروق شوشة زكي مبارك د. محمد مندور	تاجر البندقية الحركة الشعرية في الخليج العربي مصادر الشعر الجاهلي وفتحها لفتنا الجميلة لبنى المبرهنة في العراق الفقه المنهج عند العرب	ابن قيم الجوزية الحسين بن النجاشي عبد السلام هارون ابن تيمية د. عبد الحليم حنفی	الطرق الحكمية في السياسة الشرعية التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح تهذيب سيرة ابن هشام بيان تلبیس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية أسلوب السخرية في القرآن اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم روضة الناظر وجنة المناظر رياض الصالحين تفسير القرآن العظيم اعرضوا أنفسكم على موازين القرآن المفردات في غريب القرآن الدعوة الإسلامية مفهومها وحاجة المجتمعات إليها الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب
(التاريخ)	حياة محمد الخليفة الزاهد عمر بن عبدالعزيز أيام العرب في الجاهلية فجر الإسلام ضحى الإسلام ظهر الإسلام مشاهير قادة الإسلام تراجم سيدات بيت النبوة فقه السيرة السيرة النبوية سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية مناقب الإمام أحمد بن حنبل مختصر دراسة للتاريخ عنوان المجاهد في تاريخ نجد أيام العرب في الإسلام وإسلامه تاريخ الدولة السعودية الإغريق تأريخهم وحضارتهم الشهيد سيد قطب القصاص الديني الإمام الشافعي رجال أنزل الله فيهم قرآنًا صور من حياة التابعين سقوط الدولة العباسية رجال الفكر والدعوة في الإسلام المختصر بين الواقع والتهويل لقمان الحكيم وحكمه ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح	ابن تيمية ابن قدامة النووي ابن كثير أنور الجندي الراغب الأسفهاني محمد خير يوسف الراغب الأسفهاني طلح حسين الجاحظ محمد جاد المولى بيدها الهندي ابن رشيقي صلاح الدين الصفدي حسن الكرمي حكمت الطرابلسي المفضل الضبي الأصمعي د. عبد الحليم محمود د. طه الحاجري د. السعيد الورفي أحمد أمين الروزني فيكتور ميجو مصطفى الرافعي محمد خفاجي ابن حزم السيد أحمد الهاشمي د. محمد عبده يماني	(الآداب) محاضرات الأدباء الأيام البخلا قصص العرب كليلة ودمنة عمدة نكت الهميان في نكت العميان قول على قول نوارد حكا الكبري المفضليات الأسمعيات مصطفى صادق الرافعي الجاحظ حياته وآثاره لغة الشعر العربي الحديث فيض الخاطر شرح المعلقات السبع البؤساء تاريخ آداب العرب قصة الأدب المهجري طلوع الحمامة جواهر الأدب اليه السفلى
(العلوم الاجتماعية)	ابن خلدون ابن بطوطة د. حسن سيفان	مقدمة ابن خلدون رحلة ابن بطوطة تأريخ الفكر الاجتماعي	

وهذه قائمة بالمقررات الجامعية المسجلة:



استوديو المكتبة الناطقة

المؤلف	الكتاب
د. عبدالله الخريجي	علم الاجتماع المائلي
د. عبدالله الخريجي	الضبط الاجتماعي
د. إبراهيم عباس	أفكار تربوية
د. مصطفى البخيت	علم الاجتماع ومدارسه
فهد المارك	من شيم العرب
د. عبدالله الخريجي	علم الاجتماع المعاصر
ترجمة إسحق رمزي	مشكلات الأطفال اليومية
د. عبدالله الخريجي	علم الاجتماع الديني
د. عمارة نجيب	الأشرة المثلى في ضوء القرآن والسنة
د. محمد الجوهري	الانثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية
د. عبدالله الخريجي	مناهج البحث العلمي

(اللغات)

ابن هشام الأنصاري	شرح شذور الذهب
ابن هشام الأنصاري	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
سيبويه	الكتاب
محمد محيي الدين	شرح ابن عقيل
محيي الدين الدرويش	إعراب القرآن الكريم وبيانه
الأشموني	شرح الأشموني على ألفية ابن مالك
الجاحظ	البيان والتبيين
ابن هشام الأنصاري	مغني اللبيب
خالد الأمري	شرح التصريح على التوضيح
أبو منصور الثعالبي	فقه اللغة وصر العربية
مصطفى الغلاييني	جامع الدروس العربية
د. محمد عبدالقادر أحمد	طرق تعليم اللغة العربية

• تسجيل المناهج الدراسية والمراجع الجامعية.

والمكتبة الناطقة في سعيها الحثيث لتوصيل خدماتها إلى كافة قطاعات المكفوفين، بدأت في عام ١٤٠٠هـ تسجيل المناهج الدراسية بدءاً من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، وذلك بمجهود النور للخليج العربي بالبحرين، التابع للمكتب الإقليمي لشؤون المكفوفين، حيث تم تسجيل (٥٩ كتاباً) على (٤٩ شريطاً أساسياً) بما يعادل (٥٦٧ ساعة).

هذا إلى جانب تسجيل المذكرات الجامعية والمراجع العلمية لبعض التخصصات الجامعية، وفقاً لما يتقدم به الطلبة المكفوفون من طلبات تتضمن رغبتهم في تسجيل مراجع معينة، بل وتحركت المكتبة الناطقة بخدماتها لتقديمها لهؤلاء الطلبة في مقار دراستهم، فأنشأت فروعاً للمكتبة الناطقة بمعاهد النور والجامعات، مما كان له الأثر الفعال في حصول الطلبة على ما يرغبون من الكتب بسهولة

المؤلف	الكتاب
ابن أبي العز	شرح الطحاوية في العقيدة السلفية
د. سيد الناصري	الإغريق (تاريخهم وحضارتهم)
د. حسن شحاتة	تاريخ الفكر الاجتماعي
د. عبدالله الخريجي	والمدرس الاجتماعية
د. عبدالله الخريجي	علم الاجتماع الديني
د. عبدالله الخريجي	علم الاجتماع الاقتصادي
د. عبدالله الخريجي	علم السكان
د. عبدالله الخريجي	التغير الاجتماعي والثقافي
د. عبدالله الخريجي	التنمية الاجتماعية
د. عبدالله الخريجي	نظم المجتمع الإسلامي مع التطبيق
د. عبدالله الخريجي	على المجتمع العربي السعودي
د. عبدالله الخريجي	الضبط الاجتماعي
د. حسن خفاجي	الوجيز في التشريعات الاجتماعية
د. حسن خفاجي	في المجتمع السعودي
د. حسن خفاجي	دراسات في علم الاجتماع الجنائي
د. حسن خفاجي	الخدمة الاجتماعية
د. حسن خفاجي	دراسات في علم الاجتماع
د. حسن خفاجي	التغير الاجتماعي في المجتمع المتحضر
د. محمد الجوهري	الانثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية
أبو منصور الثعالبي	فقه اللغة وصر العربية
علي عبدالواحد وافي	فقه اللغة

• فهرسة ناطقة للمراجع والمناهج :

لم يكد يمضي على إنتاج المكتبة الناطقة سوى ثلاث سنوات، وبالتحديد في أوائل عام ١٣٩٩هـ، حتى كانت قد استحدثت نظاماً جديداً لفهرسة المراجع العلمية وأمهات الكتب والمقررات الدراسية، كتلك التي يجدها المبصر في بداية كل كتاب مطبوع.

فإذا كان فهرس الكتاب المطبوع يعتمد على أرقام الصفحات، فإن فهرس الشريط المسجل يعتمد على حروف أبجدية مقرونة بأرقام، بحيث يحمل كل حرف أرقاماً من (١) إلى (١٠) مثل [أ]، [أ حتى أ]، [ب، ب حتى ب]، الخ، ويفصل بين كل رقم وآخر دقيقة واحدة، وبالتالي فإن المدة الزمنية بين كل حرف وآخر عشر دقائق.

ويتضح مدى أهمية هذا الفهرس، إذا ما علمنا أن هناك كتباً يستغرق تسجيلها أكثر من ثلاثين شريطاً، مدة كل شريط اثنتا عشرة ساعة، أي أن الكتاب يقع في حوالي أربعمئة ساعة مسجلة، فإذا كان الكفيف يرغب الوصول إلى باب معين في هذا الكتاب المسجل، فقد كان عليه قبل استحداث هذا النظام أن يبحث في الساعات الأربعمئة كلها، وهو أمر يشق عليه كثيراً، فضلاً عن إهدار الكثير من الوقت... أما نظام الفهرس الناطق، فيمكنه الآن من الوصول إلى الباب المطلوب في ثوان قليلة. ولنضرب مثلاً على ذلك: إذا أراد الكفيف الاستماع إلى باب (الزكاة) في كتاب (المغني) فعليه الاطلاع على قائمة الفهارس المطبوعة بنظامي «برايل» و«المبصر» التي تسلمها له المكتبة الناطقة مع تلك النوعية من الكتب والمناهج، فيسجد أن (باب الزكاة) مسجل على الشريط الثالث والعشرين من الأشرطة المسجلة عليها كتاب المغني، وعلى الوجه الرابع من نفس الشريط (حيث يحتوي الشريط على ستة أوجه)، وأن (باب الزكاة) يقابل الحرف الناطق (ب).

فإذا أدار الكفيف مفتاح تشغيل الجهاز إلى الخلف حتى يتناهى إلى سمعه الحرف الناطق (ب)، ثم أعاد المفتاح إلى جهة السماع، عندما يستمع إلى القارئ يعلن عنوان الباب (الزكاة)، بل ويقرن العنوان برقم الصفحة في الكتاب المطبوع، ليساعد الكفيف الباحث الذي يحضر رسالة علمية أو بحثاً. وإليك نموذجاً مصغراً لفهرس الناطق الذي يسلم للكفيف مع الشريط :

كتاب المغني	الفيديو (الثالث والعشرون)	الموقع من الداسة
الفيديو (٢٥٠)	الفيديو (الثالث والعشرون)	الوجه (٦)
الفيديو (الثالث والعشرون)	الفيديو (الثالث والعشرون)	الفيديو (الثالث والعشرون)
باب الزكاة	الفيديو (٢٥٠)	باب الزكاة

المؤلف

الكتاب

مصطفى الغلاسي	جامع الدروس العربية
د. محمد الجوهري	الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات
رالف بيلز	عملية
إدوارد برتشارد	مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة
نخبة من المؤلفين	الأنثروبولوجيا الاجتماعية
د. مصطفى الحشاش	مختارات من كتب الاجتماع
د. أحمد فوزي الصادي	علم الاجتماع ومدارسه
د. الفاروق بونس	الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية
د. عبدالله الخريجي	الاجتماعية في البلدان النامية
محمد الصباغ	الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي
محمد الصباغ	مناهج البحث العلمي
ابن هشام الأبيصاري	(طرق البحث الاجتماعي)
محمد محيي الدين	لحاحات في علوم القرآن
أبو منصور العالبي	واتجاهات التفسير
	الحديث النبوي
	(مصطلحه، بلاغته، كتبه)
	أوضح المسالك إلى
	ألفية ابن مالك
	شرح ابن عقيل
	فقه اللغة وسر العربية

جهاز الناطق : إلى الكتاب الناطق

• مراقبة المواد المسجلة لغوياً وعقدياً:

من المعلوم أن هناك كتباً لا تخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية والمطبعية. كما أن القارئ المسجل قد تصدّر عنه أخطاء أثناء التسجيل، لذلك فقد خصّصت المكتبة الناطقة مراقباً لغوياً ومصححاً فوراً لأية أخطاء، مع ملاحظة ما يشوب بعض المؤلفات من شوائب عقدية تتنافى مع شريعتنا الإسلامية، فيتم حذفها إن لم يكن لها تأثير على ماقبلها أو بعدها، وإلا أوقف تسجيل الكتاب حتى لا تساعد المكتبة على نشر الثقافة المسمومة بل النقية منها والمفيدة فقط.

• نسخ واختبار الأشرطة الكاسيت :

إن كل شريط أساسي (ريل) يسجل بامتدود المكتبة الناطقة يتم نسخة على عشرات من الأشرطة الكاسيت، لتلبية احتياجات المشتركين من الأفراد والهيئات والجامعات ومعاهد النور. ولا يعد الشريط الكاسيت جاهزاً للإعارة إلا بعد أن يمر بتجارب فنية للتأكد من صلاحية المادة المسجلة فنياً بعد نسخه، حيث تتم عملية نسخ الأشرطة الكاسيت بواسطة جهاز خاص يسجل بسرعة عالية، ينتج عنها أحياناً انخفاض حاد في الصوت أو تشويش، وأحياناً أخرى اختفاء الصوت في بعض نقاط الشريط. لذلك تتم عملية الاختبار بالاستماع إلى نقاط متعددة من كل وجه من أوجه الشريط. ونتيجة لهذا الاختبار، يتم فرز الأشرطة الصالحة، فيلصق عليها ملصقة ورقية تحمل بياناً يتضمن عنوان الكتاب المسجل على هذا الشريط ورقمه وعدد الأوجه المسجلة. ويوضع تلك الملصقة على الشريط يصبح الشريط مجازاً للإعارة من الناحية الفنية.

• تطور نظام الاشتراك بالمكتبة الناطقة :

منذ بدأت المكتبة الناطقة عملها قبل عشر سنوات، كانت ولا زالت تقدم خدماتها للمكفوفين مجاناً. فمنذ عام ١٣٩٦ هـ وحتى عام ١٤٠٥ هـ كان رسم الاشتراك السنوي خمسين ريالاً فقط، يحصل بموجبها المشترك على نسخة من المصحف المرتل المسجل على ثلاثة أشرطة، بالإضافة إلى استعارة ماشاء من الأشرطة، كما يحصل على جهاز استماع مقابل تأمين رمزي قدره (أربع مائة ريال) وهو يعادل القيمة الفعلية للجهاز، ويمكنه استرداد التأمين في أي وقت يشاء. وإلى جانب ذلك، يتمتع المشترك بنظام الصيانة الدورية المجانية لجهاز الاستماع، وكذلك قطع الغيار المجانية.

وأما من رغب من المشتركين في اقتناء بعض المراجع المسجلة على الأشرطة، أو تكوين مكتبة خاصة، فيباع له الشريط (ثمانين ريالاً) وهي نصف التكلفة الفعلية للشريط.

ورغم الارتفاع المتزايد في الأسعار العالمية وانعكاسه على تكلفة استيراد الأجهزة والأشرطة وقطع الغيار، فقد ظل المكتب الإقليمي يتحمل ذلك العبء المتصاعد خلال السنوات العشر الماضية، حتى أصبح أمام المعادلة الصعبة بأطرافها الثلاثة: التوسع في الخدمات (مقابل النقص في الموارد + ارتفاع الأسعار العالمية، الأمر الذي اضطر المكتب الإقليمي إلى تحريك رسم الاشتراك إلى (مائة ريال)، وتعديل نظام التأمين ليصبح المشترك مالكا للجهاز الذي في حوزته، مقابل القيمة التي سبق أن سددها كأمين. وأما المشترك الجديد، فيمتلك الأجهزة المستوردة حديثاً بما يعادل ثلثي تكلفتها الفعلية وهو (٨٦٦ ريالاً) كما يتكفل المكتب الإقليمي بالصيانة الدورية المجانية لجميع أجهزة المشتركين، إلى جانب قطع الغيار وذلك في حدود (خمسين ريالاً) لكل جهاز، ومازاد على ذلك يتحمله المشترك بقيمته الفعلية.

وأما أسعار بيع الأشرطة لمن يرغب، فقد ظلت كما هي بسعر (ثمانين ريالاً) للشريط.

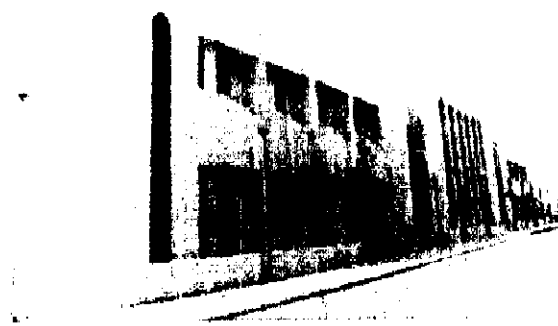
• المشتركون ونمو عددهم :

حين بدأت المكتبة الناطقة إنتاجها عام ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م كان عدد المشتركين حتى نهاية العام نفسه (١٧٨ مشتركاً). وقد ظل يتطور هذا العدد وينمو ليصبح عددهم حتى تاريخ إعداد هذا التقرير في ١/٥/١٤٠٧ هـ (٨٣٦ مشتركاً) إلى جانب ٦١٤ مستفيداً من الصروع من جميع فئات المكفوفين ومستوياتهم العلمية والثقافية التي تبدأ من مستوى التعليم الأساسي وحتى درجة الدكتوراه. وفيما يلي بيان يوضح النمو العددي للمشتركين :



جهاز نسخ الأشرطة

المكتبة الناطقة



منظر عام لمبنى المكتب الإقليمي في حي السفارات بالرياض من جهة حكومية مختصة، أو جمعية معتمدة.

- ٢ - أن يكون طالب الاشتراك من رعايا دول الشرق الأوسط.
 - ٣ - يرفق مع الطلب المصدق من جهة حكومية شيك بمبلغ ٩٦٦ ريالاً سعودي، على أساس أن قيمة الاشتراك السنوي مائة ريال، وقيمة الجهاز ٨٦٦ ريالاً.
 - ٤ - ألا يغير الجهاز أو الأشرطة التي يستعيرها لشخص آخر، وأن يحافظ عليها من أي تلف متعمد، حتى يستفيد من الصيانة المجانية لدى المكتبة، وإلا تحمّل قيمة الإصلاح.
 - ٥ - إرفاق صورة فوتوغرافية من الهوية أو جواز السفر.
- وهكذا يتضح مما سبق من البيانات أن المكتبة الناطقة قامت بجهود كبيرة، واستطاعت أن تترجم ذلك الشعار المسجل على قائمة الكتب المسجلة صوتياً :
- «عندما تظلم طرق الثقافة والعلوم أمام الكفيف، فالكتاب الناطق هو المشعل الذي يضيء له تلك الطرق».

السنة	عدد المشتركين	الزيادة	ملاحظات
١٣٩٦هـ	١٧٨		
١٣٩٧هـ	٢٣٤	٥٦	
١٣٩٨هـ	٣٤٢	١٠٨	
١٣٩٩هـ	٤٢٠	٦٨	
١٤٠٠هـ	٥١٨	٩٨	
١٤٠١هـ	٥٨٠	٦٢	
١٤٠٢هـ	٦٣٤	٥٤	
١٤٠٣هـ	٦٧٤	٤٠	
١٤٠٤هـ	٧٧٢	٩٨	
١٤٠٥هـ	٧٨٨	١٦	
١٤٠٦هـ	٨١٦	٢٨	
١٤٠٧هـ	٨٣٦	٢٠	حتى ١/٥/١٤٠٧هـ فقط

• حصاد المكتبة الناطقة :

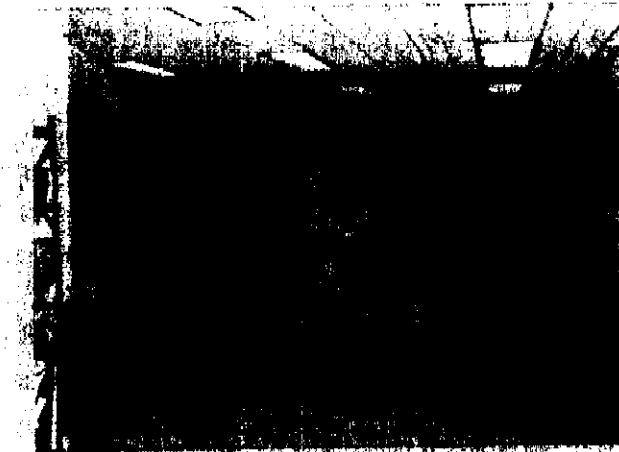
إن حصاد المكتبة الناطقة من الكتب والأشرطة المسجلة على مدى السنوات العشر الماضية، وحتى تاريخ إعداد هذا التقرير، قد بلغ (١٠٥٠ كتاباً) مسجلاً على (٩٣٣ شريطاً) مدتها (١١٢٠٠ ساعة) تقريباً.

هذا وقد تمّ نسخ هذه الأشرطة على أكثر من (ستين ألف شريط كاسيت). وفيما يلي جدول يبين عدد الكتب والأشرطة والساعات المسجلة في كل سنة من سني العمل بالمكتبة الناطقة، منذ عام ١٣٩٦هـ وحتى تاريخ ١/٥/١٤٠٧هـ :

السنة	عدد الكتب	عدد الأشرطة	البيانات المسجلة		ملاحظات
			في	من	
١٣٩٦هـ	٩٤	٥٣	-	٦٣٦	
١٣٩٧هـ	٧١	٤٢	٢٥	٥٨٠	
١٣٩٨هـ	١٠١	٨٥	٢٠	١٠٢٠	
١٣٩٩هـ	١٠٠	١١٠	٢٠	١٣٢٠	
١٤٠٠هـ	١١٦	١١٨	٠٥	١٥٢٤	بعد إضافة صناعج البحرين
١٤٠١هـ	٦٣	٥١	٣٠	٩١١	
١٤٠٢هـ	٩٠	٧٨	-	٨٠٠	
١٤٠٣هـ	١١٨	٨١	٠٥	٩٧٢	
١٤٠٤هـ	١٣٧	٩٦	-	١١٥٢	
١٤٠٥هـ	١٢٨	٩٨	١٥	١١٦٠	
١٤٠٦هـ	٧٨	٦٩	٤٠	٨٧١	
١٤٠٧هـ	٢٥	٥٠	-	٩٠٠	حتى ١/٥/١٤٠٧هـ
إجمالي الحصاد	١٠٥٠	٩٣٣	-	١١١٩٨	

• شروط العضوية بالمكتبة الناطقة :

- ١ - أن يكون طالب الاشتراك كفيفاً، أو ضعيف البصر، بدرجة لا يستطيع معها القراءة، وذلك بالتصديق على البيانات الخاصة بذلك



كتاب من طابع وزارة في المكتب الإقليمي

الرسائل الجامعية

أبو إسحق الإلبيري

حياته وشعره

عبد الرحمن الهليل

متأججة، فحاول الباحث دراسة هذه العاطفة وتقويمها.

الفصل الثاني : الشكل :

وفي هذا الفصل تحدث عن الشكل، فتكلم عن هيكل القصيدة ومدى موافقته لما جاء في الشعر العربي، وتحدث عن لغة الشاعر، ووصفها بالسهولة والوضوح، ثم تحدث عن ألوان اليديع في شعر الشاعر، ومنه انتقل إلى الحديث عن أوزانه وقوافيه، فوجد الشاعر قد نظم على أكثر البحور المستعملة، واختار قوافيه من القوافي الدلّل متوسماً في ذلك خطي من سبقه، ثم عقب على ذلك بالحديث عن الموسيقى الشعرية ومنبعها، ومصدرها في شعره، وختم هذا الفصل بالحديث عن الخيال، واعتماد الشاعر كثيراً على التشخيص والتصوير في إبراز معانيه وأفكاره... وختم البحث بخاتمة بين فيها أهم النتائج التي توصل إليها من خلال هذه الدراسة، أعقبها فهرس المصادر والمراجع، تلاه فهرس الموضوعات. ومن خلال دراسة هذه الموضوعات وبحوثها توصل الباحث إلى نتائج منها :

أولاً : نزاهة الشاعر أبي إسحق الإلبيري، وحسن سيرته، وصحة مقصده، على خلاف ما صورّه لنا بعض المستشرقين كـ «دوزي» و«غومس».

ثانياً : يمتاز الشاعر بالنفّس الطويل، والنظرة المستقصية في كثير من قصائده الديوان مع المحافظة على الموضوعية، وهذا ردُّ على من يقول: إن الشاعر الإسلامي الملتزم ضيق الأفق، قد أوصد الالتزام أمام أبواب الاتقاء، والسمو الفني.

ثالثاً : من خلال هذه الدراسة يبرز لنا — بوضوح — القول الذي ينحو منحى التعميم والمغالاة، دون استثناء في وصف الشعر الأندلسي بأنه شعر المجون، والخلاعة، والتغزل بالفلمان، ومثل هذا التعميم لا يقبل على إطلاقه، إذ من المعروف أن ساحة الشعر الأندلسي لم تخل من شعراء جالوا بشعرهم في أغراض هادفة.

رابعاً : أن ديوان أبي إسحق الإلبيري الموجود بين أيدينا لا يضم بين دفتيه كل ما قاله من شعر، ويمكن الاعتقاد بأن ما وصل إلينا من شعره إنما يمثل ما قاله في المرحلة الأخيرة من عمره.

خامساً : يمثل هذا الديوان ظاهرة لم تكن مألوفاً لدى الشعراء الأندلسيين، وهي تجلّي ظاهرة الزهد والموعظة وطفانها وسيطرتها على أحاسيس الشاعر، واستحواذها على مشاعره، بحيث تضع بصماتها على كل بيت يفوه به ويسطره، خلاف ما كان عليه الشعراء إذ نظموا في موضوعات مختلفة، وإذا وجد الزهد في شعرهم فإنه لا يعدو بعض المقطوعات والقصائد المتناثرة في ثنايا دواوينهم.

الهليل، عبد الرحمن بن عثمان / أبو إسحق الإلبيري، حياته وشعره: دراسة وتحليل. — رسالة ماجستير. — إشراف عبدالله عبد الرحيم عسيلان. — الرياض: قسم الأدب بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ٢٩٥ ص.

حظي الأدب الأندلسي — في الآونة الأخيرة — بالكثير من الدراسات والبحوث التي استطاعت أن تبرز أهم خصائصه وملامحه العامة.

وقد توجّه اهتمام الباحث إلى موضوع يُعنى بجانب مهم من جوانب الأدب الأندلسي، هو الزهد والمواعظ، الذي لم يحظ من الباحثين والدارسين بالعناية الكافية، فوقع اختياره على شاعر له قدم راسخة في هذا الاتجاه، وله ديوان شعر سيطر موضوع الزهد والموعظة فيه على كل قصيدة من قصائده وهو الشاعر أبو إسحق الإلبيري. كما يرى للموضوع أهمية بالغة في إعطاء صورة أكثر إشراقاً ونصوعاً لظاهرة الزهد في الشعر الأندلسي إبان فترة تعدّد من أزهى فترات التوثب والنضج الأدبي في رحاب الأندلس، خلال القرن الخامس الهجري أو بالتحديد في عهد ملوك الطوائف.

وقد قسم الباحث رسالته إلى ثلاثة أبواب :

درس في الباب الأول فترة حاسمة من فترات تاريخ الأندلس الإسلامي، فتحدث فيه عن الحياة السياسية والعلمية والأدبية والاجتماعية، ثم تحدث عن تفاصيل حياة الإلبيري.

وفي الباب الثاني تحدث عن ديوانه، وأورد ما نسب إليه من شعر لا يحتويه الديوان، كما أشار إلى ما نسب إلى غيره من شعره الثابت له في الديوان. أما أغراضه الشعرية فكانت في موضوعات خاصة تمثلت في الزهد والموعظة التي كثر نظم الشاعر فيها وأبرزها الموت والفناء — الانبهاه والمناجاة — الشيب — الحكمة. وموضوعات عامة تناولت الرثاء والنقد السياسي والمدح والفخر والهجاء. وفي الباب الثالث تحدث عن خصائص شعر أبي إسحق الفنية، وكان على فصلين :

الفصل الأول في المضمون :

وفيه تحدث عن الخصائص الفنية المتعلقة بالمضمون، فأشار إلى معاني الشاعر وأفكاره، التي تناولها في شعره، متطرقاً إلى الحديث عن أثر القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في شعره، وذلك من خلال معاني القرآن والحديث التي أشار إليها الشاعر، أوضّحها بعض أشعاره. وكان الشاعر كثيراً ما يورد المعاني المتقابلة، فتحدث عن صحة المقابلات في شعره. وشعر أبي إسحق الإلبيري شعر نابع من أعماق قلبه، ممتزج بأحاسيس ومشاعره، صادر عن عاطفة متقددة

الأدقوي مفسراً وتحقيق سورة الفاتحة من تفسيره لعبد الله كميلان

أما الباب الثالث، الذي شغل مايقرب من مائتي صفحة، فقد تحدث فيه عن منهج الأدقوي في تفسيره، وأورد قول المؤلف في مقدمة تفسيره التي تناولت أهم النقاط التي تناولها فيه بقوله :

(هذا كتاب ألفتاه يجمع ضرباً من علوم القرآن، من بين كلام غريب، ومعنى مستغلق، وإعراب مشكل، وتفسير مروى، وقراءة مأثورة، وناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه. وأذكر فيه — إن شاء الله — مايلفني من اختلاف الناس في القراءات، وعدد الآي، والوقف والتمام. وأبين تصريف الكلمة واشتقاقها — إن علمت ذلك — وما فيه حذف لاختصار أو إطالة لإفهام، ومافيه تقديم وتأخير. وإذا مرّ العامل من عوامل النحو ذكرته مع نظائره في باب أفرد له. وأذكر أين نزلت السورة بمكة أو بالمدينة، على قدر الطاقة ومبلغ الرواية، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسير شيء هو فيه مستغنياً، وبالله التوفيق والحوّل والقوة ...).

قال الباحث :

وقد اتبع أبو بكر في تفصيل القول في الآية — أو مجموعة الآيات — التي يفسرها ترتيباً واحداً — في الجملة — من أول كتاب «الاستغناء» إلى آخره ضمن النقاط الثابتة التالية: الإعراب، القراءة، المعنى والتفسير، الوقف والابتداء. وإذا كان للآية — أو الآيات — سبب نزول خاص بها، أو تعلق بها حكم فقهي، أو نسخ، ذكر ذلك أثناء كلامه على المعنى والتفسير.

وأما أبواب النحو فكان بمقدورها أثناء إعراب الآية — أو مجموعة الآيات — التي هو بصددّها.

وكان يذكر أحياناً — وفي مطلع كلامه على المعنى والتفسير — النظائر والنقائض، وتصريف بعض الكلمات واشتقاقها، وربما ذكر التصريف والاشتقاق أثناء الإعراب.

كما أنه كثيراً ماكان يعرض، وبشكل موجز، لما تضمنته الآية — أو مجموعة الآيات — التي يفسرها، من معان وفوائد. وكان يذكر هذا عقب الانتهاء من الكلام على المعنى والتفسير، وقبل الكلام على الوقف والابتداء.

وكان أبو بكر — رحمه الله — يفتح الكلام على السورة ببيان كونها مكية أو مدنية، ويختتمه بذكر اختلاف القراء في باغات الإضافة في السورة كلها، واختلافهم في عدد آياتها. ويبقى الترتيب الذي ذكر سابقاً مطّرداً من أول الكتاب إلى آخره.

ثم ذكر الباحث في الفصل الأول من هذا الباب عناية الأدقوي بالأمرين: تفسير القرآن بالقرآن، ثم تفسيره بالحديث، وأقوال الصحابة والتابعين، وعنايته بأسباب النزول، وعرض موقفه من الإسرائيلية.

وفي الفصل الثاني بين اعتداده بالعربية، من إعراب، ونحو، وتصريف واشتقاق، ومعاني الكلمات وتفسير الغريب، والحذف والزيادة، والتقديم والتأخير، والإملاء والخط،

كميلان، عبدالله عبدالغني/الأدقوي مفسراً وتحقيق سورة الفاتحة من تفسيره. — رسالة ماجستير. — إشراف أحمد حسن فرحات. — الرياض: قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ، ٧٩٤ص.

أبو بكر محمد بن علي الأدقوي إمام نحوي مفسر ثقة، برع في علوم القرآن، وانفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافعة رواية ورش، ولد سنة ٣٠٤هـ وتوفي بمصر سنة ٣٨٨هـ.

وتفسيره (الاستغناء في علوم القرآن) صنفه في اثنتي عشرة سنة، وعرض في مقدمته، أهم النقاط التي تناولها في هذا التفسير وهو يعد مرجعاً قيماً في بابه. قسم الباحث رسالته إلى قسمين: الدراسة، ثم التحقيق.

وكانت الدراسة في أربعة أبواب، مهد لها بدراسة عن الحالة السياسية والدينية والعلمية في مصر، في عصر الأدقوي (القرن الرابع الهجري).

تناول في الباب الأول حياة الأدقوي وآثاره وذلك في فصلين : الفصل الأول، ذكر فيه اسمه ونسبه وألقابه، ولادته ونشأته، شيوخه، تلاميذه، عقيدته ومذهبه الكلامي، مذهبه الفقهي، صفاته وأخلاقه، مكانته العلمية، وفاته.

أما الفصل الثاني فقد عدد فيه آثاره وهي :

— كتاب الاستغناء في علوم القرآن (وهو تفسيره).

— كتاب أدب القارئ والمقرئ والعالم والمتعلم.

— كتاب رواية ورش.

— كتاب القراءات.

— كتاب في النحو.

— الإلهة (أو الإلانة).

ثم بين الباحث عدم صحة نسبة كتاب (الإفناع في أحكام السماع) إليه. وكان الباب الثاني عن مصادر الأدقوي في تفسيره، وهي كتب النحاس والطبري والزجاج والفراء وابن مجاهد والمرد وابن قتيبة والأخفش وأبي عبيد القاسم ابن سلام، ومجاز القرآن لأبي عبيدة، وكتاب سيويه، وإيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري، والمدونة الكبرى، والموطأ، وكتاب خلق الإنسان للأصمعي، والإيضاح في علل النحو للزجاجي، كما نقل من ابن السكيت وابن كيسان وأبي العباس ثعلب وأبي غانم المظفر بن أحمد. ونقل من أبي زيد، مع التمثيل لكل ذلك. ولم يشر الأدقوي في مقدمة تفسيره إلى المصادر التي أخذ عنها، كما أنه من النادر ما كان يذكر في ثنايا كتابه اسم كتاب أو مرجع، ولكن تعرف عليها الباحث من خلال دراسته لما بين يديه من كتاب (الاستغناء) وقد بين الباحث كيفية استفادة الأدقوي من كل واحد منها وطريقته في النقل (النقل الحرفي، النقل بالمعنى) وتعامله مع النصوص التي ينقلها (بالاستحسان، أو السكوت، أو الرد والتعقيب). ثم ذكر أنه لم يكن حاطب ليل ينقل كيفما اتفق، وإنما كان ينقل نقل الناقد البصير...

ثم ذكر تأثيره في المفسرين من بعده، مثل: مكّي بن أبي طالب، والحواري وأبي حيان، وأبي شامة، معضداً ذلك بالشواهد.
أما القسم الثاني من رسالة الباحث، فكان تحقيقاً لسورة الفاتحة من تفسير الأذفوي، وقد شغل مائتي صفحة!
وذكر منهجه في التحقيق على الشكل التالي :

١ — مقابلة النسخ: فقابلت القدر المشترك بين نسخة كاملة (من تركيا) وثلاث تفسير الفاتحة من نسخة أخرى بتونس، و قابلت الباقي على المصادر التي نقل عنها الأذفوي، والكتب التي نقلت عنه، وأثبت ماغلب على ظني أنه الصواب في الصلّب، وأسرت إلى ذلك في الحاشية.

٢ — عزو الآيات، وقد ذكرت بعد اسم السورة رقمها، ثم رقم الآية.
٣ — تخريج الأحاديث والآثار من كتب السنة المعتمدة، ومالم أجده فيها تتبعته في مظانه من كتب التفسير وعلوم القرآن وغيرها.
٤ — رجع المسائل إلى مطائنها في المراجع المعتمدة، يستوي في ذلك ما عزاها الأذفوي وما لم يعزه.
٥ — تخريج الأشعار من دواوين أصحابها، ومن كتب اللغة.

٦ — إيضاح ما يحتاج إلى إيضاح أو تعليق.
٧ — التعريف — بشكل موجز — بالأعلام والفرق والطوائف الواردة في السنن.

٨ — وضعت على يسار الصفحة رقم صفحة المخطوط وإلى جانبه خطأ مائلاً مقابل السطر الذي يتبدى عنده الصفحة، كما وضعت خطأ مائلاً بين أول كلمة من الصفحة الجديدة وآخر كلمة من الصفحة التي قبلها.
وقد ذيل الباحث رسالته بفهارس تفصيلية للآيات، والأحاديث والآثار، والشعر، والأعلام، والأماكن، والفرق والطوائف والقبائل وما إليها، إضافة إلى فهرسي المراجع والموضوعات.

ثم ذكر في الفصل الثالث اهتمامه بالقراءات، من حيث توجيهها ومعانيها.
وفي الفصل الرابع بين مراعاته للنظر في التعليل اللغوي، والترجيح، و تأويل المشكل، والاستنباط، وآيات العقيدة.

أما الفصل الخامس فكان عن اهتمامه بعلوم القرآن الأخرى وإلمامه بها وتضمنها في ثنايا تفسيره، من المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، ورسم المصحف، والمكي والمدني، والوقف والابتداء، وعدد الآي، وإعجاز القرآن.
وفي الباب الرابع والأخير من قسم الدراسة، ذكر الباحث في فصلين مكانة الأذفوي العامة وتقوم تفسيره، ثم أثره في المفسرين من بعده.
وبين ميزات هذا التفسير :

١ — أنه جمع خلاصة ما كتبه الأئمة الذين سبقوه في معاني القرآن وإعرابه وغيره وقراءاته وسائر علومه — كما تبين من دراسة مصادره — فحق للأذفوي بجدارته أن يسميه (الاستغناء في علوم القرآن) ليكون — كما قال مؤلفه : (بنفسه مكثفاً، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسير شيء هو فيه مستغنياً).
٢ — فهو — لهذا، ولما أضافه إلى الجمع من حسن تنسيق وموازنة واختيار، ولأستيفائه القول في كل آية يفسرها — يعتبر من أجمع ما كتب في تفسير كتاب الله تبارك وتعالى.

٣ — يعد مصدراً هاماً لآراء ابن كيسان وغيره من الأئمة الذين أنت على كتبهم عوادي الزمان.
٤ — كما أنه يمتاز بسهولة الأسلوب، وسلاسة العبارة — مع الدقة — والبعد عن التعقيد والتكلف والسجع، وغير ذلك من ضروب الكلام الممجوج.

٥ — ولكل ما سبق كان المصدر الأساسي الذي اعتمد عليه من أتى بعده من المفسرين، سواء بالنسبة لمن أخذ عنه مباشرة كمكي بن أبي طالب، وأبي الحسن الحوفي، أو بالنسبة لمن أخذ عن أخذ عنه كابن عطية، وأبي حيان — وهذا نقل عنه مباشرة أيضاً — والقرطبي. وهذا يُسَلِّمنا للحديث عن أثره في المفسرين من بعده.

البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالة لفوزة محمد نوح

الأغالة، وتناولت فيه الأسباب التي أدت بالقائد العظيم حسان بن النعمان إلى بناء دار الصناعة في تونس، مع بيان تفاصيل إنشاء هذه الدار منذ أن كانت فكرة حتى أصبحت أول دار لصناعة السفن بافريقية، والتي بينت فيها أول قوة بحرية إسلامية في افريقية يدافع بها المسلمون عن شواطئهم ضد غارات الروم دون الحاجة إلى البحرية الإسلامية في شرق البحر الأبيض المتوسط. ثم انتقلت للحديث عن فترة دفاع المسلمين عن شواطئ افريقية منذ ولاية موسى بن نصير إلى ولاية آخر وإلى من ولاية افريقية من قبل الخلافة الأموية والعباسية.
أما الفصل الثاني : فقد بينت فيه مدى اهتمام ولاية الأغالة بالبحرية. وبدأت حديثها في هذا الفصل عن مدى توفر المواد اللازمة لإنشاء دار الصناعة، مع إعطاء أمثلة لبعض المدن التي تتوفر فيها هذه المواد.
ثم تحدثت عن دور الصناعة في دولة الأغالة، فقد أضاف الأغالة إلى دار صناعة مدينة تونس ثلاث دور للصناعة، وهي دار صناعة مدينة سوسة، ودار

نوح، فوزة محمد /البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالة (١٨٤ - ٢٩٦) هـ. — رسالة ماجستير. — إشراف أحمد السيد دراج. — مكة المكرمة: قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ.
كان لبحرية الأغالة دور كبير في فتح جزر الحوضين الأوسط والغربي للبحر الأبيض المتوسط وجنوب إيطاليا، وماتب ذلك من بسط المباداة الإسلامية على هذه الجهات ونشر الإسلام بها، بل إن بحرية الأغالة بعد نجاحها في غزو هذه المناطق وفتحها مالبت أن ورثت البحرية البيزنطية في السيطرة على الحوض الأوسط للبحر الأبيض المتوسط.
وقد درست الباحثة تاريخ هذه البحرية ودورها والنتائج التي توصلت إليها في أربعة فصول، وخاتمة فيها النتائج.
تحدثت في الفصل الأول عن تاريخ البحرية في المغرب قبل ظهور دولة

للأغالبة، وأن سبب اهتمامهم ببناء دور الصناعة في أملاكهم وجلب المواد اللازمة لها كان لإحساسهم بالخطر البيزنطي بعد نقض الهدنتين اللتين كانتا بين أمراء الأغالبة وبين القادة الروم في صقلية.

٤ - كما تبين مدى اهتمام الأغالبة بالبحرية بإقامتهم التحصينات على طول الشواطئ الأفريقية للدفاع عنها وتأمين شواطئ بلادهم، وقد كان أمراء الأغالبة مولعين بحب البناء والتشييد. وقد ساعد الأغالبة على تكوين هذه القوة البحرية القوية كثرة القواعد البحرية والمراسي على طول شواطئهم، مما جعلها قوة يخشاها أعداؤها ويحسبون لها ألف حساب.

٥ - كما تبين قوة البحرية الأغلبية وعدد قطع أسطولها المشترك في كل معركة، وذلك حسب النصوص التاريخية المتوفرة. هذا إلى جانب المعلومات الوافية عن هذه القطع من حيث أسمائها، والنصوص التي تثبت وجودها في الأسطول الأغربي، ومن حيث وضعها ومعرفة وظيفتها والفائدة منها داخل الأسطول الأغربي.

٦ - جهاد المسلمين الأغالبة في البحر الأبيض المتوسط كان ملحمة رائعة، فقد فتحوا بعض الجزر كجزيرة قوصرة، ذلك الفتح الذي اتضح أنه كان في عهد الأغالبة حسب نص ابن خلدون ورواية إريشالد لويس، في حين أن كثيراً من المصادر والكتب التاريخية لا تذكر أي فتح لها في عهد الأغالبة، فهم يقتصرون في ذكر فتحها على الفتح الأول - الذي اعتبروه نهائياً - في عهد والي إفريقية عبد الرحمن بن حبيب الفهري سنة ١٣٠هـ / ٧٤٧م. في حين أنها فتحت ثانية في عهد زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب سنة ٢٢١هـ / ٨٣٥م.

٧ - اتضح كيف تم لمسلمي الأغالبة فتح جزيرة صقلية التي تعتبر أهم الأحداث التاريخية في تاريخ البحر الأبيض المتوسط عامة، وتاريخ دولة الأغالبة خاصة في هذه الفترة من تاريخ العصور الوسطى، وقد استمر فتحها قرابة القرن. كما اتضح كيف فتحت كل من جزيرة مالطة وجزيرة ليندوس وجزيرة نموشة، هذا إلى جانب إيضاح محاولات بحرية الأغالبة لفتح جزيرة سردينيا.

٨ - بلغ نشاط بحرية الأغالبة أن وصلت فتوحاتهم إلى جنوب إيطاليا، وتهديدهم مدينة روما نفسها عدة مرات والتي تعتبر قلب إيطاليا، ومقر البابوية، ومعقل الكنيسة والمسيحية. فقد قاموا بحصارها وتخريب أبنائها ونهب كنائسها، وهذا في حد ذاته يعتبر نصراً كبيراً للمسلمين الأغالبة حتى ولو لم يستطيعوا الاستيلاء عليها. فهو يدل على ما وصلت إليه البحرية الأغلبية من قوة وبطش. هذا إلى جانب ما اتضح من إنشاء دويلات عربية في جنوب إيطاليا بقيت مدة من الزمن تهدد جنوب إيطاليا عامة ومدينة روما، خاصة ولاية لابيدوزا، وبرنديزي، وباري، ومونت جارييلانو.

٩ - على الرغم من أن البحرية البيزنطية هي التي كانت سائدة على البحر الأبيض المتوسط، وأنها كانت كذلك مسيطرة على تجارته البحرية، إلا أنه جاء الوقت الذي ضعفت فيه في حين قوت البحرية الأغلبية إلى جانب بحرية مسلمي كريت وبحرية مسلمي الأندلس، فأصبح للمسلمين الغلبة على البحر الأبيض المتوسط، وأصبح للبحرية الأغلبية بصفة خاصة، والبحرية الإسلامية بصفة عامة، دورها الفعال في التجارة بين المشرق والمغرب، وبذلك اعتبرت البحرية الإسلامية بحق ورثة السيادة البيزنطية البحرية والتجارية في هذا البحر. وقد أسهم هذا الدور التجاري للبحرية الأغلبية في الازدهار الاقتصادي لدولة الأغالبة.

صناعة مدينة طرابلس، ودار صناعة مدينة مسينا في صقلية، بالإضافة إلى دار صناعة جزيرة مالطة، وأخيراً دار صناعة جزيرة قوصرة.

وبعد ذلك انتقلت إلى الحديث عن التحصينات البحرية الدفاعية التي قام بها الأغالبة للساحل الأفريقي، والتي تتمثل في المحارس والأبطة وتحصينات أسوار المدن البحرية الهامة التي قام بها ولاة إفريقية ثم أمراء الأغالبة.

وأما الفصل الثالث : فقد بينت فيه الدور الذي قامت به البحرية في عهد الأغالبة.

وفي البداية ذكرت فتح الأغالبة لجزيرة قوصرة وهي أقرب جزيرة للساحل التونسي.

ثم انتقلت بحديثها إلى أهم حدث في تاريخ البحرية الإسلامية في ذلك الوقت وهو فتح جزيرة صقلية التي تعتبر من أهم جزر البحر الأبيض المتوسط، وقد استمر فتحها قرابة القرن من الزمان.

وفي الفقرة الثالثة من هذا الفصل تحدثت عن فتح الأغالبة لجنوب إيطاليا ووصول غاراتهم إلى روما - قلب إيطاليا ومركز البابوية الرئيسي - عدة مرات وتهديدها.

وذكرت أيضاً ما أنشأه المسلمون في جنوب إيطاليا من ولايات مستقلة والتي رغم قصر مدة بقائها إلا أنها تدل على قوة مسلمي إفريقية ومدى ماوصلت إليه بحريتهم من قوة في ذلك الوقت.

أما الفقرة الرابعة من هذا الفصل فقد تحدثت فيها عن فتح الأغالبة لبقية جزر البحر الأبيض المتوسط التي وقعت تحت سيطرتهم كجزيرة مالطة وغيرها من الجزر الصغيرة التي تقع في وسط البحر الأبيض المتوسط، إلى جانب المحاولات التي قاموا بها للاستيلاء على جزيرة سردينيا.

هذا وقد خصصت الفصل الرابع والأخير: للحديث عن النشاط التجاري لبحرية الأغالبة. وفي هذا الفصل بينت أهمية هذا النشاط الذي أعطى للمسلمين دوراً كبيراً في تجارة البحر الأبيض المتوسط بين المشرق والمغرب، بالمقارنة بما كانت عليه هذه التجارة عندما كانت السيادة البحرية لهذا البحر في يد بيزنطة، وعندما كانت تفرض رقابتها على طرق التجارة به.

ومن النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذا البحث :

١ - معرفة الأسباب التي دفعت المغاربة المسلمين لإنشاء دار الصناعة في تونس، سواء كانت أسباباً مباشرة أو غير مباشرة، وكيف أنشأوا هذه الدار، لتكون أول قوة بحرية مغربية إسلامية في إفريقية.

٢ - اتضح مدى نشاط هذه الدار البحرية في عصر الولاة للدفاع عن شواطئ إفريقية من أية غارة بيزنطية إلى جانب قيام المسلمين بالجهاد في جزر البحر الأبيض المتوسط في حوضيه الأوسط والغربي. ولكن لم يستمر هذا النشاط بسبب الفتن والثورات التي اشتعلت في إفريقية بين البربر الخوارج الصفرية والأباضية، مما شغل الولاة عن الخروج للجهاد، واقتصر دور البحرية في الدفاع عن شواطئ إفريقية، إلى جانب الأربطة التي وجدت في هذه الفترة من تاريخ إفريقية.

٣ - اتضح مدى اهتمام الأغالبة بالبحرية، وأن تعدد دور الصناعة كان لتوفر مواد الصناعة، سواء في إفريقية أو في جزيرة صقلية أو في بقية الجزر التابعة

الرسائل الجامعية دراسة لعالية محمد الخياط

تربية.

الناحية الجسمية والانفعالية : حقق البرنامج في هاتين الناحيتين إنجازاً طيباً، إلا أنه افتقر في كثير من الأحيان إلى التوافق مع ماتدعو إليه التربية الإسلامية. الناحية الدينية : نظراً للنسبة الضئيلة التي أفردتها البرنامج بهذه الناحية فإن حجمها الفعلي في البرنامج كان ضئيلاً ومحدوداً. ومن هنا فإننا نجد أن البرنامج في شكله الحالي، يساهم بقدر ضئيل في تربية الطفل تربية إسلامية.

واشتمل الفصل الخامس : على نتائج الدراسة بصفة عامة، وعلى المقترحات والخاتمة.

ومن النتائج العامة للبحث مايلي:

١ — للتلفزيون آثاره الإيجابية النافعة، وآثاره السلبية الضارة على الأطفال وتتوقف هذه الإيجابية أو السلبية على نوعية البرامج المقدمة وعلى شخصية المشاهد، وعلى مدى توافقه الأسري، واستقراره العائلي.

٢ — تعتبر الأم من أكبر مصادر حماية الطفل من التلوث التلفزيوني، ولهذا يجب أن تعطي الأم طفلها الكثير من الرعاية والعناية والإشراف.

٣ — تنمي بعض برامج التلفزيون مدارك الطفل، كما تعمل على إثراء حصيلة اللغوية، بتفديدها برامج شيقة تتحدث العربية الفصحى بأسلوب سهل ممتع. وقد أوصت الباحثة في نهاية هذه الدراسة ببعض التوصيات جاء منها مايلي:

١ — لا بد لبرامج التلفزيون أن تكون على مستوى من الأهمية والمسؤولية بحيث تقدم لمشاهديها على اختلاف فئاتهم ومشاريعهم فترة جيدة من المواد المسلية والمفيدة، والتي تناسب أذواقهم وتمتشي مع تعاليم ديننا الحنيف.

٢ — تدريب وإعداد العاملين في التلفزيون على اختلاف تخصصاتهم بشكل يراعي توجيههم وتعريفهم بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقهم.

٣ — تشكيل هيئة عليا متخصصة، ترأب وتتابع وتقوم كل مايليه التلفزيون من برامج وبعد العرض. كما تشرف هذه الهيئة على برامج الأطفال، بحيث تنطلق جميع البرامج من منطلق الإسلام.

٤ — التخفيف من مظاهر العنف والعدوان، ومواقف الحب والغرام، التي تكتنف معظم برامج التلفزيون، وخاصة برامج الأطفال، واستبدالها ببرامج واقعية جذابة ومفيدة.

٥ — تحقيق التكامل والتناسق، وإيجاد الصلة بين التلفزيون والمؤسسات الثقافية والاجتماعية الأخرى، ومن أهمها (الأسرة والمدرسة).

الوقت والماء عند النجاة والقراءة لخديجة مفتي

والنحو والصرف بجامعة أم القرى، ٦ ١٤٠ هـ، ٤٤٢ ص. يتكون البحث من ثلاثة أبواب، يسبقها مدخل، وتلونها خاتمة.

الخياط، عالية محمد /التلفزيون وتربية الطفل في البيئة السعودية: بحث مكمل لنيل درجة الماجستير. — إشراف محمد عيسى فهم. — مكة المكرمة: قسم التربية بكلية التربية بجامعة أم القرى، ١٤٠٥ — ١٤٠٦ هـ. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى توافق برامج الأطفال المقدمة في التلفزيون السعودي مع مبادئ التربية الإسلامية من خلال استعراض لبعض برامج الأطفال بشكل عام ولبرنامج (افتح ياسمسم) بشكل خاص.

لذلك فقد احتوت هذه الدراسة على خمسة فصول : الفصل الأول: (مقدمة عن البحث، وأهميته، مشكلة البحث، وتساؤلاته، منهج البحث، الدراسات السابقة).

أما الفصل الثاني : فيتكون من جزئين :

الأول : ويتناول أهم معايير البرنامج التلفزيوني الجيد من خلال ما تسمح به شريعتنا الإسلامية السمحاء.

الثاني : ويشتمل على استعراض وتحليل لبعض برامج الأطفال من منظور التربية الإسلامية.

أما الفصل الثالث: فقد تناول أهداف البرنامج العربي (افتح ياسمسم) وعلاقتها بأهداف التربية الإسلامية، إذ اتضح أن أهداف البرنامج العربي في مجملها، متفق مع أهداف التربية الإسلامية، حيث اهتم البرنامج بالتربية العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية للطفل، ولكن كان تناوله لها بمنظور غير إسلامي في معظم الأحيان، مما جعل ارتباط أهدافه بأهداف التربية الإسلامية ارتباطاً ضعيفاً.

وقد تناول الفصل الرابع: محتوى برنامج (افتح ياسمسم)، ومدى تحقيقه لمفهوم التربية الإسلامية، من حيث شكله العام، مضمون الأداء.

وقد استخدمت الباحثة المنهج المسحي الوصفي عن طريق الملاحظة لمحتويات البرنامج خلال (٤٨) حلقة، اشتملت كل حلقة على مناقشة ثلاثة جوانب (الجانب الأخلاقي التعليمي — الديني). وقد احتوى هذا الفصل على نتائج تحليل المحتوى، في ضوء تساؤلات البحث الخاصة بهذا الجزء وهي : ما مدى مساهمة برنامج افتح ياسمسم في بناء شخصية الطفل وسلوكه الإسلامي؟ وكانت النتائج كالتالي :

الناحية العقلية : أخفق البرنامج في ربط هذه الناحية بالتربية الإسلامية، ويستثنى من ذلك محاولات بعض الحلقات القليلة.

الناحية الاجتماعية : حقق البرنامج إنجازاً طيباً في مجال القيم والأخلاق، لولا ظهور بعض القيم الغريبة، ومعالجة بعضها الآخر بطريقة غير إسلامية أو

مفتي، خديجة أحمد /الوقت والإنداء عند النجاة والقراءة. — رسالة دكتوراه. — إشراف عبدالفتاح إسماعيل شلي. — مكة المكرمة: قسم اللغة

منها آية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة، وكان سبيلها في معالجة الوقف فيها تدبر معانيها وتأمل ما يؤديه الوقف من هدايات روحية لفقرائها. ثم انتقلت إلى الباب الثاني، والذي خصصته لمعالجة الجانب الصوتي في الوقف، وافتتحته ببيان صوت الحرف عند الوقف عليه تبعاً لصفات الحرف الصوتية، وأبعته بدراسة الجانب الصوتي في طرق الوقف المختلفة من زيادة، وتضعيف، وإبدال، ونقل. وتواردت بعد ذلك مباحث هذا الباب على النسق الآتي:

المبحث الأول: الوقف والإمالة، وكانت مادته من كتب القراء والنحاة. فهو عند القراء قسمان: الوقف على المعمال، إمالة الكسائي ما قبل تاء التأنيث حين الوقف. أما النحاة فأدرجوه ضمن باب الإمالة. وبينت فيه نقاط اختلاف القراء والنحاة في هذا الوقف.

المبحث الثاني: التقاء الساكنين في الوقف. وفكرته قائمة على أن الساكنين يتغير التقاءهما في الوقف مطلقاً، لأن الوقف عارض، والعارض لا يعتد به، واستشهدت على ذلك بما ورد منه في القراءات القرآنية فضلاً عما جاء منه في سعة الكلام.

أما المبحث الثالث: فكان في الوقف على الهجر. وفيه تحدثت عن طبيعة صوت الهجرة، وأنه أنسب ما يكون لها في الوقف تخفيفها. لأن الوقف مقام استراحة وطلب للخفة، وبينت أقوال القراء والنحاة في الوقف عليها، وختمتها بما اختص به القراء وهو تخفيف الهجر باعتبار خط المصحف.

والمبحث الرابع: كان عن الوقف بالروم والإشمام عند القراء والنحاة، والروم والإشمام من طرق الوقف التي عالجها النحاة والقراء، حتى إن القراء قصرُوا عليها باب الوقف على أواخر الكلم. وقد اتفق النحاة والقراء على تعريف الروم، واختلفوا في مظانه، فالقراء منعه في المفتوح والمنصوب، على حين أجازوه النحاة فيها. أما الإشمام فلا خلاف بين النحاة والقراء في أنه يكون في المرفوع والمضموم. ثم بينت المواضع التي يمتنع فيها الوقف بالروم والإشمام، وكانت موضع اتفاق بين القراء والنحاة.

وأنتهت المبحث بالرد على الدكتور إبراهيم أنيس الذي عدَّ الروم والإشمام من الوسائل التي اخترعها القراء فيما بعد لهدى الناشئين إلى حركات الإعراب في أواخر الآيات.

وفي المبحث الخامس تناولت الباحثة أحكام الوقف على الرءاءات واللامات من حيث الترقيق والتفخيم عندما يكونان طرفاً في الكلمة، وهو جانب صوتي محض.

وعقدت الباب الثالث لبيان علاقة الوقف بالتركيب، أي الإعراب، والإعراب كما هو معروف فرع المعنى، وضمنته ستة مباحث:

الأول: اختلاف الوقف باختلاف الإعراب، وكان منهجها فيه دراسة الوقوف في بعض آيات من القرآن الكريم وبيان اختلاف مواضعها تبعاً لاختلاف إعراب الكلمات، وهذا المبحث يمثل المنهج الذي قامت عليه الكتب التي خصها مؤلفوها بدراسة الوقف مثل كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) لأبي بكر بن الأنباري، وكتاب (القطع والانشاف) لأبي جعفر النحاس.

وأعقبته بأربعة مباحث تعنى بدراسة الوقف على (كلا) والابتداء بها، والوقف على (بلى) والابتداء بها، والوقف على (نعم) والابتداء بها، والوقف على (إلا) والابتداء بها. وهذا مما يحكمه المعنى والإعراب.

في المدخل تحدثت الباحثة عن معنى الوقف عند القراء لغة واصطلاحاً، ولمست مدى دقة القراء في تسميتهم له حسب حال القارئ في تلاوته، من وقف، وسكت، وقطع، ثم بينت معناه عند النحاة، وأن بعضهم استخدمه بمعنى السكون المقابل للإعراب، كل هذا في عرض زمني مسلسل، يبدأ من القرن الثاني الهجري، وينتهي في القرن الحادي عشر. وعقبت بذكر أهمية الوقف، تلك الأهمية التي جعلت هذا الموضوع محل اهتمام القراء والنحويين على سواء. ثم انتقلت الباحثة إلى ما يؤكد الأهمية ويجليها للقارئ، وهو ما أوردته كتب القراءات من وقوف للنبي ﷺ ووقوف لجبريل عليه السلام، والتي حصلت عليها من مخطوط بدار الكتب المصرية.

وختمت هذا المدخل بإبراز جهود القراء والنحاة في خدمة باب الوقف والابتداء تأليفاً ودراسة، سواء في ذلك الكتب التي أفردته بالبحث، أو التي أوردته باباً من أبوابها، كما هو الحال في كتب القراءات العامة التي جعلته أصلاً من أصولها، وكتب النحو التي عالجته باباً من الأبواب التي ختمت بها. ثم انتقلت الباحثة إلى الباب الأول فقسمته إلى فصلين

في الفصل الأول بينت مدى ارتباط الوقف بالعقيدة، إذ إن هناك بعض الأقواف التي تبيّن مذهب أهل السنة من مذهب المعتزلة، ثم ارتباط الوقف بالفقه وكيف يكون الوقف مبنياً على الحكم الفقهي في الآية، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ لِمَا نَبَيْنَا لَهُمْ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فمن قال من الفقهاء لا تقبل شهادة القاذف وإن تاب وقف على (أبدًا) وقفًا تاماً، ومن قال إنها تقبل يقف على آخر الآية، فالنشام في الآية يعرف من جهة الفقه.

ثم انتقلت إلى بيان ارتباط الوقف بالقراءات، وأن الوقف يختلف باختلاف القراءة في الآية، كذلك وضحت ارتباط الوقف بالتفسير، وهو أحد الأصول التي يبنى عليها الوقف، فالأساس الأول في الوقف تدبر المعنى. وتطرقت لبيان علاقة الوقف باللهجات، وكان سبيلها فيه أن بينت أولاً طرق العرب المختلفة في الوقف، ثم عقبت بذكر ما ورد من القراءات موافقاً للجهة. وختمت هذا الفصل بدراسة علاقة الوقف برسم المصحف، هذه العلاقة التي تميّز القراء عن النحاة، فالقراء في وقفهم محكومون بمراعاة رسم المصحف العثماني، لأن ماوافق رسم المصاحف من القراءات يقبل، وما خالفه يرد، ورسم المصحف روعي فيه الابتداء بالكلمة والوقوف عليها.

ثم ذكرت أقسام الوقف على مرسوم الخط وهي الإبدال، الإثبات، الحذف، الوصل، القطع، والتي استقت مادتها من كتب القراءات إلى جانب كتب النحو، وختمتها بعرض مذاهب القراء في الوقف على مرسوم الخط. ثم انتقلت إلى **الفصل الثاني**. والذي ضمّنته مباحث ثلاثة.

البحث الأول: أقسام الوقف، والتي سماها عبدالله بن مسعود رضي الله عنه منازل القرآن. بينت هذه الأقسام من حيث عددها، وأقوال علماء القراءات فيها مرتبة الحديث ترتيباً زمنياً، وعقبت بذكر رموز هذه الأقسام المستخدمة في المصاحف، وقد اعتمدت فيها على مصاحف طبعت في سنوات متباعدة وأقاليم مختلفة، وانتهت إلى أن أولى الرموز بالبقاء رمزا اللازم والممتنع.

أما المبحث الثالث فأثرت الباحثة أن تبين مواضع الوقف في آيات، طالما أكدت السنة المطهرة على بيان فضلها فلهجت بها الألسن وحفظتها الصدور،

وختمت الباب بمبحث أولته كتب النحو اهتمامها، وهو «إجراء الوصل مجرى الوقف» وقد وُجّهت به بعض القراءات القرآنية. وألحقت بالباب الثالث فصلاً تحدثت فيه عن الابتداء بين النحاة والقراء والذي عالجه القراء من ناحية معنوية، فبيّنوا لنا من أين نبتدىء، ثم من ناحية بنائية صرفية بيّنوا لنا بها كيف نبتدىء، وهذا الجانب الأخير أولاه النحاة اهتمامهم. حيث أفردوا له باباً فيه عن كيفية الابتداء بألف الوصل، أو درجها؛ لأن هذه

الناحية تتعلق بطبيعة النطق، والكل في هذا سواء. وفي نهاية الدراسة ردت على الدكتور إبراهيم أنيس الذي اعتبر باب الوقف مفتاح السر في إنكاره الإعراب، على الرغم من أن كل جزئية في باب الوقف تؤكد أنه السر في إثبات الإعراب وأصالته. وأخيراً عقدت موازنة بين أحكام الوقف عند النحاة وأحكامه عند القراء بناء على ما ورد في الرسالة.

(صدر حديثاً للمؤلف)

محمد خير رمضان يوسف

- ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح ، دراسة تحليلية مقارنة على ضوء القرآن والسنة والتاريخ ، نشر دار القلم بدمشق ، ١٤٠٦هـ ، ٤٢٢ ص ، وتوزعه دار المنارة بمجدة .
- صفات مقدمي البرامج الإسلامية في الإذاعة والتلفزيون ، توزيع مؤسسة الجريسي بالرياض ، ١٤٠٦هـ ، ١٣٦ ص.
- الدعوة الإسلامية ، مفهومها وحاجة المجتمعات إليها ، توزيع مؤسسة الجريسي بالرياض ، ١٤٠٧هـ ، ١٣٦ ص.
- الدعوة الإسلامية ، الوسائل والأساليب ، توزيع مؤسسة الجريسي بالرياض ، ١٤٠٧هـ ، ١٣٦ ص.



كتب

حديثه



المعارف العامة

إبراهيم، محمود / فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، دراسة تحليلية ونصوص غامضة محققة - الكنيسة - معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، ٦٣١ ص.

ينقسم الكتاب إلى قسمين كبيرين أولهما يشتمل على دراسة تحليلية لكتب الفضائل، والثاني يشتمل على النصوص المحققة التي أُجريت من إحدى عشرة مخطوطة أُلِّفَتْ في فضائل القدس.

ويضم القسم الأول بعد مقدمة الكتاب ثلاثة فصول هي:

الفصل الأول: وعنوانه: «كتب فضائل البلدان قبل القرن الخامس الهجري»، ويدخل في هذا الفصل تمهيد يبحث في كتابات فضائل البلدان بصورة عامة، والأصول المبكرة المحتملة لصاقتها، والمعارف التي حفزت على تأليفها. ويدخل في هذا الفصل كذلك دراسة لما أُسمي «كتب البواكير»، وهي للكتب التي أُلِّفَتْ في فضائل البلدان في وقت مبكر نسبياً، منذ القرن الأول الهجري، وحتى نهاية القرن الرابع الهجري.

وقد جرى في هذا الإطار عرض عشرين كتاباً، وجميعها من الكتب التي سبقت أول كتاب متخصص عن فضائل القدس وصل إلينا.

وبعد كتب «البواكير» في مادة الفصل الأول، تأتي دراسة عن «تأخر الكتابة المتخصصة في فضائل القدس». وقد تناولت هذه الدراسة أفكاراً وآراء مختلفة لعدد من الباحثين والمؤلفين، في تحليل ظاهرة التأخر هذه، وطُرحت هذه الأفكار والآراء، كما أوردتها أصحابها، ثم جرت مناقشتها واحدة واحدة، واختُصمت المناقشة بتقديم مجموعة من اجتهادات حول أسباب تأخر التأليف المتخصصة في فضائل القدس.

أما الفصل الثاني من القسم الأول من هذا الكتاب، فهو بعنوان «مخطوطات فضائل القدس منذ القرن الخامس الهجري»، وهو مقسوم إلى جزأين، أولهما يحتوي تعريفاً بجميع المخطوطات المعروفة منذ ذلك القرن، والثاني يشمل الدراسات السابقة التي دارت حول هذه المخطوطات.

وقد جرى التعريف في الجزء الأول من هذا الفصل بخمس وأربعين مخطوطة

من المخطوطات التي احتُشِبَتْ من مخطوطات فضائل القدس.

أما الجزء الثاني من الفصل الثاني، فإنه اشتمل على دراسة تحليلية تفصيلية للدراسات السابقة التي نُشِرَتْ عن هذه المخطوطات، وجرى تتبع هذه الدراسات حسب التسلسل التاريخي لنشرها في الكتب أو الدوريات العلمية، وتخلل ذلك مناقشة لمادتها وقيمتها، كلما احتاج الأمر إلى ذلك. وفي نهاية هذا الجزء من الفصل الثاني، قُدِّمَتْ استخلاصات ونتائج تمثل اجتهادات حول العديد من القضايا التي أثارها هذه الدراسات عن كتب فضائل القدس.

ويحمل الفصل الثالث والأخير من القسم الأول من هذا الكتاب، عنوان: «المخطوطات المختارة للمحقق»، وهو يتكون أولاً من عرض عام للمخطوطات الإحدى عشرة التي جرت دراستها واختيار نصوص معينة منها للتحقيق، مع إيضاح تفصيلي للأسس التي جرى بموجبها اختيار النصوص التي حققت من المخطوطات، ثم شرح مطول لمنهج التحقيق الذي تَّبِعَ، وما اضطلع به المحقق من ضبط وتوضيح وتصحيح وتعليق وتعريف بالشخصيات والأماكن، إلى غير ذلك من الأمور التي يتطلبها تحقيق المخطوطات القديمة.

أما الجزء الثاني من هذا الفصل، فإنه يتناول بالتحليل المخطوطات الإحدى عشرة التي جرت دراستها، واختيار نصوص منها للتحقيق. وفي هذا الجزء، جرى التعريف بكل من هذه المخطوطات بصورة مفصلة.

وإذ ينتهي القسم الأول من الكتاب المشتمل على الفصول الثلاثة التي بحثت آنفاً، يأتي القسم الثاني منه، وهو يحتوي بصورة أساسية، النصوص المحققة التي انتقيت من المخطوطات الإحدى عشرة. وقد ضمَّ هذا القسم أحد عشر جزءاً، بعدد المخطوطات التي انتقيت منها النصوص المحققة، واحتوى كل جزء صور صفحات من المخطوطة المختارة، وترجمة لمؤلف المخطوطة، وبياناً عن نسخ المخطوطة الموجودة في مكبات العالم المختلفة، ثم وصفاً مفصلاً لنسخة المخطوطة التي درسها المؤلف واعتمد عليها في انتقاء النصوص، ثم النصوص المحققة نفسها مع جميع ما تستلزمه هذه النصوص من تعقيب وشرح وإيضاح. وقد ضُمَّتْ إلى نصوص المتن المختارة من هذه المخطوطات أيها مقدمة أو خاتمة وجدت في المخطوطة، لأنها أدوات كاشفة إلى حد كبير عن شخص

المؤلف وأسلوبه.

وبعد الانتهاء من آخر مخطوطة من هذه المخطوطات، أي من آخر مواد القسم الثاني من هذا الكتاب، تأتي خاتمة الكتاب، وهي تمثل مجموعة الاستخلاصات التي توصل إليها المؤلف من خلال مجموع هذه الدراسة. **باجير، عبدالله / قل لي.. من أنت؟.. جدة: أبو حسن، ١٤٠٦هـ، ٤٣٠ص.**

مجموعة مقالات قصيرة نشرت للكاتب في جريدة الشرق الأوسط خلال عام ١٤٠٤هـ. ويستهل هذه المقالات بمقدمة يخاطب فيها القارئ يقول له فيها إنه متعدد.. على الأقل أربعة! الأول وجهه العام الذي يقدمه للآخرين والثاني كما يرى نفسه هو والثالث كما يراه الآخرون. والوجه الرابع وجهه الخفي الذي لا يعرفه هو ولا يعرفه الآخرون.. أو أنه في ذاته.. فهذا هو اللغز الذي لا مفاتيح له! ويختتم مقدمته بقوله للقارئ: (إنني أريد أن أعرف بك.. أن أعفك.. أن أتحدث إليك.. وصفحات هذا الكتاب كلها محاولة للقرب منك.. للتقرب إليك.. إنني أدق بابك بكل إخلاص لأقدم لك نفسي.. وتقدم لي نفسك.. فأرحوك.. قل لي: من أنت؟).

هذا وقد جمع مقالاته التي بلغت (١٧١) مقالاً تحت ستة عناوين هي:

— أنت وأنا والآخرون — و.. أشياء أخرى

— قل لي يادكتور — بلاغات عاطفية

— شطحات ونطحات — متسكع على الورق

الجمال، واسم محمد / دراسات في الإعلام الدولي «مشكلة الاختلال الإخباري».. جدة: دار الشروق، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٥م، ١٧٢ص.

تناول هذه الدراسة مشكلة الاختلال الإخباري الدولي باعتبارها مشكلة أساسية في الإعلام الدولي المعاصر. ويذكر المؤلف أن الجهود المبذولة دولياً لإعادة صياغة العلاقات الدولية في المجالات الاقتصادية والثقافية والاتصالية والتقنية وحتى السياسية، ترتبط بشكل أو بآخر بمشكلة الاختلال في تدفق المعلومات على النطاق الدولي، التي تعتبر مشكلة الاختلال الإخباري جانباً أساسياً فيها. ويذكر المؤلف أن للمشكلة تمس وتأثر بصورة مباشرة بالخلاف الفكري بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب، وهو ما أدى إلى تباين المواقف والمعالجات المختلفة للمشكلة التي وصلت إلى ما يشبه الصراع الدولي في داخل اليونسكو، وفي العديد من المؤتمرات الرسمية والعلمية، والكتابات العديدة التي تعكس معالجات ومناظير مختلفة ومتباينة، وأوجدت ما يمكن تسميته «بالصخب العلمي».

وفي فصول الكتاب الأربعة الموضوعات التالية:

مشكلة الاختلال وأبعادها — مظاهر الاختلال في تدفق الأنباء على النطاق الدولي — وكالات الأنباء ومسؤوليتها عن الاختلال الكمي — وكالات الأنباء ومسؤوليتها عن الاختلال الكيفي. وفي الخاتمة طرح المؤلف الأفكار التالية:

١ — إنه ينبغي النظر إلى مشكلة الاختلال من ثلاثة مناظير مختلفة، أولها الاختلال بين الدول، ولأنها الاختلال بين وسائل الاتصال، وثانيها الاختلال بين ما يحصل عليه القراء في كل دولة من أنباء، وإن الاهتمامات الخاصة بكل مستوى تحدد كم ونوع وعمق الأنباء في المنظور الذي يليه.

٢ — ومن ثم قد يكون من المفيد دراسة التفاوت والتباين في اهتمامات الدول في مجال الأنباء مع دراسة كم ونوع الأنباء المتدفقة بينها.

٣ — وقد يكون من المفيد أيضاً دراسة الأنباء المتدفقة من وإلى الدولة كجزء من مشكلة الاختلال.

حوي، محمد / فهرس الخزائن الطبية الصينية بسلا — الكويت: معهد المخطوطات العربية — المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم، ١٤٠٦هـ — ٢٩٨٥م، ٧٧٢ص.

ذكر خالد عبد الكريم بحجة مدير معهد المخطوطات العربية في تصدير هذا الكتاب أنه أول فهرس من فهرس المكتبات التي لم تفهرس مخطوطاتها، وكان المعهد لما وضع خطة لإخراج هذه السلسلة قد اتصل بعدد من المؤسسات والأفراد، واتفق مع عدد منهم على فهرسة مخطوطات بعض المكتبات على أن يتولى المعهد نشر تلك الفهارس. وهكذا أخرج المعهد في عام ١٩٨٥ خمسة فهرس متتالية.

ويحدث المؤلف عن تاريخ ووضع الخزائن الصينية فيوضح أن باشا مدينة سلا السابق محمد بن الحاج الطيب الصيني هو الذي حبس خزائنه العلمية المشتملة على نحو أربعة آلاف كتاب مخطوط ومطبوع، كي ينتفع به العلماء وعامة الطلبة والقراء وذلك عام ١٣٨٧هـ — ١٩٦٧م. ولما كان ناظر الخزائن هو ابنه عبدالله صبيحي فقد سعى لإنشاء مبنى جديد للخزانة عام ١٣٩٦هـ — ١٩٧٦م. وجرى للمكتبة كل احتياجاتها، كما أسهم السعوديون فيها بألات الكتابة والتصوير. ويقول المؤلف إن مقتنيات الخزائن قد زادت من الوثائق والمجلات والكتب الحديثة وتضاعف عدة مرات، كما احتوت على مراجع حديثة باللغة الفرنسية.

أما هذا الفهرس فقد جمع فيه المؤلف مجموعة أولية من مقتنيات هذه الخزائن الطبية. هي المخطوطات المجلدة، تاركاً حرم المخطوطات والوثائق وكشاشات الجمرق وغيرها جانباً. وبذلك ضم الفهرس وصفاً لست وثلاثين وثلاثمائة وألف مخطوطة ووعها المؤلف على الموضوعات التالية: القرآن وعلومه، الحديث وعلومه، التوحيد، التصوف، الفقه، التاريخ، الحساب، الطب، الكيمياء.. ومتنوعات. ويقول المؤلف إنه قد أثبت رقمياً متسلسلاً للمخطوطات، كما ذكر اسم المؤلف ومدة وفاته ومصدر ترجمته واسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه. ثم ذكر الفهرس بكتالوجات الفهارس للمكتبة والمؤلفين والناسخين ولمراجع عمله.

وهناك في آخر الكتاب هدف منوره جغرافية ملونة لمبنى الخزائن في سلا وقاعاتها وغرفاته لبعض مقتنياتها من المخطوطات العربية المزودة بالخراف الرائعة.

الحمدان، راشد/أعراس الأم — أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٦هـ. هذه مقالات منتخبة من مقيدة سياسية معينة كتبها المؤلف على فترات متباعدة بلغت (١٧٠) مقالاً بصوراً وقد حرص أن يختار منها ما وازن به بين طرح القلب والنظام العقل، وقال في مقدمته: إنها أفكار متعددة بعضها يخاطب

السويدان، ناصر محمد / المطبوعات الحكومية في المملكة العربية السعودية، دراسة وقائمة ببلوجرافية. - الرياض [المؤلف] توزيع دار المريخ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦، ٢٧٣ ص.

أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه تقدم بها المؤلف إلى قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب بجامعة القاهرة في موضوع «الضبط البيولوجرافي للمطبوعات الحكومية السعودية» ونوقشت عام ١٤٠٥ هـ، وقد نشرها المؤلف بعد أن أعاد النظر فيها وأدخل بعض التعديلات والإضافات البسيطة. وتعتبر الرسالة دراسة ببلوجرافية قائمة على العمل الميداني، حيث أمكن ربط القسم النظري بالعمل. وتتكون من قسمين:

القسم الأول دراسة ببلوجرافية تبين أهمية المطبوعات الحكومية والنشأة التاريخية والتطور للمطبوعات الحكومية السعودية، وبيان فئات المطبوعات مع دراسة تحليلية لنشاط الهيئات الحكومية السعودية في مجال الطبع والنشر. كما تشمل دراسة المصادر البيولوجرافية الحالية ومدى تغطيتها لما نشر من مطبوعات وبيان جوانب الضعف فيها. وانتهت الدراسة بتقديم آراء ومقترحات لتطوير مستوى الضبط البيولوجرافي لهذه المطبوعات. وقد زودت الدراسة بالإحصاءات التي أعدت بواسطة الحاسب الآلي وشملت كافة جوانب البحث.

أما القسم الثاني فهو قائمة ببلوجرافية تضم ٤٦٥٦ مطبوعاً حكومياً سعودياً رُتبت حسب الهيئات الحكومية، وهي تعتبر أكبر مجموعة ظهرت في مصدر ببلوجرافي واحد حتى تاريخ نشرها.

ومن الاقتراحات التي تقدم بها المؤلف ما يتصل بنقص البيانات البيولوجرافية عن المطبوعات الحكومية، مثل تاريخ النشر، فقد أظهرت الإحصاءات أن ١٣٪ لم يعرف تاريخ نشرها، وترقيم الصفحات، وبيانات الطابعة، وبيانات عن الدوريات. كما تقدم المؤلف بآراء لتطوير أدوات الضبط البيولوجرافي، واقتراح مشروعاً نموذجياً للضبط.

وأخيراً اقترح المؤلف إنشاء مكتبة وطنية يكون من ضمن واجباتها جمع وحفظ وتنظيم المطبوعات الحكومية السعودية وتسهيل الاستفادة منها، وإعادة طبع ونشر بعض المطبوعات للاستفادة منها حالياً، واتخاذ خطوات لتسهيل توزيع هذه المطبوعات على نطاق أوسع، ثم القيام بدراسات أخرى عن المطبوعات الحكومية والأوضاع المتعلقة بها، في ضوء النتائج التي أظهرت هذه الدراسة.. مثل دراسات خاصة بالطباعة، ودراسات خاصة بلغة المطبوعات..

الطبعة، سلمان هادي / مخطوطات السيد محمد باقر الطباطبائي في كربلاء... الكتب: معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، ٢٨١ ص.

هذه هي خامسة الفهارس في السلسلة التي يصدرها معهد المخطوطات العربية عن محتويات المكتبات التي لم تفهرس بعد. وأفضل التعريفات بتاريخ هذه المكتبة الخاصة ومحتوياتها وبطبيعة عمله في هذه الفهرسة يقدمها المؤلف في تمهيده فيقول:

«آل الطباطبائي أسرة تنتسب إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عريقة بالمجد والمؤدد، شاع ذكرها وسما مجدها. توطنت مدينة كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري لتحصيل العلوم الدينية والآداب العربية.

ورث الطباطبائيون العلم والشرف خلفاً عن سلف، وكانت لهم خزنة كتب تحفل بطائفة قيمة من نفائس الكتب ونوادرها من أصول وفقه وتاريخ ودواوين

العقل وبعضها يخاطب القلب، وسخاطبة الاثنين مسألة تحتاج إلى نوع من التوازن لأن القلب إذا غمره الفرح ارتاح العقل فاعظم، أما إذا غمر القلب الحزن والكآبة فإن العقل يضمر ويصاب بحتم الاجتكان، وبذلك حرص أن يختار من مقالاته ماوازن به بين مرح القلب وانقطاع العقل! ومن هذه المقالات:

لا تنهن نفسك - أسباب الضماع - أطفالنا بين الغرب والروس - المعهد العالمي للفكر الإسلامي - كتب الزينة - الذين لا يفهمون - إنكار الجميل - الدرياش - فوق المهندسين - يأكل ولا يقرأ - مصارحة الفادة - أكرموا عمتكم النخلة - حقد الغريين - نحو الأفضل - ضعف الإنسان - هل تفهم مشكلتك - الغش - هموم الناس..

الدافقي، إبراهيم / قانون الإعلام «نظرية جديدة في الدراسات الإعلامية الحديثة». - بغداد: وزارة الثقافة والفنون الدينية، ١٩٨٦ م، ٣٦٤ ص.

حاول المؤلف في هذا الكتاب وضع الإطار العام لنظرية قانون الإعلام في ثلاثة أبواب وأربعة عشر فصلاً. يخصص الباب الأول منه لحرية الفكر من حيث المفهوم والنشأة والتطور، بالإضافة إلى صورة هذه الحرية ووسائل الإغراب عنها كخلفية ثقافية للدخول إلى الباب الثاني من الكتاب الذي تناول قانون الإعلام، ومفهومه كنظرية وعلاقته بفروع القوانين الأخرى وصارسته في التطبيق من خلال (حق الإعلام) و(حرية الإعلام) ضمن نظرية المسؤولية الاجتماعية المتفرعة التي يدعو الإعلام العربي الأخذ بها، ثم ربطها بموضوع النقد والرقابة في الفكرين الليبرالي والاشتراكي وما ينجم عنهما - أي النقد والرقابة - من مسؤولية جنائية على الصحفيين الوطني والدولي نتيجة عدم التقيد بالصوابط الأساسية التي يجب مراعاتها ضمن النظام الاجتماعي السائدة، أو بسبب إساءة استعمال الإعلام من قبل الفرد أو الدولة خروجاً على أخلاقيات المهنة الإعلامية.

ثم تناول بالتفصيل عناصر حرية الإعلام: حرية الصحافة وحرية الإذاعة والتلفزيون وحرية السمع، التي لم تحرف أكثر دول العالم بمعظم هذه الحريات التي تعد حريات حديثة.

أما الباب الثالث من الكتاب فقد خصص لحرمان النشر بصورة عامة، وفي التشريعات العراقية بصورة خاصة، وهي الجرائم الناجمة عن إساءة استعمال الأفراد لحرية الإعلام مما يؤدي إلى المسؤولية المدنية أو المسؤولية الجنائية أو المسؤوليةين معا.

كما حاول المؤلف ضمن فصول الكتاب شرح قانون المطبوعات العربي المرقم ٢٠٦ لسنة ١٩٦٨ م والتشريعات والأنظمة المتعلقة بالمؤسسات الإعلامية العراقية سواء من خلال النصوص المتعلقة بحق الإعلام وحرية الإعلام وموقف الدولة منهما، أم من خلال تطبيقات تلك النصوص لدى إساءة استعمال حرية الإعلام..

وقد شمل مضمون الكتاب المعضلات الأساسية التي يعاني منها الإعلام كوسائل وكعملية اجتماعية تؤدي وظائف ذات مصلحة عامة، تلك المعضلات التي تلخص في موقف الدولة السلبى أو الإيجابى من حق الإعلام وكيفية ممارسة هذا الحق من خلال حرية الإعلام والمشكلات الناجمة عن إساءة استعمال هذه الحرية..

ثم وضع العنوان واسم المؤلف والموضوع. ثم أثبت الفقرة الأولى من المخطوط وأخير فقرة فيه. ثم أشار إلى عدد الأوراق والقياسات وعدد السطور واسم النسخ وتاريخ النسخ، ثم نوع الخط ونوع الحبر. ولم يجد في هذه المجموعة صوراً يمكن التحليق عليها. ثم ذكر مصدر المخطوط... وفي النهاية ذكر سنة مولد المؤلف ووفاته إذا كانت معروفة.

وبما أن كثيراً من هذه المخطوطات ناقصة من أولها أو من آخرها أو من كليهما فقد اتبع طريقة تسهل على الباحث معرفة هذه المخطوطات. فقد وضع الفقرة الأولى من كل مخطوط والفقرة الأخيرة منها.

وقد اعتمد في مراجعته على الكتب التالية: كشف الظنون، وذيل كشف الظنون، وهذه العارفين، وبركلمان، وعمر رضا كحالة. وحيثما وجد مخطوطاً ذكر في هذه المراجع دليل عليه بالمصدر. أما بالنسبة لمولد المؤلف ووفاته فقد اعتمد على عمر رضا كحالة. وحيثما كان هناك اختلاف بين التواريخ التي ذكرها الأخير وبين التواريخ المذكورة في كشف الظنون فقد اعتمد على كحالة في هذا المصنار.

ويذكر المؤلف أنه قارن هذا الفهرس بمحتويات نواذر المخطوطات العربية في مكبات تركيا لرمضان ششن ولم يعثر على أي مخطوط مشابه لما ذكره ششن، كما لم يعثر على أي مخطوط مشابه لما ذكره فؤاد سيزكين، وقد أرفق في نهاية الكتاب فهرس بأسماء المؤلفين والمواضيع وأسماء الكتب، كما أضاف قوائم بالمخطوطات غير العربية، أي التركية والفارسية. وقد بلغ عدد المخطوطات (١١٠) مخطوط.

الفهرس، ياسر / الموجب والسالب في الصحافة العربية. — دمشق: [المؤلف] ١٩٨٦م، ٢٣١ص.

سبق للمؤلف أن أصدر ثلاثة كتب في قضايا الصحافة هي:

— مواقف مع الصحافة العربية.

— الصحافة العربية المعاصرة.

— عالم الصحافة العربية والأجنبية.

وفي هذا الكتاب يلقي أضواء على الجانبين الإيجابي والمشرق، والسلب المعتم في الصحافة العربية، مشجعاً الاتجاهات والممارسات السليمة منها، ونقاداً الضارة منها، ومقترحاً الوسائل العملية لتطوير العمل الصحفي كما يتناول بالتعريف والتوثيق والتقييم كثيراً من المجلات العربية، ويقارن بين بعضها البعض. ففي القسم الأول (دراسات في الصحافة العربية) تعرض المؤلف للصحافة العربية، واقمها ومستقبلها، ومخالفات النشر، والملفات، والأعداد الخاصة، والكتاب في الصحافة العربية.

وفي القسم الثاني (آراء في الصحافة والكتابة) ذكر المقياس العلمي لتعريف الكاتب، ومكافأته المعنوية، وحرية الصحافة بين الإفراط والتفريط، والمعلومات والصحافة، والمجلات المخدوعة، ودوريات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومجلات المؤسسات والجامعات.

وفي القسم الثالث قدم دراسة تحليلية نقدية لكتب تناولت الصحافة العربية، وقدم مقترحات للعمل الصحفي.

كسبي، نزيه / فهرس المخطوطات العربية في مكتبة ستراسبورغ الوطنية والجامعة. — الكويت: معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للعلوم والثقافة، ١٩٨٦م، ١٩٥ص.

الأدب.. وغيرها من عصر السيد علي الطباطبائي، صاحب (رياض المسائل)، المتوفى سنة ١٢٣١هـ، وبعد وفاته انتقلت المكتبة إلى ولده السيد محمد المجاهد، المتوفى سنة ١٢٤٢هـ، وبعد وفاته انتقلت إلى ولده السيد حسن، ثم انتقلت إلى ولده السيد علي تقي، المتوفى سنة ١٢٨٩هـ، والسيد أبي القاسم الملقب بالحجة، المتوفى سنة ١٣٠٩هـ. وبعد انتقلت إلى السيد محمد باقر بن أبي القاسم الحجة، وكان هذا أنموذجاً صالحاً لرجال الفضل وأهل الكمال الذين أفنوا تلامذهم وأشابوا رؤوسهم في سبيل التقاط الكتب الخطية القديمة النادرة، ثم وقفوها للناس، وكان... طاب ثراه — عالماً مفرداً، وللطالبيين منهلاً ومورداً، وقد منحه الله من الكفاية ما جعله مضطرباً بأعباء الرئاسة الدينية. انصرف إلى التأليف والتصنيف، وله تأليف جملة تشهد له بطول الباع في فنون الأدب واللغة والفقه، محفوظة في خزائنه. وحين أجاب داعي المنون في سنة ١٣٣١هـ، انتقلت المكتبة إلى ولده السيد محمد صادق الحجة، المتوفى سنة ١٣٣٧هـ. وكان هو الآخر له منزلة دينية مرموقة. وبعد وفاته انقسمت المكتبة إلى قسمين، القسم الأكبر أصبح في حيازة ولده العالم الفاضل المعاصر السيد محمد باقر، المولود في كربلاء سنة ١٣٣٤هـ، والقسم الآخر آل إلى ابن عمه السيد عبد الحسين الحجة، المتوفى سنة ١٣٦٣هـ، وقد تعثرت محتويات هذا القسم الأخير.

لقد قمت بفهرسة ما بقي من هذا التراث ونجا من عواصف الزمان، وجردت مخطوطاتها ورتبتها حسب حروف المعجم، وعرفت الأدباء أصحاب هذه الكتب حفظاً لها من الضياع والاندثار. وكان قسم يسير من هذه المكتبة تحت إشراف السيد محمد تقي الطباطبائي محتفظاً بها في داره، وبعد وفاته نقل هذا القسم وانضم إلى المكتبة الأم الكائنة في مدرسة المجاهد الدينية، وقد سمعت بتوحيد الكتب وجعلها مكتبة واحدة مما يجعل الإفادة منها كبيرة، أعانني في ذلك أستاذي الجليل الشيخ عبد الحسن البيضاوي أمد الله في عمره. أما محتويات المكتبة فتبلغ (٤١١) مخطوط، وقد نقلها اليوم السيد مرتضى ابن السيد محمد باقر ابن السيد محمد صادق الحجة الطباطبائي من المدرسة المذكورة إلى داره. وفي هذا البحث عرض واضح ووصف تحليلي للمخطوطات كلها، وقد اشتمل على ذكر المؤلف (ولادته ووفاته إن أمكن) وأول المخطوط وآخره واسم ناسخه وتاريخ نسخه (إن وجد)، وعدد صفحات المخطوط وقياسه وتاريخ طبعه وأماكن الطبع.

هذا وقد وضع المؤلف قائمة بمصادره في ذيل تمهيده، كما ألحق الكتاب بسلسلة من الفهارس العامة شملت: المخطوطات، المؤلفين، النساخ، الأعلام (غير السابقين)، البلدان والأماكن، ثم المراجع.

العلمي، أحمد / فهرس مخطوطات كلية الدعوة وأصول الدين. — عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٢٩٧ص.

يذكر المؤلف في المقدمة أنه على الرغم من حداثة كلية الدعوة وأصول الدين، فقد وجه اهتمامه منذ البداية نحو الحصول على ما يمكن الحصول عليه من بقايا التراث، وقد حصل على المخطوطات التي قام بفهرستها من مكتبة صندوق الواقعة في باب السلسلة، ومكتبة السيد فهمي الأنصاري الخاصة في العيزية.

وقد اتبع المؤلف المنهج الذي اتبعه المتقدمون في فهرسة المخطوطات مع بعض الإضافات. فقد ذكر رقم المخطوط في المكتبة وأشار إذا كان مجموعاً.

نقلناه أو ما يبدو فيه بعض الخطأ التحوي أو الإملائي بين «هلايين مزدوجين» أما عندما ندخل في النص المنقول أو عندما نرفق التقويم الهجري المكتوب في المخطوط بالتقويم الميلادي فإننا نضع ذلك الأمرين بين [معقولين].

لقد رتبنا المخطوطات حسب تسلسل الأحرف الهجائية، آخذين بعين الاعتبار المخطوطة الأولى من المجلد الذي يحوي مخطوطات عديدة، منوهين بأرقامها العربية (١ - ٢ - ٣) كما هي عليه في المكتبة الوطنية، لكي يسهل على الباحثين الرجوع إلى هذه المخطوطات. وقد ألحقنا عملنا بفهرس عناوين المخطوطات كلها مرتبة أيضاً على ترتيب الأحرف الهجائية حسب مواضيعها العامة لتعين الدارس على اختيار ما يهمه منها وقراءة ما كتب عنها. وأضفنا إلى ذلك فهرس الأعلام والأماكن والمصادر والمراجع.

وهناك خمس قطع فتوغرافية لبعض صفحات هذه المخطوطات الموصوفة ذيل بها الفهرس.

نصر، محمد إبراهيم / الخيل والفروسية في الإسلام - الرياض: دار الكتاب السعودي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٢١٢ص.

يتحدث المؤلف عن جوانب متعددة مما يتعلق بالخيال والفروسية، وهو في البداية يتحدث عن الخيل في المملكة العربية السعودية ومسافاتها واهتمام الدولة بها، ثم يلقى أضواء مما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف عن الخيل، ثم عن الرهان على سباق الخيل وحكم الإسلام فيه وشروط السباق المباح. كما عدد أنواع الخيل وذكر ما ورد في تكريمها، ثم عن تزيينها وأكل لحومها، ثم عن زكاتها، كما تحدث عن خيل رسول الله ﷺ.

وعن أخبار الخيل ونواذرها تحدث عن الخيل المشهورة وأخبارها التي أوردتها الأصمعي في كتابه. وعن صفات الخيل التي أهداها عمرو بن العاص لمعاوية، وعن طباع الخيل وعاداتها، وصفات الحصان الجيد. وأورد المقامة الحمدانية في وصف الخيل.

وفي موضع «الخيال في الشعر العربي» أورد أبياتاً للشعراء الذين فاقوا في وصف الخيل، ثم تحدث عن الخيل في كتب اللغة، وترجم لبعض الشعراء الفرسان مثل عنترة، وأبي ذؤاد الإبادي، وأبي محجن الثقفي والقعقاع بن عمرو. وفي نهاية الكتاب ذكر الكتب التي ألفت في الخيل قديماً، بلغت ستة وستين كتاباً.

النقشبدي، أسامة وظمياء عباس / مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - الكويت: معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ٧٥٨ص.

وصف خالد عبد الكريم جمعة مدير معهد المخطوطات العربية هذا الكتاب في تصديره بأنه الثالث ضمن فهرس خزانات المخطوطات، وقد سبقه إصدار «فهرس الخزانة العلمية الصيحية بمدينة سلا المغربية» من إعداد محمد حجي، و«مجموعات مخطوطة في مكتبات استانبول» لطف محسن. أما المؤلفان فقد وصفا كتابهما فقالا:

«هذا الجزء من فهرس قسم المخطوطات في المؤسسة العامة للآثار والتراث يتضمن التعريف بالمخطوطات الأدبية، وهو الجزء الثامن ضمن سلسلة الفهارس التي أصدرناها عن مخطوطات المؤسسة العامة للآثار. حيث كان الجزء الأول قد صدر عام ١٩٦٨م وقد تناول مخطوطات اللغة وعربها، والجزء الثاني صدر عام ١٩٧٥م عن مخطوطات الفقه وأصوله، والجزء الثالث صدر عام ١٩٧٦م عن

يقع هذا الفهرس في الخانة الرابعة من مجموعة فهرس المكتبات التي لم تفهرس محتوياتها من قبل، والتي نهض معهد المخطوطات العربية لمهام نشر فهرسها. ورغم أن هذا الفهرس لا يصف إلا تسعاً وتسعين ومائة من المخطوطات، وصفاً تحليلياً دقيقاً، إلا أنه يعد إنجازاً بالغ الأهمية من تقديم مطول لمحتويات هذه المكتبة من الآثار العربية، فهي ستعنى صفحة وتحدث نزية كسبي عن مدينة ستراسبورغ الفرنسية، موقعها وما جرى لمكتبتها إبان الصراع بين ألمانيا وفرنسا حول مقاطعة الألزاس من تدمير وإحراقها وما جرى من اهتمام بها عقب معاهدة فرانكفورت عام ١٨٧١م. وهناك طائفة من الأسماء الاستشرافية المعروفة بذلت كل جهودها لصيانة هذه المقتنيات وفيهم كارل أوغست براك، جولوس أوتنغ ويرون. وكانت إلى جانبهم جمعية أصدقاء مكتبة ستراسبورغ تشد من أزرهم بالمال والنفوذ السياسي والتنفيذي.

يوزع كسبي مقتنيات المكتبة ذات العلاقة بالهضبة العربية إلى سبع مجموعات، ثم يصف كل مجموعة منها وصفاً تفصيلياً. فهناك مجموعة ورق البردي وبها أكثر من خمسة آلاف قطعة تتحدث بلغات شتى من العربية واليونانية، القبطية والهيروغليفية، العبرية والفهلوية، إلى الآرامية واللأينية وغيرها.

والمجموعة الثانية هي النقود والمسكوكات وبها أكثر من سبع وثلاثين ألف قطعة. ثم ضمت المجموعة الثالثة القطع الفخارية والعظمية، وجاءت في الرابعة الأختام والموازين الزجاجية (الصنوج) ومنها خمسون ومائتا وألف قطعة. وبالمجموعة الخامسة الخراط، تليها في المجموعة السادسة الكتب المطبوعة النادرة، وأخيراً تحتوي المجموعة السابعة على المخطوطات العربية. وهناك إلى جانب المخطوطات العربية كمية هائلة من المخطوطات بالسكسوكية والفارسية والحشبية والسريانية والسامرية والتركية وكلها تصب في عمارة الآثار الحضارية الشرقية.

هذا ويصحح المؤلف في هذه الفقرة خطأ وقع فيه كل من نجيب العقيلي وكوركيس عواد عندما ذكرا أن لجولوس أوتنغ كتاباً عن المخطوطات العربية بجامعة ستراسبورغ. فكتاب أوتنغ كان فهرساً للكتب العربية المطبوعة بالمكتبة حتى عام ١٨٧٧م. أما المؤلفات الأخرى التي تطرقت إلى المخطوطات العربية والشرقية في مكتبة ستراسبورغ فهي (فهرس المخطوطات العبرية والعربية والفارسية والتركية) لسمويل لانداور، (مخطوطات سيبيا العربية) لنولدكه، وفهرس شامل بالفرنسية لمخطوطات ستراسبورغ من صنع ارنس فيكر سهايمر.

يصف المؤلف عمله في وصفه التحليلي للمخطوطات العربية فيقول: «لقد أشرنا في وصف المخطوطات إلى سنة وفاة المؤلف وإلى المراجع الحديثة غالباً التي تحيل القارئ على أهميات الكتب ومصادره ومخطوطاته وترجم له ترجمة مفصلة أو موجزة، خصوصاً مؤلف بروكلمان، حتى نسهل العمل على الدارسين والمهتمين بالمخطوطات. وبما أنه قد تسر لنا رؤية هذه المخطوطات ومراجعتها وفحصها عن كتب، فقد فصلنا ما أوجز عنها في الفهارس الأخرى، وأزلنا غموض ما كتب عن بعضها، وصححنا ما صحف. أما ما بدا لنا أنه دقيق وصحيح (نحو تحديد قياس المخطوطة)، وأن المعلومات الواردة معروفة لدى الجميع لشهرة الكتاب ولكونه مطبوعاً مرات عديدة، فقد أوردناه مجسلاً.

ومن ثم وصفنا المخطوط شكلها ومضمونها ونقلنا بعض سطوره في بعض الأحيان، ولا سيما مطلعها وآخره، دون تصحيح أو تغيير للنص، أو إعجام ما كان مهملًا، فعملنا ليس تحقيقاً للمخطوطات، بل نعتاً لها كما هي. وقد وضعنا ما

ويجب المؤلف أن الأمر الأخير هو المطلوب، ذلك أن الإسلام دين للحياة، نظام شامل قائم بذاته، له حكم في كل شأن من شؤونها، وفي كل علم من علومها، وفي كل مشكلة من مشكلاتها. فلماذا نجسبه في برنامج معين أو خاص، ولا ندع له الانطلاق إلى عوالم الحياة الرحبة؟!

وبعد تدخل إلى صفات مقدمي البرامج الإسلامية، فيه صفات رجل الإعلام بشكل عام، وتغريب بتقديم البرامج، ومقارنة بين صفات الداعية وصفات مقدمي البرامج الإسلامية، وتعرف بالمصدر في ضوء الإسلام — بعد هذا يقسم كتابه إلى ستة أقسام، ذاكرة تحت كل قسم الصفات والشروط الواجب توفرها فيمن يصدر لتقديم البرامج الإسلامية وأحياناً إهداؤه وهذه الأقسام هي:

أولاً: الصفات العامة لمقدم البرامج الإسلامية: الإيمان العميق والحماس للتبليغ، الإخلاص، الصدق، الفهم الدقيق، الوعي والبصيرة، معرفة الغاية ووضوح الهدف، الالتزام، الجرأة في قول الحق، الحكمة، الجمع بين الأصالة والتجديد، السمعة الحسنة، قوة الحجج، المخاطبة على قدر العقول، البساطة وعدم التكلف، الرفق والرحمة، التشجيع والإنذار، التشويق، عدم الإطالة.

ثانياً: الصفات الشخصية: اليقظة والذكاء، البلاغة، قوة الشخصية. **ثالثاً:** صفات ضرورية للمقدم لنجاح مضمون رسالته: الاستفادة من خبرات الآخرين، المخاطبة وصبراً، المعرفة للمشكلات والبيئة والجمهور ورجع الصدى، التخطيط، المعالجة العلمية والواقعية للمواضيع.

رابعاً: الصفات الفنية: الخبرة بوسيلة الاتصال، حسن الأداء الإذاعي، حسن التكيف مع تنوع البرامج، الصوت الحسن.

خامساً: صفات خاصة بالتلفاز: الحركة وعدم الجمود، الالتزام بالمظهر الإسلامي: الشكل المقبول.

سادساً: صفة خاصة بالراديو: القدرة على الوصف.

ويقترح المؤلف مايلي:

- ١ - ينبغي أن يكون هناك مجلس إعلامي فيه نخبة من العلماء، هم الذين يخططون ويعدون البرامج الإسلامية مع هيئة من الخبراء والفنيين لإعطاء البرامج حقها من الأداء والإخراج الجيد.
- ٢ - أن تكون هناك دوة تدريبية للدعاة الذين تتوفر فيهم صفات المقدم الناجح، ليتولوا أداء البرامج الإسلامية، كل في اختصاصه.
- ٣ - يجب عدم إطالة الحديث المباشر أكثر من (١٠) دقائق، والندوات أكثر من (١٥ - ٢٠) دقيقة، والعمل على رفع مستواها من حيث المضمون والأداء.
- ٤ - الاهتمام بالبرامج الدينية التي فيها الحوار والتعليقات بإيجاد المؤثرات الصوتية المناسبة لجذب الاهتمام وضمان التأثير.
- ٥ - بث البرامج الإسلامية المهمة والمشوقة في فترات زمنية حية.
- ٦ - من الضرورة بمكان معرفة آراء الجمهور وما يلزم تقديمه بإجراء البحوث الميدانية.
- ٧ - يجب أن يكون هناك مقدمون متخصصون لتقديم برامج إسلامية للفئات الخاصة، كالمشايخ، والمزارعين، والصالحين، والنساء، والمتقنين والأطفال ... الخ.

مخطوطات الموسيقى والغناء والسماع، وفي عام ١٩٨٠م صدر الجزء الرابع عن مخطوطات الحساب والهندسة والجبر، وفي عام ١٩٨١م صدر الجزء الخامس الخاص بمخطوطات الطب والبيطرة والصيدلة، وفي عام ١٩٨٢م صدر الجزء السادس الذي تضمن وصفاً لمخطوطات الفلك والتنجيم، وفي نفس العام صدر الجزء السابع عن مخطوطات التاريخ والتراجم والسير.

كما صدرت أربعة فهارس عن الخزائن الخطية الخاصة في قسم المخطوطات نشرت في مجلة المورد هي: خزانة رشيد عالي الكيلاني والخزانة العسرية والخزانة الألوسية وخزانة عباس الزبيري المعاصي، ونشرنا مقالة في مجلة سومر عام ١٩٨٣م تضمنت وصفاً لمخطوطات التراث العسكري.

هذا ويشير المؤلفان إلى أن تراكم المخطوطات التي جمعت في المؤسسة العامة للآثار والتراث منذ عام ١٩٦٦م بلغت ستة وثلاثين ألفاً وخمسمائة مخطوط — أما مخطوطات الأدب التي احتواها هذا الفهرس فقد بلغت خمسين وتسعمائة وألف مخطوطة. وقد وصف المؤلفان وضعهما العلمي لهذه المجموعة فقالا:

«لقد نهجنا في إعداد هذا الفهرس نفس الأسلوب الذي اتبعناه في الفهارس السابقة من حيث ذكرنا عنوان المخطوط واسم المؤلف وترجمته بعد تدقيقها على المصادر والمراجع المعتمدة. ثم اقتبسنا بعض الأبيط من أول المخطوط وبالقدر الذي يميز كل مخطوط عن غيره. وأوردنا بعد ذلك المعلومات اللازمة عن محتويات الكتاب وسبب تأليفه وأبوابه وفصوله ومباحثه. ولقد وثقنا تلك المعلومات بالمصادر والمراجع المعتمدة، وأشرنا إلى أهمية النسخة الخطية التي نتناول وصفها إذا كانت فريدة ونادرة ومتميزة بصفات معينة عن غيرها، وما تتضمنه من حواش وشروح وتعليقات وتملكات وإجازات وقراءات وسماعات ومقابلات وفوائد.

كما ذكرنا نوع الخط واسم النسخ وتاريخ النسخ ومكانه وترجمة النسخ إذا كان من الأعلام المعروفين.

وثبتنا رقم المخطوط في القسم وقياساته والمصادر والمراجع التي ذكرت الكتاب والمؤلف، وألحقنا فيها إذا كان المخطوط قد طبع محققاً أو غير محقق، وآخر طبعة صدرت له.

وزودنا الفهرس بكشافين للأعلام والأمكنة. أما الأرقام التي ظهرت في هذه

الكشافات فتمثل أرقام تسلسل المخطوطات في هذا الفهرس. ولم يذكر المؤلفان أنهما قد ألحقا كتابهما بصور فتوغرافية لاثنتين وعشرين من المخطوطات التي بصفتها، وهو إسهام مميز في تحديد نوعيات الخط وأشكال توزيع الضوئيات والتملكات والإجازات في صدور هذه المخطوطات ودبولها.

يوسف، محمدخير رمضان / صفات مقدمي البرامج الإسلامية في الإذاعة والتلفزيون — الرياض: مؤسسة الجرس للترجمة والإعلان، ١٤٠٦هـ - ١٣٩٦م، ١٣٦ص.

يبدأ المؤلف كتابه بأمر مهم في صيغة سؤال هو: هل ينبغي أن تكون هناك برامج دينية محددة، أو صفحات أو زوايا خاصة بذلك في جرائد أو مجلات؟ أم أن تكون القيم والعقائق الإسلامية هي الروح التي تسري في كل برنامج إذاعي، أو صفحة أو جريدة، بل في الإعلام كله.. من ندوة إلى مسلسل إلى خبر إلى تكلمة إلى حديث مباشر، أو حوار أو أي برنامج متنوع آخر؟.

الفلسفة وعلم النفس

عامر، أحمد محمد/أميل، علم النفس العام في ضوء الإسلام - جدة: دار الشروق، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٢٥٨ ص.

يعالج الكتاب أحد ميادين علم النفس العام ارتباطاً بالعلمين الإلهي، وحكم المولى عز وجل في خلقه، وتبيان نعمه من خلال خلقه لنا وسلوكنا تجاهه. وقد قسم المؤلف كتابه إلى خمسة أبواب:

قدم في الباب الأول ستة فصول في مقدمة عامة لعلم النفس، حيث عرّف هذا العلم وبين صلته بالعلوم الإنسانية، والدراسات النفسية عند المسلمين، وميادين علم النفس. وساهج علم النفس فيه.

وفي الباب الثاني تطرق إلى تكوين الجهاز العصبي وآثاره في السلوك، والجهاز الغدي أو الهرموني.

أما الباب الثالث فكان في أربعة فصول. تحدث فيها المؤلف عن الإدراك الحسي وقوانينه ونجاريه، والعوامل الذاتية للإدراك، وأخطائه، ثم عن أنواع الانبعاثات والعوامل التي تؤثر فيه، ثم تطرق إلى التفكير البهائي والتفكير المجرد وكيفية تطويره، وكان الفصل الأخير في هذا الباب عن التعلم وأنواعه.

وفي الباب الرابع بين في ثلاثة فصول: الدوافع، والاندفاعات النفسية والانفعالات، والذكاء، فذكر الدوافع الأولية والثانوية واللاشعورية والعكسية الشعورية، ثم ذكر أنواع الانفعالات والأمراض الناتجة عنها. وغير ذلك. ثم عرّف الذكاء وبين قياسه وقدراته.

أما الباب الخامس والأخير فكان عن الشخصية، وذلك في فصلين، ذكر في الأول العوامل التي تؤثر في تكوين الشخصية، ثم ذكر نظريات الشخصية وهي: نظرية الأنماط ونظرية السمات، ونظرية العامل، ونظرية أبعاد الشخصية. وكان الفصل الأخير عن اضطرابات الشخصية. وفي الكتاب رسوم توضيحية. مع فهرس بالمراجع.

الدين

جمال، أحمد محمد/فكرة الدولة في الإسلام - الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ١٣٦ ص (المبكية السعودية - ١٧).

يشتمل هذا الكتاب على الحلقات التي كتبها أحمد محمد جمال في جملة المدينة عام ١٣٩٩هـ. الحلقة الأولى منها في رثاء المودودي رحمه الله، والحلقات الأخرى تناولت مناقشة ما أثاره أبو الحسن الندوي في مؤلفه «التفسير الشيعي للإسلام» في كتابات المودودي وسيد قطب من خلافه حول دعوة المودودي إلى إقامة الحكومات الإسلامية في مجتمعات المسلمين وجهاده في هذا السبيل منذ الثلاثينات. ومن موضوعات هذا الكتاب: حول المصطلحات الأربعة: سيد قطب يدخل شريكاً للمودودي، المودودي والندوي، الخلاف بين الأئمة الثلاثة حول حاكمية الإسلام، دعوة الأنبياء وهدمها الأكبر، المبادئ والأدكار وحدها رهبانية، إقامة الحكومة الإسلامية هل هي أمر ثانوي؟ رأي المودودي في المتصوفة.

وفي الفصل الثاني حديث موجز عن الحاكمية الإسلامية، وفيه بيان مهمة الحاكم المسلم، من توجيهات الحاكم الأول من توجيهات الخليفة الثاني، الحاكمية الإسلامية: تكليف لا تشريف، رفض الحاكم بالمحكومين، حرص الحاكم على وحدة الأمة.

جمال، نزه كمال/بيع الكالي، بالكالي، «بيع الدين بالدين» في الفقه الإسلامي... جدة: مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٣٨ ص.

انتهى المؤلف في بحثه إلى أن النهي عن بيع الكالي بالكالي، قاعدة متفق عليها بين الفقهاء، وأن مقتضاها التحريم والفساد. وتبين أن معنى الكالي بالكالي، عند أئمة اللغة والفقهاء: بيع السيئة بالسيئة، أو الدين المؤخر بالدين المؤخر، وأنه يطلق عند الفقهاء على خمس صور:

أحدها: بيع دين مؤخر لم يكن ثابتاً في الذمة بدين مؤخر كذلك.

والثانية: بيع دين مؤخر سابق التقرر في الذمة للمدين بما يصير ديناً مؤجلاً من غير جنسه.

والثالثة: بيع دين مؤخر سابق التقرر في الذمة للمدين إلى أجل آخر بزيادة عليه.

والرابعة: بيع دين مؤخر سابق التقرر في الذمة لغير المدين بشئ موصوف في الذمة مؤجلاً.

والخاصة: بيع دين مؤخر سابق التقرر في الذمة بدين مماثل لشخص آخر على نفس المدين.

وقد خلص المؤلف إلى وضع ضابط لمعنى بيع الكالي بالكالي، ينظم سائر صورته وأحالاته، ويحدد مدلوله وهو أنه «بيع دين مؤخر سابق التقرر في الذمة بدين مثله لشخص ثالث على نفس المدين - سواء اتحد أجل الدينين وجنسهما وقدرهما أو اختلف - أو بدين جديد مؤجل إلى أجل آخر - من غير جنسه أو من جنسه مع زيادة في القدر - للمدين نفسه أو لغيره، وكذا بيع دين مؤخر لم يكن ثابتاً في الذمة بدين مؤخر كذلك، سواء اتفق أجل الدينين وقدرهما أو اختلف.

وقد تناول المؤلف مدى الحاجة في هذا العصر إلى بيع الكالي بالكالي، فبدأ قيام الحاجة الخاصة إليه - بالنسبة لطائفة التجار والصناعيين والمقاولين - في صورته الأولى فقط، وهي «ابتداء الدين بالدين» دون باقي صورته الأخرى. قال المؤلف: ولما كانت الحاجة الخاصة تنزل منزلة الضرورة في إباحة المحظور، فإنه لا يكون هناك مانع شرعي من القول بإباحته في تلك الصورة فقط لهذا الداعي مادام قائماً بمعياره الشرعي، فإذا انتفى عاد الحكم الأملي للعقد، وهو الحرمة والمنع.

ابن حنبل، أحمد / كتاب مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، تحقيق علي سليمان المهن - ٣ مج - المدينة المنورة: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ١٥٤١ ص.

علق الكاتب على النصوص الفقهية متقارفاً بين آراء أحمد وآراء الأئمة الآخرين، ثم خرج الأحاديث والآثار وأقوال التابعين وأقوال من بعدهم من العلماء، كما ترجم للأعلام وشرح المفردات اللغوية الغريبة وحده الموازين والمكاييل، ثم عرف بالأماكن والبلدان والقبائل.

وللكاتب في المجلد الثالث فهرس وافيه (١٨٠ ص) اشتملت على: الآيات القرآنية، الأحاديث والآثار، الأقوال، الأعلام، الأماكن والأهم والقبائل، الكلمات الغريبة، والمصادر والمراجع.

الشيخ: عبد الله سليم / الإسلام والقومية، الإسلام والأمة. — بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ٢٤٥ ص.

استهدف الفصل الأول (المبادئ الكلية في الإسلام) توضيح معنى المبدأ الكلي وتعيين الآيات التي تؤلف تلك المبادئ، وتعر عنها، وقد جرى الحديث عن علاقة الوحي بالزمن وعلاقته باللغة.. وكانت هناك وقفة لتبيان العلاقة بين الوحي واللغة العربية.. ووقفة ليست بالقصيرة عن سبب ختم الرسالات بالإسلام واللغة العربية وما هي خصائص الرسالة الخاتمة، ودلالات تحميل العرب ولغتهم شرف احتضان الرسالة الخاتمة.. وخرج على اللغة العربية وما فيها من قدرة بلاغية وإعجاز في اللفظ والمعنى «أهلنتها» لأن تشرف بحمل الرسالة، وبحث في قومية الرسالات السماوية، حيث جعلت كل رسالة بلغة القوم الذين نزلت فيهم، ولماذا اختيرت العربية لتكون لغة الإسلام وهو للناس كافة.

وفي الفصل الثاني «الإسلام والقومية، الإسلام والأمة» وزعه على الفقرات الآتية:

الإسلام والتوزيع القومي للناس، الإسلام والتكوين القومي، بين الأمة والقومية، بين المدلول القومي في الإسلام والمدلول القومي الحديث، الإسلام والدولة العربية، خصائص ومواصفات الدولة العربية، بين الأمة والأمة والعلاقة بينهما، بين الأمة والقومية العربية والقوميات والأمة الأخرى، بين القومية والإنسانية والأمة، العمل القومي عمل إنساني.. مقوماته وأغراضه.

وبين المؤلف عبر هذه الفقرات الأسس والعناصر التي وزع سبحانه بموجبها الناس قوماً.

المشاط، حسن بن محمد / الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، دراسة وتحقيق عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان: [ابن المؤلف]، إشراف دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٣٢٥ ص..

تشكل الدراسة القسم الأول من هذا الكتاب، وقد شغل ما يقرب من مائة صفحة، فحدث في الفصل الأول عن المؤلف في ترجمة مسهبة تناولت نشأته ونشأته العائلية وصفاته ورحلاته العلمية وشايفته وتلامذته — والمحقق واحد منهم — ثم حياته الوظيفية ونشاطه العلمي، وأخيراً وفاته (١٣٩٩هـ) كما ترجم لمن لهم ارتباط بهذا الكتاب: محمد حبيب الله الشنقيطي وعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي. وتناول الفصل الثاني دراسة الكتاب، فبين المحقق أسباب التأليف وموضوعاته وأسلوبه ومنهجه ومصادره وأهميته.

أما القسم الثاني فهو كتاب (الجواهر الثمينة) محققاً. ويقع في ثلاثة أبواب وخاتمة.

في كل من الباب الأول والثاني خمسة فصول، حيث أورد المؤلف أدلة الكتاب والسنة والخمسة: نص الكتاب والسنة، النصوص، مفهوم المخالفة، المفهوم بالأولي، التنبيه على الخطأ.

أعد المهنا هذا التحقيق والدراسة لتبيل درجة الدكتوراة من كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر الشريف. ويقول الكاتب إن أحد دوافعه لإخراج تحقيق لهذه المسائل هو عمله بالقضاء على المذهب الحنبلي وما تعرض له أثناء ذلك من مشكلات جنائية وحقوقية واجتماعية. ويرى المؤلف أن المنابع الحنبلية لم تجد من البشر ما يناسبها، خاصة خير مؤلفات الإمام أحمد، إذ لا يتعدى المطبوع من مؤلفاته اثنا عشر مؤلفاً من ضمن سبعة وأربعين عنواناً مذكوراً للإمام في مؤلفات العلماء المتأخرين عنه.

وكان الانطباع السائد حتى منتصف القرن الثالث الهجري حين توفي الإمام أحمد أن الحنبلية ظاهرة حديثة وليست بمدرسة فقهية. ورغم ذلك فإمامة أحمد لم تختلف كثيراً عن الإمامة المذهبية لمن سبقه كأبي حنيفة ومالك والشافعي.

فكلهم أسسوا آراءهم على فهم لكتاب الله وسنة رسوله، وقد قام تلاميذهم بتسجيل آرائهم عنهم، هذا مع وضع مالك للموطأ وإمام الشافعي للأهم. وتبقى ظاهرة تسجيل أبي يوسف يعقوب ثم محمد بن الحسن الشيباني لآراء أبي حنيفة، وتسجيل عبد الرحمن بن القاسم ثم سحنون لآراء مالك مشابهة لتتبع أبي بكر الخلال للروايات الفقهية عن أحمد بن حنبل ثم جمعها في كتابه المسمى (الجامع لعلوم أو مسائل الإمام أحمد)، وذلك في القرن الرابع الهجري.

وتأخر التأسيس الفقهي للمذهب الحنبلي قائم على موقف الإمام أحمد من آرائه الفقهية. يقول المؤلف: إن أحمد بن حنبل كان همه نشر عقيدة السلف والدفاع عنها وتجريد السنة النبوية عن الرأي والقياس، وكان يمنع بذلك من يكتب آراءه ويقول: «لا تكتب فإني أكره أن أكتب رأيي»، وقال: «لا تكتب رأياً لعلني أقول الساعة بمسألة ثم أرجع غداً عنها». كذلك تورع أحمد بن حنبل عن الفتوى إلا للضرورة ورجع عن مسائل كثيرة نشرت عنه، ثم لم يعده كثير من العلماء في الفقهاء، ومن هؤلاء ابن قتيبة والطبري والطحاوي والشافعي والقباضي عياض والغزالي، ومع ذلك فقد ذاع صيت الإمام أحمد بعد المحنة وشاعت آراؤه في الأصول والفروع، فلم يكن من بد لتجميع مواقفه الفقهية.

لقد احتوت بعض الرسائل التي ألفها الإمام أحمد على مواقف فقهية، إلا أن الدفاع التي سجل فيها الرواية عنه أجوبته على المسائل تمثل المصادر الأساسية لفقهه. ولحسن الحظ فإن هذه الروايات اتسمت بالكثرة والصفحة مع ما فيها من التكرار. والمطبوع منها قليل مثل رواية أبي داود السجستاني، رواية إسحق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري ورواية ابنه عبدالله. وعرفت روايات للمسائل لا تزال مخطوطة مثل رواية صالح بن أحمد بن حنبل، رواية إسحق بن منصور الكوسج، رواية عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي. ويرد ذكر روايات لحرب بن إسماعيل الكرماني، أبي بكر أحمد بن هانئ الأثرم، حنبل بن إسحق بن حنبل، وعبد الملك بن عبد الحميد الميموني. هذا وقد بلغ كتاب (الجامع) للخلال والذي صب فيه الكثير من هذه الروايات وما عداها، بلغ عشرين مجلداً.

كتب المهنا دراسة مطولة لتحقيقه (٢٤٠ ص) فوضع مقدمة شرح فيها دوافعه للبحث وأغيتها بباب تمهيدي وثلاثة أبواب في التمهيد كتب عن الإمام أحمد، وجعل الباب الأول لعبد الله بن أحمد، ثم درس المسائل وما يتعلق بها في الباب الثاني. وكان الباب الثالث خاصاً بقضايا التحقيق. ويقول المهنا إنه قد سعى لإخراج النص على أقرب صورة وضعه عليها المؤلف، كما نظم النسخ والترتيب حسب الإخراج الملائم مع العصر، وهو يصلح الأخطاء، بين مواضع الآيات في السور ويخرج النصوص في كتب المسائل الأخرى. وإلى جانب ذلك

تشخيص ظاهرة التعريب ومشكلته في المغرب العربي، عن طريق شرح أصولها الخارجية وتحليل تطوراتها الموضوعية وإبراز الجهود العملية المبذولة في إطارها وتبسيط إنجازاتها الواقعية، وصولاً إلى تحديد المعوقات النفسية والاجتماعية والفكرية والسياسية الخارجية التي تعرقل مسار عملية التعريب في المغرب العربي. أما منهجية الكتابة في هذه الدراسة فهي تعتمد استخدام أدوات التحليل الخارجية والاجتماعية والنفسية والسياسية، وتقوم حول النظرة التحليلية الموضوعية لمختلف ساحات إشكالية التعريب وجزئياتها.

الدراسة محاولة متواضعة للإسهام في توضيح وبلورة إشكالية أساسية تترصد الطريق أمام فعاليات الصلة العضوية والرباط الطبيعي والأواصر القومية ما بين بلاد المغرب من جهة، وعموم الوطن العربي من جهة أخرى.

إسماعيل، محمد حماد الدين / الأطفال مرآة المجتمع (النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سلوكه الفكري). - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٣٨٠ ص (عالم المعرفة - ٩٩).

قسم الكتاب إلى بابين يتعرض كل منهما لمرحلة من المرحلتين النماتيتين: الباب الأول يتعرض للنمو في مرحلة المهد، والباب الثاني يتعرض للنمو في مرحلة ما قبل المدرسة. وقدم المؤلف لكل مرحلة من المرحلتين مدخلاً يساعد على فهم الطفل بشكل عام في المرحلة موضوع البحث، وذلك على أساس طبيعة المواجهة التي تنشأ بينه وبين المجتمع المحيط به، في ضوء ظروف ثقافية معينة، وضمن الإطار النظري الموحد الذي عرض له المؤلف في هذا الكتاب.

أما الفصول التي يشتمل عليها كل باب فكانت تقسيمها على أساس التواحي المختلفة للنمو. ففي الفصول الخمسة للباب الأول كانت الموضوعات التالية: كيف نفهم طفل المهد؟ - الطفل حديث الولادة - النمو الحركي والمعرفي لطفل المهد - النمو اللغوي في مرحلة المهد - النمو الاجتماعي والانفعالي عند طفل المهد - رعاية الطفل في مرحلة المهد. وفي الفصول الخمسة للباب الثاني بحث معظم هذه الموضوعات لطفل ما قبل المدرسة. وقد جاء في نهاية كل باب فصل خاص عن الرعاية النفسية الاجتماعية للطفل التي يتعرض لها الأبناء، وحاول المؤلف أن يقوم التوصيات التي جاءت في هذا السياق على أساس من طبيعة النمو في كل مرحلة، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة الظروف والمتغيرات الخاصة بالثقافة التي نعيش فيها.

الأمري، شكيب / الأخلاقيات والذكور... جدة: المؤلف، مطابع شركة دار العلم، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٣٨٤ ص.

يمثل هذا الكتاب الجزء الثاني من خطب ومقالات شكيب الأمري، وتكمل هذه المجموعة الباقية المنشورة تحت عنوان (مع الأمل). وتماثلاً كما فعل في الكتاب الأول، صكّر المؤلف كل مقال بالإشارة إلى الجريدة التي نشرته أول مرة، وتاريخ النشر، كما ضم إلى الكتاب قطعاً بأدلة من الصور الجماعية للمناسبات التي تدور حولها المقالات، مثل زيارات جواهر لال نهرو للمملكة والاحتفالات الوطنية وطقايات وجهاء مدينة جدة في الستينات.

لا تزال جريدتنا البلاد والمدينة المنورة تصدران أمكنة النشر الرئيسية لهذه المقالات، وإن ظهرت بعض هذه المجموعة في جريدة الندوة ومجلة المنهل، وفي عكاظ عدة مقالات أيضاً. ومجموع هذه الخطب والمقالات أربعة وخمسون - ولمرة الثانية نرى القضية الفلسطينية والنضال العربي بأحضان مساحة كبيرة في هذه المقالات، وتبرز أهمية التوجه القومي لجلالة الملك الراحل فيصل بن عبد

أما الباب الثالث فقد أجوى على أربعة عشر فصلاً وهي باقي الأهمية: الإجماع، القياس، عمل أهل المدينة، قول الصحابي، الإحسان، سبب الفروع، الاستصحاب، مراعاة الخلاف، الاستدلال، «المصالح المرسلة»، تحديد المعصوم، البراءة الأصلية، القواعد، الأخذ بالأخف.

وفي الخاتمة ذكر للفرق بين الفتوى والحكم، والقواعد التي أسس عليها الفقهاء والكتاب منديل بفهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأحكام المترجم لهم، ومصادر التحقيق.

مصطفى، محمد صالح علي / أصول التوحيد في القرآن الكريم... دمشق: دار القلم، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٨٦ ص.

هذه معالم مبصرة في مباحث موجزة لمعرفة الإسلام في ضوء القرآن وقد قسم المؤلف كتابه إلى تمهيد ومباحث. أما التمهيد: ففي تعريف التوحيد وما في معناه، كالدين والتكليف والعبادة، وهذه المصطلحات قائمة على اعتبارات:

من حيث كونها إيماناً وإسلاماً وإحساناً، ومن حيث كونها علماً وعباداً، ظاهراً وباطناً، نية وقولاً وفعل، ومن حيث كونها إلزاماً من الرب والزاماً من الصدا، ومن حيث الأهم والمهم في الترتيب من تأخير وتقديم، ثم بيان مخالفة التوحيد بالمعصية، ويعني بالمعصية هنا الكفر من حيث كونها كفراً أصلياً أو ردة أو نفاقاً أو معصية. وأخيراً تعريف بالقرآن لكونه دليل التوحيد مع بيان وسيلة الوصول إلى أصوله.

أما المباحث فتناول أصول التوحيد الخاصة. أما الأصول العامة كالإيمان والإسلام والإحسان والعبادة والتقوى والطاعة والحق والعدل، ونسبها مما له صفة العموم الشمول، فقد مهد لبعضها، وأشار إلى أخرى في أبنائها البحث.

وأصول التوحيد جمعها مثنى وفردى في اثنين وعشرين مبحثاً، وأشار إلى أنها في مجموعتين تبعاً لخفائهما في القلب أو ظهورها باللسان والحوارج.

فمن الأولى: أركان الإيمان - أي الإيمان بالله وملكه وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر - ثم الإخلاص والحب والكره والخشية والرجاء واليقين والولاية. ومن الثانية: الدعاء - وما يدخل فيه من استعاذة واستغفار واستغفار - ثم التوسل والشفاعة والتوبة والصلح والتذلل والجملة والمجملات، وكذا الذم والجهاد والهجرة والحكم والتحاكم وشعائر الإسلام.

وتنوع هذه الأصول قائم على ضرب من التساهل بسبب تأنيها وتلخيصها. فالدعاء - مثلاً - وإن كان باللسان، إلا أنه مسبق بنية القلب مشروع بتبذل الحوارح، والجهاد والهجرة وإن كان فعلاً لعدو وزكاً لأرض إلا أنهما عداً بجهد النفس وهجر ما نهى الله عنه. وقد أثر المؤلف التنوع والتفصيل اهتماماً بها، وتأكيداً عليها، ولما دخل على بعضها من لبس وشبه، أو لحظها من إهمال وتعطيل.

العلوم الاجتماعية

أحمد، نازلي عوض / التعريب والقومية العربية في المغرب العربي... بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦م، ١٩٨ ص.

تقسم هذه الدراسة إلى أربعة فصول وخاتمة مفصلة على التوالي: «التعريب والقومية العربية»، «التعريب في المغرب العربي: قضية سيامية وطنية»، «جهود التعريب في المغرب العربي»، «معوقات التعريب في المغرب العربي»، و«تطوره إلى مستقبل التعريب في المغرب العربي». والهدف منها - برأي الكاتب - هو

العزير في عدة خطب ومقالات.

ثم يتحدث المؤلف أيضاً عن باكستان والمسلمين في الشرق الأقصى وعن الدعوة الإسلامية وأساليب انتشارها، كما يذكر مفكرين غربيين لهم آراء خاصة في المسألة الاستعمارية وتقولها على الحق العربي، ويخص الأموي بالذكر ليلبتال وتوينسي.

أما المتابعة الدقيقة لما يصدر عن وسائل الإعلام الغربي فقد جعل شكيب الأموي يكتشف شهادة لصحفية أمريكية كذبت فيها افتراءات اليهود عن قتل النازية لستة ملايين يهودي وتصويرهم للقاء البشري من النازية وكأنها محنة يهودية صرفة.

وبالكتاب عدة خطب تابعت الحركة السياسية للملك الراحل فيصل بن عبد العزيز على جميع الأصعدة، إسلامياً وعربياً ودولياً، ولم ينس المؤلف زيارته للسودان وتونس أو التحدث عن المناسبات الاجتماعية المهمة التي حضرها مع وجهاء جدة.

الأموي، شكيب / مع الأيام... جدة: المؤلف، مطابع شركة دار العلم — ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م — ٣٦٨ ص.

لشكيب الأموي طرف في الريادة الثقافية السعودية، فهو من جيل أحمد السباعي، عبد القدوس الأنصاري، عبدالله بلخير، محمد حسين زيدان وحسن قزاز. وقد ارتبط شكيب الأموي بالتطوير الذي نشأ لصناعة الزيت (البترو) في المملكة العربية السعودية كما لعب دوراً كبيراً في العمل الصحفي وفي لجان الدفاع عن القضية الفلسطينية. وتعمد قائمة مؤلفات شكيب الأموي اهتماماته هذه في أبعادها العالمية. ولما كان الأموي خطيباً في المحافل الرسمية وكتائباً للمقالات العديدة (١٥٠٠ مقال كما يقول) فقد أفاد من دل على جمعه هذه المقالات أو بعضها في كتاب، لكي يصير مرجعاً ضرورياً للتاريخ الثقافي.

مجموعة (مع الأيام) تحتوي على ثمان وأربعين مقالة ظهرت معظمها في جريدتي البلاد والمدينة المنورة ما بين عام ١٩٥٦ و ١٩٨٤ م. ولم يحاول المؤلف ترتيب مقالاته حسب تتابعها التاريخي أو موضوعياً. لهذا تبدأ المقالات الأولى بمناقشة قضايا المسلمين في الفلبين، والمسائل الفلسطينية، فالذعر من انتشار البضاعة النووية في العالم، وكتب شكيب الأموي مقالاً عظيماً في تحذير البابا من متابعة الأوهام اليهودية الصهيونية — وهنالك مقالات أخرى تضرب على هذا الوتر مثل المتقطعات التي انتقاها المؤلف من كتاب الأديب المسيحي إميل الخوري حرب في تحذير المسيحي من الشر اليهودي الصهيوني. وبلي ذلك أيضاً مقال عن تخطيط اليهود للاستيلاء على العالم بمعاربة الأديان ونشر الفوضى الأخلاقية والرعب في المعمورة. كذلك يتحدث الأموي عن البترول في خدمة العالم، وذكر النضال الجزائري والليبي والتونسي وأثرهم في تقوية الشبكة الفلسطينية.

وللشرق الإسلامي الأقصى وقضاياه مكانة خاصة في اهتمامات شكيب الأموي. فهو يكتب عن رابطة العالم الإسلامي ومشروع كولالمبور وعن باكستان. وهنالك المقالات والخطب الرسمية التي ألقاها الأموي في الاحتفالات الوطنية. أما زينات هذه المقالات فملاحظات يلقيها المؤلف عن الإسلام في السغال واكتساحه هنالك للوثنية والمسيحية، وإعجاب المؤلف بحواره مع المثقفين الأوروبيين الذين يزورون المملكة والعالم العربي للتعرف على ثقافته وحضارته. ومسك الختام في هذه المقالات هو متابعة دقيقة للخطوط التي اتبعتها

اليهودية الصهيونية في لي عن الكاثوليكية البابوية والاسبانية ووضعهما تحت تصرفها.

بغداد، عبدالله عبد المجيد / الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية — ٢ مج ط ٣ مبددة ومنقحة ومطورة — جدة: دار الشروق، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٥ م ١٣١٤ ص.

صَبَّ المؤلف في هذا الكتاب خيرة خمسة وثلاثين عاماً كسبها من العمل المتواصل في حقل التعليم. وتقديراً لهذا المجهود أمر صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن عبدالعزيز بفتح الكتاب على ثقافته الخاصة، كما سجل كلمة في التقديم جاءت بعنوان «نهضتنا التعليمية». أما المؤلف فقد تحدث عن نفسه وكتابه في التمهيد فحدد تدرجه في التعليم ثم في الوظائف التعليمية، وقد كان أغلبها بمنطقة الحجاز. هذا وعندما أحيل بغدادى إلى القاعد عام ١٤٠١ هـ كان مستشاراً بجامعة الملك عبد العزيز في جدة.

يحتوي المجلد الأول على أربعة عشر باباً، بينما يضم المجلد الثاني خمسة عشر باباً. كانت موضوعات الأبواب المضمنة في المجلد الأول هي: الباب الأول يتحدث فيه المؤلف عن التراث التعليمي للمسلمين، وفي الباب الثاني تكلم نظرياً عن المنهج القرآني في العلم والتعليم، ثم اختص الباب الثالث بالحديث النبوي الشريف أساساً آخر من أسس التعليم الإسلامي. وجاء الباب الرابع ليفسر الحركة الفكرية النابعة من «اقرأ باسم ربك الذي خلق». ويعني بغدادى في الباب الخامس بالأسول والجذور ومكانتهما أمام التربية الحديثة. يتلو ذلك في الباب السادس الحديث عن وزن التراث التربوي الإسلامي ونقله في موازين الفكر العالمي.

أما الباب السابع فقد بحث فيه الكاتب عن مصادر التطور التعليمي في المملكة العربية السعودية. وأقام على ذلك الموضوع في الباب الثامن توضيحات حول قواعد التعليم في المملكة. ويهتم الباب الثامن بالجذور مرة أخرى فيفحص المؤلف في كتب التراث الإسلامي ليجد مقابلات تراثية لبدايات النهضة التعليمية السعودية منذ عام ١٣٥٤ هـ. وذلك لكي يواصل الكاتب في الباب العاشر التقريب عن ضروب التعليم الكثيرة مثل رعاية البنات والتربية الاجتماعية، ويستخلص من أعمال المؤرخين لتأسيس المملكة خاصة خير الدين الزركلي، يستخلص منهم بيانات عن انطلاقة التعليم السعودي.

ويكرس المؤلف الباب الحادي عشر للتعليم الأهلي في المملكة. يليه في الباب الثاني عشر تدرج التعليم العالي السعودي. ويجعل بغدادى الباب الثالث عشر للتعليم النسوي، ثم يختتم المجلد الأول في الباب الرابع عشر بتسجيل لتاريخ التعليم في عهد وزارة المعارف. وللمجلدين كل على حدة ثبت للمراجع ومراجع مختارة.

وكانت موضوعات الأبواب المشتمل عليها المجلد الثاني هي: الباب الأول جمع فيه قطعاً من أقوال المعلمين والمؤد بين الأوائل. وجاء الباب الثاني ليعرض مسار التربية الرياضية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية، يليه في الباب الثالث توجيه الطالب الحديث بواسطة أقوال المربين القدامى وتنويره بواسطة آرائهم ونظرياتهم التربوية. ثم يتحدث في الباب الرابع عن أهمية المؤد والمعلم والمرشد في طلب التلمذة للحكمة، وعني الباب الخامس بشرف صناعة التعليم، كما خط بغدادى في الباب السادس خطوات للعملية التعليمية.

وعهد المؤلف في الباب السابع إلى التأريخ لحركة التطوير التربوي الإسلامي

الشركات المعنوية بصورة معنوية، وإن كان مستوى إفصاح الشركات الأمريكية غير المسجلة في البورصات لا يختلف بصورة معنوية عنه في الشركات السعودية. وقد أظهرت النتائج أيضاً أن للصناعة وحجم الشركات أثرًا معنويًا على مستوى الإفصاح. ولم تتمكن الدراسة من إثبات أثر معنوي لشخصية المراجع الخارجي على مستوى الإفصاح، وإن كانت النتائج تشير إلى أن مستوى إفصاح الشركات التي تقوم بمراجعتها مكاتب صغيرة أكبر من تلك التي يقوم بمراجعتها مكاتب كبيرة.

الجهان، سليمان عبد الرحمن / الإدارة والعلاقات الإنسانية. — جدة: نهضة، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٥ م، ١١٧ ص.

الكتاب بحث عن العلاقات الإنسانية في الإدارة، يعرض جوانب مهمة للتطور الذي وصلت إليه حتى يتوغلنا الصورة المكتملة التي نراها اليوم في عالم الاقتصاد. نجعل من الارتقاء بالمستوى التخصصي ورفع الكفاءة الإنتاجية هدفًا ووسيلة لتحقيق الأهداف الأساسية للعمل.

وفي أحد عشر فصلاً يتعرض للموضوعات التالية:
العلاقات الإنسانية وتطورها — أسس العلاقات الإنسانية — الخصائص النفسية لسلوك الإنسان وعلاقتها بالإدارة — إدارة الأفراد — الاختيار للعمل — الإدارة العلمية — تحليل الوظائف — تحليل الفرد — التدريب — الثواب والعقاب (التزكية، التأديب، الأجور) — الخدمات الاجتماعية لزيادة الكفاءة الإنتاجية.

جميل، حسين / حقوق الإنسان في الوطن العربي — بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦، ١٧٨ ص (سلسلة الثقافة القومية — ١).

يحتوي الكتاب على ستة فصول وخاتمة ونتائج. تناول في الفصل الأول الخلفية التاريخية في الأنظمة والفلسفات والوثائق الوطنية والإقليمية والدولية التي نصرت حقوق الإنسان، وفي الفصل الثاني تناول موانع واتفاقيات وقرارات دولية وإعلانات وتوصيات معاصرة في ست نقاط هي: الحريات الأربع، هيئة الأمم المتحدة/مشاقها، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، اتفاقيات دولية، اتفاقيات وقرارات وإعلانات وتوصيات أخرى بشأن حقوق الإنسان، بيان مؤتمر القمة للأمن الأوروبي. وفي الفصل الثالث تحدث عن معنى الديمقراطية وجوهرها وانقراضها بعد الاستقلال، وفي الفصل التالي: شكوى بافقاد وانتهاك حقوق الإنسان العربي إذا لم يكن بصورة مستمرة ودائمة فني عهد أو آخر، أما الفصل الأخير فقد عنوانه المؤلف بقوله: نظام الحكم الذي يريده وفي ظله تضمن حقوق الإنسان. ثم بين في الخاتمة ما نتج عن غياب الديمقراطية، وأن البديل هو رجوعها ولكن ليس في صورة شكلية.

الجهني، عبد مسعود / الوجيز في شرح نظام التحكيم السعودي. — الرياض: مطابع المجد التجارية، ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م، ٦٧ + ٥٥ ص باللغتين العربية والانكليزية.

تناول المؤلف في ستة فصول الموضوعات التالية:
— التحكيم بصفة عامة والقواعد الواردة عليه.
— الشروط الواجب توافرها في المحكم وأن يكون عددهم فرداً إذا تعدوا.
— مشاركة التحكيم (وثيقة التحكيم) وضرورة قيدها لدى الجهة المختصة أصلاً بالنزاع.
— المواعيد المقررة لصلور قرار في النزاع وما يترتب على ذلك، وقيام الجهة المختصة بنظر النزاع بتعيينهم.

عبد محمد بن سحوب ومن جاء بعده. ثم يستعرض في الباب الثاني آراء فلاسفة التربية المسلمين كالجاحظ والغزالي وابن خلدون وابن سينا والفايبي. ثم يستعرض المؤلف في الباب التاسع فيصنف تأسيس نظام الملك للمختصة النظامية بفكره بأنه كان أول أكاديمية في تاريخ الإسلام. ويتكلم المؤلف في الباب العاشر عن ميلاد الجامعة في المملكة وتطور هذه المؤسسة المهمة. ثم يخصص الباب الحادي عشر لمرحلة الدراسة الثانوية، ويقت عليه في الباب الثاني عشر والكلام عن التعليم الإلزامي بالمملكة من المرحلة الابتدائية فما فوق، وفي الباب الثالث عشر يبحث في قواعد وسياسات التعليم والتنمية في المملكة ثم يسرد في الباب الرابع عشر تطور أساليب التربية والتعليم عند المعلمين الأوائل مقارنة بما هو مطور في المملكة. وأخيراً ينصح المؤلف الآباء والأبناء في الباب الخامس عشر.

بلانتشارد، كينيث، وسنسر جونسون / المدير ذو أسلوب الدقة الواحدة، ترجمة: محمد نجيب المقطوف. — الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٦ هـ، ٩٥ ص.

قصة رمزية قصيرة يقدمها المؤلفان كأفضل الطرق لعمل الأفراد مع بعضهم البعض، والتي يحققون من خلالها نتائج قيمة، وفي الوقت نفسه يشعرون بالرضا من أنفسهم وعن المنظمة وعن الأفراد الذين يعملون معهم. وفي القصة ثلاثة أسرار للمدير ذي أسلوب الدقة الواحدة، هي: وضع الأهداف بدقة واحدة — البناء الدقيق واحدة — التأنيب بدقة واحدة. وفي حلاصة مختصرة جداً يعطي المؤلفان «مخطط لعبة» المدير ذي أسلوب الدقة الواحدة، للحصول على نتائج أكبر في وقت أقل كالتالي:
ضع الأهداف، وجّه البناء والتأنيب للسلوك. شجع الموظفين، تكلم، قل تصديق، اصحح، اعمل، استمع، وشجع الموظفين الذين تعمل معهم على أن يقوموا بما تقدم به أنت.

وفي نهاية القصة الرمزية يصبح الشاب مديراً ذا أسلوب دقيق واحد، ليس لأنه طريقة تفكيره أو كلامه كانتا مثل طريقة تفكير أو كلام هذا النوع من المديرين، بل لأن سلوكه الفعلي كان كذلك.

بهجت، محمد فداء الدين عبد المعطي / الإفصاح في القوائم المالية وموقف المراجع منه، دراسة تطبيقية للقوائم المالية والتقارير السنوية للشركات المساهمة في المملكة العربية السعودية. — جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م، ١٣٢ ص.

تم في الفصل الأول من هذا البحث استعراض نظري لموضوع الإفصاح وما كتب فيه وبنوته على شكل إجابة عن التساؤلات الآتية: لمن يتم الإفصاح؟ ما هو الغرض من الإفصاح؟ ما هي كمية ونوعية المعلومات التي تُفصح عنها القوائم المالية؟ كيف يتم الإفصاح؟ ومتى يتم الإفصاح؟ ثم تطرق البحث إلى دور مراجع الحسابات الخارجي في توفير الإفصاح المناسب في القوائم المالية. ثم بعد ذلك، استعرض الباحث الدراسات السابقة والنماذج المختلفة التي عرضت لقياس مدى كفاية الإفصاح في القوائم المالية المنشورة، ومن ثم اختار الباحث النموذج الذي استخدمه سبنجفي وديسي (١٩٧١) والذي استخدم في هذه الدراسة لقياس مستوى الإفصاح في القوائم المالية والتقارير السنوية المنشورة لشركات المساهمة السعودية.

وقد قام الباحث شكوي خمس فرضيات واختارها إحصائياً. ودلت النتائج الإحصائية على أن مستوى إفصاح الشركات الأمريكية أكبر من نظيره لدى

— عزل الحكم أو زده.

— الحكم الصادر في التحكيم والبيانات الواجب توفرها فيه.

حمادي، سعدون / تجديد الحديث عن القومية العربية والوحدة. — بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦م، ٢٧٠ ص.

محتويات هذا الكتاب هي مجموعة من المقالات للدكتور سعدون حمادي بجمع بينها، بالإضافة إلى صدرها في فترة زمنية محددة — بدأت تأسيس مركز دراسات الوحدة العربية عام ١٩٧٥ — أنها كتبت بوضع نفسي واحد، ودارت حول محور واحد هو: القومية العربية والوحدة العربية. فكان للمركز، على هذا الأساس، جمعها في كتاب واحد. أما أن يكون عنوان الكتاب تجديد الحديث عن القومية العربية والوحدة، فيحتاج إلى الإسهاب في الشرح بعض الشيء ووجهة نظر معدّي الكتاب هي:

رما لا شك فيه أن القومية العربية والوحدة العربية — على الأخص — تعاني في هذه المرحلة من تاريخها من انتكاسة نتيجة تطورات واضحة ومتواعدة في الوطن العربي خلال الخمسة عشر عاماً الأخيرة. وعلى هذا فتجديد الحديث عنهما في هذه الظروف بحاجة لا إلى تفسير فقط بل وتبرير، وهذا ما جاء به الدكتور حمادي في مقدمة كتابه الذي يثبت فيها، بما يعث التفاضل والثقة، أن هناك جوانب إيجابية لموضوع الوحدة والقومية العربية تحققت خلال العقدين الأخيرين مؤكدة أن الحديث عنهما لم ينته وسوف لن ينتهي، بل ولا بد من تجديده.

من هنا كانت ضرورة تجديد الحديث عن القومية العربية والوحدة، ومن هنا أهمية التذكير بمضمونهما وأهدافهما. وهذا هو الخط الذي جمع موضوعات هذا الكتاب على امتداد الفترة الزمنية التي كسبت تلك الموضوعات خلالها. إن ظهور هذا الكتاب في هذه المرحلة هو بحد ذاته ضرورة قومية إذ إنه مساهمة مهمة في تبديد التشاؤم العربي الذي ساد الوطن العربي من غير داع أو مبرر كما يعتقد الدكتور حمادي — خلال السنوات الأخيرة.

الخطيب، فارق صالح / اقتصاديات تنمية الطاقة الكهربائية في المملكة العربية السعودية. — جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٢١٥ ص.

خصص المؤلف الفصل الأول من الكتاب للتعريف بالمصطلحات والمفاهيم العلمية لاقتصاديات تنمية الطاقة الكهربائية، ومجالات وأساليب دراستها، وتطور هذه الأساليب في العصر الحديث، إلى جانب التعرض لشرح بعض النتائج التطبيقية التي توصلت إليها الدول المتقدمة اقتصادياً نتيجة تطبيق سياسات اقتصادية متنوعة في مجالات الطاقة الكهربائية، ومن ثم الوصول إلى قواعد أساسية تساعد الباحث على تحليل أثر هذه السياسات على إنتاج الكهرباء واستهلاكها وتوزيعها.

وأفرد الفصل الثاني لدراسة وتحليل استراتيجيات تنمية الطاقة الكهربائية في المملكة من خلال خطط التنمية الاقتصادية الثلاث التي تم إنجازها حتى الآن، وكذلك من خلال تطلعات وآمال خطة التنمية الاقتصادية الرابعة. وكذلك تناول في هذا الفصل دراسة أثر التعريف الكهربائي الموحدة التي أسست عام ١٣٩٤هـ، ثم استخلص بعض التوقعات لتأثير التعريف الكهربائي المتكامل على استهلاك الكهرباء للأغراض المنزلية والتي أحدثت عام ١٤٠٥هـ والتي كان الهدف منها ترشيد استهلاك الكهرباء للأغراض المنزلية والمحافظة على هذه

الطاقة وتجنب سوء استغلالها أو توزيعها.

وقدّم في الفصل الثالث نموذجاً اقتصادياً لدراسة السلوك الاستهلاكي لتنتج الكهرباء، الذي يعمل تحت ظروف التعريف الكهربائية والذي يواجه مشكلة الوصول إلى إنتاج كمية محددة من الطاقة الكهربائية بأقل تكلفة ممكنة. بالإضافة إلى تحليل كيفية تطوير هذا النموذج حتى يمكن الاستفادة منه في دراسة سلوك بعض المنتجين دراسة تطبيقية.

وأخيراً عرض التوصيات في خاتمة موجزة عن سياسات إنتاج الكهرباء واستهلاكها وتوزيعها في المملكة، وكذلك عن سياسات التسعير الجديدة في محاللات الكهرباء والتي ما زالت آثارها موضع دراسة واهتمام عدد من الباحثين، وفي مقدمتهم الاقتصاديون.

الدجاني، محمد سليمان، ومنذر سليمان الدجاني / السياسة نظريات ومفاهيم. — عمان، أوستن: دار بالميو برس، ١٩٨٦م، ٢٥٦ ص.

يذكر المؤلفان أن الهدف من كتابهما هذا هو تعريف القارئ، بادّعاء الأسامية للسياسة، وشرح طبيعة علم السياسة، وزيادة معرفته وفهمه لأهمّ السياسة، وتوضيح الفارق بين الدولة تعتبر مؤسسة من المؤسسات التي أنشأها الإنسان لتنظيم حياته.

ويبدأ الكتاب بتعريف علم السياسة وتحديد موضوعه وشرح النظريات التي مر بها، ثم يتغلّى لشرح طبيعة الإنسان واستعراض النظريات المتعددة التي حاولت تفسير سلوكه وتصرفاته. ثم يبحث في الدولة، فيشرح نشأتها وأصلها ومفهوماتها وأهدافها، وينقل البحث بعد ذلك لمعالجة التفسير الاجتماعي للمواطنة الذي يجري منذ سن الطفولة، فتتسم في الحس الوطني والشعور القومي. ويربط ولا المواطن بالدولة بالمسؤولين عن أمورها. ومعالج الكتاب بعد ذلك المفاهيم الأساسية للمؤسسات البيروقراطية، وينتهي بإلقاء نظرة على التفاعل بين السياسة والأخلاق.

والعمل أبرز مراكز عليه الكاتبان في مؤلفهما هو الربط بين السياسة والإدارة العامة، وكذلك بين السياسة والأخلاق.

سعيد، عبد المنعم / الجماعة الأوربية تجربة التكامل والوحدة. — بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦، ٢٨٨ ص.

يتكون هذا الكتاب من خمسة فصول معبئة على التوالي: «تطور الجماعة الأوربية»، «منتج القرار في الجماعة الأوربية»، «سياسات التكامل الأوربي»، «العلاقات الدولية للجماعة الأوربية» و«الجماعة الأوربية: الماضي، الحاضر، المستقبل». في هذه الفصول من فكرة أساسية ومهمة هي أنه لا يمكن فهم وجهة النظر الأوربية فوق فهم واقع لتاريخ تطور حركة التكامل الأوربي ومؤسستها. لذلك فإن الكتاب لا يركز اهتمامه بالدرجة الأولى على مسألة الحوار العربي — الأوربي (وهي مسألة كانت مدار بحث في كتب أخرى للمؤلف) وإنما على رؤية أخرى أكثر أهمية — بالنسبة له — وهي قدرة مجموعة من الدول التي تشكلت في القارة أوروبياً، له خصائصه ومسماته، على التكامل فيما بينها من خلال خطوات وتدفق، تتسم بالتدرج والمرحلة، وتجرى نجاحات عديدة، وتصاب أحياناً بإحباطات متعددة. مع ذلك فإن الكتاب لم يغفل مسألة التجربة العربية الخاصة في مجال التكامل والوحدة، ومسألة النظرة العربية للتجربة الأوربية. باختصار، الكتاب يجرى محاولة منه لإفراج الشاغل من أعمال التجربة الأوربية في الأدب العربي السياسي، ومن هذا المنطلق سعى المؤلف لسد ثغرة بقاء هذه التجربة مرة

التقديرة الكاملة على الصعيد القومي العربي، في حين يركز الفصل السابع على الصيغة التدريجية للتكامل التقدي العربي. وتحدث الفصل الثامن عن إمكانات مثل هذا التكامل بين أقطار الخليج العربية، بينما يتفرد الفصل التاسع بتقويم عام لمسألة المنافع والتكاليف التي تفرزها الوحدة التقديرية العربية، والعوائق التي تواجهها وسبل مواجهتها.

العيسى، علي بن محمد / الرأي ماثرون. — الرياض: مكتبة الخريجي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٣٥٨ ص (عن التربة والمجتمع - ٢).

مقالات متنوعة سبق أن نشرت في جريدة الرياض وجريدة الجزيرة ومجلة المبعث في الأعوام من ١٤٠٠هـ إلى ١٤٠٤هـ، وهي موضوعات شبه متشابهة، أو هي ذات علاقة وترابط ليكمل كل منها الآخر في حدود الإمكان.

ومن هذه الموضوعات:

- عن الأدب والتقد.
- هل المرأة راعية في العمل أم مجرد تقليد؟.
- بطولة السبجارة.
- غلام المهور أو قميص عثمان.
- ماذا تريد الانكليزية منا؟.
- صور لافتة للنظر.
- الاحتشام له فوائد أخرى.
- شؤون المنزل والحياة في المدرسة.
- اللين والوطن.

فرج، عبد اللطيف حسين / محطات أمل للشباب. — أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ١٠٦ ص.

هذا الكتاب هو مجموعة مقالات اجتماعية وخواطر ذاتية، هدف منها المؤلف معالجة بعض الجوانب من حيوات الشباب، مما يتعلق بالنواحي الاجتماعية والنفسية والعقلية والانفعالية، ويبدو أن المؤلف مهتم بمجالات التربية والتعليم فيما يخص الشباب. إذ نشر له سابقاً كتاب «مفاهيم أساسية لطلاب الجامعة» و«تربية وتعليم للشباب السعودي» و«التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المملكة العربية السعودية ومشكلة التعليم الثانوي في البلاد» و«مرجع إداري المدرسة في توجيه المعلم وتقومته». ومن مقالات الكتاب الذي نحن بصدد:

- إلى البناء والإعمار.
- الشباب أمل.
- سبلنا العلمي.
- بين الإرادة والهوى.
- ترشيد الفراغ.
- لنفكر في الحاضر.. ولنخطط للمستقبل.

الفتحري، محمد شوقي / ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية وأهمية الاقتصاد الإسلامي. — الرياض: دار ثقيف، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ١١٤ ص.

تحدث المؤلف في الفصل الأول عن ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية، وذلك في ثلاثة مطالب. وفي المطلب الأول (الجمع بين الثبات والتطور) يبين المؤلف أن الاقتصاد الإسلامي إلهي من حيث المذهب ووضعي من حيث

النظام، ولا يرتبط بمرحلة تاريخية معينة، كما لا يقتصر على صورة تطبيقية معينة. وفي المطلب الثاني (الجمع بين المصلحتين الخاصة والعامة) يبين المؤلف أن مناهج الاقتصاد الإسلامي هو المصلحة، ثم يذكر التوفيق بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة في حالة التعارض، وتقديم المصلحة العامة على مصلحة الفرد في حالة عدم إمكان التوفيق. وفي المطلب الثالث (الجمع بين المصالح العادية والحاجات الروحية) درس المؤلف الطابع الإيماني والروحي للنشاط الاقتصادي، وازدواج الرقابة وشمولها، وتسامي هدف النشاط الاقتصادي، وخلص من دراسة لهذا المطلب إلى أن السياسة الاقتصادية في الإسلام لا تنف عند المصالح المادية، ولكنها تمزج بينها وبين الحاجات الروحية، ذلك أن هذه السياسة تقوم على أساس الإحساس بالله تعالى والمسؤولية أمامه. ثم ضمان تنفيذ تعاليم الإسلام الاقتصادية، ذلك أن الرقابة فيه مزدوجة ليست أساسها الشريعة فحسب، وإنما العقيدة أيضاً. ثم انضباط هدف النشاط الاقتصادي وسموه في الإسلام، حيث إن المادة فيه ليست مطلوبة لذاتها وإنما لعلاج الإنسان وتعبير الدنيا. أما الفصل الثاني فكان عن أهمية الاقتصاد الإسلامي، وبحث في المطلب الأول (أهمية الدراسات الاقتصادية) أن النشاط الاقتصادي هو النشاط الأساسي والغالب في حياة البشر، وأن النظم القانونية في كل مجتمع هي وليدة ظروفه وتطوره الاقتصادي، وأن طبائع الناس وتفكيرهم في كل مجتمع هي نتاج ظروفه وتطوره الاقتصادي، وأن ارتفاع الإنسان مادياً وروحياً رهن بارتفاع حالته الاقتصادية. أما المطلب الثاني فكان عن دور الاقتصاد الإسلامي بالنسبة لمعركة القضاء على التخلف من خلال التنمية الاقتصادية، ودوره بالنسبة للعالم الإسلامي، ودوره بالنسبة للعالم أجمع. أما المطلب الثالث والأخير فكان عن حداثة مادة الاقتصاد الإسلامي، وإغفال تدريسها، وإغفال تطبيق الاقتصاد الإسلامي، مبنياً السب، ومرد هذه المشكلة وحلها.

القاسمي، فاهم بن سلطان، ومحمود الشريفي / موسوعة الإمارات القانونية. — الشارقة: مؤسسة القارس للإعلام والإعلان والثقافة، [٢] جزءان. صدر من هذه الموسوعة الجزء الأول والثاني، شاملين المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الاتحادية العليا منذ إنشائها مرتبة ترتيباً أبجدياً طبقاً لموضوعاتها.

وقد اشتمل الجزء الأول من الموسوعة، ويقع في ٣٩٧ صفحة من القطع الوسط، على قسمين:

أولهما: يتضمن مقدمة مركزة عالجت تفصيلاً حالات وإجراءات الطعن بالنقض أمام الدوائر المدنية، فضلاً عن نصوص الدستور المؤقت وتعديلاته وما تلاه من قوانين بشأن المحكمة الاتحادية العليا، وتنظيم حالات وإجراءات الطعن بالنقض أمامها، وفي شأن السلطة القضائية والمحاكم الاتحادية مع كافة التعديلات.

ولانيهما: يتضمن المبادئ القانونية التي وردت بأحكام المحكمة الاتحادية العليا بشأن طلبات التفسير الدستورية والدعاوى المدنية والأحكام التي أصدرتها الجمعية العمومية.

أما الجزء الثاني من الموسوعة، ويقع في ٤٢٤ صفحة من القطع المتوسط، فقد اشتمل على مقدمة تعالج تفصيلاً حالات وإجراءات الطعن بالنقض أمام الدوائر الجزائية على المبادئ القانونية التي قررتها أحكام محكمة النقض بدورها المدنية والجزائية خلال السنوات الثلاث الأولى.

الفصل الأول المعلنون به (العلم يبحث في التأمل) درست الموضوعات التالية: تمرين غير محدود زمن - هل التأمل شيء فريد من نوعه - العلم يضع التأمل موضع الاعتبار - الجانب الآخر من البحث.

وفي الفصل الثاني (فن التأمل) ذكرت كيفية تعلم المراء التأمل، والأعراض الثانوية لتخفيف التوتر، واستخدام التأمل في ظل ظروف الإجهاد، وإيقاعات النهار والليل والتأمل، وسر المانترا.

وفي الفصل الثالث (التأمل والنمو الشخصي) كانت الموضوعات التالية: مشاركة جديدة - زيادة الانفتاح للحياة - التأمل والإبداع - مشكلات التأمل - رأي المعالج النفسي.

أما الفصل الخامس فكان عن ميكازم التنظيم، والتبادل، وعمل التأمل. وحصلت المؤلف في الفصل الخامس إلى استنتاجات ختامية عن توقعات المستقبل في الطب، والطب النفسي، والتربية، وفي حياة العمل والصناعة، والتأمل وفق الطراز الغربي، وفي ظل منظار جديد.

كونفون، روبرت. ج / تحليل وتصميم نظم معالجة البيانات، ترجمة إبراهيم عبد السلام عوض - الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٦هـ، ٥١١ ص.

صمم هذا الكتاب خصيصاً لطلاب الجامعة الذي درس مادة المقدمة في معالجة البيانات أو تكنولوجيا الحاسب ويدرس الآن مادة تحليل النظم. وقد ناقش فيه المؤلف كيف تنظم المؤسسة نفسها لاستخدام أجهزة معالجة البيانات بكفاءة عالية، وقدم كيفية استخدام الوسائل المختلفة المستخدمة بواسطة محلل النظم لإنشاء نظم أفضل. وقد صمم هذا الكتاب (المقسم إلى أربعة أقسام) بحيث تعلم الطالب طبيعة دورة تطوير النظم وكيفية استخدام وسائل النظم في كل وجه من أوجه الدورة.

يوضح القسم الأول استخدام نظم معالجة البيانات في المجالات التجارية الحديثة، ويعرف الدور الذي يلعبه الأفراد في المؤسسة في عمليات التخطيط والتصميم واختيار وتطبيق النظام الجديد، ويصف أيضاً أجهزة الحاسبات والبرامجيات المستخدمة حالياً.

ويقدم القسم الثاني الوسائل والمعدات الأولية للنظم، فيه شرح لتفاصيل التوضيحية ومبادئ في بحوث العمليات ونماذج التصميم. في هذه المرحلة يصبح لدى القارئ معرفة بالوسائل الأساسية للنظم وفهم لاستخداماتها العملية التي ستعالج في الأقسام التالية.

ويعطي القسم الثالث تفاصيل الخطوات الرئيسية في دورة تطوير النظم مثل: دراسة الجدوى وتصميم النظم واختيار وتحليل النظم، مع شرح لبعض الطرق الفنية التي روعي تقديمها، بحيث يتعلم الطالب كل طريقة في المرحلة التي نستخدم فيها كثيراً في دورة تطوير النظم. لقد نوفل أيضاً في هذا القسم موضوع تجميع البيانات مع دراسات الجدوى وتداخل موضوع توثيق النظم مع تصميم النظم واختيار وتحليل النظم، علاوة على موضوعي التوثيق والتحكم.

أما القسم الأخير فيتناول بعض التطبيقات العملية والاعتبارات اللازمة لتحليل النظم، والتي تشمل إدارة النظم في تخطيط المشروعات وإدارة نظم المعلومات. مركز البحوث والتنمية بكلية الاقتصاد والإدارة / الأنظمة السعودية لعام ١٤٠٥هـ. جدة: مركز النشر العلمي - جامعة الملك عبد العزيز

١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ٣٦٦ ص (العدد - ١٢).

ويشتمل الجزيء على ما يزيد عن ١٢٠٠ قاعدة أرسنها المحكمة الاتحادية العليا على اختلاف هيئاتها.

القرشي، عبد الصالح / اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في نشأة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات - الكويت: كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ١١٠ ص (حوليات كلية الآداب - الرسالة الخامسة والثلاثون - الحولية السابعة).

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في نشأة الأبناء وبعض المتغيرات الديموجرافية للوالدين كالجنس والعمر والمستوى التعليمي وعدد الأبناء.

وقد شملت العينة ٥٠٠ فرد من الآباء والأمهات الكويتيين تراوحت أعمارهم بين ١٨ و ٦٤ عاماً، واستخدم في الدراسة مقياس الاتجاهات الوالدية من إعداد الدكتور محمد عماد الدين إسماعيل والدكتور رشدي فام منصور، ويتمتع هذا المقياس بدرجة ملائمة من الصدق والثبات، ويتكون من المقاييس الفرعية التالية: التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، التذليل، القسوة، الأثم النفسي، التفرقة، التذبذب، السواء، بالإضافة إلى مقياس الكذب.

وقد تم تحليل النتائج باستخدام أسلوب تحليل التباين الثلاثي الأبعاد وكذلك اختبار «ت» لتفريق بين المتوسطات.

وكانت أهم النتائج التي تم التوصل إليها وفقاً للمتغيرات الأساسية موضوع البحث كما يلي:

١ - الجنس: تميز الآباء عن الأمهات بزيادة اتجاهات التسلط والحماية الزائدة والتفرقة، بينما تميزت الأمهات بزيادة اتجاه السواء.

٢ - العمر: تميزت بعض فئات الآباء الأكبر سناً عن فئات الآباء الأصغر سناً بزيادة اتجاه الحماية الزائدة، بينما تميزت بعض فئات الآباء الأصغر سناً عن فئات الآباء الأكبر سناً بزيادة اتجاه الإهمال. ولم تلاحظ فروق في اتجاهات الأمهات بحسب فئات العمر.

٣ - المستوى التعليمي: تميزت فئات الوالدين الأقل تعليماً عن الأكبر تعليماً بزيادة اتجاهات التسلط والحماية الزائدة والإهمال والقسوة، كما تميز الآباء الأقل تعليماً عن الآباء الأكثر تعليماً بزيادة اتجاهات التذليل والتفرقة، بينما تميزت الأمهات الأقل تعليماً عن الأمهات الأكثر تعليماً بزيادة اتجاه الأثم النفسي.

وكان اتجاه السواء في النشئة أعلى عموماً لدى فئات الوالدين الأكثر تعليماً عن الوالدين الأقل تعليماً.

٤ - عدد الأبناء: لم توجد فروق ذات دلالة بين فئات الوالدين بحسب عدد الأبناء.

وقد تمت مناقشة النتائج في ضوء الأدبيات السيكولوجية وثقافة المجتمع الكويتي.

كارفوتون، باتريشا / التأمل، ترجمة إقبال أيوب - بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م، ٢٤٧ ص (سلسلة المائة كتاب).

تقدم المؤلف - وهي طبيبة نفسانية - التأمل في هذا الكتاب بوصفه نوعاً آخر من أنواع العلاج النفسي، وفي توجيهات ممن يريد ممارسة التأمل، والطرق التي بإمكانه اختيارها لهذه الممارسة.

وفي الفصول الخمسة من الكتاب تناول المؤلف موضوعات متعددة، هي

التربوي على أقطار الخليج العربي من حيث أهدافه ومهامه الأساسية وهيكله التنظيمي وكيفية إعداد وتأديب المشرفين التربويين، والمعايير التي يتم في ضوءها اختيارهم لهذا المنصب، وتقوم عملية الإشراف التربوي والصعوبات والمشكلات التي تواجههم وتتميز بمعالجتها، فضلاً عن التعرف على بعض الاتجاهات العالمية الحديثة في هذا الميدان.

ولتحقيق هذا الهدف أضيفت عينات من المشرفين والمدرسين بمراحل التعليم العام في أقطار الخليج العربي واستخدمت الاستبيانات لاستطلاع آراء أفراد هذه العينات بشأن الجوانب التي تثارها البحث بالدراسة، إضافة إلى استطلاع آراء المستفيدين من الإشراف، وذلك عن طريق توزيع استطلاعات معلومات تحتوي على فقرات عديدة تغطي بعدد من جوانب الإشراف التربوي، كما تم الإطلاع على بعض الأدبيات ذات العلاقة بالموضوع للتعرف على الاتجاهات العامة بشأنه من الناحية ذات العلاقة بالإشراف التربوي.

وفي نهاية البحث نتائج وتوصيات كثيرة، منها أن الإشراف التربوي في أقطار الخليج العربي - شأنه شأن باقي عناصر النظام التربوي - يواجه مشكلات عدة تتطلب الدراسة والمعالجة مثل:

- (أ) كثرة الأعباء المتلقاة على عاتق المشرفين والمدرسين.
- (ب) ضعف الكفاية المهنية لبعض المشرفين التربويين والمدرسين.
- (ج) قلة القنوات التدريبية.
- (د) ضعف العلاقات القائمة بين بعض المشرفين وبعض المدرسين.
- (هـ) قلة الأجهزة والوسائل التعليمية.
- (و) ضعف متابعة تنفيذ التوجيهات التي يقدمها المشرف التربوي.
- وقد قدم المستجيبون عدداً من المقترحات لمعالجة هذه المشكلات وتحسينها والحد من تأثيراتها السلبية، ومن هذه المقترحات ما يأتي:
- (أ) تنظيم برامج تدريبية للمشرفين والإداريين والمدرسين.
- (ب) إعجال أساليب حديثة في الإشراف التربوي.
- (ج) إشراك المشرفين في تطوير المناهج وشئى جوانب العملية التعليمية.
- (د) إعادة النظر في مهام الإشراف التربوي.
- (هـ) وضع أسلوب محدد لمتابعة التوجيهات.
- (و) العناية بتوفير الوسائل والأجهزة التعليمية.
- (ز) زيادة عدد المشرفين وتخفيف الأعباء عنهم.

(ح) وضع حوافز للمشرفين والمدرسين لتلبية الرغبة في المهنة.

مكتب التربية العربي لدول الخليج / التعليم العالي والبحث العلمي في دول الخليج العربي، في دول الخليج العربي، دراسة: مسحية في الرياض: المكتب، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ٢٨ ص.

دليل موجز بالتعليم العالي والبحث العلمي في دول الخليج الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج، وهذا الدليل يساهم في إعطاء فكرة عن هذه المؤسسات العلمية المهمة لكل من يهتئ الأمر على المستويين العربي والعالمي، والدراسة تعرض للاتجاهات الرئيسية للبحوث العلمية وذات الأهمية والأدوية في كل قطر خليجي، والتي تهتم الخليج العربي.

هذا صندوق المنظمة الأولي عام ١٩٨٢م وأعيد طبعه بناء على التطور الحاصل في إنشاء الجامعات ومراكز البحث العلمي في منطقة الخليج وما رافق ذلك من زيادة عدد الكليات والمعاهد العلمية. علاوة على تزايد عدد الطلبة والأساتذة

جرباً وراء إيفاء التوثيق العلمي حقاً وتوفير المعلومات للمدرسين والباحثين وتسهيلاً للمدرسين والمراجعين وغيرهم. يطلع مركز البحوث والتنمية بكلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، بمهمة توفير المعلومات اللازمة فيما يصدر من مجلس الوزراء السعودي من أنظمة وقرارات تنظم مضامح البلاد وإجراءاتها.

ويقول محمد أحمد أسعد مدير مركز البحوث والتنمية إنهم قد ضمنوا هذه الشرة تصحيحاً وثائقياً للأنظمة الرسمية التي صدرت خلال عام ١٤٠٥هـ. كما أنهم قاموا بدهرسها تاريخياً، ذلك في البداية، ثم قديموها نوعياً وموضوعياً وهجائياً وذلك في آخر الشرة، حتى تيسر على المشتغلين بها مهمة البحث والدراسة.

أما داخلياً فقد صفت كل اجتماعات مجلس الوزراء وما جاء فيها من قرارات تحت الشهر الذي عقدت فيه هذه الاجتماعات. وهكذا تمثل شهر السنة كلها أبواب الكتاب، بينما تمثل اجتماعات مجلس الوزراء الفصول في هذه الوثائق. مركز دراسات الوحدة العربية / تطور الفكر القومي العربي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت: المركز، ١٩٨٦م، ٤٠٧ ص.

يضم الكتاب وقائع الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المجتمع العلمي العراقي واتحاد المؤرخين العرب ومعهد البحوث والدراسات العربية خلال الفترة الواقعة بين ٨ و ١٠ أيار / مايو ١٩٨٥م. وقد عقدت هذه الندوة في مقر المجتمع العلمي العراقي ببغداد، وتنافس وقائعها من البحوث والتعليقات التي أقيمت والتعليقات التي قدمها الأعضاء الحاضرون. وحرصت الجهات المنظمة على أن تتمثل فيها جميع المدارس الفكرية، وأن يتم عرض جميع وجهات النظر. كما أن الندوة اتخذت من النهضة العربية-التخلقية بداية لها عدا البحث الأول الذي قصد منه أن يكون مدخلاً. وفي تقديم المركز لهذا الكتاب ذكر أن جميع تلك المدارس أسهمت في تطوير فكرة القومية العربية وإن كان من الممكن إخصاؤها للنقد.

وقد قسم الكتاب إلى عشرة فصول، تحوي البحوث التي أقيمت في الندوة وأُنعت بالتعليق والمناقشات وهي:

- الشعور القومي العربي عبر التاريخ.
- الفكر القومي وإحياء التراث.
- الجمعيات العربية وفكرها القومي.
- فكر الثورة العربية لعام ١٩١٦م واستقلال العرب.
- حركة القوميين العرب ودورها في الوعي العربي.
- فكر ساطع الحصري القومي.
- القومية العربية والنظرية القومية في فكر حزب البعث.
- تطور الوعي القومي العربي في أقطار المغرب العربي.
- الفكر القومي العربي لجمال عبد الناصر.
- القومية العربية والتحديات المعاصرة.

مكتب التربية العربي لدول الخليج / الإشراف التربوي بدول الخليج العربي، واقعه وتطوره. في الرياض: المكتب، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ١٤٣ ص.

كان الهدف الأساسي من إجراء هذا البحث هو التعرف على واقع الإشراف

الهامشي، عبد الحميد محمد / التوجيه والإرشاد النفسي «الصححة النفسية الوقائية» - جدة: دار الشروق، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٢٩١ ص.
 حرص المؤلف في وضع هذا الكتاب على أمرين مهمين في أية دراسة نفسية
 عمومًا، ولا سيما في مجال الإرشاد خصوصًا. والأمران هما:
 الاتصال: فذلك حين يتصل الإرشاد النفسي بأعماق حذور الشخصية العربية

المسلمة، وما فيها من مقومات ثقافية واجتماعية وروحية، هي كلها عوامل النجاح
 في أية عملية إرشادية أو توجيهية هادفة.
 والحدوة: فلقد كان البحث يتلمس تقديم كل ما هو جديد وهادف من خصم
 الدراسات النفسية المعاصرة..

وقد اعتمد الباحث منهج الجمع العلمي بين الجوانب النظرية والتطبيقية في
 التوجيه والإرشاد مع التأكيد على الجانب العملي في الخدمة النفسية الإرشادية.
 ويعرض الكتاب موضوعاته متناصفة في تسعة فصول: كان (أولها) تمهيداً في
 شرح مصطلحات علمية محددة تعتبر أساسية في بيان المفاهيم، مع أهمية
 البحث وحاجتنا إليه.

والفصل (الثاني) للتفسير العلمي لعملية الإرشاد، وكل ذلك مقرون بالتطبيق
 العملي لخدمة الإنسان في واقع حياته اليومية.

ثم كانت (الفصول) الثالث والرابع والخامس وهي تمثل محور البحث في
 بيان مفصل لمجالات الإرشاد والتوجيه مصنفه بما يشمل الحياة المهنية والتربية
 التعليمية والانفعالية وقاية وعلاجاً مع الحياة الزوجية والأسرية. وكل ذلك خلال
 مراحل الحياة الصاعدة طفولة وشباباً، وأواسط العمر ومراحلته المتأخرة، ومن ذلك
 فصل مستقل لإرشاد المعوقين، والأحداث المنحرفين والمعاصين.

أما الفصل (السادس) فهو شرح مبسط للعملية الإرشادية والاستشارية.. ثم
 (السابع) لتفصيل طرائق الإرشاد وأساليبه - (والثامن) لإجراءات وسعات
 الجلسات الإرشادية ليكون الفصل الختامي التاسع جواباً لسؤال من هم
 المسؤولون عن عملية التوجيه والإرشاد؟

إنهم عديداً وذوو مستويات مختلفة من حيث الدقة العلمية والعنق العلمي
 والخبرة الواسعة، ولكنهم جميعاً يتعاونون في أداء هذه الخدمة النفسية الحساسة.
 ولعل ذلك مما يؤكد الأهمية الخاصة لهذا البحث ومدى حاجتنا إليه.

الوشمي، صالح بن سليمان / القيمة الاجتماعية والتاريخية في كتاب
 البخلاء للمجاهد - بريدة: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون،
 ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ١٥٩ ص.

يرى الكاتب أن (البخلاء) كتاب نقد وتوجيه، وسفر تاريخ وأدب واجتماع..
 لا مجموعة نكت وطرف فقط.. فقد جعل المجاهد من أسلوبه الساحر في هذا
 الكتاب مدخلاً ممتاز به لطرق هذا الباب الاجتماعي ورصد أحداث طبقات
 مجتمعه بأسلوب ومنهج متميزين وإن كان موضوعه البخل في الطعام والمال،
 ويرى أن (البخلاء) قد حوى صورا عديدة وملامح كثيرة من واقع مجتمعنا
 الإسلامي والعربي زماناً، في القرن الثالث الهجري، ومكاناً، حيث البصرة المناء
 الإسلامي، وبغداد حاضرة الخلافة العباسية، وهو باستقصائه لفصل كتاب
 (البخلاء) وتبعه لجوانبها الاجتماعية والتاريخية يحاول التفاد إلى عمق هذا
 المجتمع من خلال صور المجاهد التي تتميز بالحد والدقة والشمول، كما لا
 نغزها السخرية والفكاهة..

وقد ألحق المؤلف بكتابه أربعة ملاحق، فيها نماذج لمسببات وتعبيرات وردت

والناحون في هذه المؤسسات العلمية.
 مكتب التربية العربي لدول الخليج / مكتب التربية العربي لدول الخليج
 واقع وعمل - الرياض: المكتب، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٣٦ ص.
 يقدم هذا المكتب أوجه النشاط والبرامج التي تسعى هذه الهيئة العربية
 لتحقيقها.

وفي التمهيد بيان عن انبثاق فكرة مكتب التربية العربي لدول الخليج، ثم ملو
 التوضيحات الأخرى المتعلقة بهذا الشأن عن نشأة المكتب وأهدافه ومهامه ثم
 وظائف المكتب والهيكل التنظيمي له، ثم أجهزة المكتب ومهامه المتخصصة
 وعلاقته مع الهيئات والمؤسسات العربية والدولية، ثم عن إنجازاته، وأماله التي
 تحققت، والمشروعات التي هي تحت الإنجاز، وأخيراً البرامج المستقبلية.

مكتب التربية العربي لدول الخليج / من قضايا التعليم - الرياض:
 المكتب، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٣٩ ص.

محتوى هذا المكتب ندوة إذاعية عقدها محمد الأحمد الرشيد مدير مكتب
 التربية العربي لدول الخليج في أوائل عام ١٤٠٦هـ وشارك فيها كل من علي
 محمد فخرو، عبدالله النافع، أحمد الصلال، حمود البدر، ونشر هذه الندوة -
 كما جاء في مقدمه المكتب - جاء تلبية لطلب الكثيرين من المستمعين، وهي
 عبارة عن دعوة لمشاركة الجميع في الإجابة عن السؤال الخطير: هل نتعلم من
 احتذاب أفضل عناصر الأمة لمهنة التعليم؟

وقد أشادت هذه الندوة إلى أن مستقبل الأمة العربية كله يمر من زدهات
 وارت التربية والتعليم والمعارف فيها. وأشير فيها إلى أن صناعة التربية هي صناعة
 نصب الأساسية، أي إنه منها تقوم أعمدة صناعة المجتمع كله. ومن ضمن ما
 ذكر في هذه الندوة أن «شارل ديغول» أحد رموز فرنسا التاريخية أشار في كتابه
 «حد السيف» أن سبب هزيمة فرنسا المشيئة في الحروب العالمية الثانية إنما
 يرجع لفشلها في احتذاب أفضل عناصر الأمة للدخول في الجيش الفرنسي.. على
 حين احتذابهم المهن الأخرى، كالطب والهندسة والفنون وغيرها مما يعانها.
 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / الخطة القومية للترجمة - تونس:
 المنظمة، ١٩٨٥م، ٥٢ ص.

يتولى الترجمة اليوم من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية وبالعكس جهودان
 عربتان وجهة خارجية.

الجهة الأولى: مؤسسات حكومية، وهي إدارات أنشطتها ووزارات الثقافة أو
 التربية أو الإعلام أو التعليم العالي أو الجامعات بالدرجة الأولى، وبعثات ومراكز
 مختلفة في وزارات أخرى بالدرجة الثانية.

الجهة الثانية: دور النشر الخاصة التي هي مشروعات ذات طابع تجاري.
 الجهة الخارجية: منظمة اليونسكو ومؤسسات أجنبية، وتقوم الخطة القومية
 لترجمة على أساس اختيار الكتب، واختيار المترجمين والمراجعين، والاختيار
 اللغات، والوسائل، والمراحل، وطرائق التنفيذ، ومن مخططات هذه الخطة التدرج
 في الترجمة وفق سلم الأولويات كالتالي:

كتب العلوم والتكنولوجيا، الكتب العلمية المبسطة، الروائع الفكرية، وروائع
 الفكر العربي.

وفي الكتب بيان دور كل قطر من الأقطار العربية في هذا المجال، وفور
 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هو التوثيق، والإعلام، والإرشاد، والتعاون
 العربي والدولي. ومنحق به ستة نماذج للاستشارات بشأن الترجمة.

من كتاب البخلاء.

اللغة

الصفدي، صلاح الدين خليل أليك / غوامض الصحاح، تحقيق عبد الإله نيهان. — الكويت: معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٥م، ٣٠٤ ص.

اعتنى الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) بكتاب الصحاح للجوهري وصنف فيه أربعة كتب هي: (حلي الواحد على ما في الصحاح من التواحد) و(غوامض الصحاح) و(نجد الفلاح في مختصر الصحاح) و(نمود السهم فيما وقع فيه الجوهري من الوهم). والجهد في كتابه الذي نحن بصدده هو ترتيبه، فقد استخرج من الصحاح الألفية التي وجد فيها غموضاً وأعاد ترتيبها بحسب أوائل الحروف مع مراعاة التوالي والتواتر وما يليها، من غير إعادة للكلمة إلى أصلها الثلاثي. وكلمة الغموض هنا — كما يقول المحقق — لا تنح إلى ما يسمى بغريب اللغة أو حوشها، وإنما تنح إلى غموض الاشتقاق وصعوبة رد الكلمة المذكورة إلى أصلها، وخاصة لدى من لم يتعمس بالتصريف ويعرف شعبه ومسالكه.

وقد بدأ الصفدي كتابه بمقدمة في التصريف، تحدث فيها عن الحروف الزوائد وحروف الإبدال وحروف الحذف، ثم بدأ بإيراد الغوامض حسب الحرف الأول، مع مراعاة الثاني وما يليه، وكان يضبط الكلمة بالنص مع ضبطها بالشكل، ويذكر معانيها، ثم يذكر الباب والفصل الذي وردت فيه عند الجوهري.

وقد اعتمد المحقق على مخطوط وحيد بخط مؤلفه، وهو من محفوظات الأسكوريال. وبين المحقق عمله الأساسي في هذا الكتاب وهو مقارنة نص غوامض الصحاح بنص صحاح وإثبات الفروق بين النصين زيادة ونقصاً، وبيان ما تصرف فيه الصفدي من العبارات، والتبينة على ما وقع فيه، وتخرج ما يحتاج إلى التخرج، والتعليق على مفردات الكتاب، وخاصة المفردات المتعلقة بالآيات أو الحيوان أو المفردات المعربة.

صني، محمود إسماعيل، وغيره / مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. — الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٥م، ٣٠١ ص.

جمع المؤلفون في هذا المرشد بين المعلومات النظرية السيرة والتطبيقات العملية الوافرة، وقد استفادوا في إعدادها من تجاربهم الشخصية في تدريس المعلمين وفي تدريس اللغة وإعداد كتب لتعليم العربية لغير الناطقين بها. ويهدف هذا المرشد إلى مساعدة معلم العربية لغير الناطقين بها على أداء عمله داخل الصف، وذلك عن طريق مده بأفضل الطرائق والأساليب العملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات، وهو كتاب تطبيقي يجعل هدفه الأساسي النشاط الذي يدور داخل الصف، ويقترح للمعلم الحلول العملية التي يمكن اتباعها عندما يقوم بتقديم المادة التعليمية لتلاميذه. ويجمع الكتاب بين المعلومات النظرية البسيطة والتطبيقات العملية الوافرة، فهو في منزلة حلقة الوصل بين الدراسات النظرية وشبه النظرية، وبين التطبيقات الصفية العملية. وفي المرشد نعاذج للتدريبات اللغوية المختلفة مع شرح مفصل لمخطوطات أدائها، بالإضافة إلى نموذج لتخصيص الدروس. والمرشد هدف آخر هو معاونة معلمي المواد التعليمية لتدريس اللغة بصفة عامة، وتدريس العربية لغير الناطقين بها بصفة خاصة، حيث يجد هؤلاء نماذج لما لا يقل عن سبعين نوعاً من التدريبات اللغوية في تدريب مهارات اللغة وعناصرها بأساليب حديثة وشائقة.

وقد كان الفصل الأخير من الكتاب إرشادات عامة للمعلم، من حيث الدرس، والمعينات السمعية والبصرية، وكيفية استخدام مختصر اللغة، وأجهزة التسجيل، وتصويب الأخطاء، وتعاميم وتصيرات للاستعمال المستمر.

العربي، إسماعيل / اللغة العربية أم اللغات ولغة البشرية. — دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٥م، ٥٦ ص.

يلزم المؤلف أن اللغة العربية أوقفت منذ بدء الخلق (أن تكون) لغة البشر المطلقة في الدنيا والآخرة، لأنها تمتع بمزايا خصوصية يشرحها المؤلف، مثل القدم، والتمام، والجمال، والقناعة، والخلود.

وأقدميتها من كونها لغة آدم، وتسامها تمام كلّي شمولي جامع، وحملها سبع سائر، في روحانية ومثالية وقيمة وإنسانية وحضارية مثلى ومقدسة شامسة مساهمة مباركة وأرضية مكرمة، وخالدة خلوداً تجديداً مدعاً: فهي اللغة الوحيدة التي اصطفت بادي ذي بدء لأن تكون لغة البشر المطلقة، وهو لغة القرآن الكريم، وتتمتع تمتعاً أصلياً بكل المزايا الذاتية الأصلية التي توجب هذا الخلود.

ثم يقدم المؤلف أفكاراً حول اللغة العربية، ويقول في النهاية: «لقد أصبح وجود لغة عالمية عامة، تنظم البشرية جمعاء، حاجة كبرى من أحلام هذا العصر. وهو حلم، مازال بعيد المثال حتى اليوم؛ ذلك لأن الأمم القومية، لأسباب سلبية مختلفة، لم تتفق بعد على اللغة الجديدة حقاً بأن تكون هي تلك اللغة العالمية المشودة. وهي لو حكمت وجداناتها الإنسانية الحرة، لاقتضت، دون ريب، على اللغة العربية لا غير. وبذلك تكون قد حشقت ذلك الحلم العصري الكبير، الحلم بوحدة بشرية كليلة جامعة، وسلام عالمي حقيقي حتى». واللغة العربية، هي اللغة الوحيدة التي ينبغي للأمم العالم أن تتفق بالإجماع المطلق على جعلها لغة البشرية جمعاء.

المنصور، وسنية / عيوب الكلام، دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب. — الكويت: كلية الآداب بجامعة الكويت، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٦٤ ص (حوليات كلية الآداب، الرسالة الثامنة والثلاثون، الحولية السابعة).

يتخادب موضوع عيوب الكلام عالم اللغة وعالم النفس، فيه أحد موضوعات علم اللغة النفسي. وقد حفل ترانها اللغوي العربي بتدريس هذه الظواهر، من ذلك ما تركه اللغويون العرب من نظريات وصينية ومتابعات متأنية رسدوا فيها عيوب الكلام وتبعوا أحوال أصحابه وتجاوزوا ذلك إلى وصف وسائل العلاج، يحدهم أمل المحافظة على اللغة وسلامتها في فترة اتسع فيها المجتمع الإسلامي ودخل الأعاجم بلغات مختلفة استصحب عند نفسهم للعربية. ويتبع هذا البحث جهود القدماء مجدداً دوافعهم لدراسة الظاهرة، متتبعا أهم مصطلحاتهم، عارضاً منهجهم في الدراسة، وقوفاً عند أكثر القضايا التي سجالها في درس عيوب الكلام مثل: المصطلحات في اللغات المدعومة — عيوب الكلام عند الأعاجم — تافر الأسماء في الكلمة وفي الجملة — اللحن — تنوع أوصاف العي — دراسة عيوب النطق من لغة ولحن وحكمة — دراسة منهج النطق وإدراك أهميته وسلامته.

العلوم

البار، محمد علي، وغيره / الأمصار الطبية والأحكام الفقهية في تحرير الخنزير. — جدة: الدار السعودية، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٣٤٤ ص.

من النسب مثل الأخت والأُم... والابن والست... وما وصل إليه اليهود في دعوتهم الفاجرة ووقاحتهم التي لا تدانيها وقاحة، وكيف سيطروا على الغرب وجامعته حتى حُرِجت الجامعات تدعو إلى ممارسة الجنس مع المحرمات!!

ثم تحدثت عن القوانين الوضعية والزنا، وكيف أن هذه القوانين تشجع على الزنا لأنها لا تعتبر موافقة الرجل لأي امرأة بالغة غير متزوجة زنا، بل تعتبره واقعاً لا عقاب عليه إذا ما تم بالرضا، بين بالعين عافلين.

ثم تحدثت بعد ذلك عن مدى انتشار الأمراض الجنسية في العالم، يتلوه فصل عن أسباب انتشار الأمراض الجنسية.

وبعدها ذكر الأمراض الجنسية وأورد الإيدز (مرض فقدان المناعة المكتسبة) بفصل ضاف وإف أورد فيه آخر الأبحاث من المجلات الطبية العلمية، وكذلك في الهرس، وهنا أشهر الأمراض الجنسية في عالم اليوم.

ثم تحدثت عن السيلان والتهاب مجرى البول الجنسي (من غير السيلان) NG، لا والزهري، وأورد كل واحد منهما بفصل وإف، يليه فصل عن الأمراض الفيروسية (غير الهرس).

وتحدثت بعد ذلك عن الأمراض الجنسية المنتشرة بصورة خاصة في المناطق الاستوائية، ثم تحدثت عن الطفيليات والحشرات التي تصيب الجهاز التناسلي، وختمت كل ذلك بفصل عن العلاج الحقيقي لمشكلة الأمراض الجنسية الذي يتلخص في كلمة واحدة هي الإحصان..

وأول وسائل الإحصان هي الإيمان — والمؤمن محصن. وغير المؤمن ليس محصن. وثانيها الزواج. والزواج من أهم وسائل الإحصان، ومنع الزنا واللواط والفواحش ما ظهر منها وما بطن. وثالثها: الحق، وهي من وسائل الإحصان المهمة. ورابعها الحرية، فالزنيق — وما أكثر الرقيق الأبيض اليوم — لا يملك حريته، وبالتالي لا يملك أن يكون محصناً، إذ إن تجارة الرقيق منظمة تنظيمًا دقيقاً، حتى إن الأمم المتحدة ذكرت أن العصابات في تايلند تختطف كل أسبوع خمسمائة طفل وترج بهم إلى تجارة الرقيق الأبيض..

وفي كل مكان ترى هذه التجارة المنظمة الواسعة ومن ورائها عقول يهود وأموال يهود، ويخدمها رجال دهاء مجرمون، ويشارك فيها آلاف من الكتاب ورجال الإعلام والفن والأطباء، بالإضافة إلى مئات الآلاف من الغايا وآلاف من رجال المصائبات..

ويهدف الكتاب إلى توضيح عمق مشكلة الأمراض الجنسية ومدى اتساعها، والتنبيه على أسبابها الخفية والظاهرة؛ لإيجاد رأي عام وخاصة بين الشباب المسلم ليعرف الأيدي المحرمة الآتية التي تسعى إلى تلويثه..

كما أن من هدف الكتاب توضيح الحضارة الرفيعة للغرب ومدى ما وصلت إليه من انحطاط، فلا يخدع شبابنا ببهرجها وإنما ينظر إلى حقيقتها، حتى يتكون لديه نوع من المناعة لمغرياتها، فيأخذ ما يحتاج إليه من علوم تقنية في مجالات الطب والهندسة والفن وغيرها، ويدع فلسفاتهم وآدابهم المخرقة فلا يتأثر بها.

كما أن من هدف الكتاب تنبيه السلطات والهيئات الطبية إلى فداحة الأمراض الجنسية ومدى انتشارها، ووجوب مكافحتها بدلاً من تجاهلها وسلوك مسلك النعمة في دفن رأسها في الزمان عند مواجهة الأخطار.

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر / التكملة في الحساب، مع رسالة في المساحة، تحقيق أحمد سليم سعيدان. — الكويت: معهد المخطوطات

في مقدمة قيمة للكتاب ذكر البار أن الإسلام يحرم أنواعاً من الطعام والشراب، كما يحرم أنواعاً من المكاسيب والملابس. ولم تصبح الحكمة في كثير من هذه المنوعات إلا في أمور محدودة منها، وانطوت الحكمة من تحريم الخنزير ومشتقاته على مدى قرون من الزمان.

ومع التقدم العلمي والطبي في القرن العشرين ظهرت بعض هذه الأمور وخفيت غلباً أمرار مستكشف كلما تقدمت العلوم وتوسعت.

وقد اتصاع المسلمون في جميع الأوتة لأوامر دينهم دون الحاجة لمعرفة الأسرار المنطوية وراء هذا التحريم.. وجانبوا الميتة والدم يلجم الخنزير وما أهل به لغير الله.. واجتنبوا شرب الخمر مع أن الأطباء في تلك الأوتة كانوا يزعمون أن في الخمر دواء وأنها تقوي الجسم وتزيل الفضلات.. ولشجبة الدهن وتهدم الطعام. ومع اتساع التجارة واعتماد المسلمين في معاشهم وصناعاتهم بل وطمعهم بشاربهم على الغرب، بدأت موجة جديدة تكسح المسلمين لأول مرة في تاريخهم الطويل.. حيث أصبحوا يستوردون طعامهم من الغرب، وفي هذا الطعام نعم غير مذكي، ومشتقات من دهن الخنزير ولحمة.

وانصاع أناس إلى ما جاء في بعض الفتاوى القديمة من عدم ضرورة السؤال عن الطعام يأتيها من أهل الكتاب، وعمت بذلك الهلوى ودخل الطعام المحرم إلى كثير من البيوت.

وبدأ أناس يتسألون عن الحكمة من تحريم الخنزير، فإذا كان ضاراً بالصحة فلماذا يستخدمه الغربيون؟ وما هي صحتهم تبدو جيدة.. وإذا كان لحم الخنزير وشحمه ضاراً فكيف لا يضرهم ذلك؟.

وهي أسئلة توضح سطحية التفكير وفشو الجهل. فالغربي يعرف أضرار التدخين ومع ذلك يستهلك كمية هائلة من التبغ. والغربي يعرف أضرار المخدرات وكثير منهم يقبل عليها. والغربي يعرف أضرار الخمر وما لا يقل عن نصف السكان في الغرب يتناولونها.

وقد قسم الكتاب إلى قسمين:

الأول: ويشمل أربعة فصول هي: معلومات عامة عن الخنزير — شحوم الخنزير واستخداماتها — الخنزير في الفقه الإسلامي — الخنزير عند أهل الكتاب. والثاني: ويشمل تسعة فصول، ويبحث في الأمراض التي يسببها تناول لحم

الخنزير.. وهي: الخنزير والأمراض غير المعدية — شحوم الخنزير والسرطان — الأمراض الفيروسية التي ينقلها الخنزير إلى الإنسان — الأمراض البكتيرية التي ينقلها الخنزير إلى الإنسان — وحيدات الخلية: الديدان الأسطوانية (المعوية) الديدان المعنصحة (الديدان الشريطية)، الديدان المفلطحة (المستقيمات) أو (الوسائع) — الحشرات والقراد والحلم.

البار، محمد علي / الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها — جدة: دار المناورة، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، ٤٢٨ هـ.

بدأ الكتاب بفصل عن انتشار الزنا، ثم انتشار اللواط، ثم الاعتداء على الأطفال الذي بلغ أرقاماً مخيفاً؛ حيث تقول (الهيلز هايفيست أغسطس ١٩٨٣) إن أكثر من مليون طفل أمريكي يمتدى عليهم جنسياً سنوياً.. والأغرب والأظلم من ذلك أن تقوم هيئات فاجرة تنسب باسم العلم بشبهة عليها يهود يدعون إلى نكاح الأطفال، ويجعلون شغلهم «الجنس قبل الثامنة والأغلات الكوان» «Sex by eight or its too late» ثم تحدث عن نكاح المحرمات والمقصود به المحارم.

العربية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، ٣٨٩ ص.

يعرض المؤلف في كتابه - التكملة - حقائق من نظرية الأعداد، وهي مفاهيم تلقاها العرب عن الإغريق - كما يقول المحقق - فأولعوا بها وأبدعوا فيها وأغنوها بدراسات ووسائل متعددة. وهو عرض لأنظمة الحساب التي شاعت في العالم الإسلامي في أوج نهضته الفكرية، وقد قسمها المؤلف إلى سبعة أنواع، ثلاثة منها يحتويها الحساب الهندي الذي انتشر في العالم الإسلامي، وهي حساب الصحاح، وحساب الكمور، وحساب الدرج والدقائق، ويفصلها كتاب الفصول في الحساب الهندي للإقليدسي، وأربعها حساب اليد، وهو الذي كان منتشرًا قبل الحساب الهندي، وقد فصله كتاب المتنازل السبع لأنني الفواء البوزجاني، وكتاب الكافي في الحساب للكرجي. والخامس في حساب الأعداد الصم، والسادس في نظرية الأعداد، والسابع في المعاملات وفوائد حسابية.

أما في رسائله الموجزة عن المساحة فإنه يعطي قواعد صحيحة لإيجاد مساحات المثلثات والأشكال الرباعية بأنواعها، والدوائر، وإيجاد حجوم الأجسام المنتظمة. ويذكر المحقق أنه أخفق في إيجاد مساحة قطعة الدائرة، وهو كثيره من الرياضيين القدماء لم تستقر عنده مصطلحات الهندسة، فليس لديه مثلاً مصطلح للمربع يميزه عن الشكل الرباعي.

وقد اعتمد المحقق على مخطوطتين أولاهما في مكتبة لاللي بتركيا، والأخرى في دار الكتب المصرية بالقاهرة.

حمزة، عبد الغني، وغيره/ الكيمياء التحليلية، بعض الأسس النظرية لطرق التحليل الآلي. - جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٦ هـ، ص ٣٦٢. يوضح الكتاب الأسس النظرية لطرق التحليل الكيميائي الحديثة بصورة علمية مبسطة، ويشتمل على خمسة أبواب رئيسية.

يعالج الباب الأول منها التحليل الطيفي وذلك في ستة فصول هي: مقدمة للتحليل الطيفي - امتصاص وتآلق الجزيئات في محال الأشعة المرئية وفوق البنفسجية - امتصاص الأشعة تحت الحمراء - التحليل الطيفي للامتصاص الذري - طيف الانبعاث - الأشعة السينية.

أما الباب الثاني فيعالج طرق التحليل الكهربائي في خمسة فصول، هي: أساسيات في الكيمياء الكهربائية - طرق التحليل باستخدام الجهد الكهربائي - طرق التحليل المولاروجرافي والمعايير باستخدام التيار - طرق التحليل بالترسيب الكهربائي وقياس كمية الكهرباء - طرق التحليل باستخدام التوصيل الكهربائي.

وفي الباب الثالث عالج طرق الفصل الكيميائي، وذلك في ستة فصول هي: مقدمة عامة عن طرق الفصل الكيميائي - طرق الفصل الاستخلاصي بالمذيب - طرق الفصل الكروماتوجرافي - كروماتوجرافيا السوائل على الأعمدة - طرق الفصل الكروماتوجرافي المستوية - طرق الفصل الكروماتوجرافي للغازات.

والباب الرابع يختص بطرق التحليل الإشعاعي، والباب الخامس يشمل طرق التحليل الحراري.

الربيعي، محمد/ الوراثية والإنسان، أساسيات الوراثة البشرية. - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ٢٣٠ ص. (سلسلة عالم المعرفة - ١٠٠).

خطا علم الوراثة خطوات هائلة، فأصبح في مدى بضعة عقود في مقدمة

العلوم الطبيعية، وظهرت إنجازات هذا العلم واضحة من خلال الاكتشافات الأخيرة لطبيعة وعمل المادة الوراثية، وإزالة اللثام عن جوهر الحياة. وأصبح علم الوراثة بشكل تحدياً مثوقاً وشيقاً ومخيفاً يواجه جيلنا والأجيال القادمة لأجل حل الكثير من المشكلات المستعصية في الطب والزراعة. ويشكل هذا الكتاب مدخلاً لعلم الوراثة البشرية والطبية، وقصد به من هو قريب من الزواج ومن يرغب في التوغل في المجالس الأعمى للكرموسومات والحيات والتعرف على أسرار حركتها وانتقالها، وعنى بصفة خاصة يجعله ذا فائدة لطلبة السنوات الأولى في كليات الطب والعلوم. ويحاول المؤلف أن يجيب على الأسئلة التالية في هذا الكتاب :

من يكون المسؤول عن تحديد جنس الوليد... الأب أو الأم؟ ولماذا يجب فحص الفصائل الدموية قبل التبرع بالدم، أو عند الإقدام على الزواج؟ ما الأمراض الوراثية وطرق انتقالها؟ وهل تكون أمراض كالسرطان والقلب والسكر على علاقة بالوراثة؟ ولماذا تعيش المرأة فترة أطول من الرجل؟ وما العقاقير الطبية التي يحتمل أن تؤثر على الجنين؟ وهل الذكاء وراثي؟ ولماذا لا يصبح بزواج الأقارب؟ وهل يمكن تخمين لون عين أو شعر الوليد؟ ولماذا يرفض الجسم أحياناً الكلى المزروعة؟ وما علاقة الأشعة المؤينة والتدخين بالسرطان؟ وهل يمكن اختيار جنس الطفل مسبقاً؟ وما التوائم واحتمال ظهورها؟ ومن هم أطفال أنابيب الاختبار؟ وهل يأتي اليوم الذي يمكن فيه التوصل إلى نمو جنيني كامل خارج الرحم؟

شمس الدين، علاء الدين/ السيطرة الأوتوماتيكية على مكان الإنتاج. إنشاء صيانة دوائر السيطرة الأوتوماتيكية. - بغداد: مكتبة النقاء، ١٩٨٦ م، ٩٦ ص.

تستخدم اليوم أنظمة سيطرة كهربائية وإلكترونية عديدة للحصول على الفعاليات الأوتوماتيكية للمكانات الإنتاجية، ابتداء من الأنظمة التقليدية التي تستخدم فيها التوصيل والممدد والصمام المغناطيسي كأجزاء أساسية في دائرة السيطرة الكهربائية للحصول على الحركات المطلوبة، وانتهاء بالأنظمة الحديثة التي تستخدم فيها دوائر المنطق والقفول الإلكترونية المبرمجة للحصول على الحركات ذاتها أو الحصول على إشارات معينة. وقد ركز المؤلف في هذا البحث حول موضوع السيطرة الستاتيكية الإلكترونية (بدوائر المنطق) وكيفية استخدامها للسيطرة الأوتوماتيكية على مكان الإنتاج، مبتدئاً بأثلة مبسطة لتوضيح فكرة السيطرة بدوائر المنطق، يسبقها شرح عن ماهية البوابات الإلكترونية المنطقية وكيفية عملها ورموزها، حيث يتم استخدام هذه الكلمات (البوابات) في لغة المنطق للتعبير عن عمليات السيطرة وبالأخص السيطرة الستاتيكية.

ومن خلال الدوائر المغناطيسية والإلكترونية والمقارنة بينها وكيفية تصميمها وعملها، كيف تعمل هذه الأنظمة وكيفية صيانتها وإصلاح أعطالها الشائعة، بحيث تتكون للقارئ الفني صورة لا بأس بها لفهم هذه الدوائر وصيانتها. وقد حفل الكتاب بالعديد من الصور التوضيحية، كما عده الناشر الأول من

نوعه مما كتب في العربية عن السيطرة الأوتوماتيكية وأنواعها وكيفية إنشائها وصيانتها، المستخدمة في المعامل الإنتاجية أو الورش الحرفية.

الهرلي، حرب عطا/ كل ما تريد أن تعرفه عن مرض نقص المناعة المكتسبة (إيدز). - جدة: تهامة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، ١١٣ ص.

يذكر المؤلف في مقدمته أن الدافع الأقوى الذي جعله يؤلف هذا الكتاب هو إيمانه القوي برسالة السماء التي حرمت الخبائث والفواحش ما ظهر منها

١٩٨٦ م، ٤٠٨ ص.

وضع المؤلف هذا الكتاب لكل شاب وقناة يقتربان من غيبة الزواج، وذلك لما يعرضه من المساواة التي يجب احتسابها، وما يوضحه من المحاسن التي ينبغي التماسها لتسهيل الزواج وتيسيره. وقد جعله المؤلف على هيئة قصة لعائلة قد مرت بالمرحلة التي تمر بها كل عائلة قبل أن يتجهبأ أبناءها للزواج وأنشأه وبعده. وقد حاول المؤلف أن تكون لغة الكتاب وأسلوبه مما يدرسه القارئ العادي، وقد أبتنا في مع ذوق القارئ المتعمق، لأن موضوعه بهم أكثر فضاء من المجتمع. وجعله على شكل مقاطع من الحوار ليتعرض لأكثر عدد ممكن من الجوانب المؤثرة في عملية الزواج سلباً أو إيجاباً، مستقيماً معلومته مما يجري على الساحة من المؤثرات السلبية التي تكون عائقاً لهذه المسيرة، وهذا ما اضطره إلى استعمال بعض الكلمات والجمل والأشكال العامة كرهان صادق على أن هذه الأمور تدور داخل أفراد المجتمع، وأسيما في حيل لآلئ يتكلم اللغة العامة، ولما قد يجده القارئ من نكهة مميزة ربما شذت نحو الكتاب. وقد حرص في الصفحات الأخيرة شرحاً موجزاً لكل كلمة أو جملة أو مثل ورد فيه وذلك لمن يصيب عليه فهمه.

وقد حاول المؤلف إبراز التعادلات السلبية لأنها هي العائق والمسيب المعروف من كلا الجنسين، ومحاولة إبراز هذه العوائق أملاً في أن يتجنبها الناس ويتجنبوا للبدائل الإيجابية عوضاً عنها مما يسهل أمور الزواج ويسرهما. أما التعادلات الظنية الواعية فلا تعتبر عائقاً أو مؤثراً في هذا الطريق.

الأدب

أبو داهش، عبدالله بن محمد بن حسين / الحياة الفكرية والأدبية في جنوبى البلاد السعودية ١٢٠٠هـ - ١٣٥١هـ - ١٧٨٥ - ١٩٣٢م، ٤١٥ ص.

هذا الكتاب هو في الأصل رسالة علمية قدمت من المؤلف إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة الرياض (الملك سعود) بعنوان «الأدب في جنوبى البلاد السعودية خلال القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، للحصول على درجة الماجستير، وهذه هي الطبعة الثانية للكتاب. وقد استخدم مصطلح جنوبى البلاد السعودية ليشير إلى عسير وجازان وما جاورهما من بلدان تهامة، وذلك لأن هذه المناطق قد دخلت في حكم آل سعود في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، كما أن هذا هو الاسم الذي أصبحت تعرف به بعد توحد أجزاء المملكة العربية السعودية في أواخر النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. وقد بدأ المؤلف هذه الدراسة من القرن الثالث عشر الهجري لأن هذه الأجزاء من جزيرة العرب شهدت صحوة فكرية على أثر ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية عام ١٢١٥هـ، واختتمت الدراسة بنهاية العهد الأول من القرن الرابع عشر الهجري وذلك حين دخلت هذه المنطقة مع سائر أجزاء البلاد السعودية الأخرى مرحلة فكرية جديدة بعد توحيدها. في الباب الأول من الحياة العلمية والفكرية، تناول المؤلف في الفصل الأول التعليم والكتابات وحلقات التدريس والهجرات في طلب العلم والمدارس. وفي الفصل الثاني تحدث عن الحركة الفكرية والمخلاف السنياني ورجال أجمع وتيسير والمكتبات والتأليف. وعن أثر في الباب الثاني تحدث في الفصل الأول عن الرسائل الديوانية والإخوانية، وفي الفصل الثاني الأنواع الثرية الأخرى: المقامات - الخطابة - أساليب التعبير عند المؤرخين والعلماء. أما عن الشعر

ومناظر، وأن الأحرف الحلقية والافتحاس في الرذيلة والإيمان على العقاقير ومنها الكحول، تؤدي إلى عواقب وخيمة من أمراض عضوية ونفسية وتعطيل لقيام المجتمع الروحية السامية.

وقد قصد المؤلف أن يكون كتابه ثقافياً للعامة قبل الخاصة حتى يسلط فيه الضوء على المرض والتعريف به وتاريخ اكتشافه وطرق انتشاره وقد أجاب على تساؤلات عديدة منها: ما سبب هذا المرض؟ وكيف ينتقل؟ ما مدى خطورته؟ لماذا يصيب الشذاز ممن يعاصرون الجنس عن طريق المخرج؟ وما علاقة الحاديين معاحرين من جزيرة هاشي بالمرض؟ وما هي علاقة نقل الدم ومركباته بالمرض؟ ما هو سبب الهيار جهاز المناعة وكيف يحدث؟ وما هي النظريات التي تحدثت في حلالي المناعة؟ ما مدى خطورة هذا المرض على العالم الحديث؟

وتسهيل فهم المرض، عرض المؤلف بطريقة مبسطة تركيب الجهاز المناعي ووظيفته، وولى الكتاب بصور توضيحية.

وفي الخاتمة يذكر المؤلف أنه على يقين أن العلم سوف يجد علاجاً للمرض فدان المناعة؛ إذ أنه على يقين أيضاً أن أمراضاً أخرى، وربما تكون أشد من سوف تظهر في المستقبل في المجتمعات التي اتخذت منها هادياً ونهجاً في المواقف، ومع أن هذا رأيه الشخصي، فإن عدداً كبيراً من علماء الاجتماع المعيين يخشون انتهاء مجتمعاتهم بسبب التحلل الذي أصابها.

السويداء، عبدالرحمن بن زيد / جلوع وفروع - الرياض: دار السويداء، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، جزأين.

يضم هذا الكتاب جزأين، قصصاً قصيرة، أو بالأصح - كما يقول المؤلف - أحداثاً غائرة تدور على عدد من مكارم الأخلاق التي يتميز بها مجتمعنا العربي المسلم من الكرم والعروة والنجاة والصدق والإخلاص في القول والعمل، والالتكال على الله حق التوكل، والتسليم بالدين الذي لا شائبة ولا مراء فيه، والساطة والطيبة، والشجاعة الثابتة، والوفاء الجم، ويذكر المؤلف بأن هذه القصص أو الحوادث جرت على أناس معروفين زويت له من رواة ثقافت، ومعرفة بعضها بنفسه.

ولما كانت القصة قصيرة جداً قد لا تعدى بضعة أسطر وربما زادت، طلى ذلك، فقد حاول إبرازها بحوار ربما جذب القارئ للإستمرار بقراءتها ولكن تجسد الحدث بشكل واضح. ونظراً لأن الظروف الحياتية التي حدثت فيها هذه القصص تختلف عن الظروف التي نعيشها الآن، فقد حاول المؤلف محاكاة الحوار بما يقارب الواقع الذي عاش به الناس آنذاك من حيث الظروف المادية والأوضاع المائدة وإن لم يكن مثلاً لها، مثلاً في أثناء الحوار باللهجة العامية التي حدث فيها، ما عدا بعض الأمثلة الضرورية على تطبيق، وما كانت بعض القصص قد وردت فيها قصائد باللهجة العامية، فقد أورد لها عند حتمها في نهاية الكتاب، شرح فيها الأبيات، وحاول إعادة الكلمات إلى أصلها لتفصيل ليسر لمن لا يفهم مدلولها معرفة بما جاء بها.

وبما أن المرأة هي شقيقة الرجل وشريكة حياته، وتستهتم في السراء والضراء وربما حصل لها من المواقف مثلاً ما حصل له، فقد احتار المؤلف فيصير عيشة رجال وتوسع نساء، لكن جزء من الكتاب حسن وأربع قصص من كل نصيب ويسر أن في جميع المؤلف قصصاً في عوالم أخرى من جوانب الحياة ليسع هذين الجزأين بأجزاء أخرى تحوي تلك القصص.

السويداء، عبدالرحمن بن زيد / العزوف - الرياض: دار السويداء، ١٤٠٦هـ.

في الباب الثالث، فقد تناول في الفصل الأول الشعر في المحلاف السليماني، وفي الفصل الثاني الشعر في رجال ألمع وعسير. وفي الفصل الثالث والأخير تناول الخصائص المعنوية والفنية للشعر في جنوب البلاد السعودية، فتحدث عن خصائص المعاني، وظاهرة الحنين، وظاهرة التصوف، والرتاء وبكاء المساجد، والخصائص الفنية: بناء القصيدة، وأسلوب التعبير، والصورة الشعرية.

بهجت، منجد مصطفى/ البحر في شعر الأندلس والمغرب في عصري الطوائف والمرابطين. - الكويت: جامعة الكويت، كلية الآداب، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٧٩ ص (حوليات كلية الآداب - الرسالة الأربعون - الحولية السابعة).

صلة شعراء الأندلس بالبحر وثيقة، وظاهرة تأثرهم به بية، ضمن إطار أثر البيئة الأندلسية في الشعر، وفيها أفردت دراسات كثيرة، دون أن ينفقت لشعر البحر - بشكل خاص - وله خصوصية يمتاز بها على صوره المشرقي، وتبدو أهميته فيما يأتي :

١ - إن الأدب من الوثائق التاريخية والجغرافية التي تعتمدنا على معلومات ثمينة في هذا المجال.

٢ - إن الأدب من الأدوات الجمالية التي تحقق عنصر التذوق والمتعة. لقد دار البحث في ثلاثة محاور تمثل النضامين التي اتصل بها شعر البحر وهي :

١ - الرهبة من البحر. ٢ - وصف البحر ورجلته. ٣ - معارك الجهاد والبحرية.

وأوسع هذه المحاور ثمانية، وفيه ينسحب الحديث إلى ثلاثة فروع هي :

قصيدة المدبح، وقصيدة الغربة والحنين، وقصيدة الرثاء. لقد استعرض البحث أبرز مضامين هذه المحاور، من خلال تعداد شعري لشعراء الأندلس والمغرب في ذلكما العصور، وأما الدراسة الفنية فقد وقفت عند أبرز السمات التي تميز بها وهي :

أ - المعاني والصور ب - التجربة الشعرية ج - اللغة والأسلوب د - بناء القصيدة وأوزانها وقوافيها.

وقد توصل البحث إلى أن أبرز شعراء الأندلس والمغرب الذين وقفوا عند البحر هم: ابن حمديس، وابن خفاجة الأندلسي، وابن دراج النسطلي.

لم تتحقق الوحدة الموضوعية في موضوعات البحر جميعاً، وأما الوحدة العضوية فقد تجلّت في التجارب الحية التي تم دراستها في الكتاب.

توسعت مصادر البحث بين الدواوين وكتب التاريخ والتراجم والدراسات الأدبية والنقدية في المطبوع والمخطوط، والكتب والمجلات حتى بلغت نحواً من خمسين.

الحامد، عبدالله الحامد العلي/ الشعر في الجزيرة العربية: نجد والحجاز والأحساء والقطيف خلال قرنين ١١٥٠ - ١٣٥٠هـ. الرياض: دار الكتاب السعودي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٤٧٢ ص.

تبدأ المساحة التي يستعرض البحث خطوطها الشعرية بداية دعوة محمد بن عبد الوهاب عام ١١٥٣هـ = ١٧٤٠م التي تمثل نهضة وبقعة للجزيرة العربية عامة، وتلجّد خاصة، والتي تأثر بها الأدب والعلم والشعر، وأحدثت ضجة فكرية في المراكز العلمية في العالم الإسلامي، إضافة إلى حركتها السياسية في الجزيرة العربية.

أما نهاية الفترة في الحجاز فقد بدأت مبكرة بثورة الملك حسين على الحكم التركي عام ١٢٣٤هـ = ١٩١٦م.

ومجموع هذه المساحة نحو قرنين من الزمن، حاول البحث أن يقف فيها على سمات وخصائص وطبيعة هذا الشعر، فكان البحث خمسة أبواب، إضافة إلى فصول تمهيدية فيها عرض لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأثرها السياسي والاجتماعي والفكري. وعرض للأخطار السياسية لكل الأقاليم. والمعاداة الاجتماعية، والتعليم، والثقافة والعلم، والتأليف والكتابة وأساليبهما، وفصل عن الشعر قبل الفترة المدروسة.

وتناول الباب الأول الشعر الذي واكب دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وموضوعاته وشعراء وخصائصه، وألحق بفصل عن الشعر النجدتي نحو ارتباط الشعر النجدتي بشعر الدعوة.

وتناول الباب الثاني الشعر في الأحساء: ظواهره العامة، وشعراء وأغراض، كما تناول الثالث الشعر في القطيف: شعراً وشعراء وسمات، الباب الرابع عرض للشعر الحجازي، ألحق به فصل عن الشعر في الجنوب، وجاء الباب الخامس الأخير عرضاً مقارناً لظواهر الشعر في الأقاليم، وخصائصه المتشعبة والمتفرقة.

واعتمد البحث الإطار الإقليمي للدراسة لاختلاف شعر الأقاليم فيه وكثرة وتنوعاً ومؤثرات وطوائع، ومن أجل ذلك كان لابد من فحص كل إقليم على حده لرؤية ظواهره الخاصة، وعلاماته الفارقة، وجمع الباب الأخير ظواهر الأقاليم العامة، في إطارها الواسع لرؤية وجوه مقارنة.

وقد وضع المؤلف في كل باب مراجعه المفصلة، لأن كل باب يعني إقليماً منفصلاً، وبشكل موضوعاً مستقلاً، ورأى أن الإشارة إليها مقبولة متفحصة أكثر فائدة للقراء والباحثين، لمن أراد مواصلة الاطلاع على الشعر في أحد الأقاليم أو معرفتها، إضافة إلى عرض المصادر عامة في آخر البحث.

ويذكر المؤلف أن دراسة الشعر في هذه البسات كانت رسداً مقارناً لحركة الشعر ودراسته حسب ما تيسر من المصادر، على أن دراسة الشعر في ضلال دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خرجت بما يخالف بعض المسلمات الأدبية، التي خرجت على أن هذا الشعر امتداد لشعر عصر الانحطاط ضحالة، وبكافة، وضيغاً، بينما دراسة الشعر أثبتت أنه شعر قوي، ذو سمات واضحة، وشخصية مستقلة، ومزايا لا توجد إلا في الأدب الحي الذي يواكب الحركات الدينية والسياسية، كالشعر في صدر الإسلام، وشعر الخوارج والشيعة، والشعر إبان الحروب الصليبية، ولذلك فإن البحث غني بمناقشة آراء الباحثين والوقوف معهم في كل موقف كانوا يميلون به قيمة هذا الشعر.

الحامد، سليمان/ حدث في الزمن الأخير. - الرياض: [المؤلف]. ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ٨٧ ص.

يحتوي الكتاب على ثلاث قصص قصيرة هي:

الهووط في مطار الإقلاع - الآلة تسرقني ذهني - الهوية. وفي تقديمه لهذا الكتاب يقول متصور الحازمي :

ليس في أقاصيص العماد شيء لا يعرفه: حرب لبنان، الخوف من حوادث الطائرات، تحكم الآلة في حياة إنسان هذا العصر، وأخيراً اضطهاد الفرد في ظل النظام الاشتراكي أو تحكم الدول العظمى في مصائر الشعوب الوديعه المحبة للسلام. فكلم من الأعمال الأدبية قد كتب حول هذه الموضوعات المألوفة؟ ولإزالة بعضها حياً تبايع كل يوم في وسائل الإعلام المختلفة: محازر لبنان،

وتفجير الطائرات.

ليست العبرة، إذن، بالمادة الأولية التي اختارها الكاتب لقصته أو لقصيدته، بل العبرة بتصنيع هذه المادة وتشكيلها. وما انتهت إليه بعد الحذف والإضافة والتعديل أي بعد أن تحولت إلى عمل أدبي له طابعه الخاص وحياته الخاصة. وكأننا لا نعيد رواية الخبر القديم، بل يستغنى في بناء موقف إنساني عام، ومن خلال بعض المادج البشرية التي لا تعبر عن ذاتها بقدر ما تعبر عن ذلك الموقف. فما الذي يحدث لإنسان يعيش في مدينة مشتعلة مثل بيروت، تنهدده في كل لحظة قذيفة أو شظية أو حريق أو انهيار؟ وما الذي يحدث له وهو حبيب ذلك القسود الطائر المعلق في الهواء وقد أبقن بطرس النهاية؟ وهكذا إن في مثل هذه المواقف مجالاً كبيراً للاختيار مما يتيح للأديب — بطريق غير مباشر — التعبير عن موقفه هو أو وجهة نظره. ويندو أن الجهاد معنى، في بعض أوضاعه على الأقل، بإظهار الضعف الإنساني الذي يكمن وراء المظهر الخارجي لنور أو قوة. كما أنه معنى فيها جميعها بإبداء وجهة نظره.

الخاني، أحمد بلحمه التي رحمته الله لعمر أبو ريشة، دراسة ونقد — الرياض: [المؤلف]، ١٤٠٦هـ، ٨٣ ص (ركن النقد الأدبي — ١).

نعرض المؤلف في بداية كتابه إلى تعريف الملحمة ونشأتها، وبين أن من شروط الملحمة العربية الإسلامية ألا يكون فيها الإسفاف العفدي والعقلي كما في أساطير الإغريق وغيرهم، ثم ترجم بإيجاز للشاعر عمر أبو ريشة وأدبه. ولورد قوله: «إن شعري نسيج خاص لم تستطع البدع الصهيونية ولا الموجات العربية أن تؤثر فيه، إنه الشعر الصافي». ثم أورد نص الملحمة التي نظمها الشاعر عام ١٩٤١هـ أيام كانت فرنسا مستعمرة سورية، وتشمل حياة الرسول ﷺ منذ مولده وحتى وفاته. وقد بلغت مائة بيت وزعت أفكارها كالتالي: تمهيد يشمل جاهلية فريش وأصلها — المولد النبوي الشريف في اليوم الأول — رصاعه، ثم تنمعه الذي ﷺ — الأمير المرسل رحمة للعالمين — عناد فريش والهجرة إلى المدينة المنورة — غير فريش (تقافة) — معركة بدر الكبرى — إعداد فريش للثوار ووقعة أحد — فتح مكة — وفاته ﷺ — انطلاق الإسلام إلى الشام والأندلس — عودة لسانح مكة ومطامنها بإعادة تلك الأجداد — حكمة. ثم بدأ الكاتب بدراسة الملحمة، فبين الوحدة الموضوعية فيها، وألقى عليها أضواء وذكر صورها، وبناءها الخارجي: من وحدة لغوية وموسيقية، وأخيراً ذكر قيمة الملحمة أدبياً وفنياً وموضوعياً، بيان إيجابياتها وسلباتها.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت / كتاب التطفل وحكايات الطفيلين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأخبارهم، تحقيق عبدالله عبدالرحيم عسيلان — جدة: دار المدني، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٢٣٩ ص

بعد مقدمة قصيرة يشرح المؤلف بالحديث عن معنى التطفل في اللغة وأول من نسب إليه، وساق في ذلك روايات عن أئمة اللغة. ويقعواها أن الطفيلي هو المدخل على الخوم من غير أن يدعى. ومن أبواب هذا الكتاب: باب فيمن دعي إلى طعام فأراد أن يستصحب معه غيره، باب في التخليط على من أتى طعاماً لم يدع إليه، باب في ذكر من طفّل من الأكابر والأشراف وأهل العلم والأدب، أخبار من صرف إلى التطفل همتة، وجعل ذلك صناعته وخرقه، أخبار من منع عن الدخول فاحتال وتسبب إلى الوصول... من أخبار بئان الطفيلي..

وقد أورد الخطيب البغدادي تحت كل باب وعنوان من هذه الأبواب والحكايات

ما يناسبه من الأحاديث التي تشتمل على التوجيه والإرشاد الشديد في الباب الذي سبقت له، وغير ذلك من الأخبار والأمثال والحكم والأشعار والطرائف والنوادر التي يرى أنها تلائم الباب، أو الموضوع الذي أوردت من أجله، ويعتمد في ذلك كله على الرواية بالسند مما يزيد في أهمية الكتاب.

ويذكر المحقق عن منهج البغدادي أنه حينما يسوق بعض الأحاديث النبوية يأتي بأكثر من طريق للحديث الواحد. ولعله يهدف من ذلك إلى أن هذه الطرق المتعددة يمكن أن يقوّي بعضها بعضاً إذا تطرق إلى بعضها الضعيف. وهو يشير إلى بعض الأحكام التي تتعلق بما يسوقه من الأحاديث، وكذلك يعنى أحياناً على بعض أبيات الشعر محاولة التعرف على قائلها، أو مشيراً إلى اختلاف الرواية من حيث الألفاظ.

وإذا كان الكتاب سبق أن صُنع عام ١٣٤٦هـ طبعة قديمة نادرة، فإن المحقق اعتمد في تحقيقه للكتاب على مخطوطتين، إحداهما محفوظة في مكتبة مستربريكي بإربل، والأخرى من المكتبة النجفية بدار الكتب المصرية. وذكر من منهجه في التحقيق حرصه على إخراج النص صحيحاً مبرأ من الخطأ والتصحيف والتحريف، ووسطه بالشكل ما يحتاج إلى الضبط من الكلمات والتفصوص الأخرى شعراً ونثراً، وإشارته في أنها من إلى ما كان من اختلاف في النسخة الأخرى. نسخة المكتبة النجفية، حيث اتحد من نسخة مستربريكي أصلاً وأماً. وكذا استأنسه بالصفة القديمة للكتاب، ثم عمله على تخرّيج ماورد في الكتاب من أخبار وأثر وأحاديث ونوادر وحكايات وأشعار، وذلك من المصادر المعتبرة لدى العلماء والمحققين.

سكوت، ويلير. س. خمسة مدخل إلى النقد الأدبي ومقالات معاصرة في النقد، ترجمة وتقديم وتعليق: عواد غزوان إسماعيل وجعفر صادق الخليلي — بغداد: دار الشؤون الثقافية بوزارة الإعلام، ١٩٨٦م، ٣٧٠ ص.

يصف المترجمان منهج ويلير سكوت على أنه يقوم على أسس موضوعية علمية حديثة، فهو يمهّد لكل مدخل أو منهج بمقالة — أو مقدمة — هي في الواقع خلاصة واعية ذكية وتاريخية لأصل المدخل أو المنهج وتطوره والاهتمام العميق بطبيعته وحدوده العلمية، مع قائمة بمصادر مختلفة تهب هذا المنهج أو ذلك، مختاراً بعض المقالات والأبحاث النقدية لنقاد وأدباء معروفين بانحازاتهم النقدية.

ويضم الكتاب ست عشرة مقالة هي المختارات النقدية المعاصرة، بالإضافة إلى المقدمات المشار إليها وهي خمس مقدمات مهّد بها لكل مدخل، مستهلاً كتابه بما سماه بالخلفية التي سلط الضوء فيها على تاريخ المنهج النقدي وتطور مصطلح النقد من خلال تأريخ مسيرته الطويل.

أما المدخل من المصاحح الخمسة فهي:

- ١ — المدخل الأخلاقي، الذي يدرس الأدب في مدى تفاعله بالمثل الأخلاقي.
- ٢ — المدخل النفسي الذي يدرس العلاقة الفاعلة بين الأدب والنظرية النفسية كما ظهرت في أفكار فرويد ومدرسة التحليل النفسي التي تركت آثارها في كتابات الأدباء.
- ٣ — المدخل الاجتماعي، الذي يدرس الأدب وعلاقته بالمثل والقيم الاجتماعية.
- ٤ — المدخل الشكلي، الذي يدرس الأدب وكأنه بناء جمالي، وهو من أكثر

أساليب النقد تأثيراً في عصرنا.

٥ - المدخل المودني، الذي يدرس الأدب في ضوء الأسطورة باعتبارها خلاصة تجربة ورمزاً تاريخياً وحضارياً.

وهذه المداخل الخمسة تؤلف برأي ويلبريسكوت المصاحح النقدية دلالة وتدعاً وموقفاً في نظرتها إلى الأدب وفي تحليل القيم الفنية فيه. وتتجول هذه المداخل إلى واقع نقدي، من خلال المختارات النقدية التي توضح هذا المدخل أو ذاك بوصفها لا يخلو من استغراق في الذاتية أو تعميم في إصدار بعض الأحكام الأدبية هنا وهناك.

السويداء، عبدالرحمن بن زيد / جذوع وفروع - الرياض: دار السويداء، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، جزءان.

يضم هذا الكتاب بحزائه، قضيباً قصيرة، أو بالأصح - كما يقول المؤلف - أحياناً غارة تدل على عدد من مكارم الأخلاق التي يميز بها مجتمعنا العربي المسلم من الكرم والحرمة والضيافة، والصدق والإخلاص في القول والعمال، والالتكال على الله حق التوكل، والتفلسف بالدين الذي لا شائبة ولا عواء فيه، والبساطة والطيبة المتناهية، والشجاعة الثابتة، والوفاء الجم. ويذكر المؤلف أن هذه القصص أو الحوادث جرت على أناس معروفين رويت له من رواة ثقاة، وعرفنا بعضها بنفسه.

ولما كانت القصة قصيرة جداً قد لا تتعدى بضعة أسطر وربما زادت على ذلك، فقد حاول إيرادها بحوار ربما جذب القارئ للاستمرار بقراءتها لكن يتحدد الحدث بشكل واضح، ونظراً لأن الظروف الحياتية التي حدثت فيها هذه القصص تختلف عن الظروف التي نعيشها الآن، فقد حاول المؤلف صياغة الحوار بما يقارب الواقع الذي عاش به الناس آنذاك، من حيث الظروف المعيشية والأوضاع السائدة وإن لم يكن مشابهاً لها، مغلغلاً أثناء الحوار اللهجة العامية التي حدثت فيها، ما عدا بعض الأشئلة الضرورية على أضيق نطاق. ولما كانت بعض القصص قد وردت فيها فضائل باللهجة العامية، فقد أقرضها عدة صفحات في نهاية الكتاب، شرح فيها الأبيات، وحاول إعادة الكلمات إلى أصلها الفصيح ليتيسر لمن لا يفهم مدلولها معرفة ما جاء بها.

وبما أن المرأة هي شقيقة الرجل وشريكة حياته، وقسمته في السراء والشراء، وربما حصل لها من المواقف مثلاًما حصل له، فقد اختار المؤلف قصص عشرة رجال وتسع نساء، لكل جزء من الكتاب خمس وأربع قصص من كل جنس. ويبدو أن في جعبة المؤلف قصصاً في جوانب أخرى من جوانب الحياة، ليتبع هذين الجزئين بأجزاء أخرى تحوي تلك القصص.

السويداء، عبدالرحمن بن زيد / العزوف - الرياض: دار السويداء، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٤٠٨ ص.

وضع المؤلف هذا الكتاب لكل شاب وثابة يفتقران من عتبة الزواج، وذلك لما يعرضه من المساوئ التي يجب احتسابها، وما يوضحه من المخاطر التي ينبغي اتباعها لتسهيل الزواج وتيسيره. وقد جعله المؤلف على هيئة قصة لعائلة قد مرت بالمرحل التي تمر بها كل عائلة قبل أن يتوحد أسوارها للزواج والبناء. وهذه وقد حاول المؤلف أن تكون لغة الكتاب وأسلوبه مما يتركز القارئ العادي، وقد لا ينافي مع ذوق القارئ المتفتح، لأن موضوعه يهم أكبر قطاع من المجتمع وجعله على شكل مقاطع من الحوار لتعرض لأكثر عدد ممكن من الجوانب المؤثرة في عملية الزواج سلباً أو إيجاباً، مستقيماً معلوماته مما يحري على الساطعة.

من المؤثرات السلبية التي تكون عائقاً لهذه المصير، وهذا ما أضمره إلى استعمال بعض الكلمات والخمّل والأشكال العامية كبرمان صادق على أن هذه الأمور تدور داخل أفراد المجتمع، ولا سيما في جيل لوزال بتلك اللغة العامية، ولما قد يحده القارئ من نكهة مسرة ربما شدته نحو الكتاب. وقد تخصص في الصفحات الأخيرة شرحاً موجزاً لكل كلمة أو جملة أو مثال ورد فيه وذلك ليس صعباً عليه فهمه.

وقد حاول المؤلف إبراز المداخل السلبية لأنها هي العائق والمسيب للعزوف من كلا الجنسين، ومحاولة إبراز لهذه العوائق أملاً في أن تحببها الناس ويتحدوا المبادئ الإيجابية عوضاً عنها مما يسهل أمور الزواج وييسرها. أما المداخل السلبية الإيجابية فلا تعتبر عائقاً أو مؤثراً على هذا الطريق.

الشريفي، أحمد حامد / الشبيبي في حكمه وأمثاله وسادج من أعراضه الشعرية - بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة بوزارة الإعلام، ١٩٨٦م، ١٤٠ ص.

مختارات من ديوان الشاعر محمد رضا الشبيبي، الذي وصفه المؤلف بأنه «عالم وأديب ومتفهد وسياسي»، وأحد قادة الأدب الأحرار والمبرزين في هذا العصر، ويصف شعره بحموة السبك وبفانة الأسلوب ورسالة العارف، وفيه إرشاد الحكماء وعبرة للقالق. وإذا للمتفهد وسولة للعاشق وعظة للخبيل. وإذا انظار من ذواته الحكم العامة، والأشكال السائرة في مختلف الأعراض التي سلكتها والفنون التي مارسها، مركزاً على مطابقة حكمه وأمثاله لواقع الحياة في شتى أصقاع وخلف الأحوال، وذكر المؤلف في مقدمته أنه عرض على الشبيبي كل ما اعتاد من ديوانه من النظم والأمثال فأفاده بما ارتأه من الغاوي المناسبة لمدلولات الأبيات. كما قام بتفسير الكثير من الكلمات التي رأى الحاجة تدعو إلى تفسيرها تفسيراً لغوياً.

الشبيبي، علي شوانح / ملامح اجتماعية في الشعر العاملي والإسلامي - الرياض: (المؤلف)، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ١١٥ ص.

من خلال دراسة موجزة، يستخلص المؤلف بعض الملامح الاجتماعية بين العاملي والإسلام من خلال الإيجابيات والسلبيات التي احتوت عليها أوجات شعرية لشعراء مختلفين في العاملي والإسلام. على ملامح العاملي: وقوف على مكدرات المجتمع من تفاخر بالأسنان إلى عصبية قلبية فائقة، إلى تحريض الناس على أن يقتل بعضهم بعضاً. وفي ملامح الإسلام: وقوف على الأبيض الطيب الذي يصلح للمجتمع، فدعوا له الشعراء وبتحمله بكل قافية ونغم. وفي حديث الإسلام: وقوف على التغيرات النبوية في المجتمع العربي بعد ظهور نجر الدين الجديد.

وفي حديث الإسلام: وقوف على الدلاء التي كدرت صفو المجتمع الإسلامي من دعوة الشعر إلى الفتن، وإثارتها، والتبريض، وإيقاد نار العصبية تحت سماء القبة الإسلامية.

وفي حديث الإسلام: أغراض شعرية تتلخص في المجتمع وتهدبه، وتعمل على تنقيته وإثباته، وما يمكن أن يسمى بالأدب الاجتماعي، عرفته العصور الإسلامية الأولى وأغراض شعرية جديدة، ظهرت طواقي الاعتراف عند الموظفين والولاة، ككشف عيوبهم واستدعائهم، وتفضيح رشايقهم ومرتشيتهم في سبيل تنقية المجتمع من الأدران التي كسفت به.

١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م، ٣٧٩ ص.

في الفصل الأول الذي عنوانه المؤلف به (البحث عن النموذج) تناول نظرية البيان (الشاعرية) وشاعرية النص، وبين ما تفرع عن المدرسة الشكلية - في الغرب - من اتجاهات عظيمة، كالسيوية والسيولوجية والتشريحية، وكلها تطلن من (الأسنية) كأساس نقدي واضح الهوية. ثم تحدث عن (رولان بارت) الذي قاد طلائع النقد الأدبي لمدة ربع قرن، وهو فرنسي ولد عام ١٩١٥ م ومات عام ١٩٨٠ م. ثم تحدث عن أفق النص: نظرية القراءة، وتفسير الشعر بالشعر. وفي نموذجين قرائين لأدب حمزة شحاتة، تناول بالدراسة الحمل الشاعرية، والخطية والتكفير. ووصل إلى أن العلاقة بين شحاتة والمرأة (أو آدم وحواء) تحكمتها مركزية محورية خطيرة فهو يحمل نديراً يخوفه منها، ولكنها تحمل له إغراء يوقعه فيها... ويقع في خيائنها.. ويرتكب الإثم ويعترف الخطية.

وفي الفصل الثاني عالج مبدأ (القراءة الإبداعية)، وحلل ستة نماذج من خلال قراءته لمصوص أدب حمزة شحاتة، وواصل في الفصل الثالث قراءة تمددات النموذج في أدب شحاتة، وفيما يلي ذلك من فصول (٤ - ٦) قام بدراسة تحليلية فيه عناصر النص النثوية.

وذيل كتابه بمراجع الدراسة العربية والأجنبية، وكشاف تفصيلي لمواد الكتاب. غوردن، بنشارد/ سبات الحياة، ترجمة غرة حسين علي كبة - بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة بوزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٦ م، ٣٥٨ ص (سلسلة المائة كتاب).

مؤلف هذه الرواية طبيب بريطاني عمل محرراً في المجلات الطبية، وروايته هذه تحولت إلى مسلسل تلفزيوني.. لما تحمته من انطباعات بارعة عن حياة الناس، وهي علامة بارزة في تقديم وقائع إنسانية عبر تجربة حية.

يظهر أن احتكاكه بالناس وشعوره العرف أدى إلى أن يكون طبيباً أديباً وصحيفياً، فقد عمل طبيباً مخدراً في مستشفى سانت بارثولوميو وجراحاً على ظهر السفن، وهذا محرراً مساعداً في «المجلة الطبية البريطانية» وأقطع عن ممارسة مهنة الطب عام ١٩٥٢ م. وابتدأ بكتابة مسلسلاته الموسومة بـ (الطبيب). وقد سبق أن طبع خمس روايات أخرى تدور حول موضوعات طبية.

القرشي، عالي/ المبالغة في البلاغة العربية، تاريخها وصورها - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، ٣٧٥ ص.

احتوى الكتاب على ثلاثة أبواب، تتبع المؤلف في الباب الأول المبالغة في اللغة وفي استعمالات النقاد والبلاغيين، وغيرهم من النعويين والمتكلمين، حيث وجد أنها لا تعني في اللغة إلا بلوغ الغاية والنهاية، ولا تتجاوز ذلك إلى ما اقترن بها عند النقاد والبلاغيين من الإسراف والإفراط والكذب والأدعاء.

وأما الباب الثاني فدرس فيه المؤلف «أساليب المبالغة»، حيث تناول أشهر تلك الأساليب، وبين في كل أسلوب قضية إدخاله تحت «المبالغة» وماذا يعنون بها فيه.

وأما الباب الثالث والأخير، فقد تناول فيه «مكانة المبالغة في البلاغة العربية»، حيث ذكر شيوخ التحليل بالمبالغة وأسبابه، واستنتج أن هذه الأسباب تعدد إلى عاملين رئيسيين هما:

١ - فكرة صياغة المعنى ٢ - تحكمهم العقل والواقع الخارجي في الأداء اللغوي. وفي الفصل الثاني من هذا الباب حاول المؤلف أن يبين المواقف من المبالغة، حيث درس فيه «المبالغة بين القبول والرفض» وحاول أن يبين الأسباب

شكسبير/ الملك هنري الرابع، تحقيق أ.ر. همنغواي، ترجمة فاطمة ميمى - الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٨٦ م. الجزء الأول، ٢٠٤ ص (من المسرح العالمي - ٢٠٠).

هذه أشهر مسرحيات شكسبير التاريخية، وتمتاز عن مسرحياته التاريخية الأخرى بالجانب الكوميدي فيها، وبشخصية سير جون فولستاف، ولعله أشهر شخصية كوميدية في تاريخ المسرح الانكليزي. ويدخل فولستاف وحواريه من أصدقاء السوء الذين ينتفون حول أمير ويلز الشاب، أدخل شكسبير في المسرحية عالم العامة والتجارة والمصوص وغير ذلك مما يناقض عالم البلاط والأعمال البطولية التي تشكل مادة التاريخ في العال.

وتست الترجمة عن طبعة (أرون) للمسرحية، التي تمتاز بمقدمة طويلة، تشكل بحثاً مستفيضاً عن المسرحية، وقد حذفت الترجمة منها الأجزاء التي تخص النص الانكليزي ولا تنطبق على الترجمة.

العيسى، عبد الحميد عجمي/ النهج الإبداعي للأدبي الناقد - أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، ٩٦ ص.

في التمهيد عرض المؤلف في إيجاز حياة الأديب ومصادر ثقافته، وظهور الموازنات الأدبية كفن عربي، وموقع الأديب منها.

وفي الفصل الأول وصف منهج الأدي على نحو شمولي إبداعي، ووضح حفظه في الموازنة بما أكد رسوخها، وحسن تصميمها.

وفي الفصل الثاني تحدث عن المقاييس الإبداعية عنده والتي تدور حول نظرية للفن الشعري من خلال «عمود الشعر» الذي ابتكره، والإبداع والروعة الأدبية في نظره، ومقومات الناقد الموضوعي، وحمية الذوق التفسيري في النقد، وموقفه من السقوف الشعرية. وقد خلص إلى أن أغلب هذه المقاييس من مبتكراته مع إفاذته من النقدة العرب السابقين له.

وفي الفصل الثالث بين وجوه النقد البهائي في الموازنة، فأوضح دور الأديب في التقدم بالنقد البهائي كمنهج نقدي عربي أصلي. وقد أخذت قضية الاستعارة حيزاً كبيراً في هذا النقد، باعتبارها الأساس الذي جعل الأدي في مواجهة بعض لمتأخرين من دعاة المنهج الغربي في النقد العربي وغيرهم، أظهرت أصالة الأدي فيما ابتدعه من معايير، وصفاء ذوقه وسلامة حسه فيما تناوله من نقد الحق، فهد عبد الرحمن/ مسطحات للمطر الأمي - الرياض: نادي القصة

السعودي - الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، ١٠٠ ص.

الكتاب وإن كان اختصاصه في الرسم المعماري، إلا أن له مساهمات أدبية في الصحف والمجلات الدورية العربية والمحلية. وكتابه هذا عبارة عن مجموعة قصصية كتبها بين عامي ١٤٠٢ هـ و ١٤٠٤ هـ. وفي خمس عشرة قصة قصيرة تحمل العناوين التالية:

حلم الطين - طغوس اللقاءات الأخيرة - الدائرة - الوهم نكهة الأركان - الفارعة - البسوس - ترائيل أجلام رملية - معطوف الليل الأمثلة - عالية - تحدى في المطر - شيء يبقى ببيت الغار - جواهر - أشودة الرمل الأخيرة - سيدة الأرض - مواسم الليل والحصار - مواليد أعوام الغروب - بكائية الزمن المتوتر.

العذامي، عبدالله محمد/ الخطية والتكفير، من النبهة إلى التضييق - قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر - جدة: النادي الأدبي الثقافي،

الداعية إلى قبولها، والأسماء الداعية إلى رفضها.

وانتهى المؤلف إلى أن دلالة المبالغة في اللغة لا تعني ما افترض بها من إفراط وكذب وإدعاء، وأن هذه التهم التي افترضت بها مبنية على أسس وإفراضات بعيدة كل البعد عن طبيعة لغة العمل الأدبي والفني الذي تتحرك فيه الألفاظ في وجود وساق خاص، وأما تلك المبالغة الناقية دلالتها وفق استعمالها في اللغة فلا ضير من التعامل بها في التفسير والدراسات النقدية والبلاغية، مع مراعاة تصورهما في تفسير وتحليل العمل الأدبي، وهذا ما توصل إليه الباحث عن طريق التبع والاستقراء والاستنتاج والمقارنة.

كاي، كويشي/هريج ومرج في المنزل، من المسرح الأفريقي - ٤، ترجمة نايف خرما - الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٨٦م، ١٢٢ ص (من المسرح العالمي - ١٩٩).

تتوخى مسرحية هريج ومرج في المنزل بنواح مختلفة من الحياة في غانا. تدور أحداث المسرحية في بيت أسرة ميسورة الحال يعيش أفرادها على طريقة الطبقات البريطانية الراقية: الرحلات إلى الخارج، حفلات الشاي، الثروة، الأنافة الفخفة.

هذا هو الغلاف الخارجي، أما على مستوى أعمق، فتبدو المسرحية خادعة تنحو نحو المأساة. فهناك جريمة قتل، وهناك الهوية التي تفصل بين الأحياء ويقابل التوتر داخل المنزل توتر آخر في الخارج.

كان روبرت الابن خرج انتحاراً يأمل بتحقيق حلم سنجور بالمزاوجة بين التقاليد الأفريقية القديمة وحضارة العالم المعاصر دون فقدان الهوية الأفريقية، لكن اتصال الحضارتين يولد الصدام والصراع.

وايمانويل الابن الثاني، خريج موسكو، يعود متخفلاً بالجراح النفسية مما لاقاه من معسرية واحتقار بسبب لون بشرته، حتى يقوم، في ساعة من غضب الشدة، بدمق فتاة روسية تعيش في بلدته.

مشري، عبدالعزيز/أسفار السروي - الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٦هـ، ١٢٨ ص.

هذه هي المجموعة الثانية من قصص المؤلف التي قدم أولها عام ١٩٧٩م بعنوان (موت على الماء).

وهذه المجموعة التي حفلت برسومات داخلية، استقى عنوانها من قصتين مذكورتين داخل المجموعة هما: ابن السروي، وابن السروي إلى شوق.

والسروي قروي من الجنوب. والسرادة هي سلسلة الجبال الممتدة شرق البحر الأحمر.. إلى الجنوب. أما بقية القصص فهي:

عنترة بن رداد - الفرائشة التي انهزمت - ترحلون - الأبواب - يصلحكم مع حامل الرسالة - الغائب - حمدان يسأل - خطط ابن عود - الشيخ ابن الشيخ يتزوج.

محمد بن إدريس الشافعي/شعر الشافعي، جمع وتحقيق ودراسة مجاهد مصطفى بهجت - بغداد: مكتبة القدس، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٤١٥ ص.

في القسم الخاص بالدراسة تناول المحقق سياق الإمام الشافعي بإيجاز، وعرض لاسمه ونسبه ونشأته ورحلته، وعرف بأخلاقه وعلمه. ودرس صلته بالجانب الأدبي، من فصاحته ولغته وثقافته الأدبية وإنشاده الشعر ونقده وميزته.

الشعرية. ثم تركزت العناية بشعره خلال دراسة ديوانه حديثاً، ومصادر شعره، ونقص الانتحال فيه، وسياق حياته خلال شعره، وموضوعات شعره وخصائصه لغة وأسلوباً وغلبة المقطعات عليه، وأوزانه وقوافيه.

أما عن مجاميع شعر الشافعي فقد ذكر المحقق أنه وثق النصوص بالرجوع إلى كتب الطبقات والمناقب والتاريخ والحواليات، ومصادر الأدب والمنتجات الشعرية والأدبية، وجعل مجموع شعره في قسمين:

يضم القسم الأول ألقى غانمب إليه من شعره مما ثبت في المصادر بما لا مجال للشك فيه، وهو مائة وخمسة وثلاثون نصاً في أكثر من أربعمئة بيت.

ويضم القسم الثاني ما لم تثبت نسبه إلى الشافعي مما نسب إليه وإلى غيره، وهو مائة وثلاثة نصوص في أكثر من ثلاثمئة وخمسين بيتاً.

وقد رتب المحقق نصوص القسمين حسب القوافي على نسق حروف المعجم، ورتب قوافي كل حرف بحسب حركة حرف الروي، ويحق بكل قافية ما يستند إليها من الضمائر، ورتب ما جاء بحركة واحدة حسب الحوز. كما جعل لكل نص رقماً متسلسلاً لتحيز النصوص وتحديداتها، وجعل لكل بيت من القصيدة أو القطعة رقماً متسلسلاً للإشارة إليه في الهامش عند بيان فروق الرواية واختلافها خلال المصادر. كما ذكر الغناسة التي وردت - خلال المصادر - مقترنة بها الأبيات بما يكلف عن غرض النص ويغن على فهم معاني أبياته، وكذا ذكر أوزان الأبيات وبحورها، وضبط النص بالشكل التام، وشرح بعض الألفاظ الغريبة ووضع معانيها، وأشار إلى علاقة بعض المعاني الشعرية بالأبيات القرآنية والأحاديث النبوية مما يأتي على سبيل الاقتباس والتضمن، وأردف ملحقاً آخر بالبحث ترجم فيه للأعلام غير المشهورين الذين وردت أسمائهم ضمن الموضوع الشعري، واكتفى بذكر سنة وفاة الأعلام المشهورين قرين أسمائهم.

النايلي، شاكر/حرف النار والحفظة - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والبحوث، ١٩٨٦م، ٢٧٩ ص.

إبداع نقدي لأعمال عشرة شعراء محدثين هم: أمل دنقل - مصر، إبراهيم نصر الله - فلسطين، محمد النيتي - السعودية، محمد نقاشي - تونس، محمد الظاهر - فلسطين، أحمد فؤاد نجم - مصر، تيسير سبول - الأردن، أحمد مطر - العراق، فواز عيبد - فلسطين، رشيد بوجدرة - الجزائر.

ويقول المؤلف إن هؤلاء الشعراء العشرة قدموا لنا شعراً (الريحف) فيه النار وفيه الحفظة.. فيه المعرفة (النار) وفيه الحفظة رمز الأرض، ورمز الوطن، ورمز الفعل الإنساني أيضاً. وإن ريعف النار والحفظة الذي قدمه كل واحد منهم، كان يعي خطوة جديدة إلى الأمام، نحو شعر عربي شاهد على عصره، منب إلى طقس عربي، انفتحت فيه الرؤيا إلى حد متدن جداً..!

ومنهج المؤلف في هذا النقد ينطلق من مدرسة عربية نقدية جديدة، أسماعها (النقد الملمعي) والسبب في هذه التسمية، هو أن كافة الأطراف تساهم في الفعل النقدي لتبين (الكاتب، والقارئ، والنقاد). الكاتب لأنه أوجد النص الإبداعي الأول، والقارئ لأنه قارئ الفعل الإبداعي، وقارئ الفعل النقدي الإبداعي، والنقاد لأنه يقوم بوليد نص إبداعي نقدي من النص الإبداعي الأصلي.

ومنهج المؤلف في هذا النقد ينطلق من مدرسة عربية نقدية جديدة، أسماعها (النقد الملمعي) والسبب في هذه التسمية، هو أن كافة الأطراف تساهم في الفعل النقدي لتبين (الكاتب، والقارئ، والنقاد). الكاتب لأنه أوجد النص الإبداعي الأول، والقارئ لأنه قارئ الفعل الإبداعي، وقارئ الفعل النقدي الإبداعي، والنقاد لأنه يقوم بوليد نص إبداعي نقدي من النص الإبداعي الأصلي.

ومنهج المؤلف في هذا النقد ينطلق من مدرسة عربية نقدية جديدة، أسماعها (النقد الملمعي) والسبب في هذه التسمية، هو أن كافة الأطراف تساهم في الفعل النقدي لتبين (الكاتب، والقارئ، والنقاد). الكاتب لأنه أوجد النص الإبداعي الأول، والقارئ لأنه قارئ الفعل الإبداعي، وقارئ الفعل النقدي الإبداعي، والنقاد لأنه يقوم بوليد نص إبداعي نقدي من النص الإبداعي الأصلي.

ومنهج المؤلف في هذا النقد ينطلق من مدرسة عربية نقدية جديدة، أسماعها (النقد الملمعي) والسبب في هذه التسمية، هو أن كافة الأطراف تساهم في الفعل النقدي لتبين (الكاتب، والقارئ، والنقاد). الكاتب لأنه أوجد النص الإبداعي الأول، والقارئ لأنه قارئ الفعل الإبداعي، وقارئ الفعل النقدي الإبداعي، والنقاد لأنه يقوم بوليد نص إبداعي نقدي من النص الإبداعي الأصلي.

ومنهج المؤلف في هذا النقد ينطلق من مدرسة عربية نقدية جديدة، أسماعها (النقد الملمعي) والسبب في هذه التسمية، هو أن كافة الأطراف تساهم في الفعل النقدي لتبين (الكاتب، والقارئ، والنقاد). الكاتب لأنه أوجد النص الإبداعي الأول، والقارئ لأنه قارئ الفعل الإبداعي، وقارئ الفعل النقدي الإبداعي، والنقاد لأنه يقوم بوليد نص إبداعي نقدي من النص الإبداعي الأصلي.

ومنهج المؤلف في هذا النقد ينطلق من مدرسة عربية نقدية جديدة، أسماعها (النقد الملمعي) والسبب في هذه التسمية، هو أن كافة الأطراف تساهم في الفعل النقدي لتبين (الكاتب، والقارئ، والنقاد). الكاتب لأنه أوجد النص الإبداعي الأول، والقارئ لأنه قارئ الفعل الإبداعي، وقارئ الفعل النقدي الإبداعي، والنقاد لأنه يقوم بوليد نص إبداعي نقدي من النص الإبداعي الأصلي.

ومنهج المؤلف في هذا النقد ينطلق من مدرسة عربية نقدية جديدة، أسماعها (النقد الملمعي) والسبب في هذه التسمية، هو أن كافة الأطراف تساهم في الفعل النقدي لتبين (الكاتب، والقارئ، والنقاد). الكاتب لأنه أوجد النص الإبداعي الأول، والقارئ لأنه قارئ الفعل الإبداعي، وقارئ الفعل النقدي الإبداعي، والنقاد لأنه يقوم بوليد نص إبداعي نقدي من النص الإبداعي الأصلي.

٣ — محاولة إيجاد منهج نقدي تابع من تراث الجرجاني، وأصلية النصوص الأدبية العربية الحديثة.

٤ — الخروج بالفعل النقدي الإبداعي من ضللة المعطيات الكيميائية إلى نور الحقائق العامة! أي أن نجعل الفعل النقدي فعلاً إبداعياً، وليس فعلاً نظرياً تجريدياً. وأن نجعل الفعل النقدي من أجل قراءة الفائدة والمتعة معاً وليس من أجل الفائدة فقط.

٥ — التركيز على فتح النوافذ النقدية للشمس الإبداعية ذات الهموم الإنسانية الكبيرة والقضايا الوطنية والقومية.

نسين، عزيز ابن المسرح التركي: الفعل شيئاً يامت، ترجمة وتقديم جوزيف ناشف — الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٨٦م، ١٥٦ ص (من المسرح العالمي — ١٩٧).

ترجمت مسرحية (الفعل شيئاً يامت) إلى الانكليزية. وقدمت على المسرح في كاليفورنيا عام ١٩٦٤م. وهي مسرحية رمزية يلجأ فيها المؤلف إلى الأسطورة والخيال الجامع لتجسيد الفكر التجريدي في أشكال خيالية، لذلك اخترع لغات تعبيرية حديثة ذات مضامين فكرية إنسانية تجسد وعي الإنسان بوجوده، وأهمية العمل في إضفاء المعنى على ذلك الوجود ولو من خلال الأسطورة والرمز. وهي تتحدث عن شاب يعيش في بيئة غير عادية وعائلة تتألف من أب وأم وجد وحادم، وهناك حشد من الناس... ومما يجسد فكرة الكتاب ومبرزه أن (مت) يجمع كل ظلام العالم في صندوق أعواد الثقاب من أجل أن يشر فضول الجمهور العوغاء، ويدفع به إلى التفكير بوعي حول وجودهم كبشر.

العمان بن بشير الأنصاري/ شعر العمان بن بشير الأنصاري: تحقيق يحيى الجبوري — الكويت: دار القلم، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٥م، ١٩٦ ص. في قسم الدراسة تعرض المحقق لترجمة الصحابي الجليل العمان بن بشير ترجمة واقية، فتحدث عن أسرته وعن حياته في زمن النبي ﷺ وعن الخطباء الزنبيين وعن معاوية، ثم ولاته على حمص والكوفة في عهد يزيد، وصلته بالمرير ومقتله، ثم بين أخلاقه وذكر روايته للحديث. كما درس شعره بالفن الذي يفس على فهمه وإيضاح جوانبه وبيان خصائصه وطريقه. ففيه تحذيرة ورواء وفقه وروح إسلامي طاهر، وله دوره في الحياة الإسلامية.

أما الديوان، فقد اعتمد المحقق على المخطوطة الوحيدة المخطوطة في جامع سلطان محمد الفاتح بالقسطنطينية وعلى نسخة طبعته عام ١٣٣٢هـ، ونسخها في قسم خاص، أما القسم الآخر، فقد جمعه من كتب العربية وعلمها. وقد اعتمد المخطوطة أصلاً، وجعل المطبوع أصلاً متباعداً، وبين الاختلافات بينهما، وضعت الشعر بالشكل، وفسر معانيه التي قد تلتبس. وجعل لكل قصيدة أو قطعة رقماً متسلسلاً، ورقم كل بيت في القصيدة برقم وخطه في الأصل. والكتاب مذيّل بفهارس فنية جامعة.

هدية بن الخشرم العذري/ شعر هدية بن الخشرم العذري: تحقيق يحيى الجبوري — الكويت: دار القلم، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ١٩٤ ص. هدية بن الخشرم العذري شاعر من شعراء الصليبي الأول، وأحد الشعراء الموصوفين بالحدود والإبداع من مدرسة زهير وأوس بن حجر، التي حرصت بتحسين الشعر وتجويده، وكان هدية قد هاجى ابن عمه هاجية بن زائدة، وتوفي الهجاء إلى الخصومة فقتل ابن عمه، فسمي هدية وقضى بيت مبيات في السجن انتظاراً للقصاص، وقتل صيراً وهو شاب (٥٧هـ) وجعل ما تبقى من شعره

هدية هو شعر الخصومة والسجن. وهو من أسرة تقشّرت فيها الشعر، فإخوته شعراء وأمه شاعرة، شاعر بديهة وإرتجال، ففيه قوة وجودية ومثابة، ولشعره — كما يقول المحقق — مكانة رفيعة في نفوس الرواة والأدباء وأهل الميقات في المدينة. وبعد أن قدّم المحقق دراسة عن حياة الشاعر وشاعريته وموضوعات شعره ذكر أنه لم يعثر على ديوان هدية، وأكبر قسم وصلنا ما حفظه صاحب منتهى الطلب، فقد جاءت فيه خمس قصائد، مجموع أبياتها ٢٢٩ بيتاً، ثم أورد شعره المجموع في قسم خاص، وفي القسم الآخر أورد ما نسب إلى هدية وإلى غيره من الشعراء. وذيل الكتاب بفهارس فنية، لشعر هدية، وفواقي الشعراء غير هدية، والأعلام، والقبائل والجماعات، والمواضع والبلدان.

ولسن، كولن/ فن الرواية، ترجمة محمد درويش — بغداد: دار المأمون، ١٩٨٦م، ٢٨٢ ص.

يفتد كولن ولسن في هذا الكتاب مايردد في الآونة الأخيرة من أن الرواية تسير نحو أجنها المحتوم، وذلك من خلال مسح شامل ومثير لتجارب لمجمل تاريخ الرواية حتى عصرنا الزاهر — كما يقول المترجم — وهو يعزو ادعاء موت الرواية إلى المعطيات الخاصة التي سبقتها الروائيون الكبار، ويرى أن تأثير الرواية كان أعظم من مما فعله دارون وماركس وبرويد.

ومن القصايا العديدة التي يطرحها ولسن في مسيرة الرواية يذكر أنها محتواة لحلق مرآة من المرايا يستطیع الروائي من خلالها رؤية وجهه، وهدفه الحقيقي هو أن يفهم نفسه ويدرك غرضه. ويقول إن هدف الفن ليس رفع مرآة أمام الطبيعة، بل أمام الوجه النهائي للفناني بأن يفهم نفسه، ويدرك ماهية هدفه بالذات. ويرى أن جوهر المشكلة في رواية القرن العشرين هو أن الروائي لا يعرف مايريد من الحياة ومن ثم الفن. والثلث والتساؤم يقودان إلى محاولات متباعدة من أجل إيجاد الحل. فهناك عني سبيل المثال مبدأ تحقيق الرغبة في الروايات التي تتراوح بين الكتب الأكثر رواجاً في المكتبات وهذناغ للسلام وهوبنيسين وبين التجربة الواقعية التي لا تؤدي إلى نعط من أنماط الرواية الراضة، بل إلى نمط من أنماط الرواية المعبرة عن الانتماء.

التاريخ والتراجم

جميلة، أيوب فهد/ الشيخ أحمد عارف الزين مؤسس مجلة العرفان — بيروت: منشورات مجلة العرفان، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٢٢٤ ص.

تناول المؤلف في الفصل الأول البيئة المعاملة — التي يتبع إليها الزين — بين الماضي والحاضر. فتحدث عن جبل عامل، وعوامل النهضة فيه، وعن صيدا حاضرة جبل عامل.

وفي الفصل الثاني تناول أحمد عارف الزين (١٣٠١ — ١٣٨٠هـ) في ترجمة مسهب، فتحدث عن نسبه ونشأته وعمته في الصحافة، وضيافته، وصفاته، وآرائه وأفكاره ونتاجه.

أما الفصل الثالث والأخير، فقد خصصه لتحدث عن مجلة العرفان، ويبدأ لذلك بالحديث عن الصحافة العربية قبل هذه المجلة، ثم عن نشوء والعرفان وظهور أول عدد منها في محرم ١٣٢٧هـ = ٥ شباط ١٩٠٩م، ثم عن نظورها ومقوماتها وخصائصها، ثم عن مضامينها الصحافية، وتأثيرها وتأثيرها.

والكتاب مذيّل بصور وملاحق، وفهرس للمصادر والمراجع.

ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم بن يوسف الناذلي الربيعي / الآثار الربيعية
في مآثر بني ربيعة، تحقيق عبدالعزيز صالح الهادي — الكويت: معهد
المخطوطات العربية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥، ٩٦ ص.

قال خالد عبدالكريم جمعة مدير معهد المخطوطات العربية في صدره إن
هذا الكتاب هو السادس في سلسلة إصدارات المعهد منذ إنشائه بالكويت عام
١٩٨١ — ويكتب المحقق في مقدمته فصلاً عن المؤلف فيوضح بأنه كان
حنيفاً في مذهبه رغم شهرته بابن الحنبلي، كذلك يورد له المحقق نقلاً عن
حاجي خليفة وإسماعيل البغدادي في (كشف الظنون) و(هدهد العارفين) أسماء
أربعة وخمسين مؤلفاً. وهذا يجعل المؤلف، الذي كان معاصراً في القرن العاشر
الهجري للسيوطي، يجعله عالماً موسوعياً تطرقت مؤلفاته إلى مجالات شتى
كالقصة والحديث والتوحيد والتاريخ والنحو واللغة والغرض والحساب والفلكية
والمعطق، رغم أن آثاره كانت معظمها شروحاً وتعليقات على متون قديمة.

تحدث المحقق عن كتاب (الآثار الربيعية) وجعل دوافع المؤلف لتدوينه
طعن بعضهم في نسبته الشيء الذي دفعه إلى الاختار بقبولته ومآثرها في الجاهلية
والإسلام. وقد أوح المؤلف في الكتاب لسبع وأربعين شخصية ممن يستنبطون إلى
قبيلة ربيعة، ورغم محاولات الشمول التي بذلها المؤلف إلا أن بعض الشخصيات
الغذ في ربيعة لم يرد ذكرها، ومنهم الفائد الإسلامي المشهور المشي في الحارة
الشيبياني وغيره. أما أهم مصادر المؤلف فقد كان الاشتقاق لابن زيد وكتابات ابن
حالويه عن شعر أبي فراس الحمداني وهو كتاب مفقود.

ويعتمد المحقق على مخطوطة واحدة موجودة بمكتبة السلطانية بتركيا ومنها
مصورة بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود. ويتبع المحقق الخطة المخطوطة
في التحقيق حيث يعدل في الأخطاء البديهية ويحرف بالأعلام ويخرج المصهور،
كما أعد للكتاب فهرس للأعلام والأماكن والقوافي والكتب والمؤلفين. كذلك
أضاف المحقق للكتاب شجرة بالنسب في ربيعة بن زرار استلهاها من
(الاشتقاق) لابن زيد وحسمه أنساب العرب لابن حزم. ثم ديل المحقق الكتاب
بقائمة لمصادر ومراجع التحقيق.

الدوسري، محمد بن ربيعة العوسجي / تاريخ ابن ربيعة، دراسة وتحقيق
عبدالله بن يوسف الشبل — الرياض: النادي الأدبي، ١٤٠٦هـ -
١٩٨٦م، ٩٢ ص.

يصنف المحقق الأخبار التي سجلها ابن ربيعة (ت ١١٥٨هـ) في تاريخه إلى
الموضوعات التالية:

- أخبار الحروب والصراعات والإغارات.
- حملات أشراف مكة على نجد وأخبارهم.
- حملات بني خالد على نجد وأخبارهم.
- وفيات الأعيان.
- الظواهر الطبيعية.

وقد قام المحقق بمقارنة نصوص المخطوطة بعدة كتب تاريخية معاصرة،
للتأكد من صحة النص أو تنقيحه أو إضافة كلمة أو عبارة سقطت سهواً
وصحح الأخطاء الإملائية، وصوّب الأخطاء اللغوية والصرفية، ووضح بعض
الكلمات الغامضة والأضغلاجات والاستعمالات المحلية، معزوف بالشخصيات
المهمة من حكام وأمرأ وعلماء وغيرهم. ويحدد البلدان والقرى والقرى والقرى
الواردة في الأصل، وعلق على بعض القضايا التاريخية التي تحتاج إلى تحقيق.

تتألف القسم الأول دراسة للمخطوطة، وشملت: ترجمة المؤلف، التعريف
بالمخطوطة، مصادر ابن ربيعة، أسلوبه وألفه، منهجه في كتابة التاريخ وتصنيف
الأخبار التي درجها، الصورة التي ترسمها المخطوطة للمعاش في نجد، القيمة
العلمية لتأليف ابن ربيعة.

الربيعي، عملة / الهجري أمل دنقل — القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٣٠٠
ص.

ويشتهر المؤلف بأنه (مؤسري تفكيره المنطوق!!) بسيط في تركيبه شديد،
مفرد مع، حقيقي في آل وأخيه، واقطاني منطوق في جرأة ووضوح، وكوم لاندرك ما
في داخله المأثور. تأليف مستنداته حافل بالعصيان لكنه غير ملحد!! قضيتة دائماً
هي الحرية، يصر كل شيء... يؤمن بخصية موته ثم تحدثت عن بداية طريقته.
في الظهور والبر، وأول حديث صحفي يجريه أمل مع حريدة الأحرار
١١/١٢/١٩٦٨م وكان أيضاً هو آخر حديث. ثم عن علاقتهما ببعض
وغيرهما، في حين أن المستندات الشعرية والأدبية التي تقام في دار الأدباء أو في
الليلة الشعرية ولقائهما الدائم في مقهى روض، ثم زواجهما، وحياتهما الزوجية،
والطريق في الضلال مع الآخرين، ومع الكتب التي تقرؤها، ونفسه وثقافته،
والشغف والحب والاهتمام.

ثم تحدثت المؤلفة عن أمل الشاعر، وموضوعات شعره المتعددة النواحي،
عن حرمته، وبوط، وما قالته المؤلفة عنه في صباه الماكر كان شديد التدين،
الترك لرحلته، ولقي سخطه الجمعة في المساجد، وبحمل عهداً لم طريقاً على
مهاجر الشيخ إبراهيم التيموني، ثم مضت تقول بأنه اعتنق مبادئ غربية وأن القرن
السياسي الذي نال بحملته في داخله دفع به إلى أنواع من الرفض والبحث عن
أفكار أخرى.

الربيعي، أحمد بن عمر / المواقف الإسلامية المندثرة في وادي حلي —
الكويت: جامعة الكويت، كلية الآداب، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٨٥ ص.
(جزيئات كلية الآداب — الرسالة التاسعة والثلاثون — النجاة السابعة)

يعتبر وادي حلي أو الشريط الساحلي للبحر الأحمر على بعد كبير من السواحل
الإسلامية التي تحتلها الأتربة، ورائها الحضاري، ومن هذه السواحل تلك التي
كانت تقوم على ضفاف وادي حلي، وفي دلالة الحصص. فقد عرف حلي في
المصادر العربية القديمة منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي على
أسلافه المخطوطة أو أكثر من المخطوطات التي تقع على طرق الحج البعيدة إلى
مكة المكرمة. ويقصد بحلي في تلك الفترة الوادي أو الإقليم، ولكن منذ التعديل
الثاني للقرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ظهر في هذه المصادر ذكر مدينة
حلي ابن يعقوب التي يعتقد بأنها كانت العاصمة المركزية للوادي أو لإقليمه
بأسره، وقد نسبت حكمها إلى ابن يعقوب، ولعله كان من أجداد الأسرة الحاكمة
بها، أو من الشخصيات البارزة التي لعبت دوراً كبيراً في حياة المدينة.

ويحضر هذا البحث محاولة متواضعة لتحقيق موقع مدينة حلي ابن يعقوب،
وذلك بالاستدلال على أثر الإشارات القليلة التي وردت في المصادر العربية
المعاصرة، وبعض الكتب الرحلات الحديثة، ثم القيام برحلة ميدانية إلى أطلال
المنطقة المستكشفة حيث استعانت هذه الزيارة على تحديد موقعها على الطبيعة
من جهة، وتوضيح بعض المواقف التي ذكرها المؤلف، وما يحويه من معلومات أثرية.

ويحضر البحث أيضاً بعضاً من التاريخ الإسلامي الأخرى، اشتهرت بجانب مدينة حلي ابن
يعقوب خلال هذه الفترة وسها مناه حلي الذي كان يعرف فيما مضى باسم

وأما قد سجلت حكايته الصحافية.. بغير تكلف في حشد ألقاظ ريانة وجعل بلغة، فبظهر هذا التكلف التثيل.. حين يصبح سمة الكتاب، فيضيق به القارئ، وقد يعرض عن الكتاب لأنه لم يحلله إليه، وإنما هو مجموعة من ألقاظ وجمل مركبة.. وقد تكون متنافرة غير متسجمة ولا دالة على شيء، وإنما هي تراكم معقدة ثقيلة على النفس والدوق، فلا حاجة.. لأن يشغل الإنسان بها يقرأها ويضع فيها وقته.

لذلك، فقد تركت نفسي على سحيتها، تلمي هذه التجربة.. في غير تكلف ولا شطط، بأسلوب سهل وألقاظ أكثر سهولة ومروعة لتطريف الحياة اليوم. والسرعة.. التي تغلف حياة الناس.. وتدفقهم إلى أن يستمعوا للحياة، لأن لا وقت صدهم لإضالة الوقوف.. وإطالة النظر في لب الأشياء، وحياة طابعها السرعة في كل شيء.. لابد أن يقدم إليها ما يلائمها.. وإن اضطر الإنسان إلى ذلك اضطراراً، إذا كان يريد أن يكون في هذه الحياة مستجيباً لمعطياتها، مع الحفاظ على القيم والأبداع وحمايات الحياة، وما نجعل به.. من روائع في الفنون والعلوم والثقافة.

المستند، عبدالعزيز / سفينة الصحراء (رحلة فريدة على الإبل في القرن الخامس عشر الهجري) — جدة: نهضة، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٥م، ١١٧ ص (الكتاب العربي السعودي — ١١٢).

قصة رحلة قام بها مجموعة من الرجال على ظهر الجمال في المملكة العربية السعودية.. كتبها المؤلف في أثناء الطريق، وعلى ظهر الراحة أحياناً، وبأسطة ضوء (النار) تارة.. فليست دراسة متخصصة تعنى بجوانب الموضوع وتؤدده بتحقيقات موضعه.

ويذكر المؤلف أن الهدف من الرحلة هو الوقوف على معالم كادت تدرس، ومنازل غفت عنها الرمال ونسيها أصحابها لتغير أسلوب الحياة لديهم، وتحديد العهد بديار وموارد وطرق كان لها ذكر كبير في التاريخ، ولم يبق منها سوى ما أثبت في بعض الكتب.. ويذكر أنه تحقق ذلك الهدف، فأنت ما استطاع إثباته في هذه الرحلة من غير استقصاء أو رجوع إلى الكتب، حتى تكون له طرفة الجدید ولذة الحديث.. ويشير إلى موقف لأحد رفقاء الرحلة من (العقيليين) فيحتر على ركة وتهمير دموعه حوله، فإذا طلبت دموعه ذلك المكان قال: إن هذا موضع تركت فيه علامة كذا! أو حدثت فيه كذا، أو دفن فيه صاحبي فلان... وذلك موقف نادر لاستطيع وصفه الأفلام. ومن الأمور التي وقف عليها الكاتب في كتابه: الأدوات التي يستعملها العرب عند رحيلهم — المكان الذي قتل فيه عذرة العنسي — سبائك عقل في رحلاتهم — صفات الإبل — دور عقيل في الدولة الجديدة...

ويحتم الكاتب كتابه بقوله عن الرحلة إنها ربط للحديث بالقديم، وتعود على الشدة والحر، وتجربة ناحفة. وأما الحديث عن (عقيل) فليس مجرد سرد التاريخ، وإنما هو عبثة وعظمة، ومثال يحتذى لمعالي الأمور ولتكفاح والصبر وأنه حلول وضع المعالم لطريق الرحلة — الذي كان طريق عقيل إذ ذاك — وأبرز جانباً من حياة رجال كان لهم تاريخ حافل. والكتاب مزين بصور من الرحلة. أبو الزهد: حسني / ياسليمان السلام، حكاية الجندی سليمان خاطر بطل صيداء — القاهرة: الدار المصرية للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٢٢٤ ص.

يقين هذا الكتاب تفاصيل أحداث مقتل الإسرائيليين السبعة في سيناء بسلاح القرب سليمان خاطر من البداية حتى الإعلان عن وفاته داخل السجن، من واقع

عازب، ويعرف في الوقت الحاضر باسم الرديني نسبة إلى شخص مات ودون به، وعقب اسمه على هذا الموقع فيما بعد، وقور الشاهد الذي كان مقر أنقرة في الطواشي العريقة، وضع في منطقة نفوذ بني حرام، محكام حلي، وإلى الشرق منه قليل موقع خريان، وبه أكبر وأقوى الأماكن الحصينة في وادي حلي التي لا تزال معالمها واضحة حتى اليوم. وأخيراً جزيرة حيل العصابة، وهي تجمع وادي حلي في أعاصي واحاصير، وبها بعض المواقع الإسلامية المنتثرة والمقابر المهجورة. وقد أمكن لقيده بزيادة ميدانية غطت جميع المواقع الإسلامية المحيطة التي يشتملها هذا البحث، حيث تم إجراء مسح أثري لهذه المواقع لتتمثل بتحديد أماكنها، وتحقيق معالمها الأثرية، وتقديم وصف دقيق لها، مدعماً بعدد من الخرائط والصور التوضيحية.

الشيباني، أحمد / قسم الشعر الألماني — جدة: مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٥م، ١٦٠ ص (تراجم عكاظ — ٦). يتحدث المؤلف عن ثمانية من عمالقة الأدب الألماني هم:

- يوهان فولفغانغ غوته.
- فريدريش شلر شاعر ألمانيا الأكبر وفيلسوف الجمال.
- هلدريش شاعر الحب والخيبة والحذر.
- هينريش كلايست الشاعر والمسرحي المتأرجح بين اليأس والجنون.
- يوفاليس شاعر الرومانسية والموت.
- هيريش هابلي الشاعر والناشر والصحافي والناقد.
- غو تيريدس.
- فرانس كافكا الفنان في عالم القصة والرواية.

ويذكر المؤلف أن تركيزه على الجوانب النفسية من شخصيات هؤلاء العباقرة كان أشد من تركيزه على الجوانب الأدبية، وذلك لاعتقاده بأن معرفة الذات تمكن من فهم الموضوع. كما أشار إلى أن الشعراء الألمان يتخلرون عن غيرهم من شعراء الأمم الأخرى بوصفهم الضمير الفلسفي على أعمالهم الأدبية، لما لديهم من لاسلافه أمثال كاتط وميخيتي.

أبومدين، عبد الفتاح / تلك الأيام — جدة: (المؤلف) ١٤٠٦هـ — ٢٠٢٤م، ٣٤٦ ص.

يتحدث المؤلف في هذا الكتاب عن تجربته الصحفية التي مارسها عبر صحيفتي «الأضواء» التي صدر العدد الأول منها في ١١/٩/١٣٧٦هـ و«الرائد» التي صدرت في غرة ربيع الأول من عام ١٣٧٩هـ. ثم العدد الأخير من «كدر» وكتابات في «أور» وغيرها. وقد يعرض إلى الصعيف التي كانت تعجز في تلك الفترة، التي كانت فيها الأضواء والرائد. وهو هنا لا يكتب كتابة منهجية ولا يقدم أحكاماً ولا يقيم تجربة، وإنما هو يروي على أسلوب السرد الاستطرادي الحر.. وإذا ما اقتضى الأمر إيضاحاً فإنه يوضح أطراف التجربة.. ويتحدث عن أسماء المتعاونين معه وكتاب الجريدة، ويعطي جانباً من توثيقهم، ثم يعود إلى مائة الرواية.. متبعاً بموضوعه وهو (التجربة الصحفية)، فلا يتطرق إلى حياته الشخصية بشيء، وإنما هو يصدر قصة حياة صحافة.. وصورة خلفية لتجربة صحفية.. كان فيها مؤسسا.. وصاحباً.. وكاناً. وهو لا يتوسع في أحداث هذه التجربة، فم يتعرض لكل الأحداث التي تستحق الذكر، وإنما ساق نماذج فيها، لئلا أنه لم يذكر كل ما مر به من متاعب، بل عرض لشرائح منها، ثم يقول عن منهجه في الكتاب:

كتب حديثة

الوثائق والمستندات.

وفي ثنايا الكتاب العديد من الموضوعات المتعلقة بالجندي سليمان المخاطر الذي رقي إلى رتبة رقيب وتُعن حكمدار لنقطة المراقبة ٤٦ في رأس برجة في مدينة نوبيع من جنوب ميناء، وهي نقطة للمراقبة والحراسة على الحدود المصرية، وكذلك عن تاريخه الشخصي وحالته النفسية والصحية بشكل عام، وكيف أنه لم يدخل إلى قفص الاتهام في مقر المحكمة العسكرية إلا بعد عدة إجراءات مطولة بدأت بالتحقيق معه ومع بعض شهود الواقعة من زملائه في قسم شرطة نوبيع. ثم التحقيق في النيابة العامة التي قبل أن تنتهي مهامها تحولت القضية إلى القضاء العسكري بداية من النيابة العسكرية ونهاية بالمحاكمة العسكرية في السويس. وفيه أيضاً النتائج العملية للذخيرة والبدقية، وكذلك عن أحوال القتلى الإسرائيليين والتقاير الطبية من السلطات الإسرائيلية في الأرض المحتلة، ثم تفاصيل محاكمة سليمان خاطر، وقراءة في ملفه، ومقتله من خلال الوثائق والتقارير، والأحداث الملفقة عن مقتله، ومن ثم وصيته.

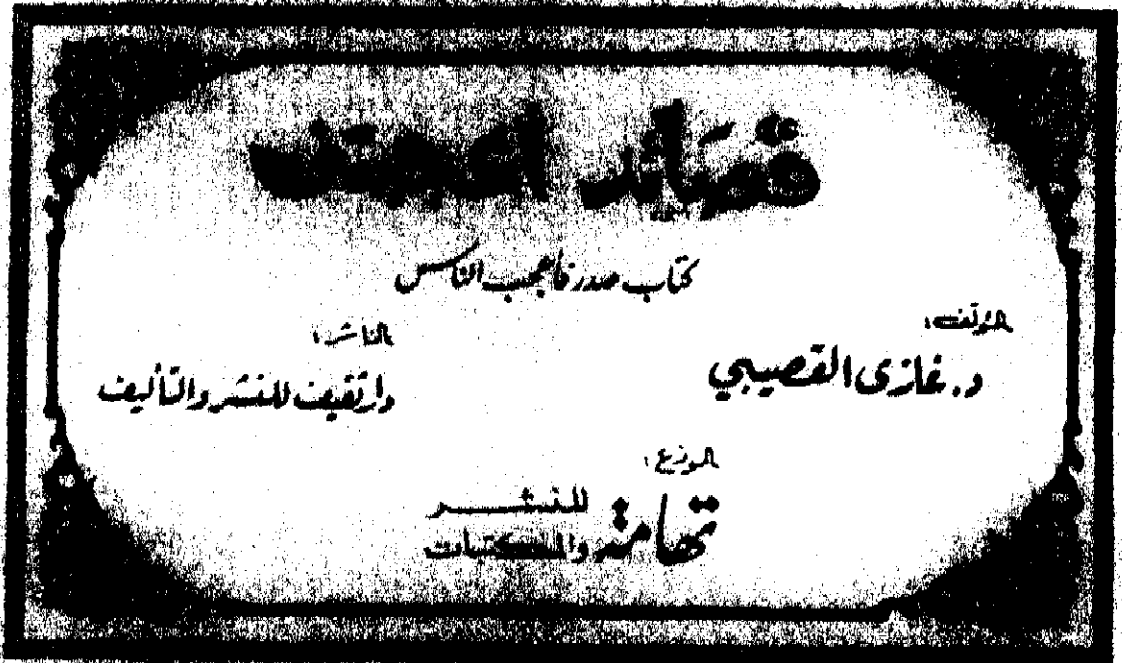
وفي آخر الكتاب العديد من الوثائق والصور المتعلقة بالقضية.

يوسف، محمد خير رمضان / ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح
— دمشق: دار القلم، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، ٤١٢ ص.

يذكر المؤلف في مقدمته أن من الأسباب التي دفعته لتأليف هذا الكتاب هو فراغ المكتبة الإسلامية من سيرة وأحوال هذا الملك الصالح الذي نوه إليه رب العزة وأثنى عليه في كتابه الحكيم، ويوضح مسائل الخلاف حول ذي القرنين والتحقيق في شخصيته التي حيرت المؤرخين على طول تحقيقاتهم، ومحاولة ميدانية لتزريه سيرته والتحقيق في أمره والرد على من طعن فيه وذكر مقارنته بين عدل وسماحة هذا الملك العالمية، وبين التوجيه الإلحادي المادي للعدنية الحاضرة.. ولا يسميها حضارة! والتحقيق في أمته ياجوج ومأجوج، وسد ذي

القرنين هل هو موجود الآن وأين هو؟ وكذلك رغبته في إكمال سلسلة «أعلام قرآنية» وجعل كل كتاب فيه مرجعاً يسهل على المرء مراجعة ما يريد من هؤلاء الأعلام، حيث سبق له أن أصدر كتابيه: الخضر بين الواقع والتهويل، ولقمان الحكيم وحكمه.

وفي كتاب «ذو القرنين» هذا يتناول ثلاث شخصيات بالتحليل والدراسة والتفقد التي من الممكن أن يكون أحدها ذا القرنين، كما وردت في آراء العلماء والمؤرخين والمفسرين، وهي: الإسكندر المقدوني اليوناني، الملك الحميري الصعب ذو القرنين، كورش الأخميني. وانتهى إلى أنه ليس واحداً من هؤلاء الملوك، لأنه لا تتوفر فيهم الصفات المذكورة عن ذي القرنين الواردة في سورة الكهف الآيات من ٨٣ إلى ٩٨. ويرى أنه ذو القرنين (القرآني) الذي لم يعرف أحد من المؤرخين حقيقته بعد، ولم يعرفوا تاريخه الصحيح. عاش في عصور غابرة، قبل الصعب الحميري، وقبل الإسكندر المقدوني، وقبل كورش الأخميني.. فقد كان في زمن نبي الله إبراهيم عليه السلام، كما ذكره وصححه تفات المؤرخين. وقد صحح المؤلف خطأ شائعاً، هو أن ذا القرنين القرآني لاسمى الإسكندر ألبنة، كما أن الإسكندر المقدوني لا يقال له ذو القرنين، وذكر في الخاتمة أنه لا يشترط الوصول إلى شخصية معينة، فيكفي أن يُبين بعض الحقائق في شأن هذا الرجل العظيم، ويزال عن تاريخه بعض ما يتعلق به من شوائب، ويكشف أنه ليس بواحد من هؤلاء الذين لم يسلم تاريخهم من الطعن وعدم الإيمان. أما عن أمته ياجوج ومأجوج فتطلقان على أقوام همجية شأنها الفساد في الأرض قديماً، في وقت ذي القرنين، وفي المستقبل عند نزول عيسى عليه السلام، ولا تعلم من هم، لأن ذلك علم غيبي، ومن علامات الساعة الكبرى. أما سد ذي القرنين.. فما زال موجوداً.. كتل هائلة من الحديد السخوط بالنحاس، موجود في جبال القوقاز، بمنطقة مضيق داربال الجلي في جمهورية جورجيا السوفيتية.



أخبار ثقافية

إعداد / محمد خير ومضان يوسف

أخبار عامة

متفرقات

ليفنجستون، وهي إحدى دور مجموعة النشر المعروفة «لونجمان». وأشار التحقيق إلى أن وزارة الداخلية في مصر قد أنشأت عام ١٩٨٣م وحدة لمكانة ظاهرة «قرصنة الكتب» أمكنها ضبط العديد من الحالات، وأوردت المجلة تصريحاً لأحد رجال نشر وتوزيع الكتب المصريين، وهو صبحي جريس، مدير دار «مكتبة الأنجلو المصرية» أكد فيه أن جهود الحكومة قد أثمرت في هذا المجال خلال العام الماضي..

وشرح مايك كلانسي أحد مسؤولي مجموعة «لونجمان» بأن الكتب التي يعاد نشرها بصورة غير شرعية في الشرق الأوسط أصبحت تتجاوز كتب الطب والهندسة إلى كتب تعليم اللغة الإنجليزية والقواميس والأطالس، وأكد أن تركيا أصبحت تشكل مركزاً متزايد القوة في عمليات السطو على الكتب.

(الجيل - العدد ٤٦١، صفر - ١٤٠٧هـ)

• عقدت الندوة الدولية للويو (المنظمة العالمية للملكية الفكرية) بشأن الإدارة الجماعية لحقوق المؤلف والحقوق المشابهة في مقر الويو في الفترة المتراوحة بين ١٣، ١٤ مايو / أيار سنة ١٩٨٦م.. وتناول عدد من الخبراء باقتضاب مسألة الإدارة الجماعية لحقوق المؤلف والحقوق المشابهة، وساهم في أعمال الندوة نحو عشرين متحدثاً، وحضرها علاوة على ذلك نحو مائة وستين شخصاً من خمس وثلاثين دولة، وفي ختام المناقشات اعتمد المشاركون في الندوة بالإجماع إعلاناً جاء فيه من بين جملة أمور أخرى، أنه ينبغي البحث على وضع أنظمة للإدارة الجماعية كلما كان الترخيص الفردي صعب التنفيذ عملياً، على أساس أن تلك الأنظمة تمثل حلاً بدلاً أفضل من التراخيص الإجبارية، حتى لو كانت تلك التراخيص مقبولة بناء على اتفاقية (برن) لحماية المصنفات الأدبية والفنية من جهة، واتفاقية (روما) لحماية فاني الأداء ومنتجات التسجيلات الصوتية

• نجحت إحدى الشركات البريطانية مؤخراً في استخدام أسطوانة الليزر الصغيرة، والتي يبلغ حجمها حجم اليد تقريباً لطبع الكتب الكبيرة، أي أنه يمكن طبع الكتب ثم قراءتها على شاشة تلفزيونية بحيث يمكن تسجيلها على الأسطوانة بالكلمة المطبوعة والمسموعة والمرئية.

ويمكن لهذه الأسطوانة الليزرية أن تسجل جميع المعلومات التي وردت في دائرة المعارف البريطانية، ليس بالكلمة فقط، بل بالصوت والمؤثرات الصوتية أيضاً، ويمكن عن طريق اللمس أن ترى على الشاشة التلفزيونية أية صفحة من صفحات دائرة المعارف. ويجري حالياً إخراج أول قاموس ناطق في العالم، هو قاموس أكسفورد على أسطوانة واحدة، مع العلم أن هذا القاموس يحتوي على ثمانين ألف كلمة مع مرادفاتها.

(الجيل - العدد ٤٦١، ربيع الأول - ١٤٠٧هـ)

• نسبت مجلة «ذي ميدل ايست» اللندنية لوحدة مكافحة قرصنة الكتب في اتحاد الناشرين البريطانيين أن منطقة الشرق الأوسط أصبحت تحتل المركز الثاني في العالم في انتشار ظاهرة النشر غير الشرعي للكتب، بعد الشرق الأقصى وباكستان، وأكدت المجلة في تحقيق لها حول «قرصنة الكتب في الشرق الأوسط» في عدها لشهر مايو، أن في مقدمة الكتب التي تتعرض للنشر غير الشرعي في المنطقة، الكتب الجامعية المملوكة لناشرين غربيين، وبخاصة كتب الطب.

وقالت المجلة في تحقيقها: إن حوالي ٧٥ في المائة من كتب الطب التي تقع عليها القرصنة في الشرق الأوسط كتب بريطانية، وأكثر دور النشر البريطانية تأثراً بهذه القرصنة هي دار «تشرشل

وهيئات الإذاعة من جهة أخرى. وأعلن أيضاً المشتركون في الندوة أنهم يرحبون بتلك الفكرة إذا ما استمرت الوبو في جعل الحكومات والأوساط المعنية أكثر وعياً بأهمية وضع أنظمة مناسبة للإدارة الجماعية لحقوق المؤلف والحقوق المشابهة، وحشت على إجراء مناقشات دولية إضافية في هذا المجال. كما رأى المشتركون في الندوة أن من المرغوب فيه أيضاً أن تجمع الوبو وتدرس وتوفر للمعنيين بالأمر المعلومات بشأن الأحكام القانونية والحلول التعاقدية وطرائق الدراسات الإحصائية وتناقلها وغير ذلك من البيانات الواقعية المتعلقة بتحصيل وتوزيع العوائد والمكافآت الأخرى وكذلك بشأن طرائق التنفيذ الفعلي وبعض العناصر الأخرى لأنظمة الإدارة الجماعية، وبخاصة المعلومات والبيانات بشأن تأثير التكنولوجيات الجديدة في مراعاة حقوق المؤلف والحقوق المشابهة، وبغية أن يسفر ذلك، ينبغي للوبو أن تسهر في إيلاء عناية خاصة للمساعدة التي تقدمها بفرض وضع أو دعم أنظمة الإدارة الجماعية في البلدان النامية.

٢٠٨٩٣ كتاباً، وبلغ عدد الكتب التي وزعت خارجها ٤٨١٨ كتاباً.

كما قام المركز بتوزيع ١٣٢٨٩ مصحفاً شريفاً في شتى أنحاء العالم.

ومن جهة أخرى فقد قام المركز أيضاً بتوزيع ٣٩٨٨ كتاباً باللغات الإنجليزية والفرنسية والأردية والتركية والأندونيسية والسفالية...

وفي شهر شوال الماضي بلغ عدد الكتب التي وزعتها الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي على الجمعيات والمراكز الإسلامية والأفراد داخل المملكة ٢٢٤٠٨ كتب، وخارجها ١٧٣٤١ كتاباً. كما بلغ مجموع المصاحف التي وزعت خلال الفترة نفسها ١٧٠٣٢ مصحفاً، كما تم توزيع ١٨٠٠٥ كتب باللغات الأخرى التي تحدث بها المسلمون، وهي الإنجليزية والروسية والفارسية والهوسانية والأندونيسية والفرنسية والتركية والأردية والتركية والألمانية.

(الوعي الإسلامي - العدد ٢٦٨، ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ)

● استوعب جامعة السلطان قابوس بسلطنة عُمان ثلاثة آلاف طالب وطالبة، وقد صادف افتتاحها مع الاحتفالات بالعيد الوطني السادس عشر لعمان.

تضم الجامعة كليات لتدريس العلوم والهندسة والطب والزراعة والدراسات الإسلامية، كما تضم مركزاً للكمبيوتر يقوم بتقديم خدماته في المجال التعليمي، ومستشفى الجامعة العلمي الذي يملك أقساماً وثقاً بكلية الطب، كما يضم مكتبة تشتمل على الكتب والمجلات وال نشرات الدورية، وتحتوي على أجهزة الميكروفيلم وأشرطة الفيديو وتصنع لـ (٤٢٠) شخصاً في وقت واحد.

(العواصم - العدد ١٥٦٧، ٢٤/١١/١٩٨٦ م)

● وقع الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، واتحاد الكتاب والفنانين في الجزائر اتفاقية للتعاون بينهما نص على توطيد العلاقات الثقافية بين الأدباء والكتاب في البلدين، وتعميق التعاون بينهما، وتسويق موافقتهما في الفعتمرات الثقافية الدولية. كما نص الاتفاقية على تبادل الزيارات بين أدباء البلدين والتعريف بالنتاج الفكري والثقافي لكلا الاتحادين.

(الوطن - العدد ١٨٥، ٢١/٢٧ صفر ١٤٠٧ هـ)

● في إطار المعرض الثاني للكتاب العربي الذي افتتح مؤخراً في دمشق، أقيم مهرجان ثقافي تضمن ندوات ومحاضرات حول المخطوطات.

في القراءة مقدوماً وطبعة ومتطلبات.

في الكتاب العربي بين القديم والحديث ومشكلات نشره.

(أخبار الوبو - نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨٦ م)

● في المناظرة الوطنية الأولى حول الثقافة المغربية التي نظمتها وزارة الشؤون الثقافية بمدينة تارودانت بالمغرب أيام ١٣ و ١٤ و ١٥ يرمه ١٩٨٦م، اتخذت لجنة الكتاب وقضايا النشر والتأليف وحقوق التأليف عدة توصيات ومقترحات بشأن :

التعليم، المكتبات العمومية، المؤلف وحقوق التأليف، تشجيع التأليف والتعريف بالكتاب والمجلة، تنظيم وتطوير مهنة الطباعة والنشر والتوزيع، وضع قانون للاستثمارات الثقافية.

ومن توصيات لجنة حماية التراث :

— وضع كشاف عام للمخطوطات المغربية يكون نواة لوضع الفهارس، وتكثيف الجهود من أجل وضع كشافات تامة ومنظمة للمخطوطات المغربية، وإضافة فهارس منجزة، ثم فهارس مفصلة لأجل تجميع الناقص وبيان المجممل.

— تسهيل الحصول على المخطوطات وتبسيط الإجراءات المتعلقة بالتنسيق بين وزارتي الشؤون الثقافية والتربية الوطنية من أجل الترويج باحثين متخصصين في المخطوطات.

(مجلة المناهل في عددها الرابع والخامس، ذي القعدة ١٤٠٦ هـ)

● قام مركز توزيع الكتب برابطة العالم الإسلامي خلال شهر ذي القعدة ١٤٠٦ هـ بتوزيع ٢٥٧١١ كتاباً إسلامياً باللغة العربية على المراكز والهيئات الإسلامية والأفراد داخل المملكة العربية السعودية وفي شتى أنحاء العالم.

فقد بلغ مجموع الكتب التي وزعت داخل المملكة وخارجها

- أدب الأطفال عند العرب.
- المناهج والكتب المدرسية.
- سوق عكاظ تاريخه وحضارته منذ الأزل.
- الفكر العربي والأدب العربي وما بينهما.
- الكتابة والحضارة والانجازات السياسية الفاعلة في الكيان الصهيوني.
- تعاقب الرياضيات وعلم الجمال.
- واقع التعليم ومشكلاته.
- (العدد ١٨٥٠ - ٢١ / ٢٢ صفر ١٤٠٧ هـ)
- في تعريف بالمركز الإسلامي الإفريقي في السودان، وهدفه وفعاله في مواجهة النشاطات التصورية والحركات الهدامة وعمله على نشر الثقافة الإسلامية بين أبناء القارة الإفريقية، تحت مظلة الوعي الإسلامي في عددها الثامن والستين بعد المائتين، صمغ الثاني ١٤٠٦ هـ. أهداف المركز وشعب التعليم والدعوة بالسودان والنشر فيه، وذكرت أن المكتبة تضم أكثر من خمسة ألاف الكتب، والمكتبات ذات عناوين وبحوث مختلفة، تشمل مختلف النواحي الثقافية، كما يوجد بها أكثر من مائتي دورية، وبحر شاملة وخمسون وثيقة، وهي عبارة عن تقارير ومقالات ووثائق، كما تضم سبعين أطروحة جامعية، من بينها بعض المخطوطات والكتب النادرة والرسائل الجامعية، وتعتبر المكتبة مصدراً غنياً للباحثين والدارسين، تتوفر مادة البحث لدراسة الإسلام والثقافة الإسلامية في إفريقيا.
- ويصدر المركز مجلة تصف سنوية تحت عنوانه (دراسات إفريقية) وتحتوي مواضيعها العديد من القضايا والدراسات التي تتعلق بأوضاع المسلمين في إفريقيا والعالم، كما تهتم بالثقافة العربية والتنظيم الإسلامي وانتشار الإسلام في إفريقيا، وتتضمن نشاطات البعثات التصورية، وتعطي صورة واضحة عن المجتمعات الإفريقية المسلمة، ومن ثم تعرض للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين إفريقيا والعالم الإسلامي، وتعرف بالمؤسسات العلمية التي تعمل في حقل الدراسات الإفريقية.
- وعلى الرغم من قصر عمر الشبنة الذي تجاوز السنوات الخمس، فقد حققت في هذه المدة أوجه إنجازات أهمها:
- سلسلة الإسلام في إفريقيا.
- سلسلة مبادئ الإسلام والتعريف بالعقيدة الإسلامية.
- رصد النشاط التصوري والأفكار والاتجاهات المناهضة للعقيدة الإسلامية.
- ترجمة بعض الكتب المختارة إلى اللغات الأجنبية التي يتحدث بها أكثر المسلمين في إفريقيا.
- دراسات متنوعة.
- تفهم اللجنة التأسيسية لمشروع بيت القرآن بالتعاون مع جمعية وأئمة البحرين حالياً بالإعداد لإصدار تقويمها السنوي للعام الجديد ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م وسيكون موضوعه هذا العام عن (المخطوطات القرآنية). صرح بذلك الدكتور عبداللطيف كاتو عضو اللجنة التأسيسية لمشروع بيت القرآن.
- (الموافق - العدد ١٣٩١ - ٢٩ ربيع الأول ١٤٠٧ هـ)
- ضمن برنامج عمل المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب في ميدان الدراسات المكتبية والبحوث الميدانية لعام ١٩٨٧ م تقرر دراسة وبحث الموضوعات التالية:
- أولاً: الدراسات المكتبية:
- دراسة حول الهيكل التنظيمي لشعب اتصال مجلس وزراء الداخلية العرب.
- القرصنة البحرية في العصر الحديث.
- دراسة أطلس العالم العربي.
- النظام الاقتصادي الإسلامي ودوره في الاقتصاد العالمي الجديد.
- ثانياً: البحوث الميدانية:
- دراسة البرامج الإصلاحية في المؤسسات العقابية في الدول العربية.
- العمالة العربية المهاجرة.
- الإمكانات البشرية والفنية للمختبرات الجنائية في الدول العربية.
- تنظيم العدالة الجنائية في الدول العربية.
- (الأمن والحياة - العدد ٥٤٤ - جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ)
- مشايخ ثقافية**
- أمين مجموعة من أساتذة الجامعات المغربية جمعية أطلقوا عليها اسم «الجمعية المغربية للتراث» وذلك بهدف إحياء تراث الأمة في مختلف ميادين العلم والمعرفة. وقد اعتمدت الجمعية عدة وسائل لتحقيق أهدافها، منها: الفهرسة، التصوير، التحقيق، الطبع والنشر والتوزيع، التأليف والدراسة، الترجمة، إصدار النشرات والمجلات المتخصصة، تنظيم الندوات والمحاضرات، عقد المؤتمرات واللقاءات الثقافية والمشاركة فيها داخل المغرب وخارجه.
- وتعقد الجمعية آمالاً كبيرة على المعاهد والمؤسسات والجمعيات المعنية بالتراث.. وعلى الأفراد من الباحثين والعلماء، في مساعدتها ومد يد العون لها لوضع أهدافها موضع التنفيذ، كما تفتح بالتفصيل كل إمكاناتها المتواضعة في خدمتهم.

وفيات

• توفي الدكتور محمد رشاد سالم في ربيع الثاني من هذا العام. وقد قدم المرحوم خدمات جليلة في مجال العقيدة الإسلامية وعلومها، ونال جائزة الملك فيصل على تحقيقه كتاب (درء تعارض العقل والنقل) لابن تيمية.

ولد عام ١٣٤٧ هـ وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس القاهرة. وحصل على الدكتوراه من بريطانيا عام ١٣٧٩ هـ وكان عنوان رسالته (موافقة العقل للشرع عند ابن تيمية).

من الأعمال التي قام بها: تأسيس قسم الثقافة الإسلامية في جامعة الملك سعود، وكان أول رئيس له.

ومن مؤلفاته:

— المدخل إلى الثقافة الإسلامية.

— المقارنة بين الغزالي وابن تيمية.

— كما قام بإخراج وتحقيق كتاب (الاستقامة) لابن تيمية في مجلدين.

— وكانت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قد عهدت إليه بتحقيق كتاب (منهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة القدرية) وهو الآن في مطابع الجامعة في مراحل الأخيرة. ووافته المنية وهو منكب على تحقيق كتاب (نقض تأسيس الجهمية).

(مرآة الجامعة — العدد ٧٧١ — ١٤/٤/١٤٠٧ هـ)

• اغتيل المفكر الإسلامي صبحي الصالح في اليوم الرابع من شهر صفر ١٤٠٧ هـ. وكان أحد أبرز رجالات الفكر في لبنان والعالم الإسلامي، ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في لبنان، والأستاذ بالجامعة اللبنانية.

وهو من مواليد عام ١٩٢٦ م.

درس في جامعات سورية ولبنان والعراق والأردن، وله العديد من الكتب الدينية واللغوية والأدبية والفكرية.. منها:

— مقاييس النقد عن المحدثين.

— تجربة التعريب في المشرق العربي.

— أثر الدراسات التاريخية في علوم القرآن.

(الفصل — العدد ١١٧، ربيع الأول ١٤٠٧ هـ)

• توفي الكاتب السوداني جمال محمد أحمد على إثر مرض ألم به. وكان قد شغل منصب وزير خارجية في إحدى الحكومات السودانية، وكان من الكتاب المعروفين، وله العديد من المؤلفات، منها كتاب «الوطنية العربية».

(الفصل — العدد ١١٧، ربيع الأول ١٤٠٧ هـ)

• توفي الحافظ عبدالغفور محمد إسماعيل رئيس جامعة العلوم

الأثرية بمدينة جهلم بباكستان في ١١/٢/١٤٠٧ هـ.

(نشرة الجامعة السلفية بنارس بالهند — جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ)

• انتقل إلى رحمته تعالى حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير التعليم العالي بالسعودية بتاريخ ١٧/٥/١٤٠٧ هـ عن عمر يناهز الخامسة والخمسين إثر نوبة قلبية.

ولد الوزير الراحل في المدينة المنورة عام ١٩٣٤ م ودرس اللغة العربية وآدابها، ونال شهادة البكالوريوس في الآداب الإسلامية من معهد الشريعة الإسلامية في مكة المكرمة.

عين عضواً في رئاسة مجلس القضاء الأعلى بالمملكة العربية السعودية في المنطقة الغربية من عام ١٩٥٦ م حتى ١٩٦٠ م.

شغل منصب نائب رئيس مجلس القضاء الأعلى من عام ١٩٦٠ م. — ١٩٦٢ م، وعين وزيراً للتعليم والصحة عام ١٩٦٢ م ورئيساً للجنة اليونسكو الوطنية عام ١٩٦٢ م.

ترأس المجلس الأعلى للعلوم والثقافة والآداب ١٩٦٢ م ورئيساً لجمعية الكشفية السعودية في العام ذاته.

شغل منصب نائب رئيس اللجنة العليا للسياسة التعليمية السعودية عام ١٩٦٤ م ونائب رئيس المجلس الأعلى للجامعات ورئيس اللجنة العليا لمحو الأمية وتعليم الكبار.

وعين رئيساً للمجلس الأعلى للآثار عام ١٩٧٢ م ورئيساً للمجلس الأعلى لإدارة الملك عبدالعزيز عام ١٩٧١ م، وشغل منصب رئيس اللجنة العليا للتوجيه الإسلامي ورئيساً للندوة الدولية للشباب الإسلامي.

من مؤلفاته:

— دورنا في الكفاح.

— خواطر جريئة.

— كرامة الفرد في الإسلام، الذي طبع بالعربية والانكليزية.

— المرأة ماذا فعل بها الإسلام.

الدوريات

بحوث في دوريات:

• توقفت مجلة (التربية) بعد أن قدمت عددها التاسع والسبعين محرم ١٤٠٧ هـ في سبتمبر ١٩٨٦ م، وهي شهيرة مهتمة بشؤون التربية، وكانت تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم.

وكان العدد الأخير حافلاً بموضوعات ودراسات علمية جادة، منها:

— الصناعات الترفيهية بين الواقع والطموحات /محمد صديق محمد حسن

(أخبار التراث العربي - العدد ٢٧، محرم/ صفر ١٤٠٧هـ)

• تقوم وزارة الثقافة المصرية بإعداد ملف عن الثقافة في مصر في ربع قرن، تستعين في إعدادها بوزراء الثقافة الذين تولوا مسؤوليتها خلال هذه الفترة وما زالوا على قيد الحياة.. والمقرر أن يلقي هذا الملف الضوء على الإنجازات الثقافية بعد يوليو ١٩٥٢م، من مسرح وسينما ومعرض تشكيلي وفنون شعبية ومكتبات تضم الكتب في شتى فروع العلم والمعرفة، فضلاً عن أندية الأطفال.

(الجيل - العدد ٤٧، رجب الأول ١٤٠٧هـ)

• أنشأت الأمانة العامة لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) مكتبة متخصصة في البترول والطاقة، وسيتم تحويلها إلى مكتبة آية وربطها بالمركز الوطني للمعلومات العلمية بمعهد الكويت للأبحاث العلمية.

(النشرة الشهرية للمنظمة - العدد ١٢١، ديسمبر - ١٩٨٦م)

• صرح أمين اللجنة الدولية للمحافظة على التراث الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلي أن اللجنة استمعت لاقتراح جديد من حصّة الصباح والتي تعهدت فيه بإنشاء مركز لترميم المخطوطات الإسلامية في مدينة صنعاء وصيانتها، حيث وجدت هناك مخطوطات إسلامية قديمة ترجع إلى القرنين الهجريين الأول والثاني. وقال إن أمانة اللجنة في مدينة استانبول مستقوم بالتنسيق لإعداد الأيدي المدبرة التي ستعمل في هذا المركز.

(أخبار العالم الإسلامي - العدد ٩٩٧، ٢٢/ ٣/ ١٤٠٧هـ)

شهادات وجوائز

• نوقشت في جامعة الملك سعود بالرياض أول رسالة دكتوراه بتاريخ ١٤٠٧/ ٥/ ٨هـ بعنوان (الشاهد الشعري في النحو العربي، دراسة توثيقية وتطبيقية) للباحث محمد بن باطل الجبري، قسم اللغة العربية وآدابها، بإشراف د. محمد علي الريح هاشم.

وقد أجاب الدكتور منصور التركي مدير الجامعة عن أسباب تأخر الجامعة في مجال الدراسات العليا قائلاً: لم يكن ذلك لنقص في الكوادر العلمية، ولا لنقص في الإمكانيات، ولكن الجامعة أرادت وضع معايير ومقاييس علمية متقنة تضمن من خلالها سلامة المردود العلمي للدراسات العليا، وذلك لخدمة الأهداف السامية للوطن، وظلت الجامعة طوال السنوات الماضية تهنيء الأسباب الموضوعية من لوائح وأنظمة وشروط ومتابعة تعارب لتكون الدراسة فيها عصابة فكر وجهد يرقى إلى مستوى التطلع لمثل هذا النوع من الدراسات الذي لا يجب أن يستهان به من قبل الطالب والمُشرف. وأن تكون الدراسة العليا ميداناً حقيقياً لتدريب وإعداد الباحثين فكرياً وعلمياً بطريقة تضمن تكوين القدرة على العطاء والابتكار.. ولهذا لم يكن

والكم هو مبلغ غايته في هذه الجامعة، ولكن التوعية هي المنطلق الحقيقي الذي نبني عليه أسس الدراسات العليا. وقد بدأنا بتكوين نخبة جيدة نأمل أن تتفاعل على مر السنين لتعطي عائداً طيباً يمثل في باحثي المستقبل وعلمائه.

(الشرق الأوسط - العدد ٢٩٦١، ٥/ ٦/ ١٤٠٧هـ)

• حصلت ليلى العقاد على درجة الدكتوراه في الإعلام من القاهرة عن أطروحتها (الجامعة المفتوحة).

(الأفكار - العدد ٤٢٨١، ٣/ ١/ ١٤٠٧هـ)

• حصل محمود المقداد على درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة دمشق، وذلك عن أطروحته: «أدب الرسائل منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي».

• حصل نبيل محمد أبو عمشة على درجة الماجستير بتقدير امتياز من كلية الآداب في جامعة دمشق، وذلك عن تحقيقه ودراسته لـ «غنية الأرب عن شروح مغني اللبيب» لمصطفى رمزي بن حسن الأنطاكي».

• حصل الطاهر أحمد طالي من كلية أصول الدين والتربية في جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان على درجة الماجستير بتقدير جيد جداً عن تحقيقه لكتاب «الأمر في الاتباع والنهي عن الابتداع» للحافظ السيوطي، سنة ١٩٨٦م.

• حصل علي العوض عبدالله من كلية أصول الدين والتربية في جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان على درجة الماجستير بتقدير جيد جداً عن رسالته (أبو عمرو البصري: قواعده وطرق انتشاره) ١٩٨٣م.

• حصل علي عيسى حمد من كلية أصول الدين والتربية بالسودان على درجة الماجستير بتقدير ممتاز عن رسالته (مرويات أبي ذر الغفاري على مسند الإمام أحمد) ١٩٨٣م.

• حصل محمد عبدالله الترابي من كلية أصول الدين والتربية في جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان على درجة الماجستير بتقدير جيد جداً عن رسالته (ابن مسعود والقرآن) سنة ١٩٨٤م.

(أخبار التراث العربي - العدد ٢٧، محرم - صفر ١٤٠٧هـ)

• أعلنت الأكاديمية السويدية للآداب عن فوز الكاتب النيجيري «وولي سونيكاء» بجائزة نوبل للآداب لهذا العام. وهو أول كاتب من إفريقيا يفوز بهذه الجائزة. ولسونيكاء زهاء عشرين كتاباً منشوراً، ما بين مسرحيات وروايات وأشعار، وهو يكتب باللغة الإنكليزية، ويقع ببريطانيا منذ عام ١٩٦٩م. وكان قد لجأ إليها بعد الحرب الأهلية النيجيرية.

(التضامن - العدد ١٨٥، ٢١ - ٢٧ صفر ١٤٠٧هـ)

- العربية في البيت العربي.
- الاعتدال في التربية.
- بناء الشخصية السليمة / ماجد أحمد مومني.
- التخطيط لإعداد المعلم وتدريبه في البلاد العربية / عبدالغني النوري.
- البحث الوثائقي / محمد منير موسى.
- أنماط الأخطاء الشائعة في البحوث التربوية / شكري سيد أحمد.
- خطة التربية الفنية وأساليبها الحديثة / فتحية عبدالهادي.
- القرآن منهج للدين والعلم / فاروق منصور.
- علم المكتبات المقارن ومنهج البحث العلمي / عبدالرازق يونس.
- التربية والتنمية الاجتماعية / فاروق العادلي.
- مراكز مصادر التعلم / أنور طاهر رضا.
- تربية العقل في الإسلام / أحمد عبدالرحيم السايح.
- وغيرها من الأبواب المتفرقة.
- من موضوعات العدد الخامس، ١٤٠٦ هـ في مجلة (تراثنا) :
 - المتبقي من مخطوطات نهج البلاغة حتى نهاية القرن الثامن الهجري / عبدالعزيز الطباطبائي.
 - ما ينبغي نشره من التراث.
 - من ذخائر التراث: المفاضلة بين الرضي والهروي / أحمد الحسيني.
 - ملف مؤتمر الشريف الرضي.
 - من أبحاث مجلة (التعاون) في عددها الرابع، محرم ١٤٠٧ هـ.
 - التخطيط الثقافي في دول مجلس التعاون والخطة الثقافية العربية الشاملة / شاكر مصطفى.
 - البحث العلمي التطبيقي في دول مجلس التعاون، نظرات إلى الواقع والمأمول / أسامة الخولي.
 - المسائل المحظورة نشرها في الصحف بموجب قوانين المطبوعات في أقطار مجلس التعاون / إحسان هندي.
 - في العدد الأول لعام ١٤٠٦ هـ من مجلة (التوثيق الإعلامي)، بحث بعنوان (تقنيات المعلومات الملائمة) بقلم د. م ديفيز، وترجمة سمير عبدالرحيم الجليبي.
 - تحدث فيه عن تاريخ نظرية التنمية، والتطورات في تقنية المعلومات، والحاجة إلى المعلومات الملائمة، والمكتبات ومركز المعلومات، ثم تقنية المعلومات الملائمة الممكنة، وأخيراً تقنية المعلومات الملائمة للأقطار المتقدمة.
- واستنتج الكاتب أن الأقطار النامية إذا لم تتخذ الإجراءات لإدخال تقنية المعلومات ويتم التخطيط لها، فإن الفجوة بين الأقطار النامية والعالم المتقدم سوف يستمر في الاتساع.
- من موضوعات العدد (٥١) جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ من مجلة (الحرس الوطني):
 - الحضارة الأندلسية ودورها في تكوين الحضارة الاسبانية / شوقي ضيف.
 - المعاهدات في الإسلام / محمد عبدالرحمن الشمراني.
 - قضية إحراق طارق بن زياد لسفنه الحربية في المصادر التاريخية / عبدالحليم عويس.
 - جمال محمد أحمد / الطيب صالح.
 - حفل العدد الثالث من مجلة (الدارة) ١٤٠٧ هـ بمباحث متعددة منها :
 - من ثمرات المتابعة الدعوى للتراث العربي العريق / الغزالي حرب.
 - الطبيب الأندلسي عبدالملك بن الفقيه محمد بن زهر / فاضل السباعي.
 - بعض ملامح الحياة الاجتماعية في مدينة مراكش في عصر المرابطين والموحدين / سليمان عبدالغني مالكي.
 - في الأدب الجزائري العربي الحديث / محمد لطفي الزليطني.
 - من بين موضوعات العدد (٢٥٨) من مجلة (دعوة الحق) ذو الحجة ١٤٠٦ هـ.
 - من تاريخ الحركة الثقافية في عهد الولي إسماعيل / عبدالجواد السقاط.
 - الثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا «السودان» على عهد المرابطين / عصمت دندش.
 - شرح الإكسير في علم التفسير لأبي عبدالله بن القاضي تقديم وتحقيق محمد العربي الخطايب.
 - تعرضت مجلة (رسالة الخليج العربي) في عددها التاسع عشر، ١٤٠٦ هـ إلى موضوعات متعددة منها :
 - حول أدب الأطفال في الخليج العربي / عبدالنواب يوسف.
 - دور الحكم المستنصر في ازدهار الحركة العلمية في الأندلس / محمد عبدالعزيز عثمان.
 - لمحات من الفكر الجيولوجي في العصر الإسلامي الوسيط / حمودي عدنان.
 - قواعد إعداد نصوص الرسائل الجامعية للعرض والنشر، إعداد فاندربورغ، ترجمة محمود سيد محمد.

- الرقابة الإدارية في النظام الإداري الإسلامي / محمد طاهر / بشكوال / محمد المدباغ.
- عبدالوهاب.
- من أبحاث العدد الرابع والعشرين ١٩٨٦م من المجلة العربية للعلوم الإنسانية :
- ابن عربي الفيلسوف المغتري عليه / طلعت مراد بدر.
- الفواصل الصوتية في الكلام وأثرها على المواقع النحوية ودراستها للوقف والسكت / مصطفى النحاس.
- تصميم وإعداد مجمع تعليمي واختبار مدى فاعليته بمقاربة طريقة المجمع التعليمي / محمد الغزاوي.
- وقفة مع البلاغة العربية / إسماعيل أحمد للعالم.
- من موضوعات الجزء الثالث من المجلد الحادي والستين شوال ١٤٠٦هـ من مجلة (مجمع اللغة العربية بدمشق) :
- أبو منصور الثعالبي / شاكر الفحام.
- فهرس شواهد المفصل / عبد الإله نيهان.
- المجلس السابع والعشرون بعد المائة من مجالس ابن عساكر / وفاء تقي الدين.
- قصة الرياضيين الشاعرين ... / زاهر أحمد عبيد.
- شخصيات كتاب الأغاني / إحسان النور.
- تلخيص المتشابه في الرسم / مأمون الصاغري.
- استدراك على شعر إسماعيل بن يسار النسائي / عرفان الأشقر.
- ومن موضوعات الجزء الرابع محرم ١٤٠٧ من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق :
- المختار من شعر بشار / شاكر الفحام.
- العربية ولغة العلم في القرن الرابع للهجرة / محمد سويدي.
- فهرس شواهد المفصل (شواهد النحر) / عبد الإله نيهان.
- مع الثعالبي وكتابه «لطائف اللطيف» / خليل أبو رجينة.
- رسالة التنبيه على غلط الجاهل والبيهة ونسبتها لابن كمال / باشا / محمد عدنان الجوهرجي.
- حفلت مجلة المناهل في عددها الرابع والثلاثين من ذي القعدة ١٤٠٦هـ بأبحاث ودراسات متعددة نذكر منها :
- نحن والتراث / عبدالله كتون.
- من الأدب التركي / محمد بن تاويت.
- المؤسسات التعليمية الأولى بسوس / محمد الموني.
- من مظاهر العقيدة والسلوك عند المغاربة في الظاهر والمخبر / رضوان بن شقرون.
- أبو جعفر أحمد بن الزبير من خلال كتابه الصلة بصلته ابن العربي.
- فييت الحكيمية دورية جديدة صدرت قبل مدة من المغرب العربي. وفي العدد الثالث منها ملف كرس للدراسة تراث بول باسكون عالم الكتب، مع ١٨ ع ١ (رجب ١٤٠٧هـ) ١٣٩

والشخصية في حياة عدد كبير من كبار القادة العرب، كالمملكت
الحسن الثاني، والملك حسين، والرئيس الحبيب بورقيبة.
(الحوادث - العدد ١٥٦٧ - ١٤ نوفمبر ١٩٨٦م)

عالم الكتب

كتب معروضة :

كثير من الدوريات العربية تعرض كتباً تصل إليها. ويكون العرض إما
عن طريق محرري المجلة، أو عن طريق كاتب، وبذلك يختلف أسلوب
العرض ومنهجه، بين إيجاز وإسهاب.
ونذكر هنا اسم الكتاب المعروض في ترتيب ألفبائي. مع ذكر
المؤلف، وبيانات بليوغرافية أخرى، وذكر معد الموضوع. إن وجد.
ولتبع ذلك بيان اسم المجلة التي أوردته، وعددها، وتاريخها.
لتكتمل الفائدة.

— آثار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله / محمد عبي
هزاع الغامدي، إشراف محمد يونس التجرامي، الهند: جامعة لكهنؤ،
١٩٨٦م (نشرة الجامعة السلفية بنارس بالهند - جمادى الأولى
١٤٠٧هـ).

— آثار فلسطين بين حرب الهياكل العظيمة التوراتية اليهودية، ووثائق
الاستكشافات الأثرية العلمية والإدانة الدولية / حسين عمر حمادة،
٣٢٤ ص. عرض: فهد محمد شقير (المجلة العربية - العدد
١١ - ربيع الأول ١٤٠٧هـ).

— أبواب للريح والشمس / عبدالله الجفري، عرض: سلوى علي سليم
(الفيصل - العدد ١١٧ - ربيع الأول ١٤٠٧هـ).

— اتجاهات ومستقبل التنمية الصناعية في دولة الكويت / علي مجيد
حمد الحمادي، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة،
١٩٨٥م، مراجعة: محمد علي الفراء (مجلة دراسات الخليج والجزيرة
العربية - العدد ٤٨ - محرم ١٤٠٧هـ).

— الاختلافات في فسيولوجيا الإنسان، تحرير R.M. CASE نشر
MANCHESTER UNIVERSITY PRESS (مجلة العلوم) الترجمة
العربية لمجلة العلوم الأمريكية «الكويت - العدد الأول - تشرين
الثاني ١٩٨٦م).

— أساليب بحوث العمليات في تخطيط الإنتاج في المنشآت
الصناعية / محمد عبد الوهاب العزاوي، الجامعة المستنصرية،
١٤٠٥هـ، ١٦٨ ص (رسالة الخليج العربي - العدد ١٩ -
١٤٠٦هـ).

— أسس محاسبة التكاليف للصناعات النامية / إباد عبدالموجود

في علم الاجتماع القروي.

كما احتوى على موضوعات أخرى منها :

— الاستعمار الزراعي وطرقه في التغلغل.

— ضرورة إعادة النظر في الإطار النظري لدراسة الاستعمار.

— المثقفون العضويون والأعداء الوهميون.

(اقرأ - العدد ٥٩٣ - ٤ / ٣ / ١٤٠٧هـ).

• «ذي انديندت» صحيفة جديدة صدرت في الأسواق
البريطانية، وقد طبع من العدد الأول أكثر من (٦٣٠) ألف نسخة في
أربعة مراكز إقليمية. ويعمل في هذه الصحيفة نحو (٣٥٥) شخصاً،
يستخدمون أحدث الأجهزة التكنولوجية، وتتكون من «٣٢» صفحة،
تشتمل على أبواب متنوعة، منها الأخبار المحلية والتقارير الخارجية
وصفحات الأدب والفن.

(الفيصل - العدد ١١٧ - ربيع الأول ١٤٠٧هـ).

• «عربيات» مجلة شهرية سياسية فكرية ثقافية عن العالم العربي،
وموجهة إلى العالم الناطق بالفرنسية، يصدرها ياسر هوارى من فرنسا.
وفي عددها «الصفير» تعرضت لظاهرة «الخلافة السياسية في عدد
من الدول العربية». كما ترصد حقولاً مختلفة تتوزع بين عالم
الاقتصاد بحركته الواسعة بين العرب وفرنسا وعالم الثقافة الذي يوفر
صدأً واسعاً للإصدارات الجديدة الفرنسية الخاصة بالعالم العربي.
إلى غير ذلك من الأبواب الثابتة والمتنوعة.

(كل العرب - العدد ٢١٩ - ٢ / ٣ / ١٤٠٧هـ).

• «المرآة» مجلة ثقافية جامعة، سنتها عشرة أعداد، تحاول أن
تخصص في الكلام عن الوسائل الثقافية بشكل عام، وما يرافق هذه
الوسائل من صعوبات ومشكلات ومحاسن وفوائد. ويستغرق أكثر من
نصف المجلة التعريف بالكتب التي تردها، بشكل سريع وموجز،
وذلك بإعطاء فكرة عامة للقارئ عن الكتاب، بالإضافة إلى
المعلومات البليوغرافية المتكاملة. يصدرها الجفان والجاني من
قبرص.

• «النهضة العربية» مجلة جديدة صدرت في تونس، وهي فنية
رياضية اجتماعية، في ٤٦ صفحة من القطع المتوسط، يرأس
تحريرها عبداللطيف القيطوني.

في الأعداد الأولى تحقيقات عن المملكة العربية السعودية،
والكويت، وجامعة دمشق، وأزمات المسرح، وأوضاع السينما، ومواد
أدبية من شعر وقصة وغير ذلك.

(الجيل - العدد ٤٦١ - صفر ١٤٠٧هـ).

• «اليوم» مجلة جديدة نصف شهرية، تعنى بكل ما ليس له علاقة
بالسياسة. الأعداد الأولى منها سلطت الضوء على الجوانب العائلية

- أحمد.. الرياض: توزيع مؤسسة الجريسي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٣٠٠ ص (رسالة الخليج العربي - العدد ١٩ - ١٤٠٦هـ).
- أسفار السروي (قصص قصيرة) / عبدالعزيز مشري، دراسة محمود رداوي.
- (المجلة العربية - العدد ١١٠ - ربيع الأول ١٤٠٧هـ)
- الأصول المالية الخارجية لأقطار الجزيرة العربية للتفطع، إشراف عبدالوهاب علي التمار، الكويت: كاتمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٨٥م، مراجعة يوسف عوض العادلي (دراسات الخليج والجزيرة العربية - العدد ٤٨ - محرم ١٤٠٧هـ).
- الأغاني الكويتية / يوسف فرحان دوخي - النذحة: مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، ١٩٨٤م، ٥٠٣ ص (التربية - العدد ٧٩ - محرم ١٤٠٧هـ).
- أكسيد النتروز NITROUS OXIDE إعداد EDMOND EGER II الناشر SCIENCE CO. INC ELSEVIER (مجلة العلوم والترجمة العربية لمجلة العلوم الأمريكية - الكويت - العدد الأول - ١٩٨٦م).
- أمن الخليج / بسمة فضماني درويش وأيوب الرياش - باريس: مؤسسة الدراسات والمشاريع الإنمائية، ١٩٨٥م، عرض: أحمد بن عبدالله بن باز (التعاون العدد ٤ - محرم ١٤٠٧هـ).
- أنماط القيادة الإدارية لمدبرات المدارس المتوسطة في مدينة الرياض وأثرها في التحصيل الدراسي / موسى عبدالرحمن الصغير، إشراف محمد عبدالله المنيع وهند ماجد الخفيلة، جامعة الملك سعود بالرياض ١٤٠٤هـ (رسالة الخليج العربي - العدد ١٩ - ١٤٠٦هـ).
- الأوبئة في تاريخ البشرية / جاك روافي وجون سورينيا، ترجمة راضية عبدالرحمن عبيد، ٢٨٤ ص. (الفصل - العدد ١١٧ - ربيع الأول ١٤٠٧هـ).
- الأيام / طه حسين، عرض حامد الهوال (مجلة اللغة العربية - معهد التربية للمعلمين بالكويت - العدد الأول ١٩٨٥م).
- تاريخ التربية في الشرق والغرب / محمد منير مرسي (التربية - العدد ٧٩ - محرم ١٤٠٧هـ).
- تطبيق قواعد الحد الأدنى لمعاملة المدنيين بسجون الكويت، إعداد ونشر إدارة البحوث والدراسات بوزارة الداخلية بالكويت، ١٩٨٦م (الأمن والحياة - العدد ٥٤ - جمادى الأولى ١٤٠٧هـ).
- تقييم الأداء: تقويم السلوك الإنساني في العمل / يونا روين وبتي - بوسطن: شركة كست للنشر، ١٩٨٤م، ٤٠٢ ص، عرض: سهيل فهد سلامة (المجلة العربية للعلوم الإنسانية - العدد ٢٤ - ١٩٨٦م).
- التيسير في المداواة والتدبير / أبو مروان عبدالملك بن زهر، مجلدان، عرض: محمود أحمد ذواه (الفصل - العدد ١١٧ - ربيع الأول ١٤٠٧هـ).
- جائزة نوبل، تاريخ داخلي لجائزة أدبية / كيل إسمبارك، السويد، جائزة نوبل مؤسسة عالمية محيطية بكثير من الأسرار والشبهات، والمؤلف عضو الأكاديمية التي تمنح الجائزة. يقدم في هذا الكتاب تاريخ الجائزة عبر أرسيفها المرئي (كل العرب - العدد ٢١٩ - ٢/٣/١٤٠٧هـ).
- جبل الشيخ في بيتي / سهام ترجمان، دمشق.
- لقاء مع الكاتبة بشأن صدور كتابها الثالث المشار إليه في الذكرى الثالثة عشرة لحرب تشرين (الأفكار - العدد ٢٢٩ - ٣/٨/١٤٠٧هـ).
- جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية / عبدالله بن عبدالمحسن الطريقي - الرياض: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م، (الأمن والحياة - العدد ٥٢ - ربيع الأول ١٤٠٧هـ).
- جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية، الملك الإنسان، إعداد وإنجاز عبدالحق المريني - الرباط: وزارة الإعلام، ١٩٨٥م، ٣٦٠ ص. عرض: نجاة المريني (المناهل - العدد ٣٤ - ذو القعدة ١٤٠٦هـ).
- الحديقة البانعة والبروق اللامعة في تحرير أحكام الشريعة الساطعة / محمد بن عثمان بن صالح القاضي بعنيزة، ٢ ج، عرض: عثمان الصالح (المجلة العربية - العدد ١١٠ - ربيع الأول ١٤٠٧هـ).
- الدراسة الاجتماعية للمشكلات الصناعية، الجزء الأول: مدخل إلى علم الاجتماع الصناعي، ١٩٨٣م، ٢٧٣ ص (التربية - العدد ٧٩ - محرم ١٤٠٧هـ).
- الرعاية لحقوق الله للمحاسب، عرض محمد كمال الدين (التربية - العدد ٧٩ - محرم ١٤٠٧هـ).
- الشباب والفراغ / أحمد عبدالله العلي - الكويت: ذات السلاسل.
- ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ١٤٧ ص (التربية - العدد ٧٩ - محرم ١٤٠٧هـ).
- ضبط لفظ القرآن ومعناه / محمد رواس قلججي - الكويت: لجنة مكتبة البيت، كتاب البيت ٧ (الوعي الإسلامي - العدد ٢٦٧ - ربيع الأول ١٤٠٧هـ).
- العراق وإيران (جذور الصراع) / طارق إسماعيل، نشر SYRACUSE UNIV. PRESS عرض ومراجعة عبدالله الأشعل (التعاون - العدد الرابع - محرم ١٤٠٧هـ).
- في سبيل الجمهورية والوحدة العربية / سعدون حمادي - بغداد:

- وزارة الثقافة والإعلام. (كل العرب — العدد ٢١٨ — ١٤٠٧/٢/٢٥ هـ).
- القياس والتجريب في علم النفس والتربية / عبدالرحمن محمد عيسوي. — الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥ م، ٤٦٢ ص (التربية — العدد ٧٩ — مخرم ١٤٠٧ هـ).
- الكتابة والتناسخ — المؤلف في تراثنا الثقافي / عبدالفتاح كيليطو، دار لوسي الفرنسية، ودار التنوير ببيروت، ١٩٨٥ م، عرض: عبدالسلام بنعيد العالي (المجلة العربية للعلوم الإنسانية — العدد ٢٤ — ١٩٨٦ م).
- معجاز القرآن لأبي عبيدة (معمر بن الحثني) عرض عباس أرخيلة (الدارة — العدد ٣ — ١٤٠٧ هـ).
- محاضرات في فلسفة التاريخ، العالم الشرقي / هيجل، ترجمة إمام عبد الفتاح. — القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٦ م، ٢٢٨ ص، عرض: أحمد الربيعي (المجلة العربية للعلوم الإنسانية — العدد ٢٤ — ١٩٨٦ م).
- مختصر شرح أمثلة سبوية للحواليقي، عرض وتحليل: دليح الله عبدالله سليمان (الدارة — العدد ٣ — ١٤٠٧ هـ).
- مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث / محمد علامه عباي. — الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٦ م (الأمن والحياة — العدد ٥٣ — ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ).
- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، أصدرته دائرة المعارف العثمانية: صور في لبنان سنة ١٩٨٠ م، عرض: بسري عبدالغني (الوعي الإسلامي — العدد ٥٦٨ — ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ).
- مشكلات تخطيط التعليم في المملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية تحليلية، رسالة دكتوراه / محمد حسن البعوث. — الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م (رسالة الخليج العربي — العدد ١٩ — ١٤٠٦ هـ).
- المصطلح النقدي في نقد الشعر / ادريس الناقوري. — الدار البيضاء: دار النشر المغربية، ١٩٨٢ م، ٤٦٤ ص، عرض: أحمد محمد قدور (المجلة العربية للعلوم الإنسانية — العدد ٢٤ — ١٩٨٦ م).
- معاهد التربية الإسلامية / سعيد إسماعيل علي. — القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٦ م. (رسالة الخليج العربي — العدد ١٩ — ١٤٠٦ هـ).
- موسم الهجرة إلى الشمال / الطيب صالح. — بيروت: دار العودة، ١٩٦٩ م، عرض: أحمد الزعبي (البيان — العدد ٢٤٨ — تشرين الثاني ١٩٨٦ م).
- النحو الأساسي / أحمد مختار عمر وآخرون. — الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٤ م، ٥٠٦ ص، عرض: خديجة الحديني (المجلة العربية للعلوم الإنسانية — العدد ٢٤ — ١٩٨٦ م).
- نظرية الإعداد في العلوم والاتصالات مع تطبيقات في علم الشيفرة والمزنا، وعلم الأحياء والمعلومات الرقمية والاحتساب / N.R. SCHROEDER نشر SPRINGER VERLAG (مجلة العلوم «الترجمة العربية لمجلة العلوم الأمريكية» الكويت — العدد الأول — ١٩٨٦ م).
- الهجرة والعزلة الاجتماعية في المجتمع الكويتي / عبدالرؤف الجرادي. — الكويت: شركة الريعان، ١٩٨٤ م، ٢٢٧ ص، عرض: سالم ساري (المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد ٢٤ — ١٩٨٦ م).
- اليابان: تجربة التطور — الواقع الراهن — العلاقات مع الخليج العربي / عبدالأمير رحمة العبود. — جامعة البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٥ م، مراجعة أمين الإدريسي (دراسات الخليج والبحيرة العربية — العدد ٤٨ — مخرم ١٤٠٧ هـ).
- كتب نشرت في دوريات
- درة القاري، منظومة في ظاءات القرآن الكريم، نظم الحافظ عبدالرزاق الرسعني، تحقيق: عبدالهادي الفضلي. (مجمع اللغة الأردني — العدد ٣٠١ — ١٤٠٦ هـ).
- رسالة (مختصر) فيما روي عن أهل المعرفة والحقائق في معاملة الظالم البار، للمحافظ عبدالرحمن بن رجب، تحقيق وتقديم: الوليد بن عبدالرحمن القرمان [من أصل مخطوط بمكتبة فاتح بامتابول، وتقع في نحو ثلاث وثلاثين نسخة سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة].
- معجم شعراء أساس البلاغة للزمخشري، بقلم عرفان عبدالباقي الأشقر. (مجمع اللغة العربية الأردني — العدد ٣٠٠ — ١٤٠٦ هـ).
- رسالة قائمة بالزواجر في كتب متنوعة، صدرت عام ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م لربها ألبا.
- أولاد في قضية التعريب العالي والجامعي. — القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٦ م.
- أبو تمام وأبو الطيب في أدب المقاربة / محمد بن شريفة. — بيروت: ١٩٨٦ م.
- اتجاهات حديثة في التدريس / أحمد الخطيب. — الرياض [مطابع الفرزدق] ١٩٨٦ م، ٣٣٣ ص.

- الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٦م.
- الحركة الشعرية زمن الماليك في حلب الشهباء/أحمد فوزي الهيب. — بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع، ١٩٨٦م.
- حقائق التأويل/الشريف الرضي، تحقيق الحلبي وآل ياسين وغيرهما. — بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٦هـ.
- حقوق النفط في غرب الكويت/محمود العدساني. — الكويت: مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٦م، ٦٧ص.
- حمق المثقفين/نهاد توفيق عباسي. — دمشق، ١٩٨٦م.
- خصائص الأئمة عليهم السلام، خصائص أمير المؤمنين — الشريف الرضي، تحقيق محمد هادي الأميني. — مشهد، ١٤٠٦هـ.
- خطط البصرة ومنطقتها، دراسة في أحوالها العمرانية والمالية في العهد الإسلامية الأولى/صالح أحمد العلي. — بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.
- الخليج العربي والحضارة المعاصرة/عبدلرزاق البصير. — الكويت، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.
- دراسات في التربة البيشية في المنطقة العربية/مكتب اليونسكو الإقليمي. — باريس: المكتب، ١٩٨٦م، ٧٠ص.
- دليل الباحث في العلوم السلوكية/صالح العساف. — الرياض [مطبعة المبيكان] ١٩٨٦م.
- دليل الصور والوثائق الخاصة بالملكة الأردنية (١٨٧٠ — ١٩٧٥م) عمان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ١٩٨٦.
- دليل فهارس المخطوطات في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. — عمان: مؤسسة آل البيت، ١٩٨٦م.
- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق/شمس الدين الذهبي، تحقيق محمد شكور الميادين. — الزرقاء، ١٩٨٦م.
- الرصاص في جازولين السيارات وطرق تخفيفه، نشر منظمة أوابك.
- زاد المسافر وقوت الحاضر/ابن الجزار، تحقيق الرازي الجازي. — تونس، ١٩٨٦م.
- الشباب العربي في الخليج ومشكلاته المعاصرة، دراسات ممتازة/مجموعة من المؤلفين — سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية (٧)، ١٩٨٦م، ٢٤٢ص.
- الشعر الفلسطيني الحديث ١٩٤٨ — ١٩٧٠م/خالد علي مصطفى. — بغداد: دائرة الشؤون الثقافية والنشر، ١٩٨٦م.
- الطب من الكتاب والسنة/موفق الدين عبدالمطيف البغدادي، تحقيق عبدالمعطي أمين قلنجي. — بيروت: دار المعرفة، عالم الكتب، مج ٨، ع ١ (رجب ١٤٠٧هـ) ١٤٣.
- اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في خمس عشرة سنة. — القاهرة/مجمع اللغة العربية، ١٩٨٦م.
- إحقاق الحق وإزهاق الباطل/نور الله الحسيني المرعشي التستري الشهيد (الجزء ١٩) قم، ١٤٠٦هـ.
- الأدب والعلوم الإنسانية، لفريق من الباحثين السوفيت، دمشق، ١٩٨٦م.
- الأصابع في موقد الشعر، مقدمات مقترحة لقراءة القصيدة/حاتم الصكر. — بغداد: دائرة الشؤون الثقافية والنشر، ١٩٨٦م، ٣٨٨ص.
- أمراض المحاصيل الحقلية/بسام بياعة. — حلب، ١٩٨٦م.
- أوهام حارس الغابة/محمد أبو معتوق. — دمشق، ١٩٨٦م.
- البيولوجيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم (بالانكليزية) استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية، ١٩٨٦م.
- البترول والغاز، أثرهما في التنمية الاقتصادية في دولة الإمارات/إخالد محمد القاسمي. — بيروت: مركز الإنماء القومي، ١٩٨٦م، ٩٢ص.
- تاريخ اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية في الكويت، ١٩٨٦م، ١٨٢ص.
- تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين (المجلد الأول)/سامي خلف حمارة، عمان ١٩٨٦م.
- تربية جديدة في سبيل إنماء لبنان/ندوة الدراسات الإنمائية رقم ٤٠. يتضمن محاضرات ومداخلات المؤتمر الوطني الحادي عشر للإنماء احتفالاً بالعيد العشرين للندوة ٢٤، ٢٥، ٢٦/١/١٩٨٦م.
- التكامل النقدي العربي/دنيا عبدالله الدباس. — عمان: البنك المركزي الأردني، ١٩٨٦م.
- تلخيص البيان في مجازات القرآن/الشريف الرضي، تحقيق محمد عبد الغني حسن. — بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٦هـ.
- تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد/ابن هشام الأنصاري، تحقيق عباس مصطفى الصالحي. — بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.
- التنمية بين التحدّي والتّردّي، قضايا جوهرية وشائكة في الوطن العربي/أسامة عبدالرحمن. — الكويت: شركة كاظمة ١٩٨٦م، ١٤٦ص.
- جذور الفرح القادم/أحمد سنبل. — دمشق، ١٩٨٦م.
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي/ابن قيم الجوزية، تحقيق عبدالمطيف الفواعير، عمان ١٩٨٦م.
- الحرب الكيميائية/نزار رياح الرئيس وفائزة محمد الخرافي.

- ١٩٨٦م. — مدخل إلى الكيمياء الحيوية للخلية وعلم وظائفها / ن. أ. ادواردز وك. أ. هسالك، ترجمة إلياس بيضون. — عمان: سنة ١٩٨٦م.
- المرأة الخليجية والعمل في مجال التربية والتعليم / صالح العساف. — الرياض: [مطبعة العبيكان] ١٩٨٦م، ١٩٣ ص.
- مصادر النباتات الطبية عند العرب / كوركيس عواد. — بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.
- معجم الأفعال التي حذف مفعولها غير الصريح في القرآن الكريم / عبدالفتاح الحمور. — عمان: سنة ١٩٨٦م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها / أحمد مطلوب. — بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، الجزء الثاني (ت — خ).
- معجم النبات والزراعة / محمد حسن آل ياسين. — بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، الجزء الأول.
- المقامات العلية في الكرامات العلية لبعض الصحابة رضوان الله عليهم / ابن سيد الناس، تحقيق عفت وصال حمزة. — دمشق، ١٩٨٦م.
- ملاحظات على كتاب حاشية ابن بري على المعرب (فصلة) / خاتم صالح الضامن. — الكويت: سنة ١٩٨٦م.
- واقع التقويم في التربية الميدانية في كلية التربية بجامعة الملك سعود. — الرياض، ١٩٨٦م، ٣٥٩ ص.
- وقائع لقاء عمل الخبراء العرب في مجال الطاقات الجديدة والمتجددة / منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، الكويت ١٥ — ١٦ كانون الأول، ديسمبر سنة ١٩٨٥. — الكويت: أوابك، ١٩٨٦م.
- وقائع لقاء العمل الفني الأول لخبراء البيئة في الصناعة النفطية العربية / منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، الكويت ١٦ — ١٧ تشرين الثاني، نوفمبر ١٩٨٥ م. — الكويت: أوابك، ١٩٨٦م.
- وقائع ندوة التقنيات الحديثة في الإنتاج البترولي (دمشق ٦ — ١٠ أكتوبر سنة ١٩٨٥م) عربي — انكليزي، أوابك، ١٩٨٦م، ٢٢٥ ص.
- وقائع ندوة تكامل الصناعة البتروكيمياوية في الأقطار العربية (المنامة ٢٠ — ٢٢ يناير سنة ١٩٨٦م) أوابك، الجزء الأول عربي ٨٥٠ ص، الجزء الثاني انكليزي ٢٦٤ ص.
- وقائع ندوة تمويل المشروعات البترولية (أبو ظبي ٢٣ — ٢٥ فبراير ١٩٨٦م) أوابك، عربي — انكليزي، ١٩٨٦م، ٤٣٨ ص.
- ١٩٨٦م. — العالم الثالث وتحديات البقاء / جاك لوب، ترجمة أحمد فؤاد بليغ. — الكويت: عالم المعرفة، ١٩٨٦م.
- العذب الزلال في مباحث رؤية الهلال / محمد بن عبدالرزاق. — الرباط: المطبعة الملكية، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.
- العلاقات العربية الأوروبية بعد عقد من الحوار / أحمد صدقي الدجاني، أوراق الأوابك رقم ٧، نشر منظمة أوابك، ١٩٨٦م، ٥١ ص.
- علقمة بن عبدة الفحل، حياته وشعره / عبدالرزاق حسين. — بيروت: المكتب الإسلامي، الرياض: مكتبة فرقد الخاني، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.
- الفهارس التحليلية للاقتصاد الإسلامي. — عمان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، ١٩٨٦م، ج ٥.
- الفهارس التحليلية للتربية العربية. — عمان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ١٩٨٦م، ج ٢.
- فهارس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي (الرباط) / محمد العربي الخطابي. — الرباط، سنة ١٩٨٦م، المجلد الخامس.
- فهرس أحاديث (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير، إعداد: يوسف المرعشلي ومحمد سليم سمارة وجمال الذهبي. — بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.
- فهرس دار الكتب القطرية. — الدوحة: وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٦م، ج ٢.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط — علوم القرآن: رسم المصاحف. — عمان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ١٩٨٦م.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط — علوم القرآن: المصاحف المخطوطة. — عمان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ١٩٨٦م، ٥ ج.
- فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي / رمضان شتش وغيره. — استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م، المجلد الثالث.
- ليلة المليار / غادة السمان. — بيروت: منشورات غادة السمان، ١٩٨٦م، ٤٩٣ ص.
- المجمعيون في خمسين عاماً / محمد مهدي علام. — القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٦م.
- المدارس العصورونية في بلاد الشام / صادق جودة. — عمان، ١٤٤٤ عالم الكتب، مج ٨، ج ١ (رب ١٤٠٧هـ).

- كتب تصدر قريباً :
- تعدّ هذه الأخبار الثقافية في فترات مختلفة، وأغلبها يكون قبل صدور العدد بشهر أو شهرين، وربما أكثر، إذا كان هناك فائدة من ذكر الخبر.
- ونشير هنا أن عنوان هذه الفقرة «كتب تصدر قريباً» يعدّ من هذا القبيل، وربما يكون بعض هذه الكتب قد نشر، والبعض الآخر مازال في طريقه للنشر.
- ولا يمكن تلافي هذه الملاحظة مادامت المجلة فصلية!
- يصدر قريباً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب الترجمة الانكليزية لمسرحية سعد الدين وهبة «كوبري التاموس» وقد قامت بترجمتها شارلوت الشيراوي.
- وتصدر أيضاً الترجمة الانكليزية لرواية يوسف القعيد «أخبار عزة العنيسي».
- وكذلك رواية عبدالرحمن فهمي «دموع رجل تافه» التي ترجمتها وقدمت لها ناهد نجيب.
- ومسرحية نضال عبدالصبور سوف تقوم بترجمتها نهاد صليحة.
- «مذكرات امرأة غير واقعية» هو عنوان الرواية المقبلة التي ستصدرها الرواية الفلسطينية سحر خليفة، المقبلة في الأرض المحتلة.
- يصدر عن دار ابن كثير في دمشق كتاب «تاريخ فنون الحديث النبوي» لمحمد عبدالعزيز الخولي، بتحقيق محمد الأرنؤوط، ويدير الدين قهوجي.
- يصدر أيضاً عن دار ابن كثير في دمشق وبيروت رسالة «تفسير النقايات الصالحات» للعلائي، بتحقيق علي أبو زيد، وحسن مروة.
- يصدر قريباً عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة «التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة للزبيدي، بتحقيق مصطفى حجازي...»
- ... وكتاب غريب الحديث، الجزء الثالث، بتحقيق حسين شرف.
- في جنيف انتهى الكاتب اللبناني فاروق البقالي من وضع اللمسات الأخيرة على روايته (زين العابدين) والتي ستصدر عن مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.
- بدأت الشاعرة والناقدة الفلسطينية سلمى الخضراء الجيوسي مؤحراً في ترجمة رواية الكاتب الراحل حمزة بوقري «سقيفة الصفاء» إلى الانكليزية. والرواية سبق أن نشرتها دار الرفاعي بالرياض.
- يصدر قريباً عن معهد المخطوطات العربية بالكويت كتاب «النكت في تفسير كتاب سيبويه» للأعلام الشنمري، بتحقيق زهير عبدالمحسن سلطان.
- يصدر قريباً عن مطبوعات بانوراما الخليج البحرينية كتابان جديداً: أحدهما بعنوان «أيام زمان»... والثاني بعنوان «حكايات شعبية».
- تصدر قريباً في الكويت وموسوعة العالم الإسلامي الميسرة وهي من إعداد موفق بني المرجة.
- تتضمن الموسوعة معلومات شاملة عن كل دولة من دول منظمة مؤتمر القمة الإسلامي، وهي باللغتين العربية والانكليزية.
- تجري الآن في لندن طباعة كتاب «حوار في الحزن الدافئ» لعبدالله جفري.
- كما يصدر من القاهرة ترجمة رواية «جزء من حسم» لعبد الله جفري، وذلك عن الهيئة المصرية للكتاب.
- يعكف ثمانون عالماً وخبيراً صينياً من المتخصصين بزهور الحدائق، على تأليف وإعداد موسوعة علمية حول الزهور في الصين. حيث سيتضمن التعريف بأكثر من (١٧٠٠) نوع من الزهور، من حيث أسمائها وتصنيفاتها العلمية، وتاريخ زراعتها، وصفاتها المميزة من النواحي البيئية والتشريبية. وقيمتها الجمالية والاقتصادية. ستضمن رسوماً وصوراً لأنواع من الزهور التي ستناولها الموسوعة.
- يجري العمل حالياً على إصدار كتب مرجعية عن الثقافة والحضارة الإسلامية في بعض الدول الأعضاء في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) وسيكون أول كتاب يصدر في هذا المجال عن بلدان غرب إفريقيا.
- تجري مفاوضات بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) والجمعية العلمية الملكية الموجودة مقرها بعمّان - الأردن، حول إعداد أربعة كتب في الموضوعات الآتية :
- ١ - الحاسب الالكتروني.
 - ٢ - نظرية المجال الواحد.
 - ٣ - الأسفار عبر الفضاء.
 - ٤ - الموجات الثلاثية الأبعاد.
- وقد تمّ وضع تفاصيل هذا الاتفاق في لقاءات بين المدير العام المساعد للعلوم بالمنظمة، ورئيس الجمعية العلمية الملكية وخبرائها. وتشارك المؤسسات في الإعداد لعقد حلقة دراسية حول دور البحث الجامعي في تنمية الدول الإسلامية.

محرم، صفر ١٤٠٧ هـ، أعمال مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول التي هي قيد الإنجاز وهي :
— دليل الأرشيف العثماني، بالعربية والانكليزية.
— فهرس موحد للدوريات المكتوبة بالأحرف العربية في مكتبات إستانبول.

— السيوف الإسلامية وصناعاتها، بالعربية والانكليزية.
— أبحاث الندوة العالمية حول المبادئ والأشكال والموضوعات المشتركة للفنون الإسلامية، باللغات الثلاث.
تراث الإسلام في فن الخط (البوم يستعرض تطور فن الخط على امتداد أربعة عشر قرناً، ويقع النص في مائة صفحة، ويضمّ صوراً لأكثر من مائتي لوحة خطية).
— الأبعاد الثقافية للتنمية في الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، بالانكليزية.
— بليوغرافيا الأعمال المنشورة حول المخطوطات العربية والتركية والفارسية الموجودة في مكتبات تركيا، بالانكليزية.

— سلسلة التاريخ الإسلامي (أول كتب السلسلة مجلدان عن تاريخ الأتراك المسلمين قبل الدولة العثمانية، والثاني عن التاريخ العثماني، وسينشران بالعربية والانكليزية، وتليهما دراسة أخرى حول تاريخ المناطق الإسلامية في إفريقيا وفي جنوب شرقي آسيا، وفي شبه القارة الهندية).

— كتالوج مفاتيح الكعبة، بالعربية والانكليزية.
— كتالوج أشتار الكعبة، بالعربية والانكليزية.

— الوثائق الخاصة بالمحمل (المحمل: كسوة كانت تقدم سنوياً إلى الكعبة الشريفة في احتفالات خاصة).

— فنون الترك وعماثرهم (ترجمة عربية لكتاب الدكتور أوقطاي أصلان آبا، بقلم أحمد محمد عيسى الخبير بالمركز).

— القسمان الثاني والثالث من البليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم.

— بليوغرافيا الكتب التركية المكتوبة بالحروف العربية والمطبوعة خارج إستانبول.

— الوثائق الخاصة بإصلاحات الحرمين الشريفين في الفترة من القرن السادس عشر إلى التاسع عشر.

— مجموعة ألبومات قصر بلدز (تضم عشرات الألوف من الصور الفوتوغرافية التاريخية من البلدان الإسلامية).

— الآثار الإسلامية في ألبانيا: تاريخها وأوصافها وتطور أحوالها، للدكتور مايكل كيل، بالانكليزية، وسينظر بعد في ترجمته إلى العربية.

ذكرت ذلك مجلة (الإسلام اليوم) في عددها الرابع، ١٤٠٦ هـ).

يصدر قريباً عن مكتبة دار العروبة بالكويت ست رسائل للإمام السيوطي هي:

— دفع التشنيع في مسألة التسميع.
— اللمعة في تحرير الركعة لإدراك الجمعة.
— جزء في صلاة الضحى.
— المصاييح في صلاة التراويح.
— تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأعياء.

وهي من تحقيق خالد عبد الكريم جمعة وعبد القادر أحمد عبد القادر.

أوردت مجلة (تراثنا) في عددها الخامس من سنتها الأولى ١٤٠٦ هـ قائمة بكتب تحت الطبع، أو أنها قيد التحقيق، منها:

— اختيار مصباح السالكين، لابن ميثم البحراني، وهو شرحه الوسيط على نهج البلاغة، لخصه من شرحه الكبير المسمى «مصباح السالكين». تحقيق محمد هادي الأميني، وسيصدر عن مؤسسة البحوث الإسلامية في مشهد.

— الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة، لمحمد الغروي. استخراج وشرح لـ (٢٠٢) مثل وحكمة من الأمثال والحكم الواردة خلال كلمات علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد رتب حسب الحروف الهجائية. وسيصدر عن مؤسسة نهج البلاغة — طهران — ويقع في أكثر من ستمائة صفحة.

— أعلام نهج البلاغة، شرح للنهج، لصدر الدين علي بن ناصر الحسيني السرخسي، يقوم بتحقيقه عبد الزهراء الخطيب.

— شرح نهج البلاغة، لابن العتايقي، يقع في ثلاثة مجلدات، يقوم بتحقيقه أسد مولوي.

— معارج نهج البلاغة، لظهير الدين البيهقي، يقوم بتحقيقه محمد تقي دانش بزوه، وسيصدر ضمن منشورات مكتبة آية الله المرعشي العامة في قم.

— عيون الحكم والمواعظ، وبصيرة المتعظ والواعظ، لابن الشرف الواسطي، فيه أكثر من ثلاثة عشر ألف مثل وحكمة لعلي رضي الله عنه، تقوم بتحقيقه مؤسسة نهج البلاغة في طهران.

— مجازات الآثار النبوية، للشرير رضي، يقوم بتحقيقه رضا الأستاذي، وسيصدر ضمن منشورات نهج البلاغة في طهران، وقد سبق أن طبع أكثر من مرة.

أوردت نشرة أخبار التراث العربي في عددها السابع والعشرين،

رسالة أجزائر الشقافية

محمد عيسى موسى

الأعمال العامة

التلفزيون الجزائري: واقع وآفاق / عبد الحميد حلفري — الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985 - 236 ص؛ 24 سم.

يقدم الكاتب دراسة سوسولوجية تحليلية لبرامج التلفزيون من سنة 1976 إلى 1978. اعتمد المؤلف على جمع البيانات وتصنيفها ثم تحليلها، كما وضع استبياناً درس فيه اتجاهات السكان من خلال عينة ممثلة لكل فئات المجتمع الجزائري، اختارها من مدينة وهران حيث يقيم الباحث. وتقع الدراسة في أربعة أبواب هي :

الباب الأول : لمحات تاريخية.

الباب الثاني : المنجزات الكبرى للتلفزيون في الجزائر المستقلة.

الباب الثالث : واقع الإنتاج التلفزيوني.

الباب الرابع : معوقات تطور التلفزيون الجزائري وآفاق مستقبله.

الخط العربي وآفاق تطوره / خالد فطيش — الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986 - 347 ص؛ 22 سم.

حاول باحثون كثيرون اقتراح طرق جديدة لكتابة الخط العربي. وفي هذا الكتاب آخر تلك المحاولات، قدم فيها صاحبه خطة جديدة، اعتمدت على أشكال استوحاها من آثار الكتابات العربية القديمة من أجل مرونة أكثر، ولتستجيب حسب رأيه لشروط الطباعة الجديدة التي تلحاً إلى استعمال الإعلام الآلي. ويقع الكتاب في خمسة فصول: في الأول لمحة تاريخية، وفي الثاني خصائص الخط العربي، ودرس في الفصل الثالث تطور الحروف العربية واشتقاق الحروف المطبعية، وتناول الفصلان الأخيران بعض الجوانب العملية لتلك الخطة. علم الإعلام والسياسات الإعلامية في العالم الثالث / الزهير سيف الإسلام — ط 2 — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986 — 127 ص؛ 24 سم.

شارك المؤلف في عدة مؤتمرات وملتقيات عربية ودولية خاصة بالإعلام والسياسات الإعلامية فجمع مساهماته في تلك الملتقيات في كتاب يحمل عنواناً مشتركاً للموضوعات التالية :

علم الإعلام في المنطقة العربية.

التكوين العلمي للإنسان شرط أساسي لكل تنمية.

خريطة أجهزة الإعلام في الوطن العربي.

المناهج المقررة.

تأملات في السياسة الإعلامية في العالم الثالث.

التعاون العربي الإفريقي في مجال التدريب المهني الإعلامي.

مشروع تمهيدي لبعض المشاريع القابلة للتنفيذ.

فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن التاسع عشر / الزهير سيف الإسلام — ط 2 — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986 — 71 ص؛ 24 سم.

لا يعبر العنوان عن مضمون الكتاب، هو في الأصل مقالات عديدة نشرها كاتبان في جريدة «المبشر» سنة 1852 وصفا فيها رحلتها إلى فرنسا حين دعيا للمشاركة في حفل اعتلاء نابليون عرش فرنسا سنة 1852. ويهدف جامع المقالات من وراء نشرها إلى تقديم نموذج للكتابة الصحفية في بداية عهدها بالجزائر في القرن التاسع عشر.

منهجية البحث العلمي عند المسلمين / غازي عنابة — قسنطينة: دار البحث: 1985 - 252 ص؛ 22 سم.

أراد المؤلف توضيح الرابطة المتينة الموجودة بين العلم والدين، واستعرض الأدلة الدينية التي تدعو إلى العلم وتدعمه، وتناول في الباب الأول والثاني الأفكار الأساسية المتعلقة بالمنهجية في البحث العلمي عند المسلمين، وبين عدم تعارضها مع الشريعة الإسلامية، وكون الدين الإسلامي يحث على العلم والتعلم. أما الباب الثالث فقد خصصه المؤلف للحديث عن المكتبة ودورها في الإسلام كالتالي:

الباب الثالث : المكتبة في الإسلام

الفصل الأول : نشأة المكتبة في الإسلام

الفصل الثاني : أقسام المكتبة في الإسلام.

الفصل الثالث : نظام المكتبة في الإسلام

الفصل الرابع : أشهر المكتبات في الإسلام :

المبحث الأول : المكتبات الإسلامية القديمة.

المبحث الثاني : المكتبات الإسلامية الحديثة في البلدان العربية.

المبحث الثالث : المكتبات الإسلامية الحديثة في البلدان الإسلامية.

المبحث الرابع : المكتبات التي تضم مخطوطات إسلامية في البلدان غير

الفصل الأول :	مدخل عام
الفصل الثاني :	الجماعة
الفصل الثالث :	التنشئة الاجتماعية
الفصل الرابع :	القيادة
الفصل الخامس :	مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي
الفصل السادس :	العلاقات البشرية والتفاعل الاجتماعي
الفصل السابع :	التغير الاجتماعي
الفصل الثامن :	الحرب النفسية
الفصل التاسع :	بعض مجالات علم النفس الاجتماعي
الفصل العاشر :	الأمراض الاجتماعية

العلوم الاجتماعية

إجراءات الحبس الاحتياطي والإفراج المؤقت /عبدالعزیز سعد . —
الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985 - 228 ص؛ 24 سم.

استخرج المؤلف من قانون الإجراءات الجزائية المواد 109 إلى 137 التي تحدد إجراءات الحبس الاحتياطي والإفراج المؤقت وتناولها بالدرس والتحليل. فتحدث في البداية عن القواعد الأساسية التي تضمنتها مواد قانون الإجراءات الجزائية الجزائي، ثم عالج مسألة حبس الشخص المتهم حبساً احتياطياً، وكذلك الإفراج عنه مؤقتاً، تلقائياً أو بناء على طلبه. وينقسم البحث إلى قسمين متميزين.خصص الأول للحديث عن قواعد وشرط الأمر بالحبس الاحتياطي، وينقسم عشرة فصول: تناول فيها بالخصوص الجهات التي لها سلطة إصدار الأمر بالحبس الاحتياطي والحالات التي لا يجوز فيها الأمر به أو يتوقف على شرط، كما تناول أيضاً قواعد تمديد الأمر بالحبس وإجراءات الطعن فيه. ويخصص المؤلف الجزء الثاني للحديث عن القواعد والشروط المتعلقة بالإفراج المؤقت وهو يضم ثمانية فصول: تناول فيها بصفة خاصة طلب الإفراج من حيث تقديمه وشروط قبوله ومن حيث الجهات القضائية التي لها سلطة الفصل فيه، ومن حيث آجال الفصل فيه وآثار ذلك، كما تناول فيها حالات الإفراج عن المتهم المحبوس بقوة القانون والإفراج عن المتهم الأجنبي مقابل كفالة مالية، وأخيراً عن الإفراج المؤقت في قواعد القضاء المتخصص والقضاء الخاص والقوانين الخاصة.

الأحكام القضائية وصياغتها الفنية: إعدادها، تسيبها، عيوبها والترحيل بين الأدلة /يحيى بكوش. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984 - 129 ص؛ 24 سم.

يهدف الكاتب إلى توضيح الجوانب الخفية التي تطن في أحكام القضاة في الشكل أو في الموضوع من أجل تجنبها، مستلهماً في ذلك أسلوب إصدار القضاة المسلمين لأحكامهم وطرق الترحيل عندهم بين الأدلة المتعارضة، ويقع الكتاب في ستة فصول هي :

- ١ - إعداد الحكم
- ٢ - تسيب الحكم

الإسلامية.	الفصل الخامس :	الأهداف والفوائد العامة للمكتبة الإسلامية :
المبحث الأول :	الأهداف التربوية.	
المبحث الثاني :	الأهداف الاجتماعية.	
المبحث الثالث :	الأهداف العلمية.	
المبحث الرابع :	الأهداف الحضارية.	
أما الباب الرابع ففيه تعريف ببعض المصادر وهي أنواع ثلاثة:		
الفصل الأول :	مراجع التفسير	
الفصل الثاني :	مراجع الحديث.	
الفصل الثالث :	مراجع الفقه.	

الدين وعلم النفس

الاجتهاد الديني المعاصر: قضايا وآفاق /أبو المجد أحمد. — قسنطينة:
دار البعث، 1985 - 185 ص؛ 22 سم.

يعد الكتاب في مجمله دعوة جادة للمسلمين إلى الاجتهاد. طرح المؤلف عدة مسائل معاصرة، من ذلك ماعرضه الملتقى السابع عشر للفكر الاسلامي المنعقد في مدينة قسنطينة في شوال 1403 حين درس العلماء فيه الاجتهاد الديني وأهميته وشروطه ومنهجيته ومجالاته ووسائل تحقيقه. وصدرت عن الملتقى توصيات عددها المؤلف وناقشها. أما المسائل التي اختارها محوراً لدراسته فهي

- الفوائد المترتبة عن الربا
- عقود التأمين وأنواعه.
- تأجير الأرض الزراعية
- تنظيم النسل.
- الحكم والشورى
- أوائل الشهور القمرية بين الرؤية المجردة والحساب الفلكي.
- منى وذبائح الهدي.

محاضرات في علم النفس الاجتماعي /محيي الدين مختار. — الجزائر:
ديوان المطبوعات الجامعية، [1985]. — 328 ص؛ 22 سم.

الكتاب عبارة عن مجموعة من المحاضرات للمؤلف في علم النفس الاجتماعي عرفه في المقدمة: وهو الدراسة العلمية لمظاهر سلوك الفرد وخبرته من ناحية تشكيلها بصورة مباشرة أو غير مباشرة خلال المواقف الاجتماعية، ونظراً لوقوف هذا العلم في موضعه على الحدود بين علم النفس من ناحية وبين علم الاجتماع من ناحية أخرى، ولأنه من جهة النظر الاجتماعية قام ونما نتيجة لجهود علماء النفس وعلماء الاجتماع معاً، فقد ظل التأليف فيه إلى وقت قريب يكشف عن تباين: أحدهما تسيطر عليه النزعة الأساسية لعلوم الاجتماع، والآخر تسيطر عليه النظرة الأساسية لعلم النفس. لكن مع تقدم البحوث التجريبية وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية أخذت شخصية العلم المستقلة تفرض نفسها من خلال المفاهيم التي يستخدمها بوجه خاص. ويقع الكتاب في عشرة فصول هي:

٣ — بين الواقع والقانون أو دور القاضي وسلطة المجلس الأعلى

٤ — نظرية البطان.

٥ — الصياغة الفنية للحكم

٦ — الترجيح بين البينات.

تقرير المصير السياسي للشعوب في القانون الدولي العام المعاصر / عمر إسماعيل سعد الله. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986. — 435 ص، 24 سم.

المؤلف هو أستاذ القانون في معهد العلوم القانونية والإدارية — جامعة الجزائر. تقع دراسته في فصل تمهيدي وباين وخاتمة. خصص الفصل التمهيدي لبيان كيفية ظهور تقرير المصير وتطوره التاريخي، وأبرز فيه بصورة خاصة فكرة تقرير المصير في ظل الثورتين الأمريكية والفرنسية، وبعد ذلك خلال القرن التاسع عشر وفي الحرب العالمية الأولى ثم في ميثاق الأطلسي.

أما الباب الأول فهو خاص بمهاية تقرير المصير السياسي، وفيه بين المؤلف كيفية دمج تقرير المصير ضمن ميثاق الأمم المتحدة، وأوضح مفهومه ومضمون المادتين الأولى والخامسة والخمسين من الميثاق، والتناقض الحاصل في نصوص الميثاق بشأن تقرير المصير، وتناول الأساس القانوني لقدرة الأمم المتحدة على تعميق وتطوير مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، فحصره في ثلاثة أمور : الأساس الاتفاقي (ميثاق الأمم المتحدة واتفاقيتا حقوق الإنسان). وأساس الهيئات (قرارات منظمة الأمم المتحدة). وأساس القضاء.

أما الباب الثاني فتناول دراسة ممارسة تقرير المصير السياسي، وقد تكلم فيه عن العقبات القانونية والبنوية المتعلقة بممارسة تقرير المصير والتي برزت خاصة إبان عرض القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة أثناء حرب التحرير.

الجرممة التأديبية للموظف العام في الجزائر / أحمد بو ضياف. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986. — 126 ص، 24 سم.

يقع موضوع الكتاب في جزأين، تناول في الأول أركان المسؤولية التأديبية، وبحث الثاني في السلطة التأديبية. وتفرع الجزء الأول إلى ثلاثة أبواب. في الأول ركن الخطأ، وفي الثاني الموظف العام، وفي الأخير علاقة السببية. أما الجزء الثاني ففيه خمسة أبواب هي:

الباب الأول : السلطة المختصة بتأديب العاملين في فرنسا

الباب الثاني : الاتحاد السوفييتي.

الباب الثالث : الجمهورية العربية المصرية

الباب الرابع : ليبيا والمغرب.

الباب الخامس : الجزائر.

النزعة الجماعية في الفقه الإسلامي وأثرها في حق الملكية / محمد وحيد الدين سوار. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986. — 174 ص، 24 سم.

تتناول الدراسة موقف الفقه الإسلامي بين الفرد والجماعة في مواجهة حق الملكية. بدأها المؤلف ببيان مظاهر حماية الفقه الإسلامي للفرد وحمايته للجماعة، ثم تحدث عن القيود الواردة على حق الملكية وهي نوعان: قيود ترد على حرية التملك وقيود ترد على سلطات المالك.

وتظهر القيود الأخيرة في صور ثلاث :

— قيود على سلطة المالك في استعمال ملكه.

— وقيود ترد على سلطة المالك في استغلال ملكه.

— وقيود ترد على سلطة المالك في التصرف في ملكه.

وتناول القيود الأولى التي ترد على سلطة المالك في استعمال ملكه، فبحث في نظرية التعسف في استعمال الحق في الفقه الإسلامي بين أنصارها وخصومها. ثم عالج القيود التي ترد على سلطة المالك في التصرف في ملكه، وهي تظهر في صورتين:

— قيود ترد على سلطة المالك في التصرف القانوني في ملكه.

— وقيود ترد على سلطة المالك في التصرف المادي في ملكه.

أما القيود الواردة في سلطة المالك في التصرف القانوني فتقسم في دورها إلى نوعين:

— قيود سلبية تمنع المالك من التصرف من ملكه.

— وقيود إيجابية تلزم المالك بالتصرف في ملكه.

الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحريين: 1919 — 1939 / عبدالمعبد زوزو. — ط. 2. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985. — 270 ص، 24 سم.

عنوان الكتاب في طبعته الأولى هو : «دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحريين» تناول المؤلف فيه بالدراسة والتحليل واقع الحركة الوطنية الجزائرية خارج حدودها في خمسة فصول وملاحق، وكان الفصل الأول مدخلا بين فيه تاريخ الهجرة الجزائرية، وخصص الفصل الثاني للحديث عن الأظوار التي مرت بها الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا، أما الفصل الثالث فكان خاصاً بالتنظيم الإداري للحركة الوطنية، واستعرض المؤلف في الفصل الرابع نشاط الحركة وعلاقتها بالحركات السياسية الأخرى، وتناول بالتحليل في الفصل الأخير المناورات والعراقل الإدارية التي كان يلجأ إليها الاستعمار بغية عزل الحركة.

الوجيز في نظرية القانون في القانون الوضعي الجزائري / محمد حسين. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986. — 198 ص، 24 سم.

تشمل هذه الدراسة نظرية القانون التي تعني التعريف بالقانون وأقسامه وأنواع القواعد القانونية ومصادر القانون والمذاهب المختلفة في ماهيته أو طبيعته. وقد اعتمد المؤلف في دراسته على أسلوب المقارنة بين القانون الوضعي الجزائري والقانون المصري والفرنسي، وكذلك الفقه الإسلامي باعتباره مصدراً رسمياً وتاريخياً للقوانين الوضعية. وتقع الدراسة في أربعة فصول ومقدمة :

المقدمة : تعريف القانون وصلته بالحق.

الفصل الأول : أقسام القواعد القانونية وفروع القانون المختلفة من حيث موضوعها ومن حيث قوتها.

الفصل الثاني : مصادر القانون وماهيته.

الفصل الثالث : تفسير القانون.

الفصل الرابع : نطاق سريان التشريع في المكان والزمان.

وإتماماً للفائدة أرفق المؤلف قائمة بالمصطلحات القانونية بالعربية والفرنسية (ص 123 - 187) وهي مطابقة لما أورده المشرع الجزائري وشاملة لمصطلحات نظريات القانون

موضوع الكتاب.

الآداب

تطور النثر الجزائري الحديث : 1830 - 1974 / عبدالله ركيبي. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، 269 ص، 24 سم.

عرض الكاتب الأشكال الأدبية التقليدية في النثر الجزائري وبين تطورها بعد أن طرأت عوامل جديدة أثرت في الأدب وفي الحياة بوجه عام، وتحدث عن اللغة وعلاقتها بذلك التطور، ثم استعرض الأشكال النثرية الجديدة، وكان للصحافة دور كبير في ظهورها وانتشارها، وساعدت مؤثرات أخرى على تطورها تناولها بالتفصيل. ويقع الكتاب في باين وفصول عديدة هي كالتالي:

الباب الأول : أشكال نظرية تقليدية وهو أربعة فصول :

الفصل الأول : الخطب والرسائل

الفصل الثاني : أدب الرحلات.

الفصل الثالث : المقامات والمناظرات

الفصل الرابع : القصة الشعبية.

الباب الثاني : أشكال نظرية جديدة وهو خمسة فصول :

الفصل الأول : المقال الأدبي

الفصل الثاني : القصة القصيرة.

الفصل الثالث : الرواية العربية

الفصل الرابع : المسرحية.

الفصل الخامس : النقد الأدبي.

الثورة الجزائرية في الشعر العراقي / عثمان سعدي. — ط. 2. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985. — 2 ج (966 ص)، 24 سم.

كان المؤلف سفيراً للجزائر في العراق من سنة 1971 إلى 1974 فعمل في هذه الفترة على وضع ديوان جمع فيه الشعر العراقي في الثورة الجزائرية، فاستطاع أن يحصل على مائتين وخمسين وخمسين قصيدة لأكثر من مائة شاعر موزعين على القطر العراقي كله، منهم شعراء معروفون مثل الجواهري والسياب والبياتي ونازك الملائكة، ومنهم من لم يكن معروفاً ولم تشر له قصيدة واحدة.

اعتنى المؤلف بإنتاج كل الشعراء، وجه استيعاباً لكل واحد منهم، استعان بالمعلومات التي تحصل عليها لوضع ترجمة موجزة عن الشاعر قبل ذكر أشعاره، وخلت أسماء قليلة من التعريف لعدم توفر المعلومات عنهم لدى المؤلف. وقد رتب الديوان هجائياً بأسماء الشعراء بدأه بقصيدة للشاعرة آمال الزهاوي، وانتهى الديوان بشعر للدكتور يوسف عز الدين. مهد المؤلف لديوان الشعر العراقي في الثورة الجزائرية بمقدمة درس فيها موضوعات الشعر العراقي في الثورة الجزائرية من ذلك:

١ — قوة الثورة وصلابة عودها

٢ — وصف بطولات الثوار

٣ — أمجاد جيش التحرير ومعاركه

٤ — ثورة الجزائر أمل العروبة ومثل الإنسانية.

٥ — جميلة ونضال الثورة الجزائرية

٦ — فرنسبا وحلفاؤها كما صورها الشعراء العراقيون.

٧ — فرحة إعلان الجمهورية وتحقيق الاستقلال

٨ — الرمزية في شعر ما قبل ثورة تموز العراقية.

حركة الشعر الحر في الجزائر / شلتاغ عبود شراد. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985. — 187 ص، 24 سم.

اهتم المؤلف في دراسته بالفترة الممتدة بين 1954 و 1974 وهي المدة التي شهدت نمو ذلك النوع من الشعر في الجزائر، ويقع البحث في خمسة فصول. جعل من الأول والثاني مدخلاً له، تناول في البداية الحياة العامة في الجزائر قبل ظهور الشعر الحر، ثم تعرض في الفصل الثاني لحركة الشعر الحر في الأدب العربي عموماً. أما الفصول الثلاثة الأخرى فخاصة بموضوع الكتاب، درس في البداية أوليات حركة الشعر الحر في الجزائر والظروف التي شهدت ظهوره والأسباب التي جعلته يتخلف عن الركب، ودرس الفصل الرابع المضمون، أما الفصل الأخير فاهتم بالقضايا الفنية في مجالات اللغة والموسيقى والصورة والرمز.

الشخصية في الرواية الجزائرية: 1970 - 1983 / بشير بوجرة محمد. — الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986. — 213 ص، 22 سم.

يستخلص المؤلف النتيجة من دراسته المطولة للشخصية ومعالها في أدب الرواية الجزائرية بقوله: «شهدت الساحة الجزائرية تحولات خطيرة بعد الاستقلال، تبعتها بالضرورة إبداعات أدبية في بناء الظواهر الفكرية قصد اكتمال اللوحة الفنية. ومن أهم وأخطر هذه الإبداعات الفنية الرواية التي كان لها الفضل الأكبر في توضيح العلاقة القوية بين الفنان وواقعه من جهة، وبينها وبين الظواهر الفكرية المستجدة من جهة أخرى. كما أن للرواية الفضل في إغناء خزينتنا الأدبية بنماذج روائية كانت في أغلب الأوقات نسخة طبق الأصل للإنسان العربي في الجزائر والذي عانى من ويلات الاستعمار وجبروته، في نفس الوقت الذي مازال يبحث عن أقرب منفذ يوصله إلى العوالم الحضارية المختلفة، ولهذا السبب خلدت الرواية الجزائرية شخصيات متنوعة ومختلفة الأهواء والاتجاهات، تماماً كما حدث مع هذا الإنسان وموقفه من التيارات الفكرية والحضارية المختلفة التي بدأت تحتاج كيانه بعد الاستقلال، وبالذات بعد أن شهدت الساحة الوطنية تغيرات جذرية في كل المجالات. لذلك كانت هناك رواية موعلة في الحداثة، وأخرى غارقة في التقليد والمحافظة، وثالثة معتدلة، ورابعة مثقلة بالسلوك السليبي. لكن ذلك لم يمنع الروائي من أن يرسم بدقة المنحنيات والاتواءات النفسية التي كان يعيشها الفرد الجزائري مثقلة في نماذج رواياته».

مدخل إلى الشعر الاسباني المعاصر: دراسات / عبدالله حمادي. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985. — 331 ص، 24 سم.

جمع المؤلف بين الدراسة التحليلية والعمل التوثيقي للشعر الاسباني المعاصر. خصص دراسته في الفصل الأول للشاعر الاسباني انطونيو ماتشادو (1875 - 1939) استعرض في البداية مراحل حياته ثم اتبعها بدراسة فنية لشعره، وأتى في الأخير بنماذج من أشعاره مترجمة إلى العربية، واتباع المنهجية نفسها مع الشعراء الآخرين في بقية الفصول، فاهتم بالشاعر غارسيا لوركا وتوقف عنده طويلاً، وكان نصيبه ثلاثة فصول من فصول الكتاب الثمانية، وألقى بعض الضوء على قاتله بعد ظهور معلومات حديثة كشفها كتاب جديد صدر سنة 1975 عنوانه: «اغتيال غارسيا لوركا: كل الحقيقة» ودرس بعد ذلك حياة وآثار شاعرين كبيرين هما دوفائيل ألبرتي وبشبي الكسندري، وأنهى الكتاب بجولة في الشعر الأندلسي اختار لها 13 شاعراً ترجم لحياتهم، وجاء بنماذج من أشعارهم مترجمة إلى العربية والشعراء هم :

١ — انطونيو ارزندت

٤٠ م/محمد البشير - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥ - ١٧٣ ص، ٢٤ سم.

يحتوي الكتاب على خمسة فصول، تناول في الفصل الأول بعض المشاكل السياسية للممالك المغربية القديمة التي لها علاقة بالصراع الروماني - القرطاجي، وهي المشاكل التي سجلت مظهراً لبداية النفوذ الروماني في بلاد المغرب، كما أبرزت وجهاً من أوجه التأثير الخارجي الذي حال دون تحقيق الوفاق السياسي بين المغاربة. أما الفصل الثاني ففيه وصف للاحتلال الروماني لبلاد المغرب وما اتصفت به سياسة الاحتلال من بطء وتدرج. ويحتوي الفصل الثالث على تحليل السياسة الإدارية الرومانية في بلاد المغرب مع وصف لوضعية المغاربة الاجتماعية ضمن القوانين الرومانية، وتناول الفصل الرابع الناحية الاقتصادية من سياسة الرومنة مركزاً على الفلاحة ووضعية الأرض وأساليب الإنتاج قبل الاحتلال الروماني، ثم الإجراءات الأولية التي اتخذها الرومان بعد الاحتلال من أجل السيطرة على الأرض واستغلالها لصالح الاقتصاد الروماني. أما الجانب البشري والاجتماعي لسياسة الرومنة فقد أفرد له المؤلف الفصل الخامس وهو الأخير، وركز فيه على سياسة الاستيطان الروماني في بلاد المغرب متتبعا مراحلها وآثارها الاجتماعية والاقتصادية.

الاستعمار الفرنسي/محمد حسنين - ط. 4 - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986 - 567 ص، 24 سم.

نشرت الطبعة الثلاث الأولى على التوالي في مصر في السنوات: 1960، 1961، 1962 وظهرت الطبعة الأولى بعنوان: الاتحاد الفرنسي والجماعة الفرنسية وفرنسا فيما وراء البحار. وعنوان الطبعة الثانية هو: الاستعمار الفرنسي من القرن السادس عشر حتى عهد ديغول والجمهورية الخامسة. أما موضوع الكتاب فتجده العناصر الأساسية التالية المتكونة من سبعة أبواب :

- الباب الأول : السياسة الاستعمارية الفرنسية.
 - الباب الثاني : أقطار ما وراء البحار.
 - الباب الثالث : أجهزة الاتحاد السابق والجماعة الحالية.
 - الباب الرابع : أنظمة الحكم في أقطار ما وراء البحار.
 - الباب الخامس : الشخصية القانونية لأقطار ما وراء البحار.
 - الباب السادس : المركز القانوني للسكان في أقطار ما وراء البحار.
 - الباب السابع : التكيف القانوني للاتحاد الفرنسي السابق والجماعة الحالية.
- ثورة الأوراس سنة 1979 /عبد الحميد زوزو - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986 - 567 ص، 22 سم.

يمكن أن تعد ثورة الأوراس هذه التي وقعت في القرن التاسع عشر إنذاراً للفرنسيين بثورة الأوراس الثانية في القرن العشرين التي اندلعت بعد 75 سنة من سابقتها. وفي هذا الكتاب تحليل علمي مرفق بمجموعة كبيرة من الوثائق ألحقها المؤلف بالكتاب وردت الاعتبار لثورة دامت شهراً تزعمها محمد بن عبد الرحمن كان سببها اعتراض الاستعمار الفرنسي على الزعامة الدينية التي كان يتمتع بها، وقد دفعته تربيته الدينية - وليس التعصب الديني حسب ادعاء المؤرخين الفرنسيين - إلى دعم صفوف المسلمين وجمع كلمتهم.

وقد اهتم المؤلف من خلال قراءته للوثائق التي جمعها إلى استجلاء الحقيقة التي كانت وراء ثورة الأوراس وهي في رأيه دوافع دينية، فالعنصر الديني هو المحرك الأساسي الذي اعتمد له لجمع الصفوف.

٢ - آنخيل غارسيا لويث.

٣ - فرنلندو كينيونيس

٤ - فيسوس مونطور أوبريرو.

٥ - خوليو بيليث

٦ - خوزي هيريديا مايا.

٧ - روفائيل موتيسينوس

٨ - الفونسو كافاليس.

٩ - خوزي رامون ريبول

١٠ - مانويل ريوس رويث.

١١ - بابلو غارسيا باينا

١٢ - آنخيل بيرينفير كاستيلاري.

١٣ - خوزي مانويل كالميرو بونالد.

نوفمبر: الصوت والصدى/محمد الأخضر عبدالقادر الساتحي -

الجزائر: وزارة الثقافة والسياحة، 1985 - 181 ص، 20 سم.

في هذا الكتاب صورة خاطفة عن الثورة الجزائرية كما سجلها الشعر العربي، أراد المؤلف بها إبراز الثورة الجزائرية في الشعر وتحليل وجهة نظر الشعراء العرب من خلال أشعارهم حسب المحاور التالية :

١ - الانطلاقة

٢ - التعذيب والموقف.

٣ - في السجن

٤ - مع اللاجئين.

٥ - في ميدان الشرف

٦ - من بين الروائع.

٧ - فرقة الاستقلال ومعطيات الحرية.

التاريخ والتراجم

ابن خلدون: ٧٣٢ - ٨٠٨ هـ/البخاري حمادة - الجزائر: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٥ - ١٤٦ ص، ٢٢ سم - (الموسوعة التاريخية للشباب؛ أعلام الثقافة والعلوم)

هذا كتاب جديد آخر عن ابن خلدون، ولكنه لم يتناوله من جانب معين وإنما أراد لكتابة أن يكون شاملاً. أو هو جولة سريعة في حياة ابن خلدون الطويلة. تحدث في البداية عن أسرته ومولده ونشأته وتابع قلبه في البلاد بعد ذلك، في المغرب والأندلس أولاً، ثم في المشرق ثانياً، وخاصة في مصر حيث استقر طويلاً إلى أن مات فيها سنة ٨٠٨ هـ. خصص المؤلف الجزء الأكبر من الكتاب للحديث عن آثار ابن خلدون خاصة منها المقدمة، واستعرض آراءه في علم العمران كما يسميه، وفسر المفهوم الخلدوني للبداءة والحضارة ولدورها في الاجتماع البشري، وتوقف طويلاً عند رأي ابن خلدون في العرب والحضارة، وفي قضايا أخرى من مقدمة ابن خلدون، وانتهى ببيان مكانته في الفكر الإنساني.

الاحتلال الروماني لبلاد المغرب: سياسة الرومنة ١٤٦ ق م -

وانتهى إلى القول: أن ثورة سنة 1879 كانت تعبيراً عن ضيق الناس بالسيطرة الاستعمارية وتسلسلها على جميع مناحي حياتهم في وقت كانت الظروف الاقتصادية قد ساعدت على خلق استعداد لها. وما أن امتدت يد السلطة للمساس بحريتهم الدينية حتى وجدوا أنفسهم تلقائياً في جو الثورة تحت لواء الطريقة الرحمانية التي تجدد نشاطها الكفاحي في شخص مقدمها محمد بن عبدالرحمن بهدف وضع حد لتلك السيطرة مهما كانت النتائج.

ثورة المقراني في حديث مع الأولاد/الزبير سيف الإسلام. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985. — 87 ص؛ 24 سم.

يدرس الكتاب إحدى الثورات المهمة التي وقعت في الجزائر في القرن التاسع عشر ضد الوجود الفرنسي في الجزائر، وهي الثورة التي قادها الشيخ محمد المقراني الذي أعلن الجهاد المقدس في شهر مارس 1871 في كامل الشرق الجزائري، وسارت جموع الثائرين من المناطق الممتدة من بجاية على ساحل البحر شمالاً إلى برج بوعريش جنوباً ثم إلى ضواحي مدينة الجزائر غرباً، ودامت الثورة ستة أشهر، ولم يستطع الفرنسيون مواجهتها إلا بعد تعزيز صفوفهم بالجيش الذي انسحب من ألمانيا بعد هزيمته هناك في السنة نفسها. وفي معركة «البويرة» الكبيرة استشهد المقراني وانهزم جيشه بعد ثبات عجيب واستمرت المقاومة بعد ذلك في الجبال زمناً طويلاً.

الجزائر وأوروبا: 1830 - 1930/جون بابتست وولف؛ ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986. — 508 ص؛ 24 سم.

نشر الكتاب في الولايات المتحدة لأول مرة سنة 1979 عنوانه: «ساحل شمال إفريقيا: الجزائر تحت الأتراك 1500 - 1830». نقله إلى العربية الدكتور سعد الله الذي وصف الكتاب بقوله: «وجدت في هذا الكتاب أموراً تثير القراءة وأخرى تصدم النفس وأخرى تزعزع الرأي السائد ولكن التاريخ الحقيقي هو ذلك كله، والكتاب الذي لا يجعلك تعيد النظر في معاركك ولا يحرك شعر رأسك ولا يتحدى عقلك أو عاطفتك فلسة المهملات به أولى، وقد وجدت كتاب وولف عن الجزائر في العهد العثماني يتحدى الجزائريين في أكثر من موضع، وهو لذلك جدير في نظري بالقراءة والتمعن، ومن أجل ذلك أيضاً عزمت على ترجمته إلى العربية ليتنفع به القراء الراغبون في معرفة دور الجزائر في التاريخ سواء كانوا هم طلبة الجامعات أو القراء العرب على العموم.

يقع الكتاب في ستة عشر فصلاً هي :

الفصل الأول: استيلاء الأتراك على الجزائر — **الفصل الثاني:** خير الدين ضد شارل الخامس — **الفصل الثالث:** الحرب بين الدولتين العثمانية والاسبانية — **الفصل الرابع:** حكومة إيالة الجزائر: حكم البايلاز بايات في القرن السادس عشر — **الفصل الخامس:** حكومة الإيالة: تجربة القرن السابع عشر — **الفصل السادس:** الجزائر: الوضع العام والسكان والمجتمع — **الفصل السابع:** رياس البحر — **الفصل الثامن:** الأوقاف — **الفصل التاسع:** الإيالة الجزائرية وأوروبا: المرحلة الأولى 1600 - 1630 - **الفصل الحادي عشر:** الإيالة الجزائرية وأوروبا: 1660 - — **الفصل الثاني عشر:** الحروب العظمى: 1688 - 1714 **الفصل الثالث عشر:** القرن الثامن عشر، حكومة الداوي — **الفصل الرابع عشر:** القرن الثامن عشر، الجزائر واسبانيا — **الفصل الخامس عشر:** القرن الثامن عشر، بقية أوروبا المسيحية والجزائر — **الفصل السادس عشر:** نهاية الإيالة.

حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي/محمد الطيب عقاب. — الجزائر: وزارة الثقافة، ١٩٨٥. — ٨٥ ص؛ ٢٢ سم. — (الموسوعة التاريخية للشباب: أعلام الثقافة والعلوم).

اسمه حمدان بن عثمان خوجة، ولد في الجزائر من أب تركي وأم جزائرية في حدود سنة ١١٨٩ هـ/١٧٧٥م شغل والده مناصب سامية في الدولة الجزائرية، وكان عالماً من علماء الشريعة الإسلامية، وفي كنفه نشأ ابنه حمدان وحفظ على يديه القرآن الكريم ومبادئ العلوم، ثم أرسله إلى الآستان وعمره خمسة عشر سنة، وعاد منها وقد تجاوز الثلاثين بعد أن اكتمل علمه. وزادت ثقافته تمكناً بعد ذلك بالرحلات المتعددة التي قام بها إلى البلاد العربية الإسلامية وإلى بلدان أجنبية كاسبانيا وإيطاليا وفرنسا وإنجلترا دفعه إلى ذلك حرصه على اكتساب التجارب من الأمم المختلفة. وقد حوّلته تلك الرحلات من أسنّاذ في الشريعة الإسلامية إلى تاجر كبير، وساعده على ذلك مركزه الحكومي واتصاله ببلدان أوروبية مختلفة.

يستعرض الكاتب جانباً من نشاط حمدان خوجة الثقافي والسياسي خاصة بعد استيلاء الفرنسيين على الجزائر، وقد شهد تلك الأحداث وكان من ضحايا الغزو، فقاوم الاستعمار بقلمه وترك مذكرات ووثائق تشهد على دوره في تلك الأحداث ألحقها المؤلف بالكتاب وهي مجموع ١٥ وثيقة.

حمود رمضان/صالح خرفي. — الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٥. — ١٣٨ ص؛ ٢٠ سم. — (سلسلة الأدب الجزائري الحديث؛ ٣).

من هو حمود رمضان؟ يجيب المؤلف «اسمه رمضان أبوه سليمان ولقبه حمود. ولد في جنوب الجزائر في العقد الأول من القرن العشرين ومات وعمره ثلاث وعشرون سنة (١٩٠٦ — ١٩٢٩) شاعر لم يحمل أكثر من الشهادة الابتدائية ولم يزد عمره الإنتاجي على ثلاث سنوات، ترك بين أيدينا ما يقرب من ثلاثين قصيدة وكتاباً سماه «بذور الحياة» ومجموعة مقالات نقدية نشرها في مجلة الشهاب. وقصة عنوانها «الفتى» نشرها عام ١٩٢٩م السنة التي توفي فيها.

شاعر ثار على القديم ونادى بالتححر من الوزن والقافية من خمسين عاماً ورأى فيها أغلالاً حديدية لانطلاق الشعر، انتقد شوقي فقال: إنه لم يأت بجديد، شوقي في الطبقة الأولى من الفحول البائدة، شوقي أقال عثرة الشعر ولكنه لم يصف إليه جديداً. إن الشرق وهو يئن تحت نير الاستعمار في حاجة إلى شعراء يرشدونه إلى الحرية لا في حاجة إلى واصفي البالات ومجالس اللهور.

شاعر تبرا من السياسة ولكنه كان سياسياً وطنياً ثائراً في كل كلمة تلفظ بها وبيت شعر أنشده، تلقفه السجن بعد إتمام دراسته مباشرة، وتأمرت عليه فرنسا لاغتياله فأخطأته أيدي المعتالين ولكن يد القدر لم تخطئه، فاختره الله لجواره وهو أوفر مايكون حيوية وأشد مايكون إقبالاً على الحياة ونحوض غمارها.

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام متميزة، وضع المؤلف في القسم الأول تحليلاً مفصلاً درس فيه مواقف الشاعر من خلال الإنتاج الفكري شعراً ونثراً، وفي القسم الثاني نماذج من شعره، ثم نماذج من نثره في القسم الثالث.

شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة ١٨٣٠/مولود قاسم نابت بلقاسم. — قسنطينة: دار البعث، ١٩٨٥. — ٢٠٠ ص؛ ٢٤ سم.

إن ماثير الإعجاب حقاً بهذا الكتاب المتكون من مجلدين وجود مجموعة ضخمة من وثائق أصلية مرافقة ومدعمة للنص توصل إليها المؤلف بعد بحث كلفه جهداً ووقتاً طويلاً من أجل إظهار حقيقة واحدة شغلته وأفضت مضجعه

السياسة والحرب.

هو عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري القرشي. ولد قبل وفاة الرسول ﷺ بسنة واحدة، وبعد من أجل ذلك صحابياً بالمولد فقط لا بالمصاحبة والمجالسة، وكان يمت بصلة القرابة إلى قائد فتح مصر عمرو بن العاص فهو ابن خالته، لذلك فقد أشرف على توجيهه وتدريبه.

يستعرض الكتاب سيرة البطل الفاتح عقبة بن نافع الذي استشهد في الجزائر، وتحمل المدينة التي يوجد فيها ضريحه اسم «سيدي عقبة» وليس للمدينة اسم غير هذا الاسم تكريماً واعتزازاً بالفاتح العربي الكبير. ويتبع الكاتب كل مراحل حياة القائد وأعماله في فتح مصر مع عمرو بن العاص، ثم مع غيره من القواد والولاة الذين تعاقبوا على مصر والمغرب، ثم وصف المؤلف أعمال عقبة في فتح شمال إفريقيا واستشهاده، فأعمال أولاده من بعده.

فراز فانون: بعض ملاحح الشخصية الجزائرية في كتاباته/عبد الحميد حيفري. — الجزائر: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٥. — ١٩٩ ص؛ ٢٤م. — (الموسوعة التاريخية للشباب: أعلام الثقافة والعلوم).

ولد فراز فانون في «جزر الأنثى» بالمارتنيك الفرنسية. درس الطب في جامعة ليون بفرنسا وتخرج سنة ١٩٥١ وجاء إلى الجزائر سنة ١٩٥٣ وعين مديراً للعلاج العقلي في مستشفى البلدية قرب العاصمة إلى الجنوب في نفس العام، قبل سنة واحدة من اندلاع الثورة الجزائرية.

وأكب فراز فانون الثورة الجزائرية وعمل في صفوفها وكتب عنها، وحاول المؤلف في هذا الكتاب تسليط الضوء على كتاباته عن الجزائر وثورتها، وأثبت فيه جزءاً كبيراً من كتابه «سوسيولوجية ثورة» مترجماً إلى العربية (ص ٦٧ — ١٩٦).

درس المؤلف في الفصل الأول: حياة «فانون» وتكوينه النظري والإيديولوجي. وفي الفصل الثاني: الدلالات العامة للشخصية الجزائرية في كتابات «فانون» وانتماءاتها في الثورة الجزائرية.

مراسلات الأمير عبدالقادر مع أسبانيا وحكامها العسكريين بمليية /ترجمة وتقديم وتعليق يحيى بو عزيز، وميكيل دو ايلازا. — الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٦. — ١٤٠ ص؛ ٢٢م.

الكتاب في الأصل ملف لمجموعة وثائق تنشر لأول مرة نقلها إلى العربية الدكتور يحيى بوعزيز من جامعة وهران، يعود تاريخها إلى سنة ١٨٤٧ واشتمل الملف على ثلاث وعشرين رسالة: بعضها للأمير عبدالقادر موجهة إلى ملكة أسبانيا إيزابيل الثانية وحاكم مليية بينيتو، أما الرسائل الأخرى فهي لوزير الحرب الأسباني الجنرال مانويل دوما زاريدو ووزير الخارجية الأسباني جواكين فرانسيسكو باشيكو وحاكم مليية بينيتو. أما مضمون المراسلات فقد ترددت فيها كثيراً رغبة الأمير في وساطة أسبانيا بينه وبين فرنسا حتى يتمكن من العودة إلى الجزائر، وفي مقابل ذلك عرض الأمير خدماته على أسبانيا وقد ألح الأمير كثيراً على هذه الوساطة، بالإضافة إلى مطالبه بالحصول على السلاح والتموين بالمواد الغذائية خاصة القمح والشعير، كما تعرضت بعض الرسائل إلى علاقة الأمير بالأسبان حين أحرقتهم الاتصالات مع الأمير نظراً لعلاقتهم الجيدة بحليفهم فرنسا.

أخبار ثقافية

الأسبوع الوطني للكتاب ١٢ — ١٨ نوفمبر ١٩٨٦

ليست وجود الدولة الجزائرية قبل دخول فرنسا إليها، وفي الوقت ذاته حاول إبطال المزاعم التي ترددت عند جميع المؤرخين والسياسيين الغربيين المنكرين لوجود الأمة الجزائرية. يقول إدغار فور رئيس الحكومة الفرنسية سنة ١٩٥٥ م عن الجزائر: إنها لم تكن أبداً أمة ولا دولة في التاريخ. وقال عنها شارل ديغول: لم تكن هناك أبداً في أي ظرف من التاريخ وبأي شكل كان دولة جزائرية. وقال عنها جسكار ديستان: إنها ولدت أخيراً. وقال صحفي فرنسي معروف: إنها تسعى حثيثاً لاسترجاع وثائقها من فرنسا لعلها تجد فيها ذكراً لوجودها في الماضي كأمة، ولكنها لن تجدها لأنها لم تكن أبداً أمة طوال التاريخ. وتأثر بهذه الآراء المؤرخون العرب فرددوا تلك الأفكار دون تمحيص وكأنها مسلمة، وظهرت عند بعض الجزائريين المتأثرين بالمؤرخين في الغرب. ولكن المؤلف جمع عدته وأتى بوثائق تثبت للدولة الجزائرية وجودها وتعاملها مع كثير من دول العالم، وخاصة المعاهدات والاتفاقيات والمراسلات التي كانت تقع مع رؤساء تلك الدول، مثل جورج واشنطن وملك فرنسا من لويس الثالث عشر إلى الثامن عشر ونابليون وإمبراطور ألمانيا وملك بريطانيا وأسبانيا وغيرهم، فظهرت الجزائر في جميع الوثائق التي أثبتتها في الكتاب دولة مستقلة ذات سيادة قبل سنة ١٨٣٠.

شهد الكلمة رضا حوجو: ١٩١١ — ١٩٥٦ /محمد الصالح رمضان. — الجزائر: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٥. — ٨٧ ص، ٢٢ م. — (الموسوعة التاريخية للشباب: أعلام الثقافة والعلوم).

اسمه الكامل أحمد رضا حوجو (بضم الحاء الأولى والثانية) ولد بقرية سيدي عقبة منوى الفاتح العربي عقبة بن نافع الفهري سنة ١٩١١ م. وفي سنة ١٩٣٤ م اضطر والده إلى مغادرة الوطن والهجرة إلى الحجاز، فانتقل مع عائلته وأقام بالمدينة المنورة، وهناك التحق بمعهد العلوم الشرعية وتخرج منه بامتياز سنة ١٩٣٨ م وعين مدرساً في المعهد نفسه، واستمرت إقامته في الحجاز عشر سنوات، أمضى الشطر الثاني منها في مكة المكرمة عاملاً في إدارة البريد، وهو المنصب الذي كان يشغله في الجزائر قبل الهجرة. وكان للأديب نشاط أدبي واسع في الحجاز تعزز أكثر حين عاد إلى وطنه بعد أن فقد والده في الحجاز، فانضم في الجزائر إلى جمعية العلماء المسلمين وعمل مع الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس وشغل منصب الكاتب العام للمعهد منذ سنة ١٩٤٧ م إلى أن وافته المنية حين سقط شهيداً برصاص الاستعمار الفرنسي سنة ١٩٥٦ م ويقع الكتاب في ثلاثة أقسام رئيسية :

١ — نشأة حوجو وحياته ٢ — إنتاجه وآثاره ٣ — نماذج من إنتاجه. صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسلطان بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس /أحمد حماني. — قسنطينة: دار البعث، ١٩٨٤. — ٢٢ ص، ٦٦٧ ص؛ ٢٤م.

الشيخ أحمد حماني رئيس المجلس الإسلامي في الجزائر من طلاب ابن باديس وعلاقته به قوية، استعرض في هذا الكتاب الذي يقع في جزأين الصراع الذي كان بين ابن باديس وخصومه وسلط الأضواء على محاولاتهم اغتياله، واهتم المؤلف بردود الفعل في الأوساط الجزائرية وفي الخارج وجمع أخباراً كثيرة كانت غير معروفة من قبل، وفي الكتاب معلومات قيمة عن حركة الإصلاح في الجزائر وعن رجالها قبل حرب التحرير.

عقبة بن نافع الفهري /لقبال موسى. — الجزائر: وزارة الثقافة والسياحة، ١٩٨٥. — ١٢٧ ص؛ ٢٢م. — (الموسوعة التاريخية للشباب: أعلام

رسالة الجزائر الثقافية

تولس بالاشتراك مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة واليونسكو دورة تدريبية وطنية في الجزائر دعي لها المكتبيون والمثقفون من مختلف الوزارات والمكتبات في الجزائر العاصمة، وبالأخص الذين يباشرون فعلاً العمل الفني في المجال المهني. وتضمن برنامج الدورة العناصر التالية :

أولاً : التعريف بمركز التوثيق والمعلومات من طرف السيدة مديرة المركز نفسها فاعرة الزهاوي.

ثانياً : تنمية المجموعات: السياسة والاختيار والشراء والتبادل والإهداء والإيداع وتقييم المجموعات. من طرف الأستاذ خالد بن بو زيد.

ثالثاً : الفهرسة: الكتب والمواد المطبوعة ثم المواد غير الكتب فالمداخيل. من طرف الأستاذ محسن الرديسي.

رابعاً : مكتز الجامعة من طرف الأستاذة السيدة بسمة.

خامساً : كشف أنواع المواد: الكتب والدورية والمقالات وفصول الكتب من طرف الأستاذ محمد النوري.

سادساً : القصاصات الصحفية: الاختيار والتكشيف والحفظ من طرف الأستاذ محمد عبدالكريم الخطيب.

سابعاً : نظرة عامة عن نظام الحاسوب من طرف الأستاذ جعفر جفال.

ثامناً : تكامل خدمات المعالجة الفنية من طرف الأستاذ محمود أحمد اتيوم.

تاسعاً : التصنيف العشري العالمي من طرف الأستاذ بوفادان علي.

أشرف على تسير الدورة خبير اليونسكو الأستاذ أحمد محمود اتيوم الذي تابع برنامج الدورة كلها وبذل مجهوداً كبيراً، وقد استفاد المشاركون من خبرته وتجربته الميدانية. وتكمن أهمية الدورة في كونها تلخص التجربة العملية لمركز التوثيق والمعلومات التابع لجامعة الدول العربية خلال السنوات الخمس الماضية عرضها على المشاركين - حسب البرنامج المشار إليه - عمال المركز أنفسهم وجرى معهم حوار جاد داخل المحاضرات وخارجها عن مختلف القضايا التي تعترض المهنة.

نظمت المؤسسة الوطنية للكتاب التظاهرة الخاصة بالكتاب برعاية وزارة الثقافة والسياحة من ١٢ - ١٨ نوفمبر سنة ١٩٨٦م وقد تغيرت التسمية هذه السنة لتصبح «الأسبوع الوطني للكتاب» بدلاً من معرض الجزائر الدولي.

الجديد في المعرض هذا العام عودة الكتاب المصري بعد غياب دام عدة سنوات، وحدثت تعديل في طريقة التنظيم بتوزيع التظاهرة على كل ولايات القطر الثمانية والأربعين في وقت واحد. وتولت التحضير لأسبوع الكتاب لجنة وطنية اشتركت فيها هيئات ووزارات عديدة لها صلة بالكتاب، وأعطت اللجنة الأولوية للكتاب المدرسي والمكمل له وكذلك الكتاب العلمي.

كان عدد الناشرين الذين شاركوا في أسبوع الكتاب سبعة وتسعين ناشراً يمثلون ١٢ بلداً هي: الأردن، أمريكا انجلترا، تونس روسيا، المملكة العربية السعودية، سوريا، فرنسا، قبرص، الكويت، لبنان، مصر. وجاء من لبنان وحدها ٣٤ ناشراً ومن مصر ١٨ ناشراً.

أما الموضوعات التي احتواها الكتاب العربي فهي :

١ - الإسلاميات والتراث ٢ - أدب الأطفال

٣ - الثقافة العامة ٤ - الدراسات العلمية.

وكان مجموع العناوين العربية التي وفرتها الشركة في المعرض ٣٥٣١ عنواناً توزعت حسب الموضوعات والكميات التالية:

أدب الأطفال	٢٠٥١ عنواناً	بنسبة ٥٨,٠٤٪
دراسات علمية	٦٧٦ عنواناً	بنسبة ١٩,٢١٪
ثقافة عامة	٦١٦ عنواناً	بنسبة ١٧,٤٣٪
إسلاميات وتراث	١٨٨ عنواناً	بنسبة ٥,٣٢٪

ويتضح من الجدول أن أكثر من نصف العناوين في المعرض كانت مخصصة للأطفال، تليها الكتب العلمية والثقافة العامة، فالإسلام والتراث.

الدورة الوطنية الخاصة باستعمال

التقنيات الحديثة في مجال المعلومات

الجزائر ١١ - ٢٣ أكتوبر ١٩٨٦

نظم مركز التوثيق والمعلومات التابع للأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومقره

(رد على الدكتور أحمد خان)

على حسين البواب
أستاذ مشارك في قسم اللغة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فقد نشر الدكتور أحمد خان مقالاً في مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود — م ١٣ ع ٢ — ص ٨٢١ — ٨٢٩ بعنوان: «ليس هذا كتاب نقعة الصديان، بل هو كتاب فعلان»، وإيماني بأن النقد الهادف من وسائل ارتقاء البحث العلمي، ومن أساليب تقويم الأعمال العلمية، أردت أن أبين ما في المقال المذكور من تجاوزات، فأتصلت بالمجلة، ورجو بالرد على المقال المذكور، ولكنهم أخبروني أن نشر الرد سيتأخر لوجود بحوث سابقة في المجلة، ومن ثم رأيت أن أنشره في مجلة «عالم الكتب». ومقال الدكتور خان نقد لعنوان كتاب للصاغاني، حققته ونشرته بعنوان «نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان».

وقبل أن أتحدث عن المقال وأناقش كاتبه أبين للقراء أن الدكتور خان يتباكى على الصاغاني في كل مناسبة تسنح، ويتحدث عما أصابه من إهمال الباحثين وعدم ائتمانهم بتحري أسماء كتبه والتدقيق فيما يكتبون، وهو متوهم — لأنه عمل بحثاً عن الصاغاني، وحقق بعض رسائله — كما يزعم — أنه وارث علمه، وأعلم الناس بترائه، وأحفظهم بنشر هذا التراث، لذا تراه يشتاط غضباً، وتأخذ العزة بالإثم إذا نُشر كتاب للصاغاني — وكأن في ذلك اغتصاباً لحقوقه، يقول في مقاله المذكور: «وليس من الافتخار القول إني مشغوف بالصاغاني منذ عشرين سنة، كتبت عنه عدّة مقالات، وحققت بعض كتبه ورسائله، كما أنني حصلت على درجة الدكتوراه بكتابة مقال عن لغويته وأعماله فيها»^(١) (هكذا؟).

وقد سبق للدكتور أن تعرّض لبعض من انتهكوا محارمه، ومن ذلك مقال كتبه في نقد الأستاذ هلال ناجي والدكتور سامي مكّي العاني محقق كتاب مختصر شرح القلادة السملطية للصاغاني^(٢)، وقد

تصدّى له الدكتور العاني، وجرّحه، وردّ عليه مزاعمه، وكان مما قال الدكتور العاني: «إن كاتب هذا النقد يجهل اللغة العربية، لغة وإملاء ونحواً.. ومع ذلك يصّر على تعاليمه، ويدّعي الوصاية على تحقيق تراث العالم اللغوي الكبير الصاغاني»^(٣).

وكان الدكتور خان قد خطأ المحققين لتسمية كتاب الصاغاني «فعلان»: «نقعة الصديان فيما جاء على وزن فعلان»، ولم ينسني في نقده، فكتب في الحاشية: «نشر الكتاب تحت عنوان غلط في سنة ١٩٨٣ م في مكتبة المعارف بالرياض بتحقيق الدكتور علي حسين البواب، ولم أظفر به حتى الآن رغم شدّة طلبي إياه من محققه»^(٤). ودهشت ممّا كتب — لا لأنه قال «عنوان غلط»، فقد كنت مدركاً ذلك قبل أن يستيقظ وصي الصاغاني ولكن لزعمه أنه طلب الكتاب مني ولم أجبه لطلبه، وقد كتبت إليه مبيّناً عدم صحة دعواه وأرسلت له نسخة من الكتاب، كما كتبت إلى المورد مبرئاً نفسي ممّا رماني به، ومع ذلك لم يكتب إليّ بوصول النسخة، بل زعم في نقده لي أن النسخة وصلته من شخص بالمدينة المنورة. وكان يمكن أن أحمل البريد — معتذراً له — عدم وصول رسائله لنا، أو النسخة له، لولا أن عرفت سوابقه في ذلك، فقد ذكر الدكتور العاني أن الدكتور خان تسلّم نسخة مصححة من كتاب، «مختصر شرح القلادة السملطية من الأستاذ ناجي، ولما كتبت نقده عمد إلى نسخة غير مصححة ينتقد المحققين فيها»^(٥).

وأعود للكتاب الذي صدر عن مكتبة المعارف سنة ١٤٠٢ هـ، بعد أن مكث فترة في الطباعة، وفترة أخرى قبل أن يتسلّمه الناشر، ومجموع الفترتين أربع سنوات، فأقول: إنني وقفت على نسخة مصوّرة عن شهيد علي باشا بتركيا — لكتاب للصاغاني، كتب عليه «نقعة الصديان» وتحت سماع للعلماء ورد فيه اسم الكتاب، وعلى ظهر ورقة العنوان بداية الكتاب، وبعد هذه الورقة — ولم تنته المقدمة بعد —

في التجريح وإظهار علمه ومعرفته، فإذا هو يكشف لنا أن من عايش الصاغاني عمره، وحصل على شهادته فيه، يضطرب في أسماء كُتبه، ولا يعرف أماكن وجود مخطوطاته، ومع ذلك يريد أن يدقق الباحثون، ويثور إذا أخطأوا، ويفور إذا اجتهدوا فلم يصيبوا. وليتنا نقف على ماكتب الأخصائي عن الصاغاني — لانتعلم — معاذ الله — ولكن!

وقد قيل: «فاقد الشيء لا يعطيه»، فقد ذكرنا أن الدكتور كان يسمي الكتاب كما نسميه، ونزيد هنا أنه ذكر اسم كتاب للصاغاني «العادة في أسماء الغادة»، وحققه الأستاذ هلال باسمه الصحيح «الغادة في أسماء العادة» وأشار إلى الخطأ الذي وقع فيه خان^(١)، ويبدو أن لافرق بين العين والغين عنده.

والناقد مسلم بمقولة أننا لا نقرأ، وأن كل ما يكتب يمر، فما هو إلا حبر على ورق، لذا يدعي في نقده لي أن نسخة شهيد علي باشا لم يرد عليها اسم الكتاب، ولم يرد اسم الكتاب في السماع، يقول: «لم يرد اسم الكتاب في السماع الذي ذكره الدكتور، ولا السماع نفسه»^(٢). ومصورة الكتاب مع البحث تكفي للرد عليه.

وأعجب من هذا أنه متمسك بأن بروكلمان هو السبب في مشكلة تسمية الكتاب «نقعة الصديان فيما جاء على فعلان»، ويذكر هذا في كل مناسبة، ويدعي أن بروكلمان لم يكن يعرف عندما كتب كتابه سوى نسخة شهيد علي باشا، ومن ثم وهم بروكلمان بما حدث للكتاب فتابعناه^(٣). ولا أدري أين سمع الدكتور خان بهذا العالم الكبير، بروكلمان — سادني — لم يذكر نسخة شهيد علي باشا ولم يعرفها^(٤)، ولولا أن يكون في الأمر إثقال على القراء لصورت ماذكر بروكلمان لأبين للقراء افتراءات الدكتور، ولكن قد يكون بين يديه نسخة من الكتاب المذكور لانعرفها!

وليعلم الدكتور خان — الذي عايش الصاغاني عشرين سنة أن لكتاب فعلان ثلاث نسخ خطية غير التي حققت عنهما الكتاب، والغريب أن هذه النسخ قد ذكرها محققو كتب الصاغاني التي ظهرت مؤخراً واطّلع عليها الدكتور خان^(٥)، ولا أعلم كيف لم ير هذه المعلومات، وهو الذي يشير في مقدمة نقده لي إلى كتاب «الشوارد» الذي حققه الأستاذ عدنان الدوري، ومع كل هذا يقول الدكتور خان: «فمن الممكن أن يكون الصاغاني قد ذكر عنوان الكتاب (أي فعلان) كدأبه في مقدمة الكتاب، ولو وجدناه لما بقي هذا الجدل والبحث حول العنوان، ولكن للأسف ضاع فيما ضاع من التراث، وربما نجده يوماً ما». ويقول: «وعندما تخرج إن شاء الله أية نسخة من هذا الكتاب يوماً ما فسيؤيدنا ذلك»^(٦). ومتى سيكون

حدث سقط في المخطوطة، ومن الورقة التالية مادة كتاب «فعلان» للصاغاني ينقص جزءاً صغيراً جداً، ولا يملك أي باحث خبر المخطوطات، وأيقن ما يصيبها من سقط وتغيير وتلفيق — إلا أن يفعل ما فعلت، ويقول ما قلته وقاله كثير قبلي وبعدي — أنه قد سقط ورقة أو أكثر بعد الورقة الأولى، وأن يربط بين ما كُتب على الغلاف وبين مادة الكتاب. وقد يؤيد هذا مانجده من ذكر العلماء في كتب الصاغاني «نقعة الصديان» و«فعلان»، كما أن ما قبل السقط وبعده متفقان في الخط وعدد الأسطر، وتحمل الأوراق أرقاماً متسلسلة، هنا وهناك نسخة منقولة عن هذه النسخة في دار الكتب المصرية فيها السقط نفسه.

ولم يخطر بالبال أن السقط بين المخطوطتين كبير، وأن الغلاف والمقدمة لكتاب آخر للمؤلف نفسه، ولم يكن هناك ما يشير الشك في ذلك إلا عبارة المؤلف: (هذا كتاب يفتقر إليه طالب الحديث والخبر، ولا يستغنى عنه متتبع السنّة والأثر) وقد تحمل هذه العبارات على أنها مبالغة في ذكر أهمية الكتاب.

وكنت أشرت في مقدمة التحقيق إلى ما حدث في المخطوطتين، وإلى أنني سميت الكتاب «نقعة الصديان فيما جاء على فعلان» ترجيحاً^(٧)، وكان هذا العنوان قد اختاره عدد من الباحثين قبلي وبعدي^(٨)، بل كان الدكتور خان الذي يتبرأ اليوم منه قد ذكره أكثر من مرة — وهو الذي عايش الصاغاني عشرين سنة — قال: «وكنت أنا منهم حتى السنة الماضية»^(٩).

وإذا كان الدكتور قد اكتشف في السنة الماضية كتاب «نقعة الصديان» للصاغاني، فعرف الخطأ الذي وقع فيه هو نفسه مراراً، فكان الأجدر به أن يصحح ما بدر منه، لا أن يتفاخر ويرمي الناس بالخطأ، ولكن ليعلم وريث الصاغاني أنني قد وقفت على نسخة من كتاب كتب عليه «نقعة الصديان» وعليه أيضاً «في بيان ما يتعلق في الصحابة» (انظر المصورة) فأدركت منذ تلك اللحظة ما حدث. وربما سمع الناقد أن عدداً من الكتب سبق نشرها بعنوانات أو نسبة لمؤلف غير صحيحة ثم صُحِّحت عند إعادة طبعها. وقد كنت أنتهز فرصة لتصحيح الخطأ: فسعيت للحصول على نسخ «فعلان» — التي لا يعرفها أخصائي الصاغاني — لأصوب المقدمة وأنشر النقص، ثم إنني في وصف النسخة المصورة عن دار الكتب المصرية في جامعة الإمام ذكرت اسم الكتاب في فهرست: «ما جاء على فعلان» وأشرت إلى ما سبق أن فعلته من نشر الكتاب تحت عنوان غير صحيح^(١٠)، وبهذا يتبين أن الدكتور لم يأت بجديد، فلم أفد منه شيئاً — ولا أعتقد أن أحداً يفيد منه — فما هو إلا ساع

المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية

حضرة الزميل القاضل د.

بمعد النخبة الطيبة ،

حرصا منا على تكثيف الحوار العلمي بين المؤرخين والباحثين العرب والأتراك والأجانب المهتمين بتاريخ الولايات العربية في العهد العثماني وسميها لإيجاد منبر علمي يحتضن جميع الدراسات العربية والأجنبية والعمل على نشرها في دورية أكاديمية منتظمة ،
يسرنا أن نحيطكم علما بأننا سنصدر دورية جديدة بعنوان :

المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية

وسوف تغطي الفترة التالية : من القرن الخامس عشر الميلادي الى الحرب العالمية الاولى وتتناول كل الولايات العربية في العهد العثماني .

ذلك أننا نشهد هاته السنوات الأخيرة ببلاد المدرسة التاريخية العربية بفضل مساهمات المؤرخين العرب الطيبة . وقد نشج من ذلك تحول كامل وجذري في المنهجية التاريخية بفضل الاستناد من الوثيقة العربية والعثمانية والأجنبية ، مؤملين أن تساهم هاته الدورية الجديدة في مواكبة البحث التاريخي على نطاق عربي ودولي .

هذا وسوف تنشر المجلة أى دراسة أكاديمية ترد عليها باللغات العربية والفرنسية والانجليزية ، على أن يصاحب كل دراسة ، موجز يكتف لها في لغة ثانية حرصا منا لمزيد من التواصل المعرفي بين الباحثين والمؤرخين العرب والأتراك والأجانب .

إننا نوجه اليكم الدعوة لمشاركتنا في العدد الاول بدراسة أو نشر وثيقة جديدة تتناول الولايات العربية في العهد العثماني . ونظرا الى الأهمية البالغة التي أوليناها للعدد الاول وحرصا على تنوع المشاركين مربا وأثراكا وأجانب ، نأمل أن لا تتجاوز مشاركتكم العشرين (20) صفحة مرقونة ، وأن ترد علينا قبل 10 مارس 1987 على العنوان التالي :

مركز الدراسات والبحوث العثمانية والاندرلسية - الموريسكية

ص. ب 50 ، (1118) زفوان - ج . التونسية

ومن جهة أخرى نحن الآن بصدد التفكير في شمار للمجلة ، ويسعدنا لو تفضلتم بلرائنا بزيكم حول الشعر أو أى اقتراح آخر ترونه مفيدا ، باعتبار أن هاته المجلة مجلتكم ونجاحها نجاح للجميع .

في انتظار ردكم ، تفضلوا حضرة الزميل المحترم بقبول أطيب تحياتي وأخلصها والسلام .

المخلص

د. عبد الجليل التميمي

ALAM AL-KUTUB

World of Books



A quarterly journal devoted to all aspects of the book concern of the Arab World including publishing, reviews and bibliographies, published by Thakef Publishing House

VOL. 8 NO. 1 Mar. 1987

- Contributions should be addressed to the Editor-in-chief.
- Subscriptions and advertising, please communicate the Administration, P.O.Box 1590 Riyadh, Saudi Arabia.
- Subscription : S. R. 100 including postage.

Editor - in - Chief

YAHYA M. SA'ATI,

ALAM AL-KUTUB Tel. 4765422 - 4777269

P.O.Box 1590, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.